

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة والنحو والصرف

المسائل النحوية والصرفية في كتاب الفصوص
لأبي العلاء صاعد البغدادي (ت ٤١٧ هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

تضمن : النحو والمرف

إعداد الطالب :

إبراهيم بن علي عسيري .

الرقم الجامعي :

٤ - ٧٠٠٢ - ٤٢٣

إشراف :

أ. د. عبدالكريم عوفي .

الفصل الدراسي الأول

٢٨ - ١٤٢٩ هـ

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة :

() .

اسم الباحث:

الدرجة :

فكرة الموضوع :

هدف الدراسة :*

*

*

موضوع الرسالة :

أبواب الرسالة :

() : () : () :

() : () : () :

أهم النتائج والتوصيات :*

*

*

*

*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى والدي الحبيب وأمي الغالية ...

إلى زوجتي الرائعة أم أيمن ...

إلى بناتي أيمن وريم ومدى ...

إلى كل سداة العلم والمعرفة ...

أهدىكم جميعًا عملي هذا

وتقبلوا خالص تحياتي .

مخلصكم

إبراهيم عسيري؛؛

المقدمة

يُعدُّ القرنُ الرَّابِعُ الهجري قرنَ ازدهار الفكر والحضارة العربية، ففي هذا القرن كَثُرَ العلماء، وكَثُرَتِ المصنَّفَات، وبرزَ في كلِّ علم وفنٍّ أُمَّةٌ كبار، وعلماءُ أفذاذ، ومفكرون عظام، ظهرت عبقريتُهم فيما امتازوا به من ملكة الفهم، وطاقة التحصيل، وفيما أنتجوه لنا من تراث عظيم، حافلٍ بشتى أنواع العلوم، الطبيعية والإنسانية، ومن بين هذه المصنفات العظيمة، والعلوم الزاخرة « كتاب الفصوص » لمؤلفه : أبي العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي، الذي رَوَى بالمشرق عن أبي سعيد السَّيرافي، وأبي علي الفارسي، وأبي سليمان الخطَّابي، وَرَحَلَ إلى الأندلس في أيام هشام بن الحكم، وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة .

وأصله من بلاد الموصل، ودخل بغداد، وكان عالماً باللغة والأدب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشعر طيب المعاشر ممتعاً، فأكرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه، والإفضال عليه .

وقد نبغ هذا الفتى واشتهر منذ وقتٍ مبكر، وقد أكد هو نفسه ذلك في فصوصه، يقول^(١) :

« ولما ورد أبوالفتح بن العميد الوزير بغداد ... عقد مجلساً لأهل العلم، فاستحضر من ذكر له فضلُهُ وتقدُّمُهُ، وأحبَّ أن يعرف علماء بغداد فضلَهُ وبراعته، وبعث حاجبه إلى القاضي أبي سعيد السَّيرافي رحمه الله وأصحابه،

(١) الفصوص ٢ / ١٢٥-١٣١ .



وإلى أبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني رحمه الله، فأتياه في أصحابهما، وكان معنا أبو محمد ولد القاضي أبي سعيد، وأحبَّ الوزيرُ أن يسمع شيئاً من أصحاب أبي سعيد، فقال لي القاضي: سل أبا محمد، يعني ولده عن شيء، فَخَجَلْتُ؛ إذ لم يكن لي بمجلس السلطان عهد، فاستعفيتُ من السؤال. فَحَتَّمْ عليَّ وقال: إن لم تُسألْ سُلِّتْ. وأمر أبا الحسن العطار، وهو وجيه بين أصحابه، أن يسألني، فسألني عن قول علقمة ... فلم أجد من الجواب بدءاً، وقد رمقتني الأبصار؛ تنتظر ما أفوه به. فقلت: نبتدئ بما في البيت من اختلاف الرواية، ثم نرجع إلى تفسيره ومعناه ... فَتَعَجَّبَ الوزير من ذكري جميع ذلك على صغر سني».

وقد أَلَّفَ صاعد البغدادي «كتاب الفصوص» على مثل نوادر أبي علي القالي، و«كتاب الفصوص»، و«أمالي القالي» كانا ترجمة عملية لنزعة في التأليف، جمعت بين استثمار المعارف الموسوعية المحصلة، والتعبير عن بعض المواقف الفكرية الخاصة، أو الغايات التربوية المقصودة. والمؤلفات التي اتخذت هذا الطريق كثيرة، منها البيان والتبيين للجاحظ، والكامل لأبي العباس المبرِّد، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، وغيرها من المصنفات.

وتكمنُ أهميةُ الكتاب في المعارف المتنوعة القيِّمة التي ضمَّنها صاعدُ كتابه الفصوص، فهو يتجوَّلُ بنا في كتابه ما بين تفسير الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، إلى المواعظ والحكم، إلى الأخبار والطرائف، والهزل والمجون، إلى الاختيارات الشعرية، وأبيات المعاني، والشروح اللغوية، والمسائل النحوية والصرفية، وكذلك العروضية، وغيرها من أنواع المعارف، التي



اختارها بعناية، فهي نفيسة عنده؛ لذلك سمى كتابه (الفصوص) إشارة إلى الأحجار الكريمة النفيسة .

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع للدراسة، عدّة أسباب منها :

- أهمية هذا الكتاب، الذي يُعدُّ من الكتب الموسوعية ، المملأ بشتى أنواع العلوم والمعارف، وفي مختلف التخصصات والفنون .

- أنّ مؤلف هذا الكتاب ينتمي إلى القرن الرَّابِع، الذي يمثل ثورة علمية في مختلف المجالات والتخصصات .

- أنّ الكتاب مليء بالقضايا النَّحوية والصرفيّة، التي تحتاج إلى الوقوف عليها ودراستها .

- أنّ دراسة المسائل النَّحوية والصرفية، ومناقشتها المناقشة العلمية الجادة، تثريان الطالب من الناحية المعرفيّة، وتساعدان على تكوينه التكوين العلمي السليم .

- توجّه قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية، بجامعة أم القرى إلى مثل هذا النوع من الكتب، التي هي في الأصل ليست كتباً صرفةً في اللغة، أو النَّحو والصرف، فقد تكون موسوعية كهذا الكتاب، أو كتب تفاسير، كتفسير القاسمي، أو كتب تراجم، كمراتب النَّحويين، أو غيرها كصفة جزيرة العرب للهمداني، والصّاهل والشّاحج لأبي العلاء المعري، إلّا أنّ مؤلفيها لهم إضاءات رائعة، في اللغة والنَّحو والصرف، يمكن رصدها ودراستها، والإفادة منها .



- استجابةً لطلب محقق الكتاب، الدكتور : عبدالوهاب التازي الذي قام بدراسة مختصرة عامة للكتاب في كتاب مستقل بعنوان : (صاعد البغدادي ، حياته وآثاره)، يقول^(١) :

« وإن ما يبرر اعتبار ما قمتُ به هنا مجرد مداخل دراسية، أن غنى المحتوى العلمي للفصوص، يفرضُ دراسةً شاملةً لهذه المادة، ووضعها في إطارها التاريخي والمعرفي، وتلك لعمري مهام يجب أن ينهض لها دارسون متعددون ، حتى يوفوا الموضوع حقوقه المختلفة » .

وتعدّ الدراسة التي قام بها محقق الكتاب التّازي هي الدراسة الوحيدة التي تناولت (كتاب الفصوص)، وقد ركّزت في المقام الأول على شخصيّة صاعد البغدادي، وتحدثت عن كتاب (الفصوص) حديثاً مجملاً، يعد كمدخل أبحاث، كما بيّن ذلك التازي نفسه في النصّ السّابق الذي أوردته قبل قليل .

أمّا عن منهجي في معالجة المسائل النّحويّة والصرفيّة فكان كالتّالي :

- الاقتصار على المسائل التي بها مادة صالحة للنقاش .
- وضع عنوان لكل مسألة .
- عرض المسألة كما أورها صاعد باختصار .
- عرض المسألة على النّحاة المتقدمين والمتأخرين، والمعاصرين أحياناً .
- بيان المذهب الذي اتبعه صاعد .
- التعقيب والترجيح من قبل الباحث .

(١) الفصوص ١ / ١٦ .



- توثيق الآيات القرآنية .
- توثيق القراءات القرآنية من كتب القراءات .
- تخريج الأحاديث من مظانها .
- تخريج الأبيات الشعرية من دواوين الشعراء ، والاقتصار عليها - إن وجدت - أو من المجموعات الشعرية وكتب النحو ، والاقتصار على ثلاثة كتب في حالة عدم وجود الديوان .
- ترتيب المسائل النحوية والصرفية وفق ألفية ابن مالك في كل فصل أو مبحث .
- ترجمة للأعلام غير المشهورين الذين أوردتهم .

أما خطة البحث ، فكانت كالتالي :

- المقدمة .
- التمهيد : ويشتمل على :
 - ترجمة صاعد البغدادي .
 - كتاب الفصوص .
- الباب الأول : المسائل النحوية ، ويحوي ثلاثة فصول :**
 - الفصل الأول : الحروف .**
 - الفصل الثاني : التراكيب النحوية .**
 - الفصل الثالث : الأعراب ، وفيه مبحثان :**
 - المبحث الأول : الأعراب المتعلقة بالشواهد القرآنية .**
 - المبحث الثاني : الأعراب المتعلقة بالشواهد الشعرية .**



الباب الثاني : المسائل الصرفية ، ويحوي ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في تصريف الأسماء :

(الحديث عن المسائل المتعلقة بتصريف الأسماء) .

الفصل الثاني : في تصريف الأفعال :

(الحديث عن المسائل المتعلقة بتصريف الأفعال) .

الفصل الثالث : في المسائل المشتركة بين الأسماء والأفعال :

(الحديث عن المسائل المشتركة بين الأسماء والأفعال) .

الباب الثالث : ملامح شخصيّة صاعد النحوية، ويحوي :

- صاعد النحوي .

- موقفه من السّماع .

- مصطلحاته النحويّة .

- منهجه في عرض المسائل .

ثم ختمتُ بحثي بخاتمة، ذكرتُ فيها أبرز نتائج البحث، ثم مجموعة من الفهارس الفنيّة، وهي: فهرس الآيات القرآنيّة، وفهرس الأحاديث الشريفة، وفهرس أقوال العرب، وفهرس الأبيات الشعريّة، وفهرس المصادر والمراجع، وأخيراً فهرس الموضوعات .

وفي الختام فإنني أتقدّم بخالص شكري، وعظيم امتناني، إلى كلّ من كانت له يدٌ عليّ، سواء بالتّوجيه، أو بالمساعدة، أو بالإرشاد، وأخصُّ بالذّكر شيخي وأستاذي الفاضل، سعادة الدُّكتور عبدالكريم عوفي، الذي لولاه - بعد الله - ما رأى عملي هذا النُّور، فقد كان أباً عطوفاً،



وقلباً رحيماً، وشيخاً فاضلاً جليلاً، فتح لي قلبه قبل داره، ومهما قلتُ فلنْ أُوفيه حقّه، فجزاه الله عنّي خير الجزاء، ونور الله دربه، وسدّد خطاه .

والشكر موصول للأستاذين الفاضلين، اللذين تكرما بقبول مناقشة رسالتي هذه، وهما سعادة الدكتور عبدالله بن ناصر القرني، عميد كليّة اللغة العربية بجامعة أم القرى، وسعادة الدكتور عبدالله بن عويقل السلمي، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز، فلهما جزيل الشكر والامتنان .

والشكر موصول - أيضاً - لجامعتي، جامعة أم القرى، التي رعتني واحتضنتي طالباً، ثمّ محاضراً بها، وأرجو من الله أن يُمدّ في عمري لأرد بعضاً مما طوقتني به من جميل وعرقان .

ثمّ لا أنسى والدي العزيز، الذي ثابر على تشجيعي في بحثي كثيراً، وكان دائماً يحثّني على العمل الجاد؛ ووالدتي الكريمة التي تمطرني دائماً بوابلٍ من الدّعوات، التي كان لها الأثر الكبير على مسيرتي التعلّيميّة، ثمّ عائلتي الكريمة التي صبرت على انشغالي عنهم، ووفرت لي كل أسباب الراحة، وكانت عوناً لي - بعد الله - .

وبعدُ، فهذا عملي بين أيديكم، عمله إنسان، من طَبْعِهِ الخُطأ والنّسيان، فإنّ كان ثمّ صوابٌ فهو من الله، وإنّ كان غير ذلك فمن نفسي، وحسبي أني اجتهدت، ويجدر بي في هذا المقام أن أتمثّل ما قاله العماد الأصفهاني :

« إنّي رأيتُ أنّه لا يكتُبُ الإنسانُ كتاباً إلاّ قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل،



ولو تُركَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء
التقص على جملة البشر .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه :

إبراهيم بن علي عسيري .

المحاضر بقسم اللغة العربية - كلية القنفذة

جامعة أم القرى

مساء السبت ٢١/١١/١٤٢٨هـ



ويشتمل على :

- ترجمة طاعد البغدادي .
- كتاب الفصوص .



ترجمة صاعد البغدادي^(١)

اسمه ونسبه^(٢):

هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادي، ولم تجزم المصادر بأصله، وأول من تحدث عن ذلك الحميدي، حيث يقول^(٣):

(وأظنُّ أصله من بلاد الموصل)، ثم تناقلتها كتب التراجم على أنها حقيقة قطعية^(٤).

أمَّا (البغدادي)، فقد دَرَجَتْ في كثيرٍ من المصادر عند التعريف به، دون (الموصلي)، ولعلَّ ذلك يرجع لدلالة بغداد على الوسط العلمي الذي منح صاعداً مكانته العلمية في الأندلس.

(١) قام محقق الكتاب بدراسة قيِّمة وموسعة لصاعد البغدادي، أفدتُ منها، يُنظر: صاعد البغدادي حياته وآثاره .

(٢) تُنظر ترجمة صاعد البغدادي في: جذوة المقتبس ٢٢٣ - ٢٢٧، والذخيرة القسم الرابع، ١ / ٨ - ٥٦، وفهرسة ابن خير ٢٩٣/١، والصلة لابن بشكوال ٢٣٥/١ - ٢٣٦، وبغية المتلمس ٣٠٦ - ٣٠٧، وإنباه الرواة ٨٥/٢ - ٩٠، ومعجم الأدباء ٤١٥/٣ - ٤١٨، والمعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب ٢٩/١ - ٣٧، ووفيات الأعيان ٤٢١/١ - ٤٢٢، وإشارة التعيين ١٤٦ - ١٤٧، والبداية ٢١/١٢، والبلغة ١١٤/١، وبغية الوعاة ٧/٢ - ٨، وتلخيص ابن مکتوم ٨٥، ومعجم المؤلفين ٣٨/٤، ونفح الطيب ٧٥/٣ - ٨٤ و ٩٥ - ٩٨، وكشف الظنون ٢ / ١٢٦١، وشذرات الذهب ٢٠٦/٣ - ٢٠٧، وتاريخ الأدب العربي ١٥٦/٢ - ١٥٧، وصاعد البغدادي، حياته وآثاره، للدكتور التازي محقق الفصوص.

(٣) يُنظر: جذوة المقتبس ٢٢٣ .

(٤) يُنظر على سبيل المثال: إنباه الرواة ٨٥/٢، ومعجم الأدباء ٤١٥/٣، ووفيات الأعيان ٢٩/١، ونفح الطيب ٧٦/٣ .



مولده ونشأته :

لم تذكر المصادر شيئاً عن مولد صاعد ونشأته، سوى الحديث عن خبر وفاته التي كانت سنة ٤١٠ هـ ، أو سنة ٤١٧ هـ ، ويرجح أنه قد عاش فترة من حياته في الموصل، وانتقل بعد ذلك إلى بغداد، ويدلّ على ذلك كتاب الفصوص نفسه، فقد تحدثت بعض فصوصه عن مجالس بغدادية في وقت مبكر من حياته .

يقول صاعد البغدادي في الفصّ الخامس والتسعين^(١) :

« ولما ورد أبو الفتح ابنُ العميد الوزير ببغداد ... وكان بارعَ الأدب ، عقد مجلساً ، لأهل العلم ، فاستحضر من ذكر له فضله وتقدمه ، وأحبّ أن يعرفَ علماء بغداد فضله وبراعته . وبَعَثَ حاجبهُ إلى القاضي أبي سعيد السّيرافي - رحمه الله - وأصحابه ، وإلى أبي الحسن علي بن عيسى الرّمّاني - رحمه الله - فأتياه في أصحابهما . فلما رآهما ، قام من مجلسه ومشى إليهما ، ثمّ أجلسهما في سريره ، وجلس دونهما ، وقال لهما : ما أبالي على أيّ جنبيّ وقعتُ بعدما رأيْتُكما . فدعوا له ، وجزّياه خيراً . وكان معنا أبو محمد ولد القاضي أبي سعيد ، وأحبّ الوزير أن يسمعَ شيئاً من أصحابِ أبي سعيد ، فقال لي القاضي : سلّ أبا محمد - يعني ولده - عن شيءٍ فحجّلتُ؛ إذ لم يكن لي بمجلس السلطان عهدٌ ، فاستعفيتُ من السؤال ، فحتمّ عليّ وقال : إنّ لم تَسألْ سُئِلتَ . وأمَرَ أبا الحسن العطار ، وهو وجيهٌ من أصحابه ، أن يسألني . فسألني عن قولٍ علقمة :

سَلَاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٌ

(١) الفصوص ١٢٥/٢ - ١٢٧ .



فلم أجد من الجوابِ بُدًّا، وقد رمقتني الأبصار تنتظر ما أفوهُ به .
فقلتُ: نبتدئ بما في البيت من اختلاف الرواية، ثم نرجعُ إلى تفسيره ومعناه ...
فتعجَّبَ الوزيرُ من ذكرِي لجميع ذلك على صغرِ سنِّي ... » .

حياته وصفاته :

عاش صاعدٌ فترةً من حياته في بغداد، ورحل منها إلى الأندلس، في
أيام هشام بن الحكم، وولاية المنصور بن أبي عامر، وذلك بعد أن قضى في
بغداد نحوًا من ثلاثين سنة، ولعل سبب رحلته من بغداد - كما يرجح التآزي -
أنها كانت بسبب الفتن التي كانت بالعراق، وخصوصًا بعد موت عضد
الدولة البويهية^(١) .

وكان صاعد البغدادي عالمًا بالغة والآداب والأخبار، سريع الجواب،
حسن الشعر، طيب المعاشرة، فكه المجالس ممتعًا، مُحبًّا للمزاح، وكان
صاعد - كما تذكر المصادر - حاذقًا في استخراج الأموال، فمما يروى أنه
دخل على المنصور بن أبي عامر يومًا في مجلس أنس وقد اتخذ قميصًا من
رقاع الخرائط التي وصلت إليه، فيها صلاته، ولبسه تحت ثيابه، فلما خلا
المجلس، ووجد فرصةً لما أراد، تجردَ وبقي في القميص المتخذ من الخرائط،
فقال له: ما هذا؟ فقال: هذه رقع صلات مولانا، اتخذتها شعارًا وبكى،
وأتبع ذلك من الشكر بما استوفاه، فأعجب ذلك المنصور، وقال له لك عندي
مزيد^(٢) .

(١) يُنظر: صاعد البغدادي حياته وآثاره ١٠٩ .

(٢) يُنظر: جذوة المقتبس ٢٢٣، وإنباه الرواة ٨٦/٢، والمعجب ٣١/١ .



ولما مات المنصور، لم يحضر صاعد مجلس أنسٍ بعده، وكان أولاده قد تولوا الأمر بعد أبيهم، فاعتذر عن الحضور بألمٍ ادعاه في ساقه، وكان يمشي على عصا، والتزم ذلك، يقول :

إِلَيْكَ حَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرُّكَّابِ مُحَمَّلَةً أَمَانِي كَالْهَضَابِ
وَبَعْتُ مُلُوكَ أَهْلِ الشَّرْقِ طُرّاً بِوَاحِدِهَا وَسَيِّدِهَا اللَّبَّابِ

ومن صفات صاعد التي ذكرت آنفاً أنه كان سريع الجواب، وثمة حادثة تدل على ذلك، ذكرتها المصادر، وهي أنه لما دخل مدينة دانية، وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبدالله العامري أمير البلد، كان في المجلس أديب يقال له بشّار، فقال للموفق مجاهد: دعني أعبث بصاعد .

- فقال له مجاهد: لا تتعرض له، فإنه سريع الجواب، فأبى إلاّ مشاكلته .

- فقال له بشّار - وكان أعمى - : يا أبا العلاء .

- فقال لبّيك .

- فقال: ما (الجُرْنُفُلُ) في كلام العرب؟

فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللغة.

- فقال له - بعد أن أطرق ساعةً - : هو الذي يفعل بنساء العميان، ولا يفعل بغيرهنّ، ولا يكون الجُرْنُفُلُ جُرْنُفُلاً حتى لا يتعداهنّ إلى غيرهنّ، وهو في ذلك كله يُصرِّح ولا يَكْنِي .

- قال: فخرج بشّار وانكسر، وضحك من كان حاضراً.

- فقال له الموفق: قلت لك لا تفعل فلم تقبل^(١) .

(١) يُنظر: وفيات الأعيان ٤٢٢/١ ، وبغية الوعاة ٨/٢ ، ونفح الطيب ٨٤/٣ .



مكانته العلمية :

كان صاعد عالماً باللغة والآداب والأخبار - كما أشرنا إلى ذلك - وعندما انتقل إلى الأندلس كان من الطبيعي أن تبدأ المناقشة بينه وبين علمائها، وخصوصاً تلامذة أبي علي القالي، الذين يرون أن تلمذتهم على يده تغنيهم عن غيره من علماء المشرق، يقول ابن بسّام عن صاعد^(١) :

« وكان طلع على آفاق الجزيرة في أيام المنصور محمد بن أبي عامر نجماً من المشرق غرب، ولساناً عن العرب أغرب، أبده من رأى وسمع، وأذكى من طار ووقع ...

وقد أجرى ابن حيان ذكره فقال: ولما دخل قرطبة دفعوه بالجملة عن العلم باللغة، وأبعدوه عن الثقة في علمه ودينه، ولذلك ما رضيه أحد من أهلها أيام دخوله إليها، ولا رأوه أهلاً للأخذ عنه، ولا للاقتداء به، وغرقوا كتابه المترجم ب(الفصوص) ... وقد أتيتُ أنا بلمع من أعاجيبه ... وتخللت أثناء ذلك جملة من نظمه ونثره، مما يشهد على ثبوت قدمه، وشهرة تقدمه ... » .

فمن المواجهات التي حصلت بينه وبين أهل الأندلس ما ذكره ابن بسام، يقول^(٢) :

« اجتمع عند المنصور بن أبي عامر أعيان الأوان، كالزبيدي والعاصمي وابن العريف ومن سواهم، فقال لهم المنصور : هذا الرجل الوافد علينا صاعد يزعم أنه متقدم في هذه الآداب، التي أنتم سرُّجها الضاحية، وأهلّتها السارية، وأحبُّ أن يُمتحن ما عنده، فوجه إليه، ودخل والمجلس قد احتفل فحجل، فرفع المنصور مجلسه وآنسه، وسأله عن أبي سعيد السيرافي،

(١) الذخيرة، القسم الرابع / ٨ - ٩ .

(٢) السّابق، القسم الرابع / ١٤ - ١٦ .



فزعَمُ أَنَّهُ لَقِيَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ سَيَّبِيهِ، فَبَادَرَهُ الْعَاصِمِيُّ بِالسُّؤَالِ عَنِ
مَسْأَلَةٍ مِنَ الْكِتَابِ، فَلَمْ يَحْضُرْ فِيهَا مِنْ جَوَابٍ، وَاعْتَذَرَ أَنَّ النَّحْوَ لَيْسَ جُلًّا
بِضَاعَتِهِ، وَلَا رَأْسَ صِنَاعَتِهِ .

- فَقَالَ لَهُ الزَّبِيدِيُّ: فَمَا تُحْسِنُ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟

- قَالَ : حَفْظُ الْغَرِيبِ .

- قَالَ فَمَا وَزْنَ : (أَوْلَقُ)؟

- فَضَحِكَ صَاعِدٌ، وَقَالَ : أَمْثَلِي يُسْأَلُ عَنِ هَذَا؟ إِنَّمَا يُسْأَلُ عَنْهُ صَبِيَانُ
الْمَكْتَبِ .

- قَالَ الزَّبِيدِيُّ: فَقَدْ سَأَلْنَاكَ وَلَا نَظُنُّ أَنَّكَ تَجْهَلُهُ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَقَالَ:

(أَفْعَلُ) قَالَ الزَّبِيدِيُّ: صَاحِبِكُمْ مَمْخَرَقٌ!

- قَالَ لَهُ صَاعِدٌ: إِخَالَ الشَّيْخِ صِنَاعَتُهُ الْأَبْنِيَّةُ؟

- قَالَ لَهُ أَجَلٌ .

- قَالَ صَاعِدٌ: وَبِضَاعَتِي أَنَا حَفْظُ الْأَشْعَارِ وَرَوَايَةُ الْأَخْبَارِ، وَفَكُّ

الْمَعْمَى، وَعِلْمُ الْمَوْسِيقَى .

- قَالَ فَنَازَلَهُ ابْنُ الْعَرِيفِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ صَاعِدٌ، وَجَعَلَ لَا يَجْرِي فِي

الْمَجْلِسِ كَلِمَةً إِلَّا أَنْشَدَ عَلَيْهَا شِعْرًا شَاهِدًا، أَوْ أَتَى بِحِكَايَةٍ تَجَانِسُهَا،

فَازْدَادَ الْمَنْصُورَ عَجَبًا . ثُمَّ أَرَاهُ كِتَابَ النُّوَادِرِ لِأَبِي عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِذَا أَرَادَ

الْمَنْصُورُ أَمَلِيَّةً عَلَى مُقَيَّدِي خِدْمَتِهِ، وَكُتِّبَ دَوْلَتُهُ كِتَابًا أَرْفَعُ مِنْهُ قَدْرًا،

وَأَجَلَ خَطَرًا، لَا أَدْخُلُ فِيهِ خَبْرًا مِمَّا أَدْخَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ . فَأَذِنَ لَهُ الْمَنْصُورُ فِي ذَلِكَ،

وَجَلَسَ بِجَامِعِ مَدِينَةِ الزَّاهِرَةِ يَمْلِي كِتَابَهُ الْمُرْجَمَ بِ(الفصوص) فَلَمَّا أَكْمَلَهُ

وَتَبِعَهُ أَدْبَاءُ الْوَقْتِ، لَمْ تَمَرَّ فِيهِ كَلِمَةٌ زَعَمُوا صَحَّتْهَا عَنْدهُمْ، وَلَا خَبِرَتْ



لديهم، فقالوا للمنصور: رجلٌ مقتدرٌ على تأليف الكذب ... من عيون الأدب،
يسندها إلى شيوخٍ لم يرههم، ولا أخذ عنهم ...

فأمر [المنصور] بإخراجه، وأن يُقذف بكتاب (الفصوص) في النهر،
وفي ذلك يقول بعض شعراء العصر:

فَدَّ غَاصَ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْفُصُوصِ وَهَكَذَا .. كُلُّ ثَقِيلٍ يَغُوصُ

فجاوبهم صاعد بقوله :

عَادَ إِلَى مَعْدِنِهِ إِنَّمَا تُوجَدُ فِي قَعْرِ الْبَحَارِ الْفُصُوصُ

... » .

وقد علّق ابن بسّام على هذا الخبر بقوله^(١) :

« وما أحسبُ أنّ أحداً يجترئُ على إخراج تصنيف، وإبداء تأليف،
يضيق عنه التعديل، ويدفع في صدره النقد والتحصيل، لا سيما وصاعدٌ علمٌ
أن قرطبة ... ميدان جياذ، وبلد جدال وجلاد، ولكنه اشترط غير المشهور،
فلم يظفروا منه بكثير، وأعانهم هو على نفسه بما كان ينفق به من تنحله
وكذبه، ولم يكن عند ابن أبي عامر تحرير ولا بصراً بالنقد مشهور، وإلا
فليس يخلو كتاب (الفصوص) المذكور من غريبة مسموعة، ولا من فائدةٍ
رائقةٍ بديعة ... » .

وكان مما أذكى روح هذه المواجهة ميل صاعد نفسه إلى التّحدي،
مستفيداً من خبرته التي اكتسبها في السّابق من حضور مجالس المناظرات
والجدال في بغداد .



أمّا حول ما ورد من تقصير صاعد في علم النّحو، فهذا لا يُسلّم به، لا سيما أنّه لم تُذكر أي مسألة في النّحو قيل إن صاعداً قصر فيها .

أمّا المسألة الصرفيّة التي يُقال إنّ صاعداً أخفق فيها، واعتبره الزُّبيدي لأجلها ممخرقاً - كما في الخبر السّابق - وهي وزنه (أولق) على (أفعل)، والزُّبيدي يرى أنها (فوع)، فما ذهب إليه صاعد صحيح أيضاً، قال ابن منظور في اللسان^(١) : « قال الجوهرى : وإن شئت جعلت الأولق (أفعل)؛ لأنّه يُقال ألق الرجل فهو مألوق على مفعول » .

وفي مادة (ولق) يقول^(٢) :

« أجاز الفارسي أن يكون (أفعل) من الولق الذي هو السرعة » .

والفارسي من شيوخ صاعد الذين أخذ عنهم، فصاعداً إذاً لم يُخطئ بل كان على صواب، وكتاب الفصوص مليء بالمسائل النّحويّة والصرفيّة التي تدل على تمكّن صاعد في هذين العلمين .

شيوخه :

أشهر الشيوخ الذين أخذ عنهم صاعد أبوسعيد السّيرافي، وأبو علي الفارسي، وفي ذلك يقول صاعد^(٣) :

« وإني غيسان صباي، وحُمياً حدثي، لزمْتُ القاضي أباسعيد السّيرافي، والحسن بن أحمد النّحويّ الفارسي رحمهما الله، حتى استظهرتُ كتبَ اللغة المتعاورة الأمهاتِ الثلاث: الغريب المصنّف، والإصلاح، والألفاظ،

(١) اللسان ٧/١٠ ، (ألق) .

(٢) السّابق ٣٨٤/١٠ ، (ولق) .

(٣) الفصوص ٣١/١ .



وكتب الأصمعي، وأبي زيد وابن الأعرابي، ودواوين العرب الجاهلية ومن بعدها ... » .

ومن شيوخه المشهورين أيضاً أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني، إذ يقول في أحد فصوصه^(١):

« حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني النُّحوي ببغداد في داره ... » .

ومن شيوخه أيضاً: الأمدى الحسن بن بشر بن يحيى أبو القاسم، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، وأبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني، وغيرهم.

تلاويحه :

من الذين تلمذوا على يد صاعد ابن حيّان القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٩ هـ صاحب كتاب المقتبس، سمع منه الفصوص وهو يمليه في مجالسه بالزاهرة، كما ذكر في كتابه المقتبس، إذ يقول^(٢):

« قد أنشدنا أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوي في كتابه المعروف بالفصوص ... » .

ومنهم ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد المتوفى سنة ٤٥٧ هـ العالم المشهور صاحب المؤلفات المشهورة^(٣) .

ومنهم ابن سيده صاحب المخصص والمحكم، يدل على ذلك أرجوزته المشهورة. ومما رواه عنه كتاب أسماء الوحوش وصفاتها، وكتاب صفات الأرض والسماء والنبات للأصمعي وغيرها .

(١) الفصوص ٩٤/٢ .

(٢) المقتبس ١٤/٣ .

(٣) يُنظر: الجذوة ٢٢٤ .



ومنهم أبو الوليد هشام بن محمد بن عثمان المعروف بابن المصحفي، المتوفى سنة ٤٤٠هـ، وقد روى عنه إصلاح المنطق لابن السكيت^(١)، وغيرهم.

مؤلفاته :

- كتاب الفصوص : ألفه للمنصور بن أبي عامر، وهو على مثال كتاب النوادر لأبي علي القالي، وسوف يأتي الحديث عنه بالتفصيل في المبحث التالي بإذن الله تعالى .

- كتاب الجوّاس : وكان المنصور مغرمًا بكتاب الجوّاس، يُقرأ عليه كل ليلة شيء منه ، يقول عنه ياقوت الحموي^(٢) :

« وصنّف له أيضا كتاب الجوّاس بن قعطل المذحجيّ مع ابنة عمّه عفراء، وهو كتاب لطيف ممتع جدًّا، انخرم في الفتن التي كانت بالأندلس، فسقطت منه أوراق لم توجد بعد وكان كثير الشغف بهذا الكتاب حتى رتب له من يقرؤه بحضرته كل ليلة » .

- كتاب الهجفجف : ويقول عنه ياقوت أيضًا^(٣) : « وصنف له أيضا كتاب الهجفششجف بن غيدقان بن يثربي مع الخنوت بنت محرمة بن أنيف وهو على طراز كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب الخزرجي » .

وفاته :

خرج صاعد البغدادي أيام الفتنة من الأندلس متجهًا إلى صقلية، وتوفي بها سنة ٤١٠هـ ، وقيل سنة ٤١٧هـ .



(١) يُنظر: فهرسة ابن خير ٣٣١ .

(٢) معجم الأدباء ٤١٧/٣ .

(٣) السّابق ٤١٧/٣ .



كتاب الفصوص^(١)

كتاب الفصوص: هو كتاب موسوعي، يضم مجموعة من المعارف المختلفة في الدين، واللغة، والأدب، والأخبار، والأشعار، فهو يتنقل ما بين تفسير الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، إلى المواعظ والحكم، والأخبار والطرائف، والهزل والمجون، والاختيارات الشعرية، وأبيات المعاني، والشروح اللغوية، إلى المسائل النحوية والصرفية والعروضية، إلى غير هذه المعارف التي اختارها صاعد بعناية، فهي نفيسة؛ لذلك سمى كتابه (الفصوص) إشارة إلى الأحجار الكريمة النفيسة.

سبب تأليفه:

بعد انتقال صاعد البغدادي إلى الأندلس حدثت المواجهة بينه وبين علمائها، وخاصة تلامذة أبي علي القالي، الذين يرون أن تلمذتهم على يده تغنيهم عن غيره من علماء المشرق. وكانت هذه المواجهة هي الشرارة التي تسببت تأليف كتاب الفصوص، فبعد أن تفوق صاعد على ابن العريف في اللغة، وفك المعنى، أعجب به المنصور، وأراه كتاب الأمالي لأبي علي القالي، فأظهر صاعد التحدي لعلماء الأندلس، وقال للمنصور^(٢):

« إذا أراد المنصور أمليتُ على مُقَيِّدي خدمته، وكُتِّب دولته كتاباً أرفع منه قدرًا، وأجلَّ خطرًا، لا أدخل فيه خبرًا مما أدخله أبوعلي. فأذن له

(١) قام محقق الكتاب بدراسة قيِّمة وموسعة لكتاب الفصوص أفاد منها الباحث، يُنظر:

صاعد البغدادي حياته وآثاره ٢١٩ - ٢٨٧ .

(٢) الذخيرة، القسم الرابع/١٥ .



المنصور في ذلك، وجلس بجامع مدينة الزاهرة يملئ كتابه المترجم
بـ(الفصوص) ...»^(١).

ما أثير حول كتاب الفصوص :

إن عدم رضا تلامذة أبي علي القالي عن هذا الوافد المشرقي الجديد
الذين لا يرونه شيئاً جوار شيخهم أبي علي القالي، إضافةً إلى المواجهة الأولى
التي تغلب فيها على ابن العريف؛ كل ذلك كان سبباً في محاولة تلامذة أبي
علي للحط من صاعد البغدادي، ومن مؤلفه (الفصوص) الذي اتهموه فيه
بالكذب والتلفيق، وألقوا بكتابه في التهر، بل إن أحد تلامذة أبي علي
القالي وهو أبو عثمان سعيد بن عثمان المعروف بابن القزاز ألف كتاباً في الرد
على كتاب الفصوص لصاعد أسماه : « مناكير كتاب النوادر والغريب
المسمى بالفصوص » ، الذي كان تحامله فيه واضحاً، كما قال ابن
بشكوال^(٢) ، إضافة إلى روح الدعابة التي كان يتمتع بها صاعد، وتناقل
كثير من المصادر بعض التهم التي وجهت لصاعد وكتابه دون تمحيص .

ويمكن إجمال الأسباب التي دعت إلى اتهام الفصوص وصاحبه
بالكذب والتلفيق، وتناقل بعض المصادر هذه التهمة فيما يلي:

أولاً: الحسد والكبر من تلامذة أبي علي القالي؛ الذي جعلهم يتهمونه
بالكذب زوراً، وبهتاناً ، وصدّ النَّاس عن علمه، وسبق أن أشرت إلى المجلس
الذي تضمن اتهامه بالكذب عند ترجمة صاعد .

(١) عقد التّأزي محقق كتاب الفصوص مقارنة بين فصوص صاعد ، وأمالي أبي علي
القالي، ولولا التطويل لأفردتُ لذلك مبحثاً، ولكني أحيل إلى ما كتبه التّأزي، ففيه الغنية بإذن اللّهِ.
يُنظر: صاعد البغدادي حياته وآثاره ٣٢٠ - ٣٣٨ .

(٢) يُنظر: الصلّة ٢٠٩ - ٢١٠ .



ثانياً : أن ما أتى به صاعد من معارف كانت غائبةً عنهم في الأندلس، وقد تعمّد صاعد ذلك؛ فعندما أراه المنصور كتاب النوادر لأبي علي القالي قال^(١): « إذا أراد المنصور أمليتُ على مُقيّدِي خدمته، وكُتِّبَ دولته كتاباً أرفع منه قدرًا، وأجلّ خطرًا، لا أدخل فيه خبرًا مما أدخله أبو عليّ. فأذن له المنصور في ذلك، وجلس بجامع مدينة الزاهرة يملّي كتابه المترجم بـ(الفصوص) ». »

يقول ابن بسّام في تعليقه على هذا^(٢) :

« وما أحسبُ أنّ أحداً يجترئُ على إخراج تصنيف، وإبداء تأليف، يضيق عنه التعديل، ويدفع في صدره النقد والتحصيل، لا سيما وصاعدٌ علّم أن قرطبة ... ميدان جياذ، وبلد جدال وجلاد، ولكنه اشترط غير المشهور، فلم يظفروا منه بكثير ... » .

ثالثاً: عدم وجود النقاد الجيدين المنصفين الذين يميزون الجيد من الرديء؛ ثم إنّ المنصور بن أبي عامر نفسه ليس لديه بصر بالنقد، وقد علق ابن بسّام بقوله^(٣): « ولم يكن عند ابن أبي عامر تحرير ولا بصرٌ بالنقد مشهور، وإلا فليس يخلو كتاب (الفصوص) المذكور من غريبةٍ مسموعة، ولا من فائدةٍ رائقةٍ بديعة ... » .

رابعاً : روح الدعابة التي كان يتمتع بها صاعد، وكثرة مزاحه، التي شككت البعض في الأخذ عنه . يقول القفطي^(٤):

(١) الذخيرة ١٥ .

(٢) السابق ١٦ .

(٣) السابق .

(٤) إنباه الرواة ٨٨/٢ .



« ولولا مزحه، وكثرة ما يأتي به في تصانيفه ما كان إلا عالماً ». .
ومع مرور الوقت وكثرة التأليف تبين صدق ما كان يقوله صاعد،
فهاهو القفطي يقول^(١) :
«وقد اختبرت الكتب المطولة في اللغة وغيرها، فوجد فيها حقيقة ما
اتهم فيه» .

خامساً : تناقل بعض المصادر التي ترجمت لصاعد بعض ما قيل عنه،
أو عن كتابه من تهم، دون تمحيص أو تعليق ، وذلك مثل: نفع الطيب
للمقري، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وشذرات الذهب لابن العماد ،
وروضات الجنات للخوانساري ، وغيرها .

منهج صاعد في عرض فصوصه :

لم يخضع صاعد في عرض فصوصه لمنهج معين، بل كان ينتقل من
موضوع لآخر، دون ضابط، يقول التازي محقق الكتاب^(٢) :
« إنَّ الكتاب من حيث هو مصنّف كامل له بدايته ونهايته، مزيجٌ من
الأخبار ، والطرائف، والأشعار، والشروح، والتفاسير، لا يخضع توزيعها لأي
منهج واضح ثابت » .

ولم يضع صاعد علامة لبداية الفص أو نهايته، سوى الفصوص التي
كانت تبدأ بأسانيد، أو بذكر مجلس، مما حدا بمحقق الكتاب إلى أن
يجتهد في وضع بداية لكل فصٍّ، متخذاً مقاييس وضعها^(٣) :

(١) إنباه الرواة ٨٨/٢ .

(٢) صاعد البغدادي حياته وآثاره ٢٣٥ .

(٣) السابق ٢٤٠ .



- أولها: وحدة الآية القرآنية المفسرة، أو الحديث النبوي المشروح .
- ثانيها: وحدة الموضوع أو الخبر، أو القصة، أو الحادثة، أو النادرة
الهزلية.

- ثالثها: وحدة الاختيار الشعري .

- رابعها: وحدة الشاعر المختار له .

- خامسها: تعدد موضوعات المختارات الشعرية .

مصادر الفصوص :

بيّن صاعد في خطبة كتابه المصادر التي اعتمدها فيه، ويمكن
إجمالها في الآتي:

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: الحديث النبوي الشريف .

ثالثاً: الشعر العربي .

رابعاً: خطوط العلماء ، ومن أشهر العلماء الذين نقل صاعد من
خطوطهم: أبو عمرو الشيباني، والأصمعي، وإسحاق الموصلي، وابن
السكيت، والبحري، والفراء، وسيبويه، وأبوبكر ابن الأنباري، والأخفش
والمبرد، وقطرب، وغيرهم .

خامساً: المرويات الشفهية ، وأكثر روايات صاعد كانت عن
شيخه السيرافي وأبي علي الفارسي، ثم الرُّماني، وابن شاذان، وابن مهدي،
وابن المرزبان، والقاضي التنوخي، وبعض من وصفهم بفصحاء العرب، أو
بعض أصحابنا، ممن لم يسمهم .



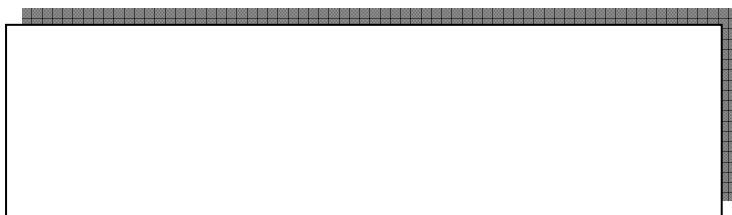
سادساً: المصادر المخطوطة : وقد اهتم بها صاعد كثيراً، وقد أدّى ذلك إلى جعل الفصوص خزانة حفظت مجموعة من الكتب، ومن الكتب المخطوطة التي نقل منها صاعد: شعر مراد وجُعفيّ بخط أبي موسى الحامض، وأشعار بني ضبّة بخط عمرو بن أبي عمرو الشيباني، والقصائد العشر الدبيقية بخط الأقرع، وغيرها .

سابعاً : مصادر أخرى، وهذه لم يذكرها صاعد، ولكنها وجدت أثناء التجوال في كتاب الفصوص، ومنها :

كتب التفسير، وكتب معاني القرآن، وكتاب الخيل لأبي عبيدة، وكتاب النخلة للسجستاني، وكتاب الحماسة لأبي تمام، والغريب المصنّف لأبي عبيد، وكتاب الوحوش للنضر بن شميل .

❦❦❦❦❦





المسائل النحوية

الفصل الأول

الحروف

وفيه مسائل :

- .
- .
- () () .
- () : () .

رررررر

زيادة حرف الباء

يقول صاعد البغدادي^(١):

« ... والباء مُقحمة كقوله^(٢):

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضِرٍ لَهْنٍ نَبِيْجٍ

... » .

للنُّحاة آراء مختلفة حول هذه الباء، فيرى ابن جنِّي^(٣) أنها زائدة، وكذلك الفراء من قبله، عند حديثه عن قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٤)، حيث يقول: (يشرب بها) و(يشربها) سواء في المعنى ..

ثم أنشد البيت السابق، وقال^(٥):

« ومثله : إنه ليتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلاماً حسناً» .

ويرى بعض النُّحاة أنّ الباء في قول أبي ذؤيب الهذلي قد تكون للتبعيض، بمعنى (من)، ومجيء الباء للتبعيض بمعنى (من) رأي كوفي^(٦).

(١) الفصوص ٢٦٠/١ .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٩/١ .

(٣) يُنظر: سر صناعة الإعراب / ١٢٣ .

(٤) سورة الإنسان، من الآية: (٦) .

(٥) معاني القرآن ٢١٥/٣ .

(٦) يُنظر: ارتشاف الضرب ١٦٩٧/٤، والجنى الداني ٤٣، ومغني اللبيب ١٠٥/١، والمساعد

٢٦٤/٢، وائتلاف النصره ١٦١، والهمع ٣٣٧/٢ .



وقد ذكر هذا الرأي الرَّجَّاجِي^(١)، وأبو علي الفارسي في التذكرة^(٢)،
والأصمعي^(٣)، وابن قتيبة^(٤). وقال به أيضاً ابن مالك^(٥)، وابن هشام^(٦)، وابن
عقيل^(٧)، وغيرهم، واشترط أصحاب هذا الرأي أن يكون الفعل متعدياً^(٨).
والغريب أن أبا الفتح ابن جنِّي، يصرُّ على زيادة الباء، ويقول: إنَّ
العدول عن ذلك رأي فيه تعسف!^(٩).

بل يقول عن معنى التبويض للباء^(١٠): « شيء لا يعرفه أصحابنا، ولا
ورد به ثبت ! » .

وسبحان الله كأنه لم يطلع على رأي شيخه الفارسي في التذكرة،
الذي أشرت إليه قبل قليل!!
وقد وافق ابن جنِّي مجموعة من النُّحاة في أن الباء لا تأتي للتبويض
بمعنى (من) وهو رأي بصري^(١١).

(١) يُنظر: حروف المعاني ٤٧ - ٤٨ .

(٢) يُنظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٧/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/٣ -

١٥٣، والجنى الداني ٤٣.

(٣) يُنظر رأي الأصمعي في شرح التسهيل لابن مالك ١٥٣/٣، والجنى الداني ٤٣، والخزانة

٩٨/٧.

(٤) يُنظر: أدب الكاتب ٤٠٨ .

(٥) يُنظر: التسهيل ١٤٥، وشرح الكافية الشافية ٨٠٦/٢ .

(٦) يُنظر: أوضح المسالك ٣٧/٣ .

(٧) يُنظر: المساعد ٢٦٤/٢ .

(٨) يُنظر: الجنى الداني ٤٤.

(٩) يُنظر: سر صناعة الإعراب ١ / ١٣٥ .

(١٠) المرجع السابق ١ / ١٢٣ .

(١١) يُنظر: ائتلاف النصر ١٦٠ .



ومن النُّحاة الذين قالوا به: العكبري^(١)، والمالقي^(٢)، والسَّمين الحلبي^(٣)، وأبوحيان^(٤)، وقالوا: لو كانت الباء تأتي للتبعيض لصحَّ أن يُقال: يُقال: (زيدٌ بالقوم)، تريد: من القوم، وأن يُقال: (قبضتُ بالدرهم) أي من الدراهم^(٥).

وردَّ بعضهم على ابن جنِّي ومن تبعه في إنكار التبعيض للباء بأنَّ قوله شهادة على النَّفي، وقولُ من أثبت شهادةً على الإثبات، وشهادةُ الإثبات مقدِّمة حسب ما تقرر في علمه^(٦).

وذكر ابن جنِّي في المحتسب رأياً آخر لم يرتضيه، وهو أنَّ بعضهم يرى أنَّ (الباء) في قول أبي ذؤيب بمعنى (في) فيقول بعد أن أورد البيت^(٧):
« أي شربنَ ماء البحر، وإنَّ كان قد قيل إنَّ الباء هنا بمعنى في، أي في لجاج البحر، والمفعول محذوف معناه: شربن الماء في جملة ماء البحر، وفي هذا التأويل ضربٌ من الإطالة والبعد ».

(١) يُنظر: التَّبيان في إعراب القرآن ٤٢٢/١ .

(٢) يُنظر: رصف المباني ٢٢٤ .

والمالقي هو: أحمد بن عبد النور أبو جعفر المالقي النَّحوي، كان قيماً على العربيَّة، عالماً بالنَّحو، وكان ضيقَ الحال، من أعظم كتبه التي صنَّفها كتاب (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، توفي سنة ٧٠٢ هـ . بغية الوعاة ٣٣١/١ - ٣٣٢ .

(٣) يُنظر: الدر المصون ٢٠٩/٤ .

والسَّمين الحلبي هو: شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدائم بن محمد الحلبي اشتهر بالسَّمين الحلبي، لازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، كان فقيهاً بارعاً في النَّحو والقراءات، من أشهر كتبه: (الدر المصون)، في تفسير القرآن وإعرابه، توفي سنة (٧٥٦ هـ) . بغية الوعاة ٤٠٢/١ .

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٤٣٦/٣، ٣٩٥/٨ .

(٥) يُنظر: همع الهوامع ٣٣٧/٢ .

(٦) يُنظر: المقاصد الشَّافية ٢٢٦/٢ .

(٧) يُنظر: المحتسب ١١٤/٢ - ١١٥ .



ويرجّح ابن مالك رأياً آخر، وهو أن تكون الباء جاءت على أصلها في التعدية، وأنّ (شربن) قد ضمّن معنى (روين)^(١) .

وثمة رواية أخرى للبيت ذكرها البغدادي في الخزانة ، وهي^(٢) :

تروّت بماء البحر ثمّ تنصبت على حبشياتٍ لهنّ نئيجُ

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت، وهي في الوقت نفسه تؤيد رأي ابن مالك في أن (شربن) ضمّنت معنى (روين) .

ويمكن اختصار الأقوال في الباء إلى الآتي :

أنّها زائدة، أو أنّها بمعنى (من)، أو بمعنى (في)، أو أنّها للتعدية، وقد ضمّن الفعل معنى روين .

وصاعد في هذه المسألة يقول بزيادة الباء، وهو الرأي الأول، أمّا الباحث فإنّه يميل إلى الرأي الأخير، وهو رأي ابن مالك، وهو أن تكون الباء جاءت على أصلها في التعدية، وأنّ (شربن) قد ضمّن معنى (روين)؛ لأنّ معنى التعدية من المعاني المتفق عليها للباء، والرواية الأخرى للبيت التي ذكرها البغدادي تقوي ذلك، وبقية الآراء لا بأس بها، وهي ذات وجهة، عدا الرأي القائل بمجيء الباء بمعنى (في)، فقد اعترض عليه ابن جنّي، حيث إنّ تأويل البيت سيكون: (شربن الماء في جملة ماء البحر)، وهذا فيه ضرب من الإطالة والبعد، كما نصّ على ذلك ابن جنّي^(٣) .



(١) يُنظر: شرح التسهيل ٣/ ١٥٣ .

(٢) يُنظر: الخزانة ٧/ ٩٧ - ١٠٠ .

(٣) يُنظر: المحتسب ٢/ ١١٤ - ١١٥ .



زيادة حرف الكاف

يقول صاعد البغدادي^(١) في تعليقه على قول عبيد بن أيوب العنبري^(٢):

وَسِرْتُ بِأَوْطَانِي وَصِرْتُ كَأَنْنِي كَصَاحِبِ ثِقَلٍ حُطَّ عَنْهُ مَتَأَقِلُهُ

« وقوله : (كَأَنْنِي كَصَاحِبِ ثِقَلٍ) هذا أغرب من دخول حرف

التشبيه على (مثله) في قوله^(٣) : ﴿ كَمِثْلِهِ ﴾ وفي قول الآخر^(٤) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنَ

لأنّ ذاك أدخل الحرف على الحرف بغير واسطة، وهو هنا أدخل

الكاف على الكاف وقد قطع بينهما بضمير اسم المخاطب . والجيد عندي

أن تكون الكاف لغواً، كأنه أراد (كأني صاحب ثقل) .

ذهب كثير من النحاة كالأخفش^(٥)، والمبرد^(٦)، والزجاج^(٧)،

وابن السراج^(٨)، والزجاجي^(٩)، والنحاس^(١٠)، وأبي علي

(١) الفصوص ٢٧٢/٣ .

(٢) منتهى الطلب لابن ميمون ٢٥١/٢ - ٢٥٢ ، والحماسة البصرية ١١٧/١ .

(٣) سورة الشورى، آية (١١) ، وتامها (ليس كمثل شيء) .

(٤) البيت لخطام المجاشعي، انظر الكتاب ٣٢/١ ، والخزانة ٣١٣/٢ ، وشرح شواهد

الشافية ٥٩/٤ ، وللمزيد انظر الحاشية (٢) من ارتشاف الضرب ٢٤٢/١ .

(٥) يُنظر: معاني القرآن ٥٢٣/٢ .

(٦) يُنظر: المقتضب ٤١٧/٤ - ٤١٨ .

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٥/٤ .

(٨) يُنظر: الأصول ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، ٤٣٨ .

(٩) يُنظر: حروف المعاني ٤٠ .

(١٠) يُنظر: إعراب القرآن ٧٤/٤ =



الفارسي^(١) والرّماني^(٢) وابن جنّي^(٣) والرّضي^(٤) وابن مالك^(٥) والمالقي^(٦) والمرادي^(٧) وابن هشام^(٨) وابن عقيل^(٩)، وغيرهم إلى أنّ الكاف قد تزداد في الكلام للتوكيد، واستدلوا بالآية التي أشار إليها صاعد، وهي قوله تعالى^(١٠): ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. يقول ابن جنّي^(١١):

« واعلم أنّ هذه الكاف التي هي حرف جار، كما كانت غير زائدة... فقد تكون زائدة مؤكدة، بمنزلة الباء في خبر ليس، وما، ومن، وغير ذلك

= والنّحاس هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي المصري، رحل إلى بغداد، وأخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد ونفطويه والزجاج، وصنف كتباً كثيرة أشهرها: (إعراب القرآن) توفيت سنة (٣٣٨هـ). بغية الوعاة ١/٣٦٢.

(١) يُنظر: البغداديات ٤٠٠، والعضديات ٢١٩.

(٢) يُنظر: معاني الحروف ٤٨ - ٥٠.

والرّماني هو: أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني، كان إماماً في العربية، أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد، وكان يمزج النحو بالمنطق حتى قال الفارسي إن كان النحو ما يقوله الرّماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء، له شرح على كتاب سيبويه، وله كتاب معاني الحروف، توفيت سنة (٣٨٤هـ). بغية الوعاة ٢/١٨٠.

(٣) يُنظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٩١.

(٤) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٤/٣٢٤ - ٣٢٥.

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ٣/١٧٠.

(٦) يُنظر: رصف المباني ٢٧٢.

(٧) يُنظر: الجنى الداني ٧٩.

والمرادي هو: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري النحوي اللغوي الفقيه البارع بدر الدين، كان تقياً صالحاً، من أشهر كتبه (الجنى الداني في حروف المعاني)، توفيت سنة (٧٤٩هـ). بغية الوعاة ١/٥١٧.

(٨) يُنظر: أوضح المسالك ٣/٤٧.

(٩) يُنظر: شرح ابن عقيل ٣/٢٦.

(١٠) سورة الشورى، من الآية: (١١).

(١١) سر صناعة الإعراب ١/٢٩١.



من حروف الجر، وذلك في نحو قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ تقديره - والله أعلم - ليس مثله شيء، فلا بد من زيادة الكاف ليصح المعنى؛ لأنك إن لم تعتقد ذلك أثبت له - عز اسمه - مثلاً، فزعمت أنه ليس كالذي هو مثله شيء؛ فيفسد هذا من وجهين:

أحدهما: ما فيه من إثبات المثل له عز اسمه، وعلا علواً عظيماً.

والآخر: أن الشيء إذا أثبت له مثلاً فهو مثل مثله؛ لأن الشيء إذا ماثله شيء فهو أيضاً مماثل لما ماثله، ولو كان ذلك كذلك - على فساد اعتقاد معتقده - لما جاز أن يقال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾؛ لأنه تعالى مثل مثله وهو شيء؛ لأنه تبارك وتعالى قد سمى نفسه شيئاً بقوله تعالى^(١):

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وذلك أن (أياً) إذا كانت استفهاماً، فلا يجوز أن يكون جوابها إلا من جنس ما أضيفت إليه؛ ألا ترى أنك لو قال لك قائل: أي الطعام أحب إليك؟ لم يجز أن تقول له: الركوب، ولا المشي، ولا نحو ذلك مما ليس من جنس الطعام. فهذا يؤكد عندك أن الكاف في ﴿كَمِثْلِهِ﴾ لا بد أن تكون زائدة .

ونذهب قوم إلى أن الكاف في الآية ليست زائدة، ولهم في ذلك أقوال:

القول الأول^(٢):

أن (مثلاً) هي الزائدة، كما زيدت في قوله تعالى^(٣): ﴿بِمِثْلِ مَا آتَيْنَاكُمْ بِهِ﴾، وهذا القول ضعيف؛ لأن الأسماء لا يجوز زيادتها، إضافة إلى أن

(١) سورة الأنعام، من الآية: (١٩).

(٢) يُنظر: الجنى الداني ٨٩ - ٩١، والدر المصون ٥٤٤/٩ - ٥٤٧.

(٣) البقرة من الآية ١٣٧.



التقدير سيكون: (ليس ك هو شيء)، ودخول الكاف على الضمير لا يجوز إلا في الشعر، كقول رؤبة بن العجاج^(١):

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَايِلًا كَهْ وَلَا كَهْنًا إِلَّا حَاظِلًا

القول الثاني^(٢):

أَنَّ (مثلاً) بمعنى الذات، أي: (ليس كذاته شيء).

القول الثالث^(٣):

أَنَّ (مثلاً) بمعنى الصِّفَة، كقوله تعالى^(٤):

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ فيكون المعنى: ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات

التي لغيره.

القول الرابع^(٥):

أَنَّ تكون الكاف اسماً بمعنى (مثل)، وهذا من قبيل التوكيد

اللفظي.

القول الخامس^(٦):

أَنَّ الآية محمولة على المعنى الحقيقي لها؛ وذلك أَنَّ العرب تقول: (مثلك

لا يفعل كذا) يَعْنُونَ الْمُخَاطَبَ نَفْسَهُ؛ لأنهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن

المخاطب فينفونها في اللفظ عن مثله، فيثبت انتفاؤها عنه بدليلها.

(١) ديوانه ص ١٢٨، ونسب للعجاج أيضاً في الكتاب ٢/٣٨٤، وليس في ديوانه.

(٢) يُنظر: الجنى الداني ٨٩، والدر المصون ٩/٥٤٦.

(٣) يُنظر: السابق.

(٤) سورة الرعد، من الآية ٣٥.

(٥) يُنظر: الكشاف ٥/٣٩٨-٣٩٩، والجنى الداني ٨٩-٩٠.

(٦) يُنظر: الجنى الداني ٩٠، والدر المصون ٩/٥٤٥-٥٤٦.



ومنه قول مجنون ليلي^(١):

عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَإِنْ بَاتَ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْيَأْسِ طَاوِيًا

قال ابن قتيبة^(٢): «العرب تقيم المثل مقام النفس، فتقول: مثلي لا يُقال له هذا، أي أنا لا يُقال لي» ..

وعلى وجاهة بعض هذه الأقوال، إلا أن القول بزيادة الكاف أولى لكثرة الشواهد عليه..

ومن شواهدهم أيضاً قول رؤبة^(٣):

فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

(وعصف) هنا مجرورة بالكاف الزائدة، كما أن (من) الزائدة تجر، وغيرها من حروف الجر التي قد تزداد، و(مثل) مضافة في المعنى، والتقدير: فصيِّروا مثل عصفٍ مأكول^(٤).

وسيبيويه في هذه المسألة يرى أن الكاف اسماً بمعنى (مثل) مؤكدة لما قبلها^(٥). قال به أيضاً الزمخشري^(٦)، والمرادي^(٧)، وابن هشام^(٨)، وهو القول الرابع الذي سبق ذكره قبل قليل.

(١) ديوانه ٢٩٦ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٣٩١ .

(٣) ديوانه ١٨١ .

(٤) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٥٢٣/٢ ، والمقتضب ١٤٠/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٢٩٦/١ - ٢٩٧ .

(٥) يُنظر: الكتاب ٤٠٨/١ .

(٦) يُنظر: الكشاف ٣٩٨/٥ - ٣٩٩ .

(٧) يُنظر: الجنى الداني ٩٠ .

(٨) يُنظر: المغني ١٨٠ .



أما ابن السراج فقد وافقهم في أنّ (الكاف) هنا اسم بمعنى (مثل) إلاّ أنّه جعلها مضافة لـ (مثل) التي قبلها^(١)، وعلى ذلك أبو علي الفارسي^(٢).
وكلهم قيّد ذلك في ضرورة الشّعْر.
ومن شواهدهم أيضاً على زيادة الكاف - قد أورده صاعد -
قول الشّاعر :

وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنِ

وللنّجاة في تخريج هاتين (الكافين) أقوال:

القول الأوّل :

أنّ كلا الكافين حرف، وإحدهما زائدة. واختلفوا في أيّ الكافين هي الزائدة، الأولى، أم الثانية؟

فيرى بعض النّحاة كالزّمخشري^(٣)، وأبي حيّان^(٤)، أنّ الثانية هي الزائدة لتأكيد التشبيه، ويؤكد ذلك مقولة ابن جنّي^(٥)، أنّ « حكم الزائد ألاّ يبتدأ به ». .

بينما يُرجّح المالقي^(٦) أنّ تكون الزائدة هي الأولى؛ لأنّ الثانية هي العاملة التي تلي المعمول، فقويت في الثبوت .

(١) يُنظر: الأصول ١/٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢) يُنظر: البغداديات ٣٩٨ .

(٣) يُنظر: الكشّاف ٥/٣٩٨ .

(٤) يُنظر: الارتشاف ٤/١٧١٦ .

(٥) يُنظر: سر الصنّاعة ١/٢٨٣ .

(٦) يُنظر: رصف المباني ٢٧٨ .



أما الرّضي^(١) فيرى أنّه لا مانع من زيادة إحداهما ، فإذا كانت الأولى ، فإنها مثل قوله تعالى : ﴿ ليس كمثل شيء ﴾ ، وإذا كانت الزائدة هي الثانية فإنها مثل قول الشّاعر^(٢) (مثل كعصف) بشرط أنّا إذا حكمنا بزيادة إحداهما فإن الأخرى ستكون اسماً بمعنى (مثل) .

القول الثاني :

أنّ الكاف الأولى حرف جر ، والثانية مكررة من قبيل التوكيد اللفظي . وقد ذكره الرّضي^(٣) .

القول الثالث :

أنّ الكاف الأولى حرف جر ، والثانية اسم بمعنى (مثل) ، قال به من النّحاة سيبويه^(٤) ، وابن السّراج^(٥) ، وأبو علي الفارسي^(٦) ، وأبو البركات^(٧) .

القول الرابع :

أنّ يكون كلا الكافين اسم ، أكّدت إحداهما بالأخرى . ذكره الرّضي^(٨) ، وكذلك المرادي^(٩) .

(١) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٣٢٥/٤ .

(٢) يشير إلى قول رؤية: (فصيروا مثل كعصفٍ مأكول) وقد مرّ قبل قليل .

(٣) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٣٢٥/٤ .

(٤) يُنظر: الكتاب ٣٢/١ .

(٥) يُنظر: الأصول ٤٣٨/١ .

(٦) يُنظر: المسائل البصرية ٥٣٨/١ - ٥٣٩ .

(٧) يُنظر: أسرار العربية ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٨) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٣٢٥/٤ .

(٩) يُنظر: الجنى الداني ٨٠ .



ومما سبق يتضح أنّ القول بأنّ الكاف قد تُزاد في كلام العرب قول
ذو وجهة، تعضده كثرة الشواهد، وعليه حمل صاعد قول عبيد العنبري :

وَسِرْتُ بِأَوْطَانِي وَصِرْتُ كَأَنِّي كَصَاحِبِ ثَقْلٍ حُطَّ عَنْهُ مَثَاقِلُهُ

على زيادة الكاف، والتقدير كما يقول : (كأني صاحب ثقل) .

وعلى الرأي الآخر الذي يرى جواز مجيء الكاف اسماً بمعنى (مثل)
تكون الكاف في (كصاحب) خبيراً للناسخ، والتقدير: (صرتُ كأني
مثلُ صاحبِ ثقلٍ)، وأنا أميل إلى رأي صاعد، ومن أخذ به من المتقدمين
والمتأخرين؛ نظراً لكثرة الشواهد على زيادة الكاف، إضافةً إلى أنّ القول
باسمية (الكاف) خصّه جمع كبير من النُّحاة بضرورة الشُّعر^(١).



(١) منهم سيبويه، والمبرد والأعلم، وابن عصفور، وابن أبي الربيع، والمالقي، وابن هشام،
وغيرهم. يُنظر: الكتاب ٤٠٨/١، والمقتضب ٤/١٤٠ - ١٤٢، والنكت ٤٢٤/١، وشرح الجمل
٤٧٧/١، والبسيط ٨٥٠/٢، وورصف المباني ٢٧٤، ومغني اللبيب ١٨٠/١ .



إقامة حرف الجر (في) مقام (الباء)

يقول صاعد البغدادي^(١) في تعليقه على قول الأعشى^(٢):

ربي كريم لا يُكدرُ نعمةً وإذا تُنوشد في المهارق أنشدا

« أراد (بالمهارق) فأقام (في) مقام (الباء) ، أي إذا سئل بكتب الأنبياء أعطى .»

هذه مسألة اختلف فيها النُّحاة، وهي تناوب حروف الجر فيما بينها، ومجيء بعضها بمعنى الآخر، وهم في هذا الاختلاف على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول :

يجوز دخول حروف الجر بعضها مكان بعض :

وهو مذهب الكوفيين^(٣) ، وقال به كثيرٌ من البصريين ، ومن القائلين به : يونس بن حبيب^(٤) ، والفرّاء^(٥) ، والأخفش^(٦) ، وابن قتيبة^(٧) ، الذي عقد لها

(١) الفصوص ١٢٢/٤ .

(٢) ديوانه ١٠٥ . وفيه (وإذا يُناشدُ بالمهارق) ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه .

(٣) يُنظر: المساعد ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ ، وشرح التصريح ٤/٢ ، والهمع ٣٧٨/٢ .

(٤) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٣٧/٣ ، والمساعد ٢٦٦/٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧٢/٤ .

(٥) يُنظر: معاني القرآن ٢١٨/١ ، ١٨٦/٢ ، ٢٦٧ .

(٦) يُنظر: معاني القرآن ٢٩٦/١ ، شرح التسهيل لابن مالك ١٣٧/٣ ، الهمع ٣٣٣/٢ .

(٧) يُنظر: أدب الكاتب ٣٩١ .



بأباً بعنوان: (باب دخول بعض الصفات على بعض)، والمبرد^(١)، والزجاج^(٢)،
والرّماني^(٣)، والهروي^(٤)، الذي عقد بأباً مثل ابن قتيبة في ذلك بعنوان :

(باب دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض)، وابن مالك^(٥)
والمالقي^(٦) والمرادي^(٧) وابن هشام^(٨) وغيرهم، وهذا المذهب هو ما اختاره صاعد
صاعد البغدادي في هذه المسألة .

ومن شواهدهم قوله تعالى^(٩) :

﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ . أي على جذوع النخل ، وقد دخلت
(في) هنا مكان (على) .

وقوله تعالى^(١٠) : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ . أي مع الله ، وقد دخلتُ
(إلى) مكان (مع) .

ومنه قول زيد الخير^(١١) :

(١) يُنظر: المقتضب ٤/٣١٨ - ٣١٩ .

(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٧٣ .

(٣) يُنظر: معاني الحروف ٩٥ - ٩٦ .

(٤) يُنظر: الأزهية ٢٦٧ .

والهروي هو: علي بن محمد أبو الحسن الهروي، صاحب الأزهية في الحروف، وله أيضاً
الذخائر في النحو، كان عالماً بالنحو، إماماً في الأدب، جيد القياس، صحيح القريحة، حسن العناية
بالأدب، مقيماً بالديار المصرية، توفي سنة (٤١٥هـ). بغية الوعاة ٢/٢٠٥ .

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ٣/١٣٧ .

(٦) يُنظر: رصف المباني ٤٥١ .

(٧) يُنظر: الجنى الداني ٢٥١ .

(٨) يُنظر: مغني اللبيب ١/١٦٩ .

(٩) سورة طه: من الآية ٧١ .

(١٠) سورة آل عمران: من الآية ٥٢ .



وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

أي بصيرون بطعن الكلى .

ومنه قول الأعشى الذي أورده صاعد^(٢) :

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً وَإِذَا تُنْشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا

أي (بالمهارق) ، كما قال صاعد..

والشواهد في ذلك كثيرة ..

المذهب الثاني :

يمنع دخول حروف الجر بعضها مكان بعض :

وهو رأي المحققين من نحاة البصرة^(٣) ، وهو ظاهر كلام سيبويه^(٤) ،

ومن نحاة هذا المذهب الصيمري^(٥) ، والرّمخشري^(٦) ، وابن يعيش^(٧) ، وابن

عصفور^(٨) ، وهو من أشد المنافحين عن هذا المذهب .

فهؤلاء يرون أنّ الحرف لا يخرج عن معناه الحقيقي ، وما ورد مما

ظاهره خلاف ذلك فإن لهم فيه أربعة تخريجات^(٩) :

الأول : أن يؤول المعنى تأويلاً يقبله اللفظ :

(١) ديوانه ٦٧ .

(٢) سبق تخريجه في الحاشية ٢ ص ١١ .

(٣) يُنظر: المساعد ٢/٢٥٤ - ٢٥٥ ، وشرح التصريح ٤/٢ ، والمهمع ٢/٣٧٨ .

(٤) يُنظر: الكتاب ٤/٢١٧ .

(٥) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٦) يُنظر: المفصل ٢٨٤ .

(٧) يُنظر: شرح المفصل ٢١/٨ .

(٨) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي ١/٤٩٣ ، ٥١٠ - ٥١٢ .

(٩) يُنظر: شرح التصريح ٤/٢ ، المهمع ٢/٣٧٨ .



ففي قوله تعالى^(١) ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ .

يقول ابن عصفور^(٢) :

«لا حجة لهم في ذلك؛ لأنَّ الجذوع قد صارت لهم بمعنى المكان؛

لاستقرارهم فيها».

الثاني: أن يكون على إضمار محذوف :

ففي قول بعض النُّحاة أنَّ (على) قد تكون بمعنى (الباء) كما في

قول العرب (اركب على اسم الله) أي : (باسم الله) .

يقول ابن عصفور^(٣) :

«لا حجة لهم في ذلك؛ لأنَّ (على) يُحْتَمَلُ أَنْ تكون متعلقة بمحذوف،

ويكون المجرور في موضع الحال، كأنه قال: اركب متكلاً على اسم الله».

الثالث : أن يُضْمَنَ الْفِعْلُ مَعْنَى فِعْلٍ يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ :

ففي قوله تعالى^(٤) : ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ ضُمِّنَ الْفِعْلُ : (ظلموا) معنى

(كفروا) فلذلك عدِّي بالباء^(٥) . وفي قوله تعالى أيضاً^(٦) : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ

بِالْحَادِ ﴾ ضُمِّنَ الْفِعْلُ (يُرِدْ) معنى (يلتبس)^(٧) .

(١) سورة طه: من الآية ٧١ .

(٢) يُنْظَرُ: شرح جمل الزَّجَاجِي ١/٥١١ - ٥١٢ .

(٣) يُنْظَرُ: المرجع السابق ٥١٠ - ٥١١ .

(٤) سورة الأعراف : من الآية ١٠٣ .

(٥) يُنْظَرُ: الكشاف ٢/٤٨٢ .

(٦) سورة الحج: من الآية ٢٥ .

(٧) يُنْظَرُ: البحر المحيط ٧/٥٠٠ .



الرابع: أن يخرج الحرف الذي جاء على معنى حرف آخر على الشذوذ^(١).
وهذا الأخير يمكن أن يُقال به في جميع الأمثلة السابقة، فيحكمون
عليها بالشذوذ، دون الحاجة إلى التأويل أو التقدير أو التضمنين، وقد يلجأ
إليه بعض المنكرين، فيما لو عدم أوجه التخريج السابقة .

المذهب الثالث :

يوفق بين المذهبين :

فهو يجيز دخول حروف الجر بعضها مكان بعض، إذا احتل المعنى
ذلك، وإن لم يحتل المعنى فلا . ومن نحاة هذا المذهب ابن السراج، فهو يقول
عن تعاقب حروف الجر^(٢):

« واعلم أن العرب تتسع فيها، فتقيم بعضها مقام بعض، إذا تقاربت
المعاني، فمن ذلك الباء، تقول : فلانٌ بمكة، وفي مكة، وإنما جازا معاً
لأنك إذا قلتَ : فلانٌ بموضع كذا وكذا ، فقد خبَّرتَ عن اتصاله والتصاقه
بذلك الموضع، وإذا قلتَ : في موضع كذا ، فقد خبَّرتَ بـ«في» عن احتوائه
إيَّاه، وإحاطته به . »

ثم بيّن الضابط في ذلك، وهو تقارب معنى الحرفين، حيث يقول^(٣):

« فإذا تقارب الحرفان، فإن هذا التقارب يصلح لمعاقبة، وإذا تباين
معناهما، لم يجز؛ ألا ترى أن رجلاً لو قال : مررتُ في زيد، أو كتبتُ إلى

(١) يُنظر: شرح التصريح ٤/٢ .

(٢) الأصول ٤١٤/١ - ٤١٥ .

(٣) السابق .



القلم، لم يكن يلتبس به، فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز».

كذلك ابن جنّي حيث يقول في تعليقه على دخول حروف الجر بعضها على بعض^(١):

« ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا؛ لكننا نقول: إنّه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الأحوال الدالة عليه، والمسوغه له، فأماً في كل موضع، وعلى كل حال فلا » .

وهذا الرأي التوفيقي هو الذي أميل إليه في المسألة، لأنّ القول بالجواز المطلق ربّما أحدث اللبس، واللغة قائمة على الإبانة والإيضاح .

يقو ابن جنّي^(٢):

« ألا ترى أنّك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا، لا مقيداً، لزمك عليه أن تقول: (سرتُ إلى زيد) وأنت تريد معه؛ وأن تقول: (زيد في الفرس)، وأنت تريد عليه... ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش » .

كما أنّ القول بالمنع المطلق يؤدي إلى التكلّف في تخريج كثير من الشواهد، إمّا بالتأويل، أو القول بالتضمنين، أو إضمار محذوف، أو الحكم بالشذوذ الذي لا مبرر له .



(١) الخصائص ٢/٣١٠ .

(٢) السّابق .



مجيء (أن) المفتوحة المخففة بمعنى : (لئلا)

يقول صاعد البغدادي^(١) :

« ... وقد ذرَّيتُ الرَّجْلَ تَذْرِيبًا ، وَذَرَوْتُهُ ذَرَوًا : مَدَحْتَهُ ، قَالَ رُوْبَةٌ^(٢) :

عَمَدًا أُذْرِي حَسَبِي أَنْ يُشْتَمَا

بِهَدْرٍ هَدَّارٍ يَمْحُجُّ الْبَلْغَمَا

أَرَادَ : أَنْ لَا يُشْتَمَا ، فَأَضْمَرَ ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣) : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ

تَضِلُّوا ﴾ ، أَي أَنْ لَا تَضِلُّوا . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ^(٤) :

فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا

يُرِيدُ : لئلا تشتمونا ... » .

(أن) المفتوحة المخففة من الألفاظ المشتركة بين الاسمية والحرفية^(٥) ،

فتكون اسمًا في موضعين :

(١) الفصوص ١٩٤/٤ .

(٢) ديوانه : ١٨٤ .

(٣) سورة النساء ، من الآية ١٧٦ .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٢٠ . و صدره : نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِثًّا

(٥) يُنْظَرُ : جَوَاهِرُ الْأَدَبِ ٢٢٩ ، وَالْجَنَى الدَّانِي ٢١٥ ، وَالْمَغْنَى ١ / ٢٧ .



الأول : ضمير المتكلم؛ وذلك في قولهم : « أَنْ فَعَلْتُ » بمعنى : أنا فعلتُ، وهذه إحدى اللغات في الضمير (أنا) .

الثاني : ضمير المخاطب؛ وذلك في قولك : « أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتَما ، أَنْتُمْ ، أَنْتِنَ » فمذهب الجمهور هو أَنَّ الضمير (أَنْ) والتاء للخطاب ^(١) .

وتكون « أَنْ » المخففة المفتوحة حرفاً ، وذلك في أكثر من عشرة مواضع ، سأذكرها باختصار ، وأبسط القول في القسم الخاص بالمسألة ، وهو مجيئها بمعنى (لئلا) .

فالمواضع التي تكون عليها « أَنْ » المفتوحة المخففة حرفاً هي :

الموضع الأول : أَنْ تكون مصدرية ، فتؤوّل بالمصدر مع الجملة التي بعدها ، نحو : (أعجبني أَنْ فعلتَ ، ويُعجبني أَنْ تفعل) ^(٢) .

الموضع الثاني : أَنْ تكون مخففة من الثقيلة ، فتقع بعد فعل اليقين ، أو ما نزل منزلته ^(٣) ، ومنه قوله تعالى ^(٤) : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ ﴾ .

الموضع الثالث : أَنْ تكون تفسيرية بمعنى (أي) ، وهي التي يحسن في موضعها (أي) كقوله تعالى ^(١) : ﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا ﴾ ، وعلامتها أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه ^(٢) .

(١) يُنظر: جواهر الأدب ٢٢٩ ، والجنى الداني ٢١٥ ، والمغني ١ / ٢٧ .

(٢) يُنظر: المراجع السابقة .

(٣) يُنظر: الجنى الداني ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٤) سورة المزمل ، من الآية ٢٠ .



الموضع الرابع : أن تكون زائدة للتوكيد، واطردت زيادتها بعد (لما) كقوله تعالى^(٣): ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ وقبل (لو) كقوله تعالى^(٤): ﴿ وَاللَّوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾^(٥).

الموضع الخامس : أن تكون شرطية تفيد المجازاة، نحو: (أما أنت منطلقاً انطلقت)^(٦).

الموضع السادس : أن تكون نافية بمعنى « لا » قال تعالى^(٧): ﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ أَنْ يُوْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ ، قال الزجاج^(٨):
« أي الهدى هو هذا الهدى، لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم »^(٩).

الموضع السابع : أن تكون بمعنى « إذا » وهو رأي كوي^(١)، وقالوا منه قوله تعالى^(٢): ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ فزعموا أن معناه :
(إذا جاءه الأعمى)^(٣).

(١) سورة ص، من الآية ٦ .

(٢) يُنظر: معاني الحروف للرماني ٧٣، والأزهية ٦٩، وورصف المباني ١٩٦ - ١٩٧، وجواهر الأدب ٢٣٥ - ٢٣٧، والجنى الداني ٢٢٠ - ٢٢١، والمغني ٣١ / ١ .

(٣) سورة يوسف، من الآية ٩٦ .

(٤) سورة الجن، من الآية ١٦ .

(٥) يُنظر: معاني الحروف للرماني ٧٣، والأزهية ٦٨، وورصف المباني ١٩٧، والجنى الداني ٢٢١ - ٢٢٢، والمغني ٣٣، وجواهر الأدب ٢٣٥ - ٢٣٧ .

(٦) يُنظر: جواهر الأدب ٢٤١ - ٢٤٢، الجنى الداني ٢٢٣ - ٢٢٤، والمغني ٣٥ - ٣٦ .

(٧) سورة آل عمران، من الآية ٧٣ .

(٨) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٠ / ١ .

(٩) يُنظر: الأزهية ٧٤، والمغني ٣٦ .



الموضع الثامن : أن تكون بمعنى « إذ » كما في قوله تعالى ^(٤): ﴿ وَعَجِبُوا

أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ أي : إذ جاءهم منذرٌ منهم ^(٥).

الموضع التاسع : أن تكون بمعنى « إن » المخففة من الثقيلة، ومثال

ذلك قولك: (أَنْ كَانَ زَيْدٌ لِعَالِمًا) فالمعنى : (إِنْ كَانَ زَيْدٌ لِعَالِمًا) ^(٦).

الموضع العاشر : أن تكون جازمة، وهو رأي كوي^(٧)، ومما أنشدوه

على ذلك قول امرئ القيس ^(٨) :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلِدَانُ قَوْمِنَا : تَعَالَوْا ، إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَيْدُ ، نَحْطِبُ

الموضع الحادي عشر : أن تكون بمعنى « لو » ، ومنه قوله تعالى ^(٩) :

﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوًّا لَّا نَخْذِنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ في قراءة من فتح،

أي : لو كنا فاعلين ^(١٠).

(١) يُنظر: معاني الحروف للرُّماني ٧٣ ، وفيه نظر، وأرجح أن يكون هذا القسم هو نفسه

الثامن، وقد حصل تحريف في المخطوط او خطأ طباعي. يُنظر: جواهر الأدب ٢٤٠ .

(٢) سورة عبس، الآيتان ١ - ٢ .

(٣) يُنظر: معاني الحروف ٧٣ .

(٤) سورة ص، من الآية ٤ .

(٥) يُنظر: الجنى الداني ٢٢٥ .

(٦) يُنظر: السَّابِق ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٧) يُنظر: السَّابِق ٢٢٦ .

(٨) ديوانه ٢٢٧ .

(٩) سورة الأنبياء، آية ١٧ .

(١٠) يُنظر: الحروف ٣٧ - ٧٤ ، وجواهر الأدب ٢٤٢ .



الموضع الثاني عشر : أن تكون بمعنى « لئلا » - وهذه مسألتنا -
واستدلوا على ذلك بشواهد كثيرة، منها قوله تعالى^(١): ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ ، أي : (لئلا تضلوا) . وقوله تعالى^(٢): ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ الرُّسُلَ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ . أي : (لئلا تقولوا) .
وقوله تعالى^(٣): ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ ، أي :
(لئلا تميد بكم) .

وقوله تعالى^(٤): ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ، أي : (لئلا تحبط أعمالكم) .

ومن الشواهد الشعرية التي أوردها صاعد قول عمرو بن كلثوم:

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا

الشاهد فيه قوله : (أن تشتمونا) ، والمعنى (لئلا تشتمونا) .

وكذلك قول رؤبة الذي أورده صاعد أيضاً:

عَمْدًا أُذْرِي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمَا

بِهَدْرٍ هَدَارٍ يُمَجُّ الْبَلْغَمَا

الشاهد فيه قوله : (أن يشتما) ، بمعنى (لئلا يشتما) .

(١) سورة النساء، من الآية ١٧٦ .

(٢) سورة المائدة، من الآية ١٩ .

(٣) سورة النحل، من الآية ١٥ .

(٤) سورة الحجرات، من الآية ٢ .



وهو رأي كوفي، قال به الكسائي^(١)، والفرّاء^(٢)، وتبعهم الزجاج^(٣)،
وذكره العكبري^(٤)، وغيره من النُّحاة، وهو ما ذهب إليه صاعد .

وعند تخريج الشّواهد نجد بعض النُّحاة نصَّ على أنّ (أنْ) هنا بمعنى
(لئلا)، وبعضهم فصلّ وقال بإضمار (لا) بعد (أنْ) ولام قبلها، وكلاهما
يؤدي المعنى نفسه^(٥).

أمّا المألقي ففرّق بين أن تكون (أنْ) بمعنى (لئلا) وبين أن يقال:
إيضمار (لا) بعد (أنْ) ولام قبلها - كما عبر بذلك بعض نحاة الكوفة - فقال
في تعليقه على بعض شواهد المسألة^(٦):

« زعم بعضهم أنّ (أنْ) هاهنا بمعنى «لئلا» ... وليس بصحيح من حيث
جعلها قسماً زائداً ؛ وإنما هي راجعة إلى المصدرية؛ حُذِفَ قبلها حرف الجر...
وحُذِفَتْ بعدها (لا) النافية ... » .

أمّا نحاة البصرة فقد منعوا ذلك، وعلى رأسهم المبرد^(٧)، ومن النُّحاة
الذين قالوا بالمنع - أيضاً - الزّمخشري^(٨)، وابن هشام^(٩)، وقدروا الشّواهد

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٦٠/٣، والبحر المحيط ١٥٢/٤ .

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفرّاء ٢٩٧/١، وأمالي ابن الشجري ١٦٠/٣، والبحر المحيط ١٢٥/٤ .

(٣) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ١٣٦/٢ - ١٢٧، والبحر المحيط ١٢٥/٤ .

(٤) يُنظر: التّبيان ٤١٤/١ .

(٥) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٦٠/٣ - ١٦١ .

(٦) رصف المباني ١٩٨ .

(٧) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٦٠/٣ .

(٨) يُنظر: الكشاف ١٨٩/٢ .

(٩) يُنظر: المغني ٣٦/١ .



على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، ففي قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ أي (يبين لكم كراهة أن تضلوا)، وهو مفعول لأجله، وفي قول عمرو بن كلثوم: (مخافة أن تشتمونا)، وهكذا بقية الشواهد .

وعل ذلك البصريون بأن حذف (لا) قليل في كلام العرب، وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثير في كلام العرب^(١) .

ويقول ابن هشام : إن القول بإضمار (لا) بعد (أن) و(لام) قبلها في قوله تعالى ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ رأي فيه تعسف^(٢) .

والباحث في هذه المسألة يميل إلى رأي الكوفة - وهو الذي اختاره صاعد كما أشرت إلى ذلك - نظراً لكثرة الأدلة في هذا، ولتعدد معاني (أن) في لغة العرب على ما بينت في بداية المسألة؛ لكن دون الحاجة إلى القول بإضمار (لا) فهذا يؤدي إلى القول بإضمار (لام) قبل (أن) ، وهذا فيه تعسف، كما عبر بذلك ابن هشام، فيكتفى بالقول بأن (أن) هنا بمعنى (لئلا) .

أما رأي البصرة فيلزم منه تقدير مضاف في كل ما ورد من شواهد، يلائم المعنى، وهذا فيه تكلف، بخلاف الرأي الكوفي فهو يميل إلى السهولة، وبعيد عن التكلف .



(١) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ١٣٦/٢ - ١٣٧ ، وأمالي ابن الشجري ١٦١/٣ ، والبحر

المحيط ١٥٣/٤ .

(٢) يُنظر: المغني ٣٦/١ .



الفصل الثاني

التراكيب النحوية

وفيه مسائل :

() -

() -

-

-

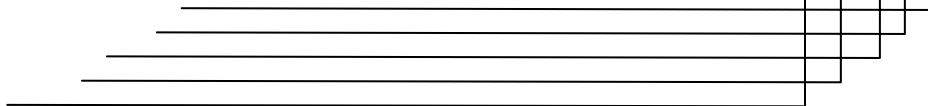
-

-

() -

-

~~~~~



## (( وسط )) بين الحركة والسكون<sup>(١)</sup>

يقول صاعد البغدادي<sup>(٢)</sup> :

« وَوَسَطُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَسَطُهُ وَاحِدٌ عِنْدَ أَهْلِ اللِّغَةِ ، حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ ،  
وَأَنْكَرَهُ النَّحْوِيُّونَ ، وَقَالُوا : إِذَا لَمْ تُحَرِّكِ السَّيْنَ كَانَ ظَرْفًا ، كَقَوْلِكَ : (زَيْدٌ  
وَسَطَ الدَّارَ) ، وَإِذَا حَرَّكَتَهُ كَانَ اسْمًا لِلْمَكَانِ ، تَقُولُ : (ضَرَبْتُ وَسَطَهُ) ،  
و(نَزَلْتُ فِي وَسَطِ الدَّارِ) ، وَتَقُولُ : (هُوَ نَاحِيَةَ الدَّارِ) إِذَا أَرَدْتَ ظَرْفًا ، وَإِذَا أَرَدْتَ  
اسْمًا ، قُلْتَ : (هُوَ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ) ، كَمَا تَقُولُ : (هُوَ فِي بَيْتِكَ) .

وَكَانَ ثَعْلَبٌ يَحْكِي عَنِ الْمَفْضَلِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا حَرَّكَتَ السَّيْنَ  
كَانَ اسْمًا لِمَا لَا يَتَّبِعُ ، كَقَوْلِكَ : (جَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ) ، وَإِذَا سَكَّنْتَهُ ،  
كَانَ لِمَا يَتَّبِعُ ، كَقَوْلِكَ : (جَلَسْتُ وَسَطَ الْقَوْمِ) ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَرِقُ الْجَمْعُ ، وَلَيْسَ  
هَذَا عِنْدِي بِشَيْءٍ .

وَعِنْدَ ابْنِ دَرِيدٍ ، وَجَمْهُورِ أَهْلِ اللِّغَةِ - غَيْرِ النَّحْوِيِّينَ - أَنَّ وَسَطًا وَوَسَطًا  
وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِجَيِّدٍ ، وَقَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ أَوْلَى .

عَرَّفَ النُّحَاةَ الظَّرْفَ بِأَنَّهُ : مَا ضُمِّنَ مَعْنَى (فِي) بِاطْرَادٍ<sup>(٣)</sup> .

(١) المقصود بالحركة هنا حركة الفتح .

(٢) الفصوص ٣٥/١ - ٣٦ .

(٣) يُنْظَرُ : أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٢/٢٣١ ، وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ ٢/١٩١ .



## وظرف المكان من حيث التصرف ينقسم إلى ثلاثة أقسام<sup>(١)</sup> :

الأول: ما كثر فيه التصرف، مثل: (يمين وشمال)، تقول: جلستُ يمينَ أحمدَ وشمالَ زيد، ويمينُ الطريقِ أسهل، وشمالُ الطريقِ أقرب، قال تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾، وقوله<sup>(٣)</sup>: ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾.

الثاني: ما عُدِم فيه التصرف، فلم يخرج عن الظرفية مطلقاً، مثل: (حوّل، شطر)، قال تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾، وقال تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

الثالث: ما نَدَرَ فيه التصرف، مثل: (وسط) بسكون السين، قال عنه ابن مالك<sup>(٦)</sup>: «تجرده عن الظرفية قليل، لا يكاد يُعرف منه»، ومنه قول عدي بن زيد العبادي يصف سحاباً<sup>(٧)</sup>:

وَسَطُهُ كَالْيِرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمَجْدِ دَلِّ، طَوْرًا يَخْبُو، وَطَوْرًا يُنِيرُ

فوسطه مبتدأ، وخبره كاليراع<sup>(٨)</sup>.

(١) يُنظر: الهمع ١١٥/٢ - ١٢٣ .

(٢) سورة ق، من الآية (١٧) .

(٣) سورة الكهف، من الآية (١٧) .

(٤) سورة البقرة، من الآية (١٧) .

(٥) سورة البقرة، من الآية (١٥٠) .

(٦) شرح التسهيل ٢٣٣/٢ .

(٧) ديوانه ٨٥ .

(٨) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٣/١، والهمع ١١٦/٢ .



واختلف النُّحاة ( البصريون والكوفيون من جهة ) ، واللغويون من جهة أخرى، في (وسَط) بسكون السِّين، و(وسَط) بفتح السِّين، هل هما بالمعنى نفسه، أم لا؟ أم أن أحدهما ظرف والآخر اسم! وكيف يُفَرَّق بينهما من ناحية المعنى؟

**يمكن أن نقسم مذاهب النُّحاة واللغويين في هذه المسألة إلى ثلاثة**

**مذاهب:**

**المذهب الأول :**

مذهب اللغويين : ذهبوا إلى أن (وسَط) بالسُّكُون، و(وسَط) بالفتح إنما هما ظرفان بمعنى واحد، كما نقل ذلك صاعد عنهم في الفصوص<sup>(١)</sup>، ونسبه إلى ابن دريد<sup>(٢)</sup>، أمّا ابن هشام اللخمي<sup>(٣)</sup>، فقد نسبه في شرحه للفصيح للفصيح إلى بعض اللغويين<sup>(٤)</sup>.

فأصحاب هذا المذهب يرون أنه لا فرق بين المفتوحة السِّين، وبين السَّاكنة، ويمكن لأيّ واحدة منهما أن تحل محل الأخرى، ولم يرتض صاعد هذا المسلك، وقال عنه إنه ليس بجيّد .

(١) يُنظر: الفصوص ٣٥/١ - ٣٦ .

(٢) يُنظر: الفصوص ٣٦/١، وجمهرة اللغة ٨٣٨/٢ .

وابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد، مولده بالبصرة سنة (٢٢٣هـ)، وقرأ على علمائها ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات، وله شعر كثير، من أشهر تصانيفه ، الجمهرة في اللغة، توفي سنة (٣٢١هـ). يُنظر: بغية الوعاة ٧٦ / ١ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي النحوي اللغوي، يكنى أبا عبد الله أدب بالعربية وكان قائماً عليها، وله تأليف مفيدة منها كتاب المجمل في شرح أبيات الجمل، ولحن العامة وشرح الفصيح، توفي سنة (٥٧٧هـ) يُنظر: بغية الوعاة ٤٨/١ - ٤٩ .

(٤) يُنظر: صفحة ١٧٧ .



## المذهب الثاني :

مذهب الكوفيين : يرى فيه الفراء أنه إذا حسنت فيه (بين) فهو ظرف،  
نحو: (قَعَدَ وَسَطَ الْقَوْمِ) وإن لم يحسن فيه (بين) فهو اسم، نحو: (اِحْتَجَمَ  
وَسَطَ رَأْسِهِ) <sup>(١)</sup>، ووافقه الجوهري في ذلك <sup>(٢)</sup>.  
وعليه نظم الجمال السمرمي <sup>(٣)</sup> قوله <sup>(٤)</sup>:

فرق ما بين قولهم (وَسَطَ) الشيء (وَسَطَ) تحريكاً وتسكيناً  
موضع صالح لـ ( بين ) فسكَّنْ ولـ ( في ) حركن سواه مبيناً  
كـ(جلسنا وسط الجماعة إذ هم وسط الدار كلهم جالسينا)

ويجوز عند الكسائي والفراء أن يحل أحدهما مكان الآخر <sup>(٥)</sup>،  
ولكن السكون أحسن في الظرف، والتَّحْرِيكُ أحسنُ في الاسم <sup>(٦)</sup>.  
أمَّا بقية الكوفيين فلا يفرقون بينهما، مثل اللغويين، فهما ظرفان،  
سواء بالتسكين أم بالتَّحْرِيكِ <sup>(١)</sup>.

(١) يُنظر: الارتشاف ١٤٤٥/٣ - ١٤٤٦ ، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢١٥/٥ -  
٢١٨ ، والهمع ١١٦/٢ ، وحاشية الصَّبَّان ٦٥٧/٢ .

(٢) يُنظر: اللسان ٤٢٧/٧ ، ( و س ط ) .

(٣) الجمال السمرمي هو: يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي  
الجمال السمرمي، برع في العربية والفرائض، ونظم عدة أراجيز في فنون، وبلغت مصنفاته مائة، منها  
غيث السحابة في فضل الصحابة، توفي سنة ( ٧٧٦ هـ ) ، يُنظر: بغية الوعاة ٣٦٠/٢ .

(٤) يُنظر: الأشباه والنظائر ٤٩/٤ .

(٥) يُنظر: شرح الفصيح للزمخشري ٥٤٨/٢ .

(٦) يُنظر: الارتشاف ١٤٤٥/٣ ، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢١٩/٥ ، والهمع ١١٦/٢ .



ومثلهم ثعلب؛ إلا أنه فرّق ما بين منفصل الأجزاء، كوسط القوم،  
ووسط العقد، وما كانت أجزاءه متصلة كوسط الرأس، ووسط الصحن،  
فهو يرى أنّ (وسط) بالسُّكون يكون فيما انفصل، و(وسط) بالتحريك فيما  
اتصل<sup>(٢)</sup>.

وقد علق صاعد على رأي ثعلب هذا، ولم يرتضه، وقال عنه إنه ليس  
بشيء<sup>(٣)</sup>.

أمّا المرزوقي<sup>(٤)</sup> فقد تبع ثعلباً في شرحه للفصيح<sup>(٥)</sup>، إذ يقول:

« (وسط) بالسُّكون: اسم الشيء الذي ينفك عن المحيط به جوانبه؛  
و(وسط) بالتحريك: اسم الشيء الذي لا ينفك عن المحيط به جوانبه، تقول:  
(وسط رأسه دهن)؛ لأنّ الدهن ينفك عن رأسه ... و(وسط رأسه صلب)؛ لأنّ  
الصلب لا ينفك عن الرأس » .

### المذهب الثالث :

مذهب البصريين: ذهبوا فيه إلى أنّ (وسط) بالسُّكون ظرف، وأنّ  
(وسط) بالفتح اسم، وانقسموا في ذلك إلى فريقين :

(١) يُنظر: الارتشاف ١٤٤٥/٣، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٢١٨/٥، والهمع ١١٦/٢ .

(٢) يُنظر: شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ١٧٧، والارتشاف ١٤٤٥/٣، وتعليق الفرائد على

تسهيل الفوائد ٢١٨/٥، والهمع ١١٦/٢، والخزانة ٩٢/٣، وحاشية الصّبّان ٦٥٧/٢ .

(٣) يُنظر: الفصوص ٣٦/١ .

(٤) هو : أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقي أبو علي، من أهل أصبهان كان غاية

في الذكاء والفطنة وحسن التصنيف، قرأ على أبي علي الفارسي، وصنّف شرح الحماسة، وشرح

الفصيح، وشرح المفضليات، وشرح أشعار هذيل، وغيرها، توفي سنة ( ٤٢١ هـ ) . بغية الوعاة ٣٦٥/١ .

(٥) المزهر: ٢٩٣/٢، ويُنظر: الخزانة ٩٢/٣ .



الفريق الأول : راعى اللفظ والمعنى.

فاللفظ: هو ما ذكرناه قبل قليل، وهو إن كان (وسط) بالسكون فهو (ظرف)، وبالتحريك (وسط) اسم .

أما المعنى، فَيَشْتَرِطُ فيه أصحاب هذا الفريق أن يكون (وسط) بالسكون مع ما يتبع (وهو منفصل الأجزاء) تقول : (جلستُ وسطُ القوم)، فوسط القوم ليس من القوم . وأن يكون (وسط) بالتحريك يكون مع ما لا يتبع (وهو متصل الأجزاء). تقول: ( جلستُ وسطَ الدار )؛ لأنَّ وسط الدار منها .

ويترجم هذا الفريق من نحاة البصرة المبرد<sup>(١)</sup>، وتبعه من النحاة ابن السراج<sup>(٢)</sup>، ومن اللغويين أبو هلال العسكري<sup>(٣)</sup> .

يقول المبرد<sup>(٤)</sup> : « وتقول: (وسطُ رأسك دهنٌ يا فتى)؛ لأنك خبرت أنه استقر في ذلك الموضع فأسكنت السِّن ونصبت؛ لأنه ظرف. وتقول: (وسطُ رأسك صلب)؛ لأنه اسم غير ظرف، وتقول: (ضربتُ وسطه)؛ لأنه المفعول به بعينه . وتقول: (حفرْتُ وسطَ الدار بئراً) إذا جعلت الوسط كله بئراً، كقولك: (خربَ وسطُ الدار) .»

وقد عبر عن ذلك ابن السراج في الأصول بعبارة أوضح؛ فهو يرى أنك إذا قلت: (وسطُ رأسه دهن) فإنما أخبرت عن شيء في الرأس، وليس به؛ لذلك هو ظرف، فيجب أن يكون بالسكون .

(١) يُنظر: المقتضب ٤/٣٤١ - ٣٤٢ .

(٢) يُنظر: الأصول ١/٢٠١ - ٢٠٢ .

(٣) يُنظر: الفروق اللغوية ٣٤٤ .

(٤) المقتضب ٤/٣٤١ - ٣٤٢ .



أما في قول: (وَسَطُ رَأْسِكَ صَلْبٌ)، فإنه أراد أن يخبر عن بعض الرأس، فهو (اسم)، ويكون بالتحريك مثل سائر الأسماء<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا الزمخشري في شرحه للفصيح، حيث يقول<sup>(٢)</sup> :

« اعلم أنَّ الفرق بين (وَسَطُ) و(وَسَطُ) أن يعتبر الشيء، فإن كان من المضاف إليه، فهو: (وَسَطُ) بالتحريك، وإن لم يكن من المضاف إليه فهو: (وَسَطُ) بالتسكين، كقولك: (جَلَسَ وَسَطَ الدَّارِ)؛ لأنَّ وَسَطَ الدار من الدَّار ... و(جَلَسَ وَسَطَ القوم)؛ لأنَّ وَسَطَ القوم ليس من القوم ... » .

وهذا قريبٌ من مذهب ثعلب من نحاة الكوفة الذي ذكرناه - قبل قليل - في المذهب الثاني؛ إلا أن ثعلباً لا يميز بين الاسم والظرف، ف(وسط) عنده بالسكون والحركة ظرف؛ لذلك خطأه البصريون عندما مثل بقوله: (احتجمَ وَسَطَ رأسه)؛ والعلة في ذلك أن (وَسَطُ) إذا كان بالفتح فإنه اسم، وإذا كان اسماً فلا ينصبه إلا الفعل المتعدي، واحتجم لازم هنا!<sup>(٣)</sup>.

القسم الثاني: راعى اللفظ فقط .

فإن كان (وَسَطُ) بالسُّكُون فهو (ظرف)، وإن كان بالتحريك فهو (اسم) دون النظر إلى الاتصال أو الانفصال.

ويتزعم هذا الفريق سيبويه<sup>(٤)</sup>، وتبعه من النُّحاة الرَّجَّاجي<sup>(٥)</sup>، وأبو علي

(١) يُنظر: الأصول ١ / ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٢) ٥٤٨/٢ .

(٣) يُنظر: شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ١٧٧ .

(٤) يُنظر: الكتاب ٤١١/١ .

(٥) يُنظر: شرح الجمل ٤٠١/٢ .





الفارسي<sup>(١)</sup>، والحيدرة اليمني<sup>(٢)</sup>، وابن عصفور<sup>(٣)</sup>، وابن أبي الربيع<sup>(٤)</sup>،  
وابن مالك<sup>(٥)</sup>، وأبوحيان<sup>(٦)</sup>، والدِّماميني<sup>(٧)</sup>، والصَّبَّان<sup>(٨)</sup>. وتبعه من اللغويين  
المتأخرين، ابن درستويه<sup>(٩)</sup>، وابن سيده<sup>(١٠)</sup>، وابن منظور<sup>(١١)</sup>.

ورأي هذا الفريق من مذهب البصريين هو الذي اختاره صاعد  
البغدادي في الفصوص<sup>(١٢)</sup>.

(١) يُنظر: الأشباه والنظائر ٤/٤٩ .

(٢) يُنظر: كشف المشكل ١/٤٧٠ - ٤٧١ .

والحيدرة اليمني هو: علي بن سليمان النحوي، يلقب حيدرة، كان من وجوه أهل اليمن  
وأعيانهم علماً ونحواً وشِعْراً، من أشهر كتبه (كشف المشكل في النحو)، سبق الأوائل مع تأخر  
عصره، توفي سنة (٥٩٩هـ). بغية الوعاة ٢/١٦٨ .

(٣) يُنظر: شرح الجمل ٢/٤٠١ .

(٤) يُنظر: البسيط ٢/٨٨٠ - ٨٨١ .

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ١/٢٣٣ .

(٦) يُنظر: الارتشاف ٣/١٤٤٥ - ١٤٤٦ .

(٧) يُنظر: تعليق الفرائد ٥/٢١٥ - ٢١٩ .

(٨) يُنظر: حاشية الصَّبَّان ٢/٦٥٧ .

والصَّبَّان هو: أبوالعرفان محمد بن علي الصَّبَّان المصري، أخذ علوماً كثيرة منها: اللغة  
والنحو والأدب وغيرها، وله عدة تصانيف، أشهرها: حاشية على شرح الألفية للأشموني، توفي  
بالقاهرة سنة ١٢٠٦هـ. معجم المؤلفين ١١/١٧ - ١٨ .

(٩) يُنظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٣٣٧ .

وابن دُرُستويه هو: عبد الله بن جعفر بن دُرُستويه، صحب المبرِّد ولقي ابن قتيبة، وكان  
شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة، وصنَّف الإرشاد في النحو، وشرح الفصيح، وغريب  
الحديث، والمقصود والممدود، وتوفي سنة (٣٤٧هـ). بغية الوعاة ٢/٣٦ .

(١٠) يُنظر: المخصص مج ١/السفر ٢/١٦١ .

(١١) يُنظر: اللسان ٧/٤٢٨ - ٤٢٩، مادة (وس ط) .

(١٢) يُنظر: ٣٦/١ .



ويمثّل أبو علي الفارسي هذا الفريق خير تمثيل ، حيث يقول<sup>(١)</sup> في كتابه القصريات<sup>(٢)</sup> :

« إذا قلت: (حضرتُ وسَطُ الدارِ بئراً) بالسُّكون ف(وسَطُ) ظرف،  
(وبئراً) مفعول به، وإذا قلت: (حضرتُ وسَطَ الدارِ بئراً) بالتحريك، فوسط  
مفعول به، وبئراً حال . »

فهو لم يراع المعنى هنا؛ إذ إنّ وسط الدار من الدار، فهو (متصل) ،  
فعلى مذهب الفريق الأول فإنه لا يكون إلا ب(وسط) بالتحريك .

ويُجمع الفريقان على أنّه إنّ سُبِقَ (وسط) بحرف جر فإنه يتمحض  
للاسمية، ويجب فيه التحريك ، يقول المبرد<sup>(٣)</sup> :

« وكل ما كان معه حرف خفض فقد خرج من معنى الظرف، وصار  
اسماً صح كقولك: (سرت في وَسَطِ الدَّارِ)؛ لأنّ التضمن لـ(في) ... ».

ويقول ابن عصفور<sup>(٤)</sup> :

« دخول حرف الجر على الظرف ينقله عن الظرفية » .

لكنه مع هذا يكون بمعنى (وسط) الساكن، فقولك: (جلستُ في  
وسَطِ القوم) هو بمعنى: (جلستُ وَسَطَ القوم) ، مع أنّ الأول اسم، والثاني  
ظرف<sup>(٥)</sup> .

(١) يُنظر: الأشباه والنظائر/٤/٤٩ .

(٢) أحد كتب أبي علي المفقودة، ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر، يُنظر: ٣٠٩/١ .

(٣) المقتضب/٤/٣٤٢ .

(٤) شرح الجمل/٢/٤٠١ .

(٥) يُنظر: اللسان/٧/٤٢٨ - ٤٢٩ ، مادة (وسط) .



والباحث في هذه المسألة يرجح ما ذهب إليه صاعد وغالب البصريين، وهو الرأي الذي تزعمه سيبويه من البصريين، وهو أن يكون ( وَسَطُ ) بالسكون ظرفاً، وبالتحريك اسماً، وترجيحي لهذا الرأي كان لأسباب منها:

- أن هذا الرأي قال به جمع كبير من النُّحاة على رأسهم سيبويه، إمامهم .

- أن هذا الرأي اختاره جمع كبير من اللغويين المتأخرين .

- أن المذهب الأول وهو مذهب اللغويين يفتقر إلى وجود العلماء الاعتباريين، وصاعد في حكايته لمذهبهم لم يسم لنا علماء بعينهم، وكذلك ابن هشام اللخمي؛ ولذلك أباه صاعد نفسه، وقال عنه إنه ليس بجيد، مع أن صاعداً يعدُّ من علماء اللغة، إضافةً إلى أنني تتبعتُ أغلب ما وقع تحت يدي من كتب اللغة والمعاجم، فلم أجد من قال به من العلماء .

- أن ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول ومن تبعهم من أصحاب المذهب الثاني، فيه نوع من الفوضى وعدم الانضباط، فوسط في جميع حالاتها ظرف؛ ويمكن أن يحل كل واحد مكان الآخر!!.

- أن اشتراط بعض النُّحاة واللغويين أن يكون ( وَسَطُ ) بالسكون لما يتبع، وبالتحريك لما لا يتبع فيه نوع من التقييد للمتحدث .



## إفادة (إنما) الحصر

يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>:

« ... (إنما) تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها، ونفيًا لما سواه، وقول

الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

..... وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

المعنى : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي ... » .

إفادة (إنما) الحصر مثل (ما) و(إلا) من المسائل الخلافية بين النحاة،

وهم فيها على مذهبين :

المذهب الأول : وهو مذهب الجمهور<sup>(٣)</sup> : وهو أن (إنما) تفيد الحصر،

مثل ( ما ، وإلا ) ، وممن قال به الطبري<sup>(٤)</sup> ، وعبدالقاهر الجرجاني<sup>(٥)</sup> ،

وأبو علي الفارسي<sup>(٦)</sup> ، وابن جنّي<sup>(٧)</sup> ، وابن يعيش<sup>(١)</sup> ، والزّمخشري<sup>(٢)</sup> ،

والزّمخشري<sup>(٢)</sup> ،

(١) الفصوص ١/١٧١ .

(٢) ديوانه ١٥٣/٢ ، صدره : أنا الضامن الراعي عليهم وإنما .

(٣) يُنظر: تعليق الفرائد ٨٤/٢ ، والإتقان في علوم القرآن ١٣٦/٢ .

(٤) يُنظر: جامع البيان ٨٤/٢ .

(٥) يُنظر: دلائل الإعجاز ٣٢٨ - ٣٣٤ .

(٦) يُنظر: الشيرازيات ٢٥٣/١ - ٢٥٤ ، والحلبيات ٢٢٨ ، وإيضاح الشعر ٢٢٧ .

(٧) يُنظر: المحتسب ١٩٤/٢ - ١٩٥ ،



وابن عصفور<sup>(٣)</sup>، وابن مالك<sup>(٤)</sup>، وابن هشام<sup>(٥)</sup>، والدماميني<sup>(٦)</sup>، وغيرهم<sup>(٧)</sup>.  
واستدلوا بأدلة كثيرة منها قوله تعالى<sup>(٨)</sup>: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ  
الْمَيْتَةَ ﴾، ومنها قوله تعالى<sup>(٩)</sup>: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَلْغَمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى<sup>(١٠)</sup>:  
﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾، وقوله<sup>(١١)</sup>: ﴿ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ فمطابقة  
الجواب تحصل إذا كانت (إنما) للحصر ليكون المعنى: لا آتاكم به إنما  
يأتي به الله ولا أعلمها إنما يعلمها الله، وهكذا<sup>(١٢)</sup>.

يقول أبو علي الفارسي في التأكيد على هذا المعنى<sup>(١٣)</sup>:

- 
- (١) يُنظر: شرح المفصل ٥٦/٨ .  
(٢) يُنظر: الكشاف ١٨٠/١ .  
(٣) يُنظر: شرح الجمل ١٧/٢ .  
(٤) يُنظر: شرح التسهيل ١٤٨/١ .  
(٥) يُنظر: أوضح المسالك ٩٥/١ .  
(٦) يُنظر: تعليق الفرائد ٨٢/١ - ٨٤ .  
(٧) كالمرادي وأبي الحسن الباقولي، وأبي عبد الله السلسيلي، والأزهري، والسُّيوطي  
والصَّبَّان ، يُنظر: الجنى الداني ٤٩٥، وكشف المشكلات ٢٥٣/١، وشفاء العليل ١٩١/١ - ١٩٢،  
وشرح التصريح ١٠٥/١ - ١٠٦، والإتقان في علوم القرآن ١٣٦/٢، والأشباه والنظائر ١١١/٢، وحاشية  
الصَّبَّان ٤٣٧/١ .

- (٨) سورة البقرة، من الآية ( ١٧٣ ) .  
(٩) سورة الأحقاف، من الآية ( ٢٣ ) .  
(١٠) سورة هود، من الآية ( ٣٣ ) .  
(١١) سورة الأعراف، من الآية ( ١٨٧ ) .  
(١٢) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن ١٣٦/٢ .  
(١٣) المسائل الشيرازيات ٢٥٣/١ .



« يقول ناسٌ من النحويين، في نحو قوله <sup>(١)</sup>: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي  
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ <sup>(٢)</sup> إنَّ المعنى : ( ما حرَّم ربي إلا الفواحش )  
وأصبتُ مما يدلُّ على صحة قولهم في هذا قول الفرزدق :

..... وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

فليس يخلوا هذا الكلام من أن يكون موجِّباً، أو منفيّاً، فلو كان  
المراد به الإيجاب لم يستقم، ألا ترى أنك لا تقول: يدافعُ أنا، ولا يُقاتلُ أنا،  
إنَّما تقولُ : أدافعُ وأقاتلُ؛ إلاَّ أنَّ المعنى لما كان كان (ما يدافعُ إلا أنا) فصلت  
الضمير، كما تفصله مع النفي إذا لحقت معه إلا حملاً على المعنى .

### المذهب الثاني :

وهو مذهب ابن عطية <sup>(٣)</sup>، وأبي حيَّان <sup>(٣)</sup>، وينصُّ على أن (إنَّما) لا تفيد  
الحصر بالوضع، وإنَّما في حال دون آخر .

فابن عطية يرى أنها تفيد المبالغة، ولكنها قد تأتي للحصر، يقول <sup>(٤)</sup>:

<sup>(٤)</sup>:

« (إنَّما) لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع، ويصلح مع ذلك  
للحصر، فإذا دخل في قصة وساعد معناها على الانحصار صح ذلك، وترتب

(١) سورة الأعراف، من الآية ( ٣٣ ) .

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ٢/ ٥٠٠ .

(٣) يُنظر: البحر المحيط ١/ ١٠٠ .

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز ٢/ ٥٠٠ .



كقوله: (إنما إلهكم إله واحد) وغير ذلك من الأمثلة، وإذا كانت القصة لا تتأتى للانحصار بقيت إنما للمبالغة والتأكيد فقط كقوله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>: «إنما الربا في النسيئة» ، وكقوله: (إنما الشجاع عنتره) .

أمّا أبوحيان، فيرى أنّ الحصر لا يفهم منها، وإنما من سياق الكلام، يقول في حديثه عن (إنّما)<sup>(٢)</sup> :

« وفي ألفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الأصول إنها للحصر، وكونها مركبة من (ما) النافية، دخل عليها (إنّ) التي للإثبات فأفادت الحصر، قول ركيك فاسد، صادر عن غير عارف بالنحو!

والذي نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع، كما أن الحصر لا يفهم من أخواتها التي كفت بـ(ما)، فلا فرق بين: (لعل زيدا قائم)، (ولعل ما زيد قائم)، فكذلك: (إن زيدا قائم)، (وإنما زيد قائم)، وإذا فهم حصر، فإنما يفهم من سياق الكلام، لا أنّ (إنما) دلت عليه! .

فابن عطية يرى أنّ (إنّما) في قول المصطفى ﷺ «إنما الربا في النسيئة» ليست للحصر بدليل أنّ ثمة أنواعاً أخرى للربا غير ربا النسيئة - كما هو ظاهر كلامه - وكذلك في قوله: «إنّما الشجاع عنتره»، فأقول إنّ الحديث السابق ورد برواية أخرى<sup>(٣)</sup> يجاب بها عن ابن عطية وهي: «لا ربا إلا في النسيئة» .

(١) أخرجه مسلم ١٢١٨/٣، رقم حديث الباب ١٢١٨ .

(٢) يُنظر: البحر المحيط ١٠٠/١ .

(٣) أخرجه البخاري ٧٦٢/٢، حديث رقم (٢٠٦٩)، باب بيع الدينار بالدينار نساءً .



إنّ الباحث يرى أنّ (إنّما) تفيد الحصر في الحديث، بدلالة الرواية الأخرى، ثمّ تُسخّ الحديث فيما بعد بذكر أنواع أخرى للرّبّ كما بينتها السنة المطهرة.

أمّا قول: (إنّما الشّجاع عنتره) فهو حصر أيضاً، وإنّما على طريق المبالغة، فكأنّ الشّجاع محصورة في عنتره دون غيره، وهذا كثير عند العرب شعراً ونثراً .

أمّا رأي أبي حيّان فلا دليل عليه، ثمّ إنّ مقارنته للأدوات غير منطقي، فكل أداة لها معناها الخاص، وليس بالضرورة أنه إذا اتصلت بها (ما) أن تدل جميعاً على المعنى نفسه من الحصر! فهذا ينطبق على (أنّ) - مثلاً - لأنهما متقاربتان في المعنى، أما البقيّة فلا يشترط فيهنّ ذلك، ثمّ إنّ اتصال (ما) بهذه الأدوات يزيل اختصاصها بالأسماء ؛ لكن هذا الحكم لا ينطبق على (ليت)، ف(ليت) لها وضع خاص هنا. فتعميم أبي حيّان - رحمه الله - لا مبرر له .

وهذا ما عليه الجمهور<sup>(١)</sup>، واختاره صاعد، ووافقه الباحث<sup>(٢)</sup>.



(١) إفادة (إنّما) معنى الحصر .

(٢) للمزيد حول هذه المسألة، يُنظر: شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢٤٨/٥ - ٢٥٢ .





## الجر على الجوار

يقول صاعد البغدادي في تعليقه على قول أحد الرُّجَّاز وقد ارتكب عيباً من عيوب القافية<sup>(١)</sup>:

« ... هذا يكون من العرب على الغلط، كما قالوا: (هذا جحرُ ضبُّ خربٍ)، فجرُّوا (خربٍ) على الضَّبِّ، وهو للجحر » .

من الأمور المقررة في الدرس النَّحوي، أنَّ النَّعْت يتبع المنعوت في أمور متعددة، منها الإعراب، فإذا كان المنعوت مرفوعاً، كان النعت مرفوعاً، قال تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ ، وإذا كان المنعوت مجروراً كان النعت كذلك، قال تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ نَحُورٍ عِينِ ﴾ وهكذا في بقية الحالات الإعرابية.

(١) الفصوص ١٧٥/٥ .

(٢) سورة الغاشية، آية ( ١٥ ) .

(٣) سورة الطور، آية ( ٢٠ ) .



إلاَّ أنَّه سمع عن العرب قولٌ مخالفٌ لهذه القاعدة المتفق عليها، وهو قولهم: (هذا جحرٌ ضبٌّ خربٍ!!)، والقياس أن يكون (خربٌ) بالرفع، وليس بالخفض؛ لأنَّه نعتٌ للجحر، وليس للضبِّ، والنَّعت كما أسلفنا يتبع المنعوت، والمنعوت ها هنا (جحر) مرفوع؛ فلزم أن يكون النعت كذلك!!

### فما موقف النُّحاة من هذا القول؟

قلتُ: هذا القول الذي سمع عن العرب بالخفض، سمعُ أيضاً عنهم بالرفع على القياس، بل رواية الرفع وردت أكثر من رواية الخفض، كما يقول سيبويه<sup>(١)</sup>.

وهذه المسألة هي ما تسمى عند النُّحاة بالجحر على الجوار، أو الخفض على الجوار، أو الحمل على الجوار<sup>(٢)</sup>.

والنُّحاة في هذه المسألة على مذاهب متعددة، فمنهم من أجاز الجر على الجوار ولكنه اشترط أن يتوافق المضاف مع المضاف إليه في التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع<sup>(٣)</sup>، ومنهم من أجاز الجر على الجوار مطلقاً<sup>(٤)</sup>، ومنهم من قصره على السَّماع<sup>(٥)</sup>، ومنهم من خصَّه بالنَّعت من التوابع دون غيره<sup>(٦)</sup>، ومنهم من منعه مطلقاً، وأوَّل النصوص<sup>(١)</sup>، ويمكن تفصيل مذاهبهم على النحو الآتي:

(١) يُنظر: الكتاب ٤٣٦/١ .

(٢) يُنظر: الارتشاف ١٩١٢/٤ .

(٣) يُنظر: الكتاب ٤٣٧/١، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤١٥/١، والهمع ٤٤٢/٢ .

(٤) يُنظر: الكتاب ٤٣٦/١ - ٤٣٧، والارتشاف ١٩١٤/٤، الهمع ٤٤٠/٢ .

(٥) يُنظر: الارتشاف ١٩١٣/٤، والهمع ٤٤١/٢، والخزانة ٩١/٥، وحاشية الصَّبَّان ١٠٣٠/٣ .

(٦) يُنظر: جامع البيان ١٣٢/١٣، والبحر المحيط ١٩٢/٤، والخزانة ٩١/٥ .



## المذهب الأول :

مذهب الخليل، وقد أجاز الجر على الجوار؛ ولكنه اشترط أن يتوافق المضاف مع المضاف إليه في التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع<sup>(٢)</sup>.  
يقول سيبويه - رحمه الله -<sup>(٣)</sup> :

« وقال الخليل (رحمه الله): لا يقولون إلا هذان جحراً ضبَّ خريان، من قَبْلَ أَنَّ الضبَّ واحدٌ والجحر جُحْران، وإنما يغلطون إذا كان الآخرُ بعدة الأول، وكان مذكراً مثله، أو مؤنثاً. وقالوا: هذه جحرة ضبابٍ خرية؛ لأنَّ الضبابَ مؤنثَةٌ؛ ولأنَّ الجحرة مؤنثَةٌ، والعدة واحدة فغلطوا » .

فإذا لم يحصل التوافق بين المضاف والمضاف إليه فإن الكلام يستعمل على أصله، ولم يجزوه على الجوار .

فيمتنع الجر على الجوار في مثل : (هذا وَجَارُ ضُبُعٍ واسعٍ) لأنَّ (واسع) مذكّر، و(الضُبُع) مؤنثة، ولو قلتَ : (هذا وَجَارُ ثعلبٍ واسعٍ) لجاز الجر على الجوار؛ لأنَّ الثعلب مذكّر، وواسع مذكّر والعدة واحدة. ولو قلتَ : (هذا مكانٌ ثعالِبٌ واسعٍ) لم يجز الجر على الجوار؛ لاختلاف العدة<sup>(٤)</sup> .

## المذهب الثاني :

مذهب سيبويه ومن تبعه من النُّحاة، وهو جواز الجر على الجوار مطلقاً .

(١) يُنظر: حاشية (١) من الكتاب ٤٣٦/١، والخصائص ٤٣٣/٢، ومغني اللبيب ٦٨٣/٢ -

٦٨٥، والمساعد ٤٠٣/٢ - ٤٠٤، والمهمع ٤٤١/٢ .

(٢) يُنظر: الكتاب ٤٣٧/١، وشرح أبيات سيبويه للسيرايفي ٤١٥/١، وشرح الكافية للرضي

٣٢٨/٢ .

(٣) الكتاب ٤٣٧/١ .

(٤) يُنظر: شرح أبيات سيبويه للسيرايفي ٤١٥/١ .



وهو مذهب الجمهور أيضاً من نحاة البصرة والكوفة كما نصَّ على ذلك أبوحيان في الارتشاف<sup>(١)</sup>، والسِّيوطي في الهمع<sup>(٢)</sup>، وهو مقيسٌ عليه إن أمن اللبس<sup>(٣)</sup>، أمّا الفراء فقد أجازَه وقصره على السَّماع<sup>(٤)</sup>.

وسيبيويه في مذهبه هذا قد خالف رأي شيخه السَّابق، الذي اشترط أن يتوافق المضاف مع المضاف إليه في التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع، فقال معلقاً على رأي شيخه<sup>(٥)</sup>:

« هذا قول الخليل - رحمه الله - ولا نرى هذا والأوَّل إلا سواءً؛ لأنَّهُ إذا قال: (هذا جحر ضبٌّ متهدِّمٌ)، ففيه من البيان أنَّه ليس بالضبِّ، مثل ما في التثنية من البيان أنَّه ليس بالضبِّ » .

ثمَّ استشهد سيبيويه على رأيه بقول العجاج<sup>(٦)</sup>:

كَأَنَّ نَسَجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ

ف( المرمل ) جرٌّ على الجوار وهو (مذكر)، وحمله على (العنكبوت) وهي مؤنثة، فدلَّ ذلك على صحة ما ذهب إليه سيبيويه .

(١) يُنظر: ١٩١٤/٤ .

(٢) يُنظر: ٤٤٠/٢ .

(٣) يُنظر: المساعد ٤٠٣/٢، وحاشية الصَّبَّان ١٠٣٠/٣ .

(٤) يُنظر: معاني القرآن ٧٤/٢ - ٧٥، والارتشاف ١٩١٣/٤، والهمع ٤٤١/٢، والخزانة ٩١/٥ .

(٥) الكتاب ٤٣٧/١ .

(٦) ديوانه ٢٤٣/١ .



وممن قال بهذا المذهب: أبوعبيدة<sup>(١)</sup>، والأخفش<sup>(٢)</sup>، والمبرد<sup>(٣)</sup>،  
والسيرافي في أحد قوليه<sup>(٤)</sup>، وأبو البركات الأنباري<sup>(٥)</sup>، والعكبري في  
موضع<sup>(٦)</sup>، وابن مالك<sup>(٧)</sup>، والرّضي<sup>(٨)</sup>، وابن هشام<sup>(٩)</sup>، وابن عقيل<sup>(١٠)</sup>،  
وأبو عبد الله السلسيلي<sup>(١١)</sup>، والصّبّان<sup>(١٢)</sup>، والشنقيطي<sup>(١٣)</sup>.

والجر على الجوار يكون في النّعت كما سبق، ويكون في العطف،  
ويكون في التوكيد، ويقتضي القياس أن يكون أيضاً في عطف البيان،

(١) يُنظر: مجاز القرآن ٧٢/١، ١٥٥.

(٢) يُنظر: معاني القرآن ٤٦٦/٢.

(٣) يُنظر: المقتضب ٧٣/٤.

(٤) يُنظر: شرح كتاب سيبويه ٥٢/٣، وسيأتي الموضوع الآخر لاحقاً.

(٥) يُنظر: الإنصاف ٦٠٢/٢ - ٦٠٧.

(٦) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن ٤٢٢/١، وسيأتي الموضوع الآخر لاحقاً.

(٧) يُنظر: شرح التسهيل ٣٠٨/٣.

(٨) يُنظر: شرح الكافية ٣٢٨/٢.

(٩) يُنظر: مغني اللبيب ٦٨٣/٢/٢، وقد عزاه إلى جماعة من المفسرين والفقهاء في شذور  
الذهب ٣١٢.

(١٠) يُنظر: المساعد ٤٠٣/٢.

(١١) يُنظر: شفاء العليل ٧٤٨/٢.

وأبو عبد الله السلسيلي هو: محمد بن عيسى السلسيلي المصري، نزل دمشق، ومهر في  
العربية، كان كثير المطالعة والمذاكرة، له شفاء العليل في إيضاح التسهيل، وأرجوزة في التصريف،  
توفي سنة (٧٧٠هـ). بغية الوعاة ٢٠٥/١.

(١٢) يُنظر: حاشية الصّبّان ١٠٣٠/٣.

(١٣) يُنظر: أضواء البيان ٣٣٠/١ - ٣٣٥.

والشنقيطي هو: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، درس التفسير والفقه واللغة، ثم  
انتقل إلى المملكة العربية السعودية، وعمل في مجالات كثيرة فيها، وله أضواء البيان، وهو من أشهر  
تصانيفه، وتوفي بمكة المكرمة سنة (١٣٩٣هـ). مقدمة أضواء البيان ١٨/١ - ٦٤.



كما صرح بذلك ابن هشام في شذور الذهب<sup>(١)</sup>، أمّا البديل فلم يُحفظ منه شيء، كما نصّ على ذلك أبوحيان<sup>(٢)</sup>؛ لأنّه معمول لعامل آخر غير العامل الأول؛ ولذلك يجوز إظهاره إذا كان حرف جرّ بإجماع؛ فبعدت مراعاة المجاورة، ونزل منزلة جملة أخرى<sup>(٣)</sup>.

فمن أدلتهم على الجر على الجوار في النعت، قوله تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۗ﴾<sup>ط</sup> (عاصف) نعتٌ مرفوع لـ (الريح)؛ ولكنه جرّ للمجاورة<sup>(٥)</sup>.

ومنها قوله تعالى<sup>(٦)</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ في قراءة من جرّ<sup>(٧)</sup> (المتين) على المجاورة، والأصل أنّه نعتٌ مرفوع لـ (ذو).  
ومنها قول الحطيئة<sup>(٨)</sup>:

وَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَاِدٍ هَمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسَيِّ

جرّ (هموز) لمجاورته (بطن وادٍ) وكان حقه النصب؛ لأنّه نعت لـ(حَيَّة)<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: ٣١٢.

(٢) يُنظر: الارتشاف ٤/١٩١٤.

(٣) يُنظر: شرح شذور الذهب ٣١٢، و الهمع ٤٤١/٢.

(٤) سورة إبراهيم، الآية (٥٨).

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٤٢٣/٦.

(٦) سورة الذاريات، من الآية (١٨).

(٧) هي قراءة الأعمش وابن وثّاب. يُنظر: معاني القرآن ٩٠/٣، والمحتسب ٢٨٩/٢، والبحر

المحيط ١٩٢/٤.

(٨) ديوانه: ١٣٩.

(٩) يُنظر: معاني القرآن للضراء ٧٤/٢، والخزانة ٨٦/٥.



ومن أدلتهم على الجر على الجوار في حالة العطف قوله تعالى<sup>(١)</sup> :

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۗ ﴾ .

في قراءة من جر (وأرجلكم)، وذلك على الجوار<sup>(٢)</sup>، مع أن حقه النصب؛ لأنه معطوف على (وجوهكم) المنصوبة، والعطف يتبع المعطوف؛ إلا أنه جر على الجوار<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى<sup>(٤)</sup> : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ ،

فقوله : ( والمشركين ) مجرورة بالجوار، مع أنها معطوفة على ( الذين ) التي هي في محل رفع اسم (يكن)<sup>(٥)</sup>.

ومنها قول زهير بن أبي سلمى<sup>(٦)</sup> :

لعبَ الرِّيحُ بها وغيَّرها      بعدي سوا في المورِ والقطرِ

(١) سورة المائدة، من الآية (١٢) .

(٢) هي قراءة ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وأبوي بكر عن عاصم . يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ١/١٤٣، والحجة لأبي علي ٣/٨١، والبحر المحيط ٤/١٩٢، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٥٥ .

(٣) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٤٢٠، والبحر المحيط ٤/١٩٢ .

(٤) سورة البيئ، من الآية (١) .

(٥) يُنظر: الإنصاف ٢/٦٠٢ .

(٦) شرح ديوانه ٨٧، والسوا في جمع سافٍ، اسم فاعل من سفت الريح التراب تسفيه سفيًا، والمور بالضم: الغبار بالريح، والقطر: المطر. يُنظر: الخزانة ٩/٤٤٤، واللسان ١٤/٣٨٩، (سفا).



فجر ( القطر ) على الجوار، وكان حقه الرفع؛ لأنه معطوف على (سواي) ولا يكون معطوفاً على ( المور ) وهو الغبار؛ لأنه ليس للقطر سوافٍ كالمور حتى يعطف عليه<sup>(١)</sup>.

ومن أدلتهم على التوكيد قول أبي الغريب<sup>(٢)</sup> :

يا صاح بلغ نوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذنب

فجر (كلهم) على الجوار، مع أن حقه النصب؛ لأنه توكيد لـ(ذوي)<sup>(٣)</sup>.

والجر على الجوار يكون في النكرة والمعرفة على حد سواء، ومن أدلتهم على ذلك قول العرب<sup>(٤)</sup> : «كان والله من رجال العرب المعروف له ذلك» بجر (المعروف) على المجاورة<sup>(٥)</sup>.

### المذهب الثالث :

مذهب الطبري<sup>(٦)</sup>، وابن جنّي في أحد قوليهِ<sup>(٧)</sup>، وأبي حيّان<sup>(٨)</sup>، والبغدادي<sup>(٩)</sup>، وهو جواز الجر على الجوار في النعت فقط .

(١) يُنظر: الإنصاف ٦٠٣/٢ - ٦٠٥ .

(٢) الخزانة ٩٣/٥ . (انحلت عرا الذنب، كناية عن عدم القدرة على الجماع) .

(٣) يُنظر: الخزانة ٩٠/٥ - ٩٤، وشرح أبيات المغني ٧٤/٨ - ٧٥ .

(٤) يُنظر: البحر المحيط ١٩٢/٤، والارتشاف ١٩١٢/٤، والخزانة ٩٠/٥ .

(٥) يُنظر: الخزانة ٩٠/٥ .

(٦) يُنظر: جامع البيان ١٩٧/١٣ - ١٩٨ .

(٧) يُنظر: المحتسب ٢٨٩/٢، والقول الآخر : المنع. ينظر: الخصائص ٢٢٣/٣ - ٢٢٤،

والهمع ٤٤١/٢ .

(٨) يُنظر: البحر المحيط ١٩٢/٤، والهمع ٤٤١/٢ .

(٩) يُنظر: الخزانة ٩٣/٥ .





والعلة في ذلك كما يقولون : أن الاسم في باب النعت تابع لما قبله من دون واسطة، فهو أشد مجاورة له؛ بخلاف العطف والبدل؛ فالعطف قد فصل بين الاسمين حرف العطف، وجاز إظهار العامل في بعض المواضع فبعدت المجاورة .

أمَّا البدل فلأنه معمول لعامل آخر غير العامل الأول؛ ولذلك يجوز إظهاره إذا كان حرف جرّ بإجماع؛ فبعدت مراعاة المجاورة، ونزل المقدّر الممكن إظهاره منزلة الموجود، فصار من جملة أخرى<sup>(١)</sup>.  
يقول أبوحيان<sup>(٢)</sup> في أثناء تفسيره لقوله تعالى<sup>(٣)</sup>:

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾<sup>ج</sup>

« ... ومن أوجب الغسل تأوّل أن الجر هو خفض على الجوار، وهو تأويلٌ ضعيفٌ جداً، ولم يرد إلا في النعت... » .

وقد خرّجوا الشواهد التي استدلت بها المجيزون الجر على الجوار -  
في غير النعت - تخريجات أخرى، غير الجوار .

فقالوا في قوله تعالى - السابق - في قراءة من جر (وأرجلكم): إنه مجرور بفعلٍ محذوف يتعدى بالباء، والتقدير: (افعلوا بأرجلكم الغسل)<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: شرح شذور الذهب ٣١٢ ، والهمع ٤٤١/٢ ، والخزانة ٩٤/٥ - ٩٥ .

(٢) البحر المحيط ١٩٢/٤ .

(٣) سورة المائدة ، من الآية ( ١٢ ) .

(٤) يُنظر: البحر المحيط ١٩٢/٤ .



وفي قوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ ،

قالوا: قوله (والمشركين) معطوف على (أهل الكتاب)<sup>(٢)</sup> ، وليس على (الذين) الذي هو في محل رفع اسم (يكن)<sup>(٣)</sup> .

وفي قول زهير :

لعبَ الرِّياحُ بها وغيرَها      بعدي سواي المورِ والقطرِ

قوله (والقطر) معطوف على (المور) ، وليس على (سواي) كما قد

تقرر .

يقول البغدادي<sup>(٤)</sup> :

« ليس هذا من الجرّ على الجوار؛ لأنّه لا يكون في النسق؛ ووجهه أنّ

الرياح السّوائية تدرى التراب من الأرض ، وتنزل المطر من السّحاب » .

وما لا يجدون له تأويلاً؛ فإنهم يحملونه على الشذوذ<sup>(٥)</sup> .

المذهب الرابع:

مذهب من يرى منع الجر على الجوار مطلقاً ، ومن نحاة هذه المذهب:

الزّجاج<sup>(٦)</sup> ، والنّحاس<sup>(٧)</sup> ، والسّيّري<sup>(١)</sup> ، وابن خالويه<sup>(٢)</sup> ، وابن جنّي في قوله

(١) سورة البيّنة ، من الآية ( ١ ) .

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٥١٨/١٠ .

(٣) يُنظر: الإنصاف ٦٠٢/٢ .

(٤) الخزانة : ٤٤٤/٩ .

(٥) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٧٤/١ .

(٦) يُنظر: معاني القرآن ١٥٣/٢ .

(٧) يُنظر: إعراب القرآن ٣٠٧/١ .



قوله الآخر<sup>(٣)</sup> ، ومكي القيسي<sup>(٤)</sup> ، والعكبري في أحد قوليه<sup>(٥)</sup> ، وابن الحاجب<sup>(٦)</sup> .

وهو الذي عليه صاعد البغدادي في الفصوص<sup>(٧)</sup> .

فأصحاب هذا المذهب يؤولون النصوص الواردة، ويحملونها على أوجه غير الجر على الجوار، كما فعل أصحاب المذهب الثاني، أو يحكمون عليها بالشدوذ .

يقول العكبري<sup>(٨)</sup> :

« الجوار من مواضع الضرورة والشدوذ ، ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة » .

وهذا السيرافي، وابن جنّي<sup>(٩)</sup> ، تأولاً قول العرب (خرب) بالجر على أنه صفة ل(ضب) ؛ إذ السيرافي أن الأصل في قولهم : (هذا جحر ضب خرب) (هذا جحر ضب خرب) ، خرب الجحر منه) بتوين (خرب) على أنه صفة للضب ،

(١) يُنظر: المغني ٦٨٣/٢ ، والمساعد ٤٠٣/٢ - ٤٠٤ ، والارتشاف ١٩١٤/٤ والهمع ٤٤١/٢ .

(٢) يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١٤٣/١ =

= وابن خالويه هو: الحسين بن أحمد بن خالويه ، الأنباري ببغداد ، ثم قدم إلى الشام ، وصحب سيف الدولة ، ووقعت بينه وبين المتبني شجناء ، له إعراب القراءات السبع ، والاشتقاق ، وغيرهما ، توفي بحلب سنة (٣٧٠هـ) . إنباه الرواة ٣٢٤/١ - ٣٢٧ .

(٣) يُنظر: الخصائص ١٩٢/١ - ١٩٣ ، والهمع ٤٤١/٢ .

(٤) يُنظر: المشكل ٢٢٠/١ .

(٥) يُنظر: التبيين في إعراب القرآن ١٧٤/١ .

(٦) يُنظر: الأمالي النحوية ١٤٩/١ - ١٥٠ .

(٧) يُنظر: الفصوص ١٧٥/٥ .

(٨) التبيين في إعراب القرآن ١٧٤/١ .

(٩) يُنظر: المغني ٦٨٣/٢ .



ورفع الجحر على أنه معمول له، ثمّ تم حذف الضمير للعلم به، وحول الإسناد إلى ضمير الضب، وجر الجحر، كما تقول: (مررت برجلٍ حسن الوجه)، بالإضافة، والأصل: حسن الوجهُ منه، ثمّ أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر<sup>(١)</sup>.

أمّا ابن جنّي فقد حمّله على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فارتفع واستتر، والتقدير عنده: (هذا جحر ضبٌ خربٍ جحره) فالمضاف هو (جحر) والمضاف إليه (هاء الضمير)، فحذف المضاف (الجحر) وأقيم المضاف إليه (هاء الضمير) مقامه، فارتفع الضمير؛ لأنّه حلّ محلّ المضاف، الذي هو معمولٌ مرفوع للصفة (خرب)، ثمّ استتر؛ فأصبح الكلام: (هذا جحر ضبٌ خربٍ). فيجري (خرب) وصفاً على (ضب) وإن كان في الحقيقة للجحر؛ كما تقول: (مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه) فتجري (قائم) وصفاً للأب لا للرجل، لما ضمّن ذكره<sup>(٢)</sup>.

وضعّف أبوحيان<sup>(٣)</sup>، وابن هشام<sup>(٤)</sup>، والسيوطي<sup>(٥)</sup>، ما ذهب إليه السيرافي وابن جنّي، فقالوا:

- إن إبراز الضمير واجبٌ للإلباس.

(١) يُنظر: المغني ٢/٦٨٣ - ٦٨٤، والمساعد ٢/٤٠٣ - ٤٠٤.

(٢) يُنظر: الخصائص ١/٢١٧، والمغني ٢/٦٨٤.

(٣) يُنظر: التذييل والتكميل ٤/١١٩ (أ - ب) (مخطوط).

(٤) يُنظر: المغني ٢/٦٨٤.

(٥) يُنظر: الهمع ٢/٤٤١.



- إنه يلزم أن يكون الجحر مخصّصاً بالضب، والضب مخصّصاً بخراب الجحر المخصص، بالإضافة إلى الضب، فتخصص كل منهما متوقف على صاحبه، وهو فاسدٌ للدور، ولا يوجد ذلك في كلام العرب .
- إنَّ معمول الصفة هذه لضعفها، لا يتصرف فيه بالحذف .
- إنَّ هذه الصفة لا يجوز نقل الضمير إليها، حتى يصح نسبتها إلى الموصوف على طريق الحقيقة .

والذي يراه الباحث في هذه المسألة جواز الجر على الجوار مطلقاً، كما يرى ذلك سيبويه ومن تبعه من النحاة، وذلك لأسباب منها:

- أن هذا المذهب قال به جمعٌ كبير من النحاة، وعلى رأسهم سيبويه إمام النحاة، بل إنَّ أباحيَّان والسُّيوطي حكيا الإجماع عن البصريين والكوفيين - كما سبق الإشارة إلى ذلك - مما يقوي هذا المذهب، ويدعو إلى الأخذ به .

- ورود السَّماع الكثير من كتاب الله ، ومن شعر العرب . يقول الشنقيطي في تعليقه على إنكار الزَّجاج للجر على الجوار<sup>(١)</sup>:

« وإنكاره له مع ثبوته في كلام العرب وفي القرآن العظيم، يدلُّ على أنَّه لم يتتبع المسألة تتبعاً كافياً، والتحقيق أنَّ الخفض بالمجاورة، أسلوب من أساليب اللغة العربية، وأنَّه جاء في القرآن؛ لأنَّه بلسان عربي مبين ... » .

- أن الذين أوَّلوا النصوص، أو حكموا عليها بالشذوذ، لا يمكن لهم تعميم الحكم على جميع النصوص، لأنها كثيرة جداً، يقول ابن جنِّي :

(١) أضواء البيان ١/ ٣٣١ .



« فمما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه ... ما رأيته أنا في قولهم:

( هذا جحر ضب خرب ) ، فهذا يتناوله آخر عن أول ، وتال عن ماض ،  
على أنه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه ، ولا يتوقفون عنه ، وأنه من الشاذ ،  
الذي لا يحمل عليه ، ولا يجوز رد غيره إليه ، وأما أنا فعندي أن في القرآن مثل  
هذا الموضع نيفاً على ألف موضع...<sup>(١)</sup>».

- أن الأخذ بهذا المذهب فيه فسحة للمتحدث ، وتوسع في اللغة ، ولم  
لا يؤخذ به وقد ورد في القرآن ، وفي كلام العرب ونثرهم ، وأجازه كبار  
النُّحاة!.



## حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

يقول صاعد البغدادي<sup>(٢)</sup>:

« أنشد أبو زيد والأصمعي<sup>(٣)</sup>:

(١) الخصائص ٢١٧/١ .

(٢) الفصوص ٣٥٥/٢ .

(٣) البيت لمقاس العائذي في شرح اختيارات المفضل ١٣١٤/٣ - ١٣١٥ ، وفيه يقول التبريزي :  
« الضمير في (خصفن) للخيل ، ولم يجر لها ذكر؛ وساغ ذلك لأن المراد مفهوم ، والمعنى : وَطِئَتْ  
الحوافرُ أخفافَ الإبل؛ لأنها تقدّمتُ ، فهي تتبعها . وكانوا يقودون الخيلَ ويركبونَ الإبلَ ، فإذا دنوا  
من المغاور ركبوا الخيلَ جامةً ، فأعملوها » . ويُنظر: الخصائص ٩٠/٢ ، والخزانة ٣٤٦/٩ .



أُولَى فَأُولَى يَا أَمْرًا الْقَيْسِ بَعْدَمَا خَصَفْنَ بآثَارِ الْمَطِيِّ الْحَوَافِرَ

وهذا البيت شاهد في حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه؛ لأنَّ آثار المطي لا تخصفُ الحوافرَ، وإنَّما أراد خصفن آثار المطي بآثار الحوافر؛ لأنهم يركبون المطي يحتقنون وراءهم الخيل إجماماً لها، فإذا باشروا القتال، نزلوا عن المطي وركبوا الخيل، هذا كلام أبي علي - رحمه الله - لنا...» .

اللغة العربية قائمة على الإيجاز، وقد قال البلاغيون: « البلاغة الإيجاز»، وحذف المضاف كثير جداً في اللغة، وهو من باب التوسع والاختصار، وقد أورد سيبويه باباً في الكتاب ترجم له بقوله<sup>(١)</sup>: « هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام، والإيجاز والاختصار » وَذَكَرَ أمثلة كثيرة في هذا الباب، ومنها ما هو شاهد على حذف المضاف .

وهذا ابن جنِّي يقول في حديثه عن حذف المضاف<sup>(٢)</sup>:

« وأما أنا فعندي أنّ في القرآن مثل هذا الموضع نيِّباً على ألف موضع؛ وذلك أنّه على حذف المضاف لا غير » .

ويقول في موضع آخر<sup>(٣)</sup>: « وحذف المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة » .

(١) الكتاب ١/٢١١ .

(٢) الخصائص ١/١٩٣ .

(٣) المحتسب ١/١٨٨ .



وقد ذهب جمهور النُّحاة<sup>(١)</sup> إلى جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في الإعراب، إذا أمن اللبس، ومنهم سيبويه<sup>(٢)</sup>، والمبرد<sup>(٣)</sup>، والفرّاء<sup>(٤)</sup>، والزجاج<sup>(٥)</sup>، وأبو علي الفارسي<sup>(٦)</sup>، وابن جنّي<sup>(٧)</sup>، وابن يعيش<sup>(٨)</sup>، وابن الحاجب<sup>(٩)</sup>، والرّضي<sup>(١٠)</sup>، وابن مالك<sup>(١١)</sup>، وأبو حيّان<sup>(١٢)</sup>، والسّيوطي<sup>(١٣)</sup>.

والأدلة على ذلك كثيرة؛ منها قوله تعالى<sup>(١٤)</sup>:

﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴾.

قال سيبويه<sup>(١٥)</sup>: « إنّما يريد أهل القرية، فاختصر، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا » .

(١) يُنظر: البحر المحيط ٦/٣١٣ .

(٢) يُنظر: الكتاب ١/٢١٢ .

(٣) يُنظر: المقتضب ٣/٢٣٠ .

(٤) يُنظر: معاني القرآن ١/٦١ - ٦٢ .

(٥) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٧٥ - ١٧٦ .

(٦) يُنظر: الإيضاح ٤٠٨ - ٤١١ .

(٧) يُنظر: الخصائص ١/١٩٣، ٢/٢٨٦، ٣/٣٦٤، والمحتسب ١/١٨٨ .

(٨) يُنظر: شرح المفصل ٣/٢٣ .

(٩) يُنظر: الإيضاح في شرح المفصل ١/٤٢٤ - ٤٣٠ .

(١٠) يُنظر: شرح الكافية ٢/٢٥٤ .

(١١) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٢٦٥ .

(١٢) يُنظر: البحر المحيط ٦/٣١٣ .

(١٣) يُنظر: الهمع ٢/٤٢٨ .

(١٤) سورة يوسف، من الآية ٨٢ .

(١٥) الكتاب ١/٢١٢ .





ومنها قوله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ ، أي حبه .

ومن كلام العرب احتجوا بقولهم<sup>(٢)</sup>: « بنو فلان يطوهم الطريق » أي يطوهم أهل الطريق<sup>(٣)</sup>. وقولهم : « الليلة الهلال » ، والتقدير : ( الليلة ليلة الهلال ) في حال رفع كلمة ( الليلة ) ، وفي حال النصب يكون التقدير : ( الليلة حدوث الهلال ، أو طلوعه )<sup>(٤)</sup>.

واحتجوا من الشعر بقول الخنساء<sup>(٥)</sup> :

تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

أي ذات إقبال وإدبار<sup>(٦)</sup>.

وبقول الربيع بن ضبع الفزاري<sup>(٧)</sup> :

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نُفَارِقَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرًا

أي : ( قَبْلَ إِرَادَةِ أَنْ نُفَارِقَهُ ) . ولا بدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّقْدِيرَ لَا غَيْرَ؛  
حيث إنَّ الفراقَ لَا يَكُونُ مِنْ أَحَدِ الْمُفْتَرِقِينَ قَبْلَ الْآخَرِ<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة البقرة ، من الآية ٩٣ .

(٢) الكتاب ٢١٣/١ .

(٣) يقول الشنتمري في النكت : « هذا مدح ، والمعنى فيه أن بيوتهم على الجادة ، فالمارة

تنزل عليهم ، ويضيفونهم ، فجعل مرور أهل الطريق بهم وَطَأَهُمْ إِيَّاهُمْ » . النكت ٣١٢/١ .

(٤) يُنْظَرُ: شرح الفصل ٢٤/٣ .

(٥) ديوان الخنساء ٣٨٣ .

(٦) يُنْظَرُ: المقتضب ٢٣٠/٣ .

(٧) النوار في اللغة ٤٤٦ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٩١/٨ ، وقد نسبه ابن مالك للأعشى في

شرح التسهيل ٢٦٦/٣ ، ولم أجده في ديوانه.



ومنه ما أورده صاعد لمقاس العائذي ، البيت الشاهد :

أُولَى فَأُولَى يَا امْرَأَ الْقَيْسِ بَعْدَمَا      خَصَفْنَ بِآثَارِ الْمَطِيِّ الْحَوَافِرَا

أراد خصفن آثار المطي بآثار الحوافر؛ لأن آثار المطي لا تخفض الحوافر ، كما ذكر ذلك صاعد<sup>(٢)</sup>.

ومع كثرة الشواهد على حذف المضاف إلا أن أبا الحسن الأخفش لا يقيسه ، بل يقصره على السماع<sup>(٣)</sup>.

فإذا لم يؤمن اللبس ، كقولك : « رأيتُ هنداً ، وأنت تريد غلام هند » فإن الحذف لا يجوز<sup>(٤)</sup>؛ لأن الرؤية قد تقع على هند ، كما تقع على غلامها ، فحصل الإلباس ، ومن ضرورة الشعر قول أوس بن حجر<sup>(٥)</sup> :

فهل لكم فيها إليّ فإني      طبيبٌ بما أعيأ النطاسي حذيمًا

أراد ابن حذيم .

وقول ذي الرمة<sup>(٦)</sup> :

عشيّة فرّ الحارثيون بعدمَا      قضى نحبَهُ في ملتقى القوم هوبرُ

يريد ابن هوبر .

وما ورد من الحذف مع عدم أمن اللبس قليل ، واعتذر بعضهم بدلالة الحال عليه ، وإخبار القائل ، أو معرفة المخاطب<sup>(١)</sup>.

(١) يُنظر: شرح التسهيل ٢٦٦/٣ .

(٢) الفصوص ٣٥٥/٢ ، ويُنظر: إيضاح الشعر ٢٦ .

(٣) يُنظر: الخصائص ١٤٢/٢ ، وشرح ابن يعيش ٢٤/٣ .

(٤) يُنظر: شرح ابن يعيش ٢٤/٣ ، والمهمع ٤٢٨/٢ .

(٥) ديوانه ١١١ .

(٦) ديوانه ٢٣٥ .



وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه نوعان: قياسي وسماعي:

فالقياسي: ما امتنع فيه استبدال القائم مقام المضاف في الإعراب.

والسماعي: ما صح فيه استبدال القائم مقام المضاف في الإعراب.

ومعنى الاستبدال هو: أن يكون المضاف إليه صالحاً للفاعلية إن كان المضاف فاعلاً، ولغير الفاعلية إن كان غير فاعل؛ فالحذف في قوله تعالى: ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ قياسي؛ لعدم استبدال القرية وصلاحتها بوقوع السؤال عليها، بخلاف قول ذي الرمة وأوس بن حجر؛ في الشاهدين السابقين، فإن القائمين مقام المضاف يصح فيهما الاستبدال<sup>(٢)</sup>.

وأجاز ابن جنّي (جلستُ زيداً) على تقدير: (جلوس زيد)<sup>(٣)</sup>، واعترض عليه النُّحاة في ذلك؛ لأنَّ المعنى لا يتعين؛ لاحتمال أن يكون المعنى: (جلستُ إلى زيد) فحذفت (إلى) وانتصب ما كان مجروراً بها على نزع الخافض<sup>(٤)</sup>.

وصاعد البغدادي في هذه المسألة قد تبنى رأي شيخه أبي علي الفارسي، وهو رأي الجمهور كما هو ظاهر كلامه<sup>(٥)</sup>، في جواز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه إذا أمن اللبس، وانقياسه، إذا لم يستبد المضاف إليه بنسبة الحكم، فإن جاز استبداده بنسبة الحكم فهو سماعي؛ خلافاً لابن جنّي الذي يرى القياس مطلقاً، وأبي الحسن الذي قصره على السماع.

(١) يُنظر: شرح ابن يعيش ٢٤/٣، وخرزانه الأدب ٣٧٠/٤.

(٢) يُنظر: شرح التسهيل ٢٦٦/٣، والارتشاف ١٨٣٦/٤ - ١٨٣٧، والهمع ٤٢٨/٢.

(٣) يُنظر: شرح التسهيل ٢٦٦/٣، والارتشاف ١٨٣٧/٤، ولم أجد قول ابن جنّي في كتبه.

(٤) يُنظر: شرح التسهيل ٢٦٦/٣، والارتشاف ١٨٣٧/٤.

(٥) يُنظر: إيضاح الشعر ٣٨٧.



وأنا أميل إلى رأي صاعد والجمهور فهو رأي وسط، يتناغم مع روح اللغة ، ويؤيده كثرة الأدلة ، أمّا رأي أبي الحسن الأخفش ففيه تحجيم للغة ، ورأي ابن جنّي فيه فتح للباب على مصراعيه، ولا يؤمن فيه اللبس، واللغة قائمة على الوضوح والإبانة .



## تقديم النعت على المنعوت

يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup> في قول الراجز<sup>(٢)</sup> :

إِنَّا لَجُهَّالٌ مِّنَ الْجُهَّالِ

حِينَ نُحَيِّي طَلَلَ الْأَطْلَالِ

(١) الفصوص ٣/٢٩٣ ، ٣٠٠ .

(٢) لم أقف على قائلها ، والقصيدة طويلة ، نسبت بعض أبياتها إلى أبي النّجم في ديوانه ١٥٠ .



بِالْأَوْسَطِ الْمِثْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ

« ... وقوله : ( بِالْأَوْسَطِ الْمِثْلِ ) أَرَادَ بِالْمِثْلِ الْأَوْسَطَ مِنَ الْأَمْثَالِ ، فَقَدَّمَ النَّعْتَ ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا ... » .

النعت: هو أحد التوابع الأربعة التي تتبع ما قبلها في الإعراب .

والتابع هو: « الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً <sup>(١)</sup> » .

والتوابع في الدرس النحوي هي : النعت والتوكيد والعطف والبدل .

وقد عرّف ابن مالك النعت بقوله: « هو التابع الذي يُكْمَلُ متبوعه ، بدلالته على معنى فيه ، أو فيما يتعلق به <sup>(٢)</sup> » .

وباب النعت في الدرس النحوي من الأبواب المتشعبة ، المملأ بالقضايا

والمسائل النحوية ، ومن ذلك مسألة : « تقدم النعت على المنعوت » .

فأقول وبالله التوفيق :

اختلف النحاة في مسألة تقدم النعت على المنعوت على فريقين ، فريق منع ذلك ، وآخر أجازه .

فمن نحاة الفريق الأول الذي منع تقدم النعت على المنعوت ابن جنّي <sup>(٣)</sup> ،

والحيدرة اليميني علي بن سليمان <sup>(٤)</sup> ، وابن يعيش <sup>(١)</sup> ، وابن عصفور <sup>(٢)</sup> ، وأبوحيان <sup>(٣)</sup> ، والسُّيوطي <sup>(٤)</sup> .

(١) شرح ابن عقيل مج ٢/ج ٣/١٩٠ .

(٢) أوضح المسالك ٣/٣٠٠ .

(٣) الخصائص ٢/٣٩٣ .

(٤) كشف المشكل في النحو ١/٦١٩ - ٦٢٠ .



ف نجد ابن جنِّي يصف تقدم النعت على المنعوت بالقبيح، ويعلل وصفه ذلك بقوله : « ألا ترى أنك لا تجيز : (هذا اليوم رجل ورد من موضع كذا) لأنك تريد : (هذا رجل ورد اليوم من موضع كذا)»<sup>(٥)</sup> .

ويعلل الحيدرة اليميني المنع بعلتين<sup>(٦)</sup> :

الأولى: أنّ الصفة تتبع الموصوف، فلا يجوز أن تتقدمه، ويصبح هو تابع لها، وينطلق عليها العامل .

الثانية : أنّ ثمة ضميراً في الصفة يعود على الموصوف، فلو تقدمت الصفة لما عاد ذلك الضمير على مذكور.

فلو قلت مثلاً : ( جاءني الظريف زيدٌ ) لم يكن الظريف نعتاً لزيد ، بل يكون نعتاً لاسم محذوف، تقديره : ( جاءني الرجلُ الظريفُ زيدٌ ) وزيدٌ بدل من الرجل، أو من الظريف لقيامه مقامه .

ويقصر ابن عصفور تقدم النعت على المنعوت على السَّماع، ويصفه بالقلّة<sup>(٧)</sup> .

**ولتقدم النعت على المنعوت صورتان عند العرب ذكرهما ابن**

**عصفور، وهما<sup>(١)</sup> :**

(١) يُنظر: شرح ابن يعيش ٦٤/٢ .

(٢) يُنظر: المقرب ٢٤٨، وشرح جمل الزّجاجي ٢١٨/١ .

(٣) يُنظر: الارتشاف ١٩٢٩/٤ .

(٤) يُنظر: الهمع ١٢٧/٣ .

(٥) الخصائص ١٦٥/٢ .

(٦) يُنظر: كشف المشكل في النحو ٦١٩/١ - ٦٢٠ .

(٧) يُنظر: شرح جمل الزّجاجي ٢١٨/١ .



## الصورة الأولى :

أن يقدم النعت على المنعوت، ويبقى على ما هو عليه، كقول النابغة الذبياني<sup>(٢)</sup> :

والمؤمن العائذات الطير يمسحها      رُكبان مكة بين الغيل والسند

فالعائذات في الأصل نعتٌ للطير، وفي إعراب مثل هذا وجهان :

الأول: إعراب العائذات نعتاً مقدماً للطير.

الثاني: أن تجر ( الطير ) على البدل، والعائذات تجر أيضاً بإضافة المؤمن إليها.

أو تنصب ( الطير ) على البدل إذا كانت ( العائذات ) منصوبةً على أنها مفعول به للمؤمن<sup>(٣)</sup>.

## الصورة الثانية :

إضافة النعت إلى المنعوت إذا تقدم عليه . وعليه قرئ قوله تعالى<sup>(٤)</sup> :  
﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ، والأصل فيه : ربُّنا الجد ، أي العظيم . فحذفت الألف واللام ، ثم أضيف النعت إلى المنعوت<sup>(٥)</sup> ، والإضافة غير مقيسة ، كما نص على ذلك أبو حيان<sup>(٦)</sup> .

(١) يُنظر: السَّابِق ٢١٨/١ - ٢١٩ .

(٢) ديوانه ٢٥ .

(٣) يُنظر: شرح جمل الرِّجَاجِي ٢١٨/١ - ٢١٩ ، والخزانة ٧١/٥ .

(٤) سورة الجن، من الآية (٣) .

(٥) يُنظر: شرح جمل الرِّجَاجِي ٢١٨/١ - ٢١٩ ، والبحر المحيط ٤٠٦/٦ - ٤٠٧ .

(٦) يُنظر: الارتشاف ١٩٢٩/٤ .



أما نحاة الفريق الذين أجازوا تقدم النعت على المنعوت فعلى رأسهم أبو علي الفارسي<sup>(١)</sup>، وابن الأثير صاحب البديع<sup>(٢)</sup>، وابن مالك<sup>(٣)</sup>، والرّضي<sup>(٤)</sup>.  
وتابع ابن مالك ابن عقيل في شرحه للتسهيل<sup>(٥)</sup>، وكذلك أبو عبد الله السلسيلي<sup>(٦)</sup>، ونقل الأشموني رأي ابن الأثير في شرحه للألفية<sup>(٧)</sup>.

واشترط ابن الأثير لجواز تقدم النعت على المنعوت أن يكون النعت لاثنين، أو جماعة<sup>(٨)</sup>، وقد تقدم أحد المنعوتين، فتقول: قام زيد العاقلان وعمرو، وأورد قول الشاعر<sup>(٩)</sup>:

ولست مقرّاً للرجال ظلاماً      أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا<sup>(١٠)</sup>

(١) يُنظر: إيضاح الشعر ٤٢٤ .

(٢) يُنظر: البديع في علم العربية المجلد الثاني ٣٢٨/١ .

وابن الأثير هو: أبو السّعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، قرأ النّحو على أبي محمد سعيد بن الدهان، وأبي الحرم مكي الضرير، وكان ورعاً عاقلاً ذا بر وإحسان، له غريب الحديث، والبديع في علم العربية، وغيرهما، توفي بالموصل سنة (٦٠٦هـ). سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٢ - ٤٩١ .

(٣) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٠/٣ .

(٤) يُنظر: شرح الكافية ٣٢٦/٢ .

(٥) يُنظر: المساعد ٤١٨/٢ .

(٦) يُنظر: شفاء العليل ٧٥٨/٢ .

(٧) يُنظر: شرح الأشموني ١٠٧/٣ .

والأشموني هو: علي بن محمد الأشموني المصري، نحوي من فقهاء الشافعية، ولي القضاء بدمياط، من أشهر كتبه شرحه على ألفية ابن مالك، وتوفي سنة (٩٢٩ هـ). معجم المؤلفين ١٨٤/٧ .

(٨) يُنظر: البديع في العربية ج ١/مج ٣٢٨/٢ .

(٩) البيت بالانسبة في: المغني ٦٠٦/٢، وشرح أبياته الشاهد (٨٤٦) ٢٨٩/٧، والهمع

١٢٧/٣، وحاشية الصبان ١٠٣٢/٣ .

(١٠) الظلام: اسم لما يُطلب عند الظالم كالظلامه بالضم؛ فالشاعر قد مدح نفسه بالعزة،

وأنه لا يقدر أحد على أن يظلمه. يُنظر: شرح أبيات المغني ٢٩٠/٧ .





يريد أبي ذاك عمِّي وخالي الأكرمان، فقدم النعت على أحد المنعوتين<sup>(١)</sup> .

ويفصل صاحب البديع في القضية ، فيقول: إنَّ النعت المتقدم لا يخلو من كونه إما نكرة، وإما معرفة .

فإذا كان النعت المتقدم معرفة: فإنه يُعرب بإعراب المنعوت ( أي حسب موقعه من الجملة )، والمنعوت يعرب بدلاً منه .

وعليه قول الرَّاعي النميري<sup>(٢)</sup> :

من الصَّهْبِ السَّبَالِ وَكُلِّ وَفِدٍ

يريد من السَّبَالِ الصُّهْبِ .

وإن كان النعت المتقدم نكرةً : فإنه ينتصب على الحال . نحو: هذا قائماً رجلاً ، وعليه قول ذي الرُّمَّة<sup>(٣)</sup> :

وَتَحْتَ الْعَوَالِي وَالْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ      ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَائِرُ<sup>(٤)</sup>

أراد: ( ظِبَاءٌ مُسْتَظَلَّةٌ ) فلما قدّم الصفة نصبها على الحال ، واشترط ابن يعيش أن تكون النكرة لها صفة تجري عليها<sup>(٥)</sup> .

(١) يُنظر: شرح أبيات المغني ٢٩٠/٧ .

(٢) شعره ٧١ ، وتمامه في الديوان بهذا النص:

من الصَّهْبِ السُّخَالِ بِكُلِّ وَهْدٍ      حُوَارًا وَهِيَ لَازِمَةٌ حُوَارًا

والصَّهْبِ من الإبل ما يخالط بياضه حمرة . السَّبَالُ جمع سَبَلَةٍ ( بالتحريك ) وهي ما على الشفة العليا من الشعر . يُنظر: اللسان ٣٢١/١١ - ٣٢٣ ، ( س ب ل ) .

(٣) ديوانه ٢٤٥ ، والعوالي يعني : أعالي الهوادج، والقنا عيدان الهوادج، أراد تحت العوالي

ظباء مستظلة ، شبه النساء بالظباء .

(٤) يُنظر: البديع في العربية المجلد الثاني ٣٢٨/١ .

(٥) يُنظر: شرح ابن يعيش ٦٤/٢ .



لكن البّاحث يرى أنه يمكن أن نعرب (مستظلة) نعت مرفوع متقدم.  
(وظباء) هو المنعوت المتأخر، ويعرب حسب موقعه، وهو هنا مبتدأ مؤخر  
مرفوع، وذلك اعتماداً على رأي ابن عصفور الذي أشرت إليه<sup>(١)</sup>. وعليه قول  
الشاعر<sup>(٢)</sup>:

وَلَكِنِّي بُلِيْتُ بِوَصْلِ قَوْمٍ لَّهُمْ لَحْمٌ وَمَنْكَرَةٌ جُسُومٌ

والتقدير : ( جسوم منكرة ) فقد تقدمت المنكرة لكنها لم تنصب  
على الحال، فدل ذلك على الجواز استناداً إلى رأي ابن عصفور.  
ويمكن أن نجمع بين الرأيين فنقول: إذا تقدم النعت وكان نكرة،  
وكان المنعوت مرفوعاً؛ فيجوز لنا أن ن نصب النعت على الحال، وذلك استناداً  
إلى رأي ابن الأثير ومن تبعه، ويجوز - أيضاً - أن نرفعه باعتباره نعت متقدم .  
أمّا ابن مالك<sup>(٣)</sup>، ومن تبعه<sup>(٤)</sup>، والرّضي<sup>(٥)</sup>، فقد اشترطوا لجواز تقدم  
النّعت على المنعوت أن يصلح النعت لمباشرة العامل .

واستدل ابن مالك بقوله تعالى<sup>(٦)</sup>: ﴿ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ ﴾ ، في  
في قراءة من جرّ على الإلتباع، على البدل ، كما قال الفراء<sup>(١)</sup>، وابن عطية<sup>(٢)</sup>،  
عطية<sup>(٢)</sup>، وأبوحيان<sup>(٣)</sup>، وأبوالبقاء<sup>(٤)</sup> .

(١) يُنظر: صفحة ٩٤ من هذا البحث .

(٢) البيت بلا نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٠، والمساعد ٤١٨/٢، وشفاء العليل

. ٧٥٨/٢

(٣) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٤) ابن عقيل وأبو عبد الله السلسيلي وغيرهما، يُنظر: المساعد ٤١٨/٢، وشفاء العليل

. ٧٥٨/٢

(٥) يُنظر: شرح الكافية ٣٢٦/٢ .

(٦) سورة إبراهيم ، من الآيتين ( ١ ، ٢ ) .



وأما الزمخشري، فقد خرّج (الجر) على عطف البيان، وعلل لذلك بأن لفظ الجلالة (الله) قد جرى مجرى الأسماء الأعلام؛ لغلبته واختصاصه بالمعبود، الذي تحق له العبادة، كما غلب النجم في الثريا<sup>(٥)</sup>.

واستدل الرّضي<sup>(٦)</sup> على تقدم النعت على المنعوت بقوله تعالى<sup>(٧)</sup>:  
﴿وَعَرَائِبُ سُودٍ﴾.

فالتقدير - والله أعلم - (سود غرايب)؛ لأن العرب تقول: أسود غريب، وأسود حالك، وأحمر قاني، فقدم هنا النعت على المنعوت.  
قال ابن عطية<sup>(٨)</sup>:

« قدم الوصف الأبلغ، وكان حقه أن يتأخر، وكذلك هو في المعنى، لكن كلام العرب الفصيح يأتي كثيراً على هذا النحو ».

أما إذا لم يصلح النعت لمباشرة العامل فإن الرّضي لا يُجيز التقديم إلاً لضرورة، والنية به التأخير، كما تقول في: (إنّ رجلاً ضربك في الدار):  
(إنّ ضربك رجلاً في الدار)<sup>(٩)</sup>.

ف(في الدار) هو الخبر، وجملة (ضربك) هي النعت في المثالين.

(١) يُنظر: معاني القرآن ٦٧/٢ .

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ٣٢٢/٣ .

(٣) يُنظر: الارتشاف ١٩٢٩/٤ .

(٤) يُنظر: التّبيان ٧٦٢/٢ .

(٥) يُنظر: الكشاف ٣٦٠/٣ .

(٦) يُنظر: شرح الكافية ٣٢٧/٢ .

(٧) سورة فاطر، من الآية ٢٧ .

(٨) المحرر الوجيز ٤٣٧/٤ .

(٩) يُنظر: شرح الكافية ٣٢٧/٢ .



وظاهر كلام صاعد في هذه المسألة الجواز، إلا أنه لم يفصل فيها.  
أما الباحث فإنه يميل إلى رأي ابن مالك ومن تبعه في جواز تقدم النعت  
على المنعوت إذا صلح النعت لمباشرة العامل؛ نظراً لكثرة الشواهد في  
المسألة، من القرآن ومن كلام العرب، أمّا إذا لم يصلح النعت لمباشرة العامل  
فالباحث يرى عدم الجواز في الاختيار؛ لأنّ ثمة ركافة واضحة في الأسلوب،  
كما اتضح ذلك من التمثيل السابق<sup>(١)</sup>. وما أثر عن العرب من ذلك فيحفظ  
ولا يقاس عليه .



## الترخيم في غير النداء

يقول صاعد البغدادي<sup>(٢)</sup> :

« وأما قول أبي دؤاد (جارية بن الحجاج) يصفُ الخيل<sup>(٣)</sup> :

يَجْعَلْنَ جَنْدَلَ حَائِرٍ لِمُتُونِهِ فَكَأَنَّمَا تُذْكَي سَنَابِكُهَا حُبًّا

فإنه أراد الحَبَّاجِبَ فَحَذَفَ، كَقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

(١) يُنظر: الخصائص ٢/٣٩٣، و شرح الكافية ٢/٣٢٧ .

(٢) الفصوص ٣/١٢٩ .

(٣) ديوانه ٣٤٩ .

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ١/٤٥٣ .



## قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحَمِي

... « .

الحذف: هو إسقاط حرف من حروف الكلمة الأصول .

وينقسم الحذف إلى قسمين :

قياسي: ويُسمى (الإعلالي) وهو ما كان لعله تصريفية كالاستئقال،

والتقاء الساكنين وغيرهما .

وغير قياسي: ويُسمى (الاعتباطي) ويُسمى أيضاً (الترخيمي)، وهو

ما كان الغرض فيه التخفيف كحذف الياء من (يد) و(دم)، وقد يرتكبه

الشاعر أحياناً لضرورة الشعر<sup>(١)</sup>.

وللنحاة في تخريج الحذف في قول العجاج : (قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ

الْحَمِي) عدة أقوال، سأذكرها بالتفصيل مع مناقشة كل قول:

### القول الأول:

أنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ الْحَمَامَ، فَرَحَّمَهُ، ثُمَّ أَبْدَلَ مِنَ الْأَلْفِ الْيَاءَ، ثُمَّ كَسَرَتْ

الميم لمجانسة الياء . وقد نُسِبَ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ النُّحَاةِ<sup>(٢)</sup>،

منهم الأعلام الشنتمري<sup>(٣)</sup>، وابن يعيش<sup>(٤)</sup>، وغيرهما<sup>(٥)</sup> .

(١) يُنظَر: شرح التصريف للثمانيني ٣٧٣، وشرح الملوكي ٣٣٣، ونزهة الطرف في علم

الصرف للميداني ١١٥، وشرح الشافية لابن الحاجب ٢٩٢/٣، وضرائر الشعر لابن عصفور ٨٤ .

(٢) يُنظَر: المسائل العسكرية ١٦٧، والمحتسب ٧٨/١، وشرح التصريح ١٨٩/٢ .

(٣) يُنظَر: النكت ١٤٢/١ - ١٤٣ .

(٤) يُنظَر: شرح ابن يعيش ٧٥/٦ .

(٥) كابن منظور، يُنظَر: اللسان ٢٩٣/١٥، (م ن ي) .



ويلاحظ أنّ الترخيم هنا في غير نداء، وهذه مسألة أجازها جمعٌ كبير من النُّحاة في ضرورة الشعر<sup>(١)</sup>؛ منهم سيبويه<sup>(٢)</sup>، الذي عقد في ذلك باباً ترجم له بقوله: « هذا باب ما رخصت الشعراء في غير النداء اضطراراً » ، والمبرد<sup>(٣)</sup>، وابن السراج<sup>(٤)</sup>، وأبو علي الفارسي<sup>(٥)</sup>، والصيمري<sup>(٦)</sup>، والزّمخشري<sup>(٧)</sup>، وابن عصفور<sup>(٨)</sup>، وابن مالك<sup>(٩)</sup>، وأبو حيّان<sup>(١٠)</sup>، وابن عقيل<sup>(١١)</sup>، وخالد الأزهري<sup>(١٢)</sup>، والأشموني<sup>(١٣)</sup>، واستشهدوا على ذلك بشواهد عديدة ، منها ما أورده صاعد، وهو قول جرير<sup>(١٤)</sup>:

أَصْبَحَ وَصَلُ حَبْلِكُمْ رَمَامَا وَأَضَحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أُمَامَا

(١) يُنظر: شرح الكافية الشّافية ١٣٧١/٣ .

(٢) يُنظر: الكتاب ٢٦٩/٢ .

(٣) يُنظر: المقتضب ٢٥١/٤ - ٢٥٢ .

(٤) يُنظر: الأصول ٣٦٦/١ .

(٥) يُنظر: المسائل العسكرية ١٦٩ .

(٦) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٣٧٢/١ .

(٧) يُنظر: المفصل ٤٦ ، وشرح ابن يعيش ١٩/٢ .

(٨) يُنظر: شرح جمل الزّجاجي ١٢٥/٢ .

(٩) يُنظر: شرح التسهيل ٤٢٩/٣ ، وشرح الكافية الشّافية ١٣٧٠/٣ .

(١٠) يُنظر: الارتشاف ٢٢٤٣/٥ .

(١١) يُنظر: المساعد ٥٥٩/٢ .

(١٢) يُنظر: شرح التصريح ١٨٩/٢ .

(١٣) يُنظر: شرح الأشموني ٣٤٠/٣ - ٣٤١ .

(١٤) ديوانه ٢٢١ .



يريد (أمامة) ، فرخمه الشاعِر بحذف التاء في غير النداء، والألف للإطلاق<sup>(١)</sup>.

ولكنهم مع إجازتهم الترخيم في غير النداء للضرورة الشعريّة إلا أنّهم اعترضوا على قول العجاج، ولم يعدوه منه، وقالوا هو حذف لا على طريقة الترخيم!

والعلّة أنّ الترخيم في غير النداء يُشترط فيه أن يكون الاسم المرخّم مما يصلح فيه النداء؛ فامتنع في الاسم المرخّم في غير النداء ما يلي:

- أن يكون فيه أل<sup>(٢)</sup>، وكلمة (الحمي) في قول العجاج، دخلت عليها (أل) فهي ممتعة هنا من النداء؛ فيمتنع فيها الترخيم؛ لأنّ الترخيم في غير المنادى محمول على النداء، فلما امتنع فيه النداء امتنع الترخيم من باب أولى.

- أن يكون اسم جنس: (والحمام) اسم جنس، فامتنع الترخيم.

وأجاز أبو حيّان<sup>(٣)</sup>، والأشموني<sup>(٤)</sup>، وغيرهما، أن يكون المرخّم في غير النداء اسم جنس، واستشهدوا بقول عبيد بن الأبرص<sup>(٥)</sup>:

ليسَ حيٌّ على النون بخالٍ

يريد بخالد .

(١) يُنظر: الكتاب ٢/٢٧٠، الخزانة ٢/٣٦٣ .

(٢) يُنظر: المسائل العسكرية ١٦٧-١٦٨، وشرح التسهيل ٣/٤٣١-٤٣٢، والارتشاف ٥/٢٢٤٣-٢٢٤٥، وشرح التصريح ٢/١٨٩-١٩٠، وحاشية الصبان ٣/١٢١٨ .

(٣) يُنظر: الارتشاف ٥/٢٢٤٥ .

(٤) يُنظر: شرح الأشموني ٣/٣٤٠-٣٤٢، والمساعد ٢/٥٦٠ .

(٥) يُنظر: الارتشاف ٥/٢٢٤٥، وشرح الأشموني ٣/٣٤٢، وحاشية الصبان ٣/١٢١٩ .



- أن يكون مضافاً : وشذ قول زهير بن أبي سلمى<sup>(١)</sup> :

خذوا حظكم يا آل عكرم واتقوا أوأصبرنا والرحم بالغييب تُذكر

الشاهد فيه قوله (يا آل عكرم) حيث رخمه بحذف التاء، وأصله (يا آل عكرمة) وهو شاذ عند البصريين؛ حيث يُشترط في الاسم المرخم عندهم ألا يكون مضافاً، وأجازه الكوفيون<sup>(٢)</sup>.

- أن ينقص عن الثلاثة أحرف، إلا إذا كان مختوماً بالتاء.

يقول أبو علي الفارسي في تعليقه على قول العجاج<sup>(٣)</sup> :

« فمن ذهب إلى أنه أراد الحمام، فرخم، ثم أبدل من الألف الياء ... فإن ذلك لا يصح، وذلك أنه لا يخلو من أن يكون قد رخمه وفيه الألف واللام، أو لم يكونا فيه، فإن كانا فيه لم يصح ترخيمه. ألا ترى أن ما فيه الألف واللام في النداء لا يُبنى كما يُبنى المفرد المعرفة؛ فإذا لم يجز فيه بناء النداء فأن لا يجوز فيه الترخيم أولى .

وإن رخمه بعد نزع لام التعريف منه لم يجز أيضاً؛ لأنه اسم جنس، وليس واحداً مخصوصاً، والترخيم يجيء في الأعلام، ولا يجيء في الأسماء الشائعة إلا فيما كان واحده تاء التأنيث، كقول العجاج<sup>(٤)</sup> :

جاري لا تستنكري عذيري

(١) شرح ديوانه ٢١٤ .

(٢) يُنظر : الإنصاف ٣٤٧/١ .

(٣) المسائل العسكرية ١٦٧ .

(٤) ديوانه ٣٣٢/١ ، والشاهد فيه : حذف حرف النداء، وترخيم المنادى (جاري) مع كونه

ليس بعلم، بل هو اسم شائع، والذي سوَّغ هذا وجود (تاء التأنيث) فيه .





وليس هذا الاسم كذلك.»

### القول الثاني :

أن يكون حذف الألف تخفيفاً لزيادتها، فاجتمع الميمان، فأبدل من الثانية ياءً لكراهية التضعيف؛ على حد الإبدال في: (تظنيتُ) و (تقضيتُ) .  
وممن روي عنهم هذا التّخريج أبو علي الفارسي<sup>(١)</sup> والأعلم الشنتمري<sup>(٢)</sup>،  
وابن يعيش<sup>(٣)</sup>، وقد تَبَّاه صاعد عن شيخه أبي علي الفارسي<sup>(٤)</sup> .

### القول الثالث :

أن يكونَ حَذَفَ الميمِ الثَّانيةِ، وأبْدَلَ من الألفِ ياءً، كما يُبدَل من الياءِ  
ألفٌ في قولهم : مَدَارِي، وَعَدَارِي، وإِنَّمَا أصله مدارٍ وعذارٍ .  
وهذا التّخريج ذكره الأعلم الشنتمري<sup>(٥)</sup>، وخالد الأزهري<sup>(٦)</sup> .

### القول الرابع :

أنّه أراد : (الحمام) فحذف الألف، وأبدل الميم ياءً لأجل القافية، وهذا  
القول لابن جنّي، وقال إنّه أحسن ما قيل فيه<sup>(٧)</sup> .  
وقد ذكر هذا القول أيضاً خالد الأزهري<sup>(١)</sup>، وأرجح أن يكون  
الأزهري قد نقله عن ابن جنّي.

(١) يُنظر: المسائل العسكرية ١٦٩.

(٢) يُنظر: النكت ١٤٢/١ .

(٣) يُنظر: شرح ابن يعيش ٧٥/٦ .

(٤) يُنظر: الفصوص ١٣٠/٣ .

(٥) يُنظر: النكت ١٤٢/١ .

(٦) يُنظر: شرح التصريح ١٨٩/٢ .

(٧) سر صناعة الإعراب ٧٢١/٢ ، والخصائص ٤٧٥/٢.



## القول الخامس :

أنّه أراد : « من ورق الحمام الحمي » أي المحمي، فحذف الموصوف وأقام  
الصفة مقامه، وخفف الياء المشددة، فقال : (من ورق الحمي) .

وهذا القول ينسب لأبي العلاء المعري، وقد ذكره ابن عصفور في  
ضرائر الشعر<sup>(٢)</sup>، وعلق عليه، فذكر أن في قوله هذا ضرورتين :

الأولى : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، مع ملاحظة أن هذه  
الصفة (الحمي) غير خاصة بجنس الموصوف؛ لأنّ الحمي قد يوصف بها غير  
الحمام . وذلك لا يجوز في سعة الكلام، فلا يجوز مثلاً أن تقول : (مررتُ  
بطويلٍ)، وأن تريد : (برجلٍ طويلٍ)؛ لأنّ الطول صفة غير خاصة بالرجل، فقد  
يوصف به غيره .

الثانية : تخفيفه الياء المشددة<sup>(٣)</sup> .

وبالرغم من كل هذه التخريجات فإنّ ما استعمله الشاعِر ضرورة، بل  
هي ضرورة قبيحة كما قال عنها أبو علي الفارسي<sup>(٤)</sup> .

والباحث يرى أنّ التخريج الثاني الذي رآه أبو علي، وتبناه صاعد وغيره  
من النُّحاة هو الأقرب إلى الصحة، وهو:

( أن يكون حذف الألف تخفيفاً لزيادتها، فاجتمع الميمان، فأبدل من  
الثانية ياءً لكراهية التضعيف؛ على حد الإبدال في تظنيّت وتقصّيت ) ؛ حيث  
إنّ الألف زائدة، والزائد معرض للحذف عند الضرورة، وعلة قلب الميم ياءً

(١) يُنظر: شرح التصريح ١٨٩/٢ .

(٢) يُنظر: ضرائر الشعر ١٤٣ .

(٣) يُنظر: المرجع السابق .

(٤) يُنظر: الفصوص ١٢٩/٣ .



كراهية التضعيف قلب له نظائر، مثل تقضيت وتظنيت . فهذا هو الأقوى من وجهة نظري .

أمّا التخرّيج الأول الذي يرى أصحابه أنّ الشّاعِر أراد الحمّام، فرخّم، ثمّ أبدل من الألف الياء فيكفي فيه الردود التي ذكرها النُّحاة؛ لأنّ الكلمة أصلاً لا تصلح للنداء، والترخيم في غير المنادى محمول على النداء، فلمّا امتنع فيه النداء، امتنع الترخيم من باب أولى.

أمّا التخرّيج الثالث الذي يرى أنّ يكون حذف الميم، وأبدل من الألف ياءً، فليس في هذا التخرّيج مبرر لحذف الميم .

والتخرّيج الرابع الذي يرى أنّ يكون حذف الألف، وأبدل الميم ياءً لأجل القافية فهذا المبرر ضعيف من وجهة نظري؛ لأنّ هذه الضرورة ليس مما يجوز للشاعر أن يقترفها.

أمّا التخرّيج الخامس الذي قال به أبو العلاء المعري، فيكفي ما علق به ابن عصفور في الرد عليه، فقد ارتكب في تخريجه ضرورتين، وقد سبقت الإشارة إليهما، فرجح عندي التخرّيج الثاني، على ما بينت فيه .



## حكم (واسط) من حيث الصرف وعدمه

يقول صاعد البغدادي<sup>(1)</sup>:

(1) الفصوص ١/٣٦ - ٣٧ .



« ... وواسط التي بنجد تُصرف ولا تصرف. قال الأخطل<sup>(١)</sup> :

عفا واسط من آل رضوى فنبتلُ فمجتمع الحرين فالصبر أجملُ

فصرفه. وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

إن كنت واسط تبغي فقل لأم سلول

ما تأمرين بذاك الـمتيم المقتول

فلم يصرفه. وواسط العراق مذكراً منصرفاً على كل حال؛ لأنهم

أرادوا بلداً واسطاً بين الكوفة والبصرة. قال رويشد الطائي<sup>(٣)</sup> :

فقرى العراق مسير يوم واحدٍ فالبصرتان فواسط تكميله

. « ...

هذه المسألة تدور حول أسماء الأماكن والبلدان، من حيث الصرف

والمنع.

فقد ذهب النحاة إلى أنه إن كان مع العلمية سبب آخر للمنع من

الصرف فلا خلاف في أن تمنع الكلمة من الصرف، كتغلب وبغداد،

وخراسان .

والصرف في أسماء الأماكن والبلدان؛ إنما يكون بتأويل المكان أو

الموضع أو البلد. ومنع الصرف إنما يكون بتأويل البقعة أو البلدة ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) ديونه ٢٠٨ .

(٢) لم أعثر على قائله، يُنظر: الفصوص ٣٧/١.

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ٣٢٤ .

(٤) يُنظر الكتاب ٢٤٢/٣ - ٢٥٤ ، والمقتضب ٣٥٥/٣ - ٣٥٩ ، التعليق ٦١/٣ - ٦٢ ،

شرح جمل الرجاجي لابن خروف ٩٣٣/٢ ، شرح الرضي على الكافية ١٣٩/١ - ١٤٠ ، الارتشاف

٨٨٢/٢ ، المساعد ٢٦/٣ .



وقد فصل ابن عصفور في ذلك ، فبيّن أن أسماء الأماكن تنقسم إلى

قسمين:

القسم الأول :

ما فيه علامة تأنيث ، وينقسم إلى قسمين :

- قسم فيه ( ألف ولام ) مثل : الرّصافة ، والبصرة ، فهذا القسم مصروف .

- قسم ليس فيه ( ألف ولام ) مثل مكة ، وحزوى ، وهذا القسم ممنوع من الصرف .

القسم الثاني :

ليس فيه علامة تأنيث، والغالب فيه أن يكون مؤنثاً للبقعة ، وقد يُذكر نظراً للمكان ، وينقسم خمسة أقسام<sup>(١)</sup> :

- القسم الأول: لا يستعمل إلا مذكراً كالعراق ، وبدر ، واليمن ، والحجاز ، ونجد ، وهذا القسم يصرف .

- القسم الثاني: لا يستعمل إلا مؤنثاً ، فهذا القسم يمنع من الصرف ، نحو: حلب وحمص .

- القسم الثالث: استعمل مذكراً ومؤنثاً والغالب عليه التأنيث ، نحو: فارس ، وعمّان ، وهذا القسم الغالب فيه المنع من الصرف .

- القسم الرابع: استعمل مذكراً ومؤنثاً ، والغالب عليه التذكير ، نحو: منى ، وهجر ، وواسط ، فهذا القسم الغالب فيه الصّرف .

(١) يُنظر شرح جمل الرّجّاجي لابن عصفور ٢ / ٢٣٧ - ٢٤٠ .



- القسم الخامس: استعمل مذكراً ومؤنثاً على السواء، نحو: حراء  
وبغداد، فهذا القسم يصرف ويمنع على السواء .

وواسط هذه تطلق على عدة مواضع، أشهرها واسط العراق، وواسط  
نجد<sup>(١)</sup>، وواسط العراق سمّي بذلك لأنه مكان متوسط بين البصرة  
والكوفة، فالأغلب فيه التذكير فلذلك صُرف. قال سيبويه<sup>(٢)</sup> :

« أمّا واسط فالتذكير والصرف أكثر، وإنما سمّي واسطاً؛ لأنه  
مكان وسط البصرة والكوفة، فلو أرادوا التأنيث قالوا واسطة، ومن العرب  
من يجعلها اسم أرض فلا يصرف » .

وأنشد سيبويه في المنع من الصّرف قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

منهنّ أيامٌ صدقٍ قدّ عرفت بها أيام واسط والأيام من هجرًا

والأصل في ( واسط )<sup>(٤)</sup> أنه صفة غلبت، وكان ينبغي أن تكون فيه  
بالألّف واللام، كالصفات الغالبة، إلا أنها حذفت منها، كما حذفت  
من قول مسكين الدارمي<sup>(٥)</sup> :

وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحِ مَوْضِعُ

يريد النَّابِغَةُ .

(١) معجم البلدان ٤/٤٣٥ .

(٢) الكتاب ٣/٢٤٣ .

(٣) ديوانه ١/ ٢٣٥، وفيه ..... قد بليت بها أيام فارس .....

يُنظر: شرح الجمل ٢/٢٣٨، ومعجم البلدان ٥/٤٣٥، ورواية الكتاب (أيام فارس) .

(٤) يُنظر: الكتاب ٣/٢٤٤، والمقتضب ٣٥٨، والتعليقة ٢/٦٢ وشرح الجمل ٢/٢٣٩ .

(٥) ديوانه ٤٩ .



فسيبويه يرى أن الأكثر الصّرف، مع جواز المنع، على جعلها اسم الأرض أو البقعة، وعلى ذلك المبرّد أيضاً<sup>(١)</sup>، وأبو علي الفارسي<sup>(٢)</sup>، وابن عصفور<sup>(٣)</sup> وغيرهم ..

لكنّ صاعداً لم يذكر فيها إلا رأياً واحداً وهو الصرف. وأنشد على ذلك قول رويشد الطائي<sup>(٤)</sup> :

فَقُرَى الْعِرَاقِ مَسِيرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ فَالْبَصْرَتَانِ فَوَاسِطُ تَكْمِيلُهُ

أمّا (واسط) نجد، فتُصرف ولا تصرف، كما قال أبوحاتم السجستاني<sup>(٥)</sup>، وعلى ذلك صاعد، وأنشد على الصّرف قول الأخطل :

عفا واسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَتَبْتَلُ فَمَجْتَمَعُ الْحَرِيِّينَ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ

وعلى المنع أنشد قول الشاعر:

إِنْ كُنْتَ وَاسِطاً تَبْغِي فَقُلْ لَأُمِّ سَلُولِ

مَا تَأْمُرِينَ بِذَاكَ الـمَتِيمِ الْمَقْتُولِ

(١) يُنظر: المقتضب ٣/٣٥٨ .

(٢) يُنظر: المسائل العضديات ١٥٢ .

(٣) يُنظر: شرح جمل الزّجاجي لابن عصفور ٢/٢٣٩ .

(٤) يُنظر: حاشية (٤) ص ١٠٧ .

(٥) يُنظر: المذكر والمؤنث ١٧٢، معجم البلدان ٤/٤٣٥ .

وأبوحاتم السجستاني هو: سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني، كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وصنف لحن العامة، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، وغيرها، وتوفي سنة (٢٥٠هـ) . بغية الوعاة ١/٦٠٦ .



فالصَّرْف والتَّذْكِير على تأويل المكان، أو البلد، أمَّا المنع والتأنيث فهو على تأويل البلدة أو البقعة .

والذي أراه في المسألة أنّ ( واسط ) يجوز فيها الصَّرْف والمنع كما يرى ذلك سيبويه وبقية النُّحاة، سواء ( واسط ) نجد أو ( واسط العراق ) .

وأرى أنّه لا داعي لاشتراط القلة أو الكثرة في المنع طالما أنّ المنع وعدمه جائزان، لاسيما أنّه في مثل ( واسط ) نجد أكثر من مكان بهذا الاسم، فهناك واسط نجد، وواسط العراق، وواسط الحجاز، وواسط الجزيرة، وواسط اليمامة، وغيرها<sup>(١)</sup>، فلا داعي لتخصيص واسط ( العراق ) بالصَّرْف، كما يرى السجستاني، وكذلك صاعد، أو أنّ يُقال بأنّ الأكثر فيه الصَّرف؛ كما يرى سيبويه وغيره من النُّحاة.

وتعليهم بأنّه مكان بين البصرة والكوفة، قد لا يحيط بذلك كل أحد، فجعل قاعدة مطّردة في أسماء الأماكن والبلدان وهي ( جواز الصَّرف والمنع ( على السّواء ) في أسماء الأماكن والبلدان - أولى ، بشرط ألا يكون ثمة مانع غير العلمية - فالصَّرْف على تأويل المكان والموضع، والمنع على تأويل البلدة والأرض، دون تخصيص بعض الأماكن والبلدان عن غيرها .



## نصب ما جمع بألف وتاء بالفتحة

(١) يُنظر: معجم البلدان ٤/٤٣٥ .





يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup> : « ... قال أوس بن حجر<sup>(٢)</sup> :

تَكْنَفَهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِيَنْتَزِعُوا عِرْقَاتِنَا ثُمَّ يَرْتَعُوا

هذه رواية الأصمعي. وغيره يروي : عُلُقَاتِنَا ، جمع عُلُقَة ، ويقولون : « استأصلَ اللهُ عِرْقَاتَهُمْ » أي شأفتَهُمْ ، ينصبون التاءَ روايةً عنهم ، ولا يجعلونها كالتاء الزائدة في جمع التأنيث ... » .

مما خرج عن الأصل في إعرابه ( ما جمع بألف وتاء مزيدتين ) ، وذلك في حالة النصب ، فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، كما في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنْ تُبْدُوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ؛ وذلك لأنه أشبه جمع المذكر السالم ، الذي يحمل فيه النصب على الجر .

ولكن سُمِعَ عن العرب قولهم<sup>(٤)</sup> : « استأصلَ اللهُ عِرْقَاتَهُمْ » ، وأيضاً قولهم<sup>(٥)</sup> : « سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ » وقولهم<sup>(٦)</sup> : « أَخَذْتُ إِرَاتَهُمْ » ، وقول أبي ذؤيب الهذلي<sup>(٧)</sup> :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالْإِيَامِ تَحَيَّزْتُ ثُبَاتًا عَلَيَّهَا ذُلُّهَا وَاكْتِنَابُهَا

حيث نُصِبَتْ (لغاتهم ، وإراتهم ، وثباتاً) بالفتحة على الأصل ، وكان حقها أن تنصب بالكسرة ، لأنها القاعدة فيما جمع بألف وتاء مزيدتين .

(١) الفصوص ١/٦٥ .

(٢) ديوانه ٥٧ .

(٣) سورة البقرة ، من الآية ٢٧١ .

(٤) الكتاب ٣/٢٩٢ ، وإيضاح الشعر ١٩٧ ، والخصائص ١/٣٧٩ .

(٥) إيضاح الشعر ١٩٥ .

(٦) إيضاح الشعر ١٩٨ ، والتذييل والتكميل ١/١٥١ . والإرة : موقد النار ، وقيل هي النار ،

وقيل القديد . يُنظر : اللسان ١٣/٤٦٧ ، (أره) ، وإيضاح الشعر ١٩٩ .

(٧) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، يصف مشتار العسل ، يُنظر : شرح أشعار الهذليين ١/٥٣ .



## والنُحاة في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب :

### المذهب الأول :

مذهب البصريين<sup>(١)</sup> : وهو أن تتوب الكسرة عن الفتحة في حالة النَّصْب على سبيل الوجوب، وما ورد من أقوال في هذا فإنها تخرَّج على الشَّدوذ<sup>(٢)</sup>، أو يتأولونها على الأفراد، وليست مما جمع بألف وتاء. ومن النُّحاة الذين قالوا بذلك، أبوعلي الفارسي<sup>(٣)</sup>، وابن جنِّي<sup>(٤)</sup>، وابن يعيش<sup>(٥)</sup>، والرَّضي<sup>(٦)</sup>.

وعن قول العرب: « سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ » يقول أبوعلي الفارسي<sup>(٧)</sup>:

« وهذا الذي حكوه من هذه الحكاية... لا يدل على تحريك التاء في الجمع بالفتح؛ وذلك أنه يجوز أن يكون بنى (لغة) على (فُعَلَة) مثل (نُعْرَة)، وإن كان قد استعمل محذوفاً، فتممَّوه كقولهم: (مهاة) ... فكذلك (لُغَاتَهُمْ) يكونُ على (فُعَلَة) ... فردَّ اللام وإن كانت قد حذفَتْ... فيجوز أن يكون واحداً وأن يكون جمعاً... ».

فأبو علي الفارسي يرى أن ( لغات ) يجوز أن تكون مفرداً على وزن (فُعَلَة) أي: (لُغِيَّة، أو لُغُوَّة)، تحركت الياء أو الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبتْ ياءً (لغاة)، فهي مفردة؛ ولذلك نصبت بالفتح على الأصل .

(١) يُنظر: الخصائص ٣/٣٠٧، التذييل والتكميل ١٥١ .

(٢) يُنظر: الخصائص ٣/٣٠٧، وشرح الرضي على الكافية ٣/٣٩٢ .

(٣) يُنظر: إيضاح الشعر ١٩٥ - ١٩٧ .

(٤) يُنظر: الخصائص ٣/٣٠٧ .

(٥) يُنظر: شرح المفصل ٨/٥ .

(٦) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٣/٣٩٢ .

(٧) إيضاح الشُّعر: ١٩٥ - ١٩٦ .



أما عن قول العرب: « استأصلَ الله عِرْقَاتِهِمْ » فيقول إنَّ الألف فيها للإلحاق، أي أنها مفردة، وليست جمعاً<sup>(١)</sup>.

وتابعه تلميذه ابن جنِّي في ذلك، فقال<sup>(٢)</sup>:

« وأما (عِرْقَاتِهِمْ) فواحدة؛ كسعلاة، وكذلك (إِراة) ... كما أنَّ (ثُبَاءً)، و(سمعت لغاتِهِمْ) إنما هي واحدة كرطوبة . »

وأورد ابن جنِّي<sup>(٣)</sup> أثناء حديثه عن هذه المسألة، ما دار بين أبي عمرو وابن العلاء، وبين أبي خيرة<sup>(٤)</sup>، حيث قال أبو عمرو بن العلاء لأبي خيرة<sup>(٥)</sup> : كيف تقولُ : حضرتُ إِرَاتِكَ؟ قال: حضرتُ إِرَاتَكَ . قال : فكيف: استأصلَ الله عِرْقَاتِهِمْ أو عِرْقَاتِهِمْ؟ فقال : « استأصلَ الله عِرْقَاتَهُمْ » فقال أبو عمرو بن العلاء: لان جلدك يا أباخيرة ، أي أنه أخطأ .

وتبعهم كذلك ابن يعيش ، يقول<sup>(٦)</sup>:

« وحكوا أيضاً (سمعتُ لغاتِهِمْ)، ولا حجة لهم في ذلك؛ لاحتمال أن يكون لغات وثبات واحد ... » .

(١) يُنظر: إيضاح الشُّعر ١٩٧ .

(٢) الخصائص ٣٠٧/٣ .

(٣) يُنظر: الخصائص ٣٨٥/١، و٣٠٧/٣ .

(٤) أبو خيرة هو: نهشل بن زيد، وقيل: يزيد، أعرابي من بني عدي، دخل الحاضرة وأفاد، وأخذ النَّاس عنه، وصنف في الغريب كتباً، منها كتاب: (الحشرات) يُنظر: إنباه الرواة ١١٧/٤ - ١١٨ ، وبغية الوعاة ٣١٧/٢ .

(٥) يُنظر: مجالس العلماء ٦ .

(٦) شرح ابن يعيش ٨/٥ .



فالبصريون يوجبون النصب بالكسرة نيابة عن الفتحة فيما جمع بألف وتاء مزيدتين، ويؤولون كل ما جاء ظاهره على أنه نصب بالفتحة على الأصل كما مر معنا.

### المذهب الثاني :

مذهب الكوفيين<sup>(١)</sup> : ويرى فيه أصحابه أن نصب ما جمع بألف وتاء بالفتح جائز مطلقاً<sup>(٢)</sup>، ومن نحاة هذا المذهب الكسائي<sup>(٣)</sup>، والفرّاء<sup>(٤)</sup>، وهو الذي عليه صاعد، كما هو ظاهر كلامه، واستشهدوا على ذلك بأدلة، منها قول أبي ذؤيب الهذلي - السابق - :

فَلَمَّا جَلَاها بِالإِيامِ تَحَيَّرْتُ      ثُبَاتًا عَلَيْها ذُلُّها وَاكْتِئابُها

وما سمع عن العرب من قولهم<sup>(٥)</sup> : « استأصلَ اللهُ عَرَقاتَهُم » ، وأيضاً قولهم<sup>(٦)</sup> : « سمعتُ لُغاتَهُم » .

قال أبوحيان<sup>(٧)</sup> :

(١) يُنظر: شرح الكافية للرضي ٣/٣٩٢، والتذليل والتكميل ١/١٥٢، والهمع ١/٧٧، والأشموني ١/١٠٣ .

(٢) يُنظر: التذليل والتكميل ١/١٥٢، والهمع ١/٧٧، والأشموني ١/١٠٣ .

(٣) يُنظر: المساعد ١/٥٦، والأشموني ١/١٠٣ .

(٤) يُنظر: معاني القرآن ٢/٩٣ .

(٥) الكتاب ٣/٢٩٢، وإيضاح الشُّعر ١٩٧، والخصائص ١/٣٧٩ .

(٦) إيضاح الشُّعر ١٩٥ .

(٧) التذليل والتكميل ١٥١ .



« وجوز الكوفيون النصب، وحكوا من ذلك : ( سمعتُ لُعائَهُمْ ) » .

وقال الرياشي<sup>(١)</sup> :

« حدثتُ أنَّ بعضَ العرب يقول : .... ( أخذتُ إراتَهُم ) » .

### المذهب الثالث:

وهو مذهب هشام<sup>(٢)</sup> من الكوفيين<sup>(٣)</sup>، ومن تبعه من النُّحاة كابن

مالك<sup>(٤)</sup>، والسلسيلي<sup>(٥)</sup>، وابن هشام<sup>(٦)</sup>، وابن عقيل<sup>(٧)</sup>، وخالد الأزهري<sup>(٨)</sup>.

وينصُّ هذا المذهب على جواز النصب بالفتحة في المعتل الذي لم ترد

إليه لامه في الجمع، ك ( لغة، وثبة) وغيرهما، أمّا نحو (سنة)، فإنها تنصب

(١) إيضاح الشُّعر ١٩٨ .

والرياشي هو: أبو الفضل، العباس بن الفرج، قرأ على المازني النحو، وقال عنه : إنه أعلم بالنحو منه، وقرأ عليه المازني اللغة، وروى عن الأصمعي، وأخذ عنه المبرد وابن دريد، توفي سنة (٢٥٧ هـ) . بغية الوعاة ٢/٢٧ .

(٢) هو : أبو عبد الله هشام بن معاوية الضير النحوي الكوفي، من أنبه تلاميذ الكسائي بعد الفراء، كان يؤدب أبناء الأثرياء وأهل الجاه، له كتاب الحدود ، ومختصر النحو ، وكتاب القياس، توفي سنة ٢٠٩ هـ . بغية الوعاة ٢/٢٢٨ .

(٣) يُنظر: التذييل والتكميل ١/١٥٢، والهمع ١/٧٧، والأشْموني ١/١٠٣ .

(٤) يُنظر: شرح التسهيل ١/٨٧ .

(٥) يُنظر: شفاء العليل ١/١٥٠ .

(٦) يُنظر: أوضح المسالك ١/٦٨ .

(٧) يُنظر: المساعد ١/٥٦ .

(٨) يُنظر: شرح التصريح ١/٧٩ .



بالكسرة؛ لأنَّ لامها رجعت في الجمع، وهي الواو أو الهاء، كما ورد عن العرب: (سنوات ، سنهات) <sup>(١)</sup>.

أمَّا ما زعمه أبو علي الفارسي من أن ( لغات ) مفرد رُدُّ إليه لأمه فقلب ألفاً، وليس جمعاً فابن مالك يرد عليه من أربعة وجوه <sup>(٢)</sup>:

**الأول :** أنَّ جمعِيَّة لغات في غير (سمعت لغاتهم) ثابتة بالإجماع ، والأصل عدم الاشتراك بين المفرد والجمع .

**الثاني :** أنَّ التَّاء في هذا الجمع عوض من اللام المحذوفة، فلو رُدَّت لأدى ذلك إلى الجمع بين العوض والمعوض منه ، وهذا ممتنع .

**الثالث :** أنَّ قول أبي ذؤيب الهذلي في البيت المستشهد به (تحيزت ثباتاً) يصف مشتار عسل من شق جبل، والعادة جارية بأنَّ النحل إذا نُفِّرت بالإيام (الدخان) اعتزلت مع يعاسيبها ثبة ثبة أي جماعات، والمعنى لا يستقيم بغير ذلك.

**الرابع:** أنَّ بعض العرب قال: رأيتُ بناتك، بفتح التَّاء، وهذا نصُّ في الجمعِيَّة، التي لا يمكن فيها ادعاء الإفراد .

ويرد أبو حيان أيضاً على أبي علي بقوله <sup>(٣)</sup>:

« ورد ذلك بأنه لم يسمع في (لغة) المحذوفة اللام رد اللام، فتقول فيه (لغة)، وبقول العرب: رأيتُ بناتك، بفتح التَّاء، وهذا نص في الجمعِيَّة ... » .

(١) يُنظر: شرح التسهيل ٨٧/١ .

(٢) شرح التسهيل ٨٨/١ .

(٣) التذييل والتكميل ٣٣٧/١ .



والباحث يرى في هذه المسألة ترجيح المذهب الثاني الذي يرى الجواز المطلق في نصب ما جمع بألف وتاء بالفتح، وهو ما عليه الكوفيون، واختاره صاعد البغدادي كما هو ظاهر كلامه، وذلك لأسباب :

**الأول :** أنّ النصب بالفتح فيه رجوع للأصل، ونصب ما جمع بألف وتاء مزيدتين بالكسرة نيابة عن الفتحة إنّما لمشابهته جمع المذكر السالم، الذي يحمل فيه النصب على الجر، والرجوع إلى الأصل مع وجود السّماع أقوى - من وجهة نظري - من الحمل على جمع المذكر السالم .

**الثاني :** ورود السّماع عن العرب، شعراً ونثراً .

**الثالث :** أنّ مذهب هشام ومن تبعه مشابه لمذهب الكوفيين، وتخصيصهم المعتل، يضعفه ورود السماع من غير المعتل، كما سمع عنهم : « رأيتُ بناتك » .

**الرابع :** أنّ ما احتج به أبوعلي الفارسي، ومن تبعه من أنّ ( لغات ) مفرد وليست جمعاً، مردود عليهم من قبل النُّحاة، كابن مالك وأبي حيّان وغيرهما، إضافةً إلى أنّه لم يكن جازماً في رأيه ، حيث يقول<sup>(١)</sup> :

« يجوز أن يكون واحداً، وأن يكون جمعاً » .



(١) إيضاح الشُّعر: ١٩٦ .



## الفصل الثالث

# الأعراب

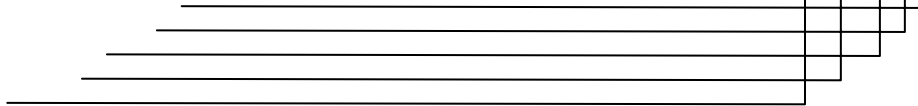
وفيه مبحثان :

:

.

:

.





## المبحث الأول :

# الإعراب المتعلقة بالنسوة والقرآنية

وفيه مسائل :

- ( ) :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ( )

- ( ) :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ ( )

- ( ) :

﴿ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾ ( )

- ( ) :

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ ( )

محيي محي محي محي

## الخلاف في إعراب (وملائكته) بالرفع في قوله تعالى<sup>(١)</sup>:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾

قال صاعد البغدادي فيما يرويه<sup>(٢)</sup> :

« ... قرأ محمد بن سليمان الهاشمي (وهو أمير البصرة) على المنبر :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ بالرفع في (الملائكة)، فعلم أنه قد

لحن؛ فبعث إلى النحويين، فقال لهم : خرجوا له وجهاً .

فقالوا : تعطف به على موضع ( إن )؛ لأنها داخلة على المبتدأ والخبر،

فأجازهم، وأحسن صلتهم، ولم يرجع عنها لئلا يقال له لحن الأمير...

قال أبو علي : ... فإذا عطفت على اسم (إن) قبل الخبر لم يكن فيه إلا

النصب كقولك : (إن زيدا وعمراً قائمان) ولو عطفت على (إن) فقلت : (إن

زيداً وعمراً قائمان) لم يجز؛ لأن الحمل على المعنى إنما يكون بعد تمام

الكلام ...<sup>(٣)</sup> .

الخلاف في إعراب قوله تعالى : (وملائكته) بالرفع يدور حول مسألة

تعارف عليها النحاة باسم : ( العطف على اسم (إن) بالرفع قبل تمام الخبر).

**وللنحاة في مسألة العطف على اسم (إن) بالرفع قبل تمام الخبر**

**مذهبان مشهوران :**

(١) سورة الأحزاب، من الآية ( ٥٦ ) .

(٢) الفصوص ٢١٧/٤ - ٢٢٠ .

(٣) يُنظر أيضاً: مجالس العلماء ٤٤ - ٤٥ ، وإنباه الرواة ٤٣ / ٢ ، والخزانة ٣١٦/١٠ - ٣١٧ .



## المذهب الأول : هو مذهب الكوفيين :

ويرون فيه جواز العطف على اسم (إنّ) بالرفع قبل تمام الخبر،  
وانقسموا في ذلك إلى فريقين :

### الفريق الأول :

يرى جواز العطف على اسم (إنّ) قبل تمام الخبر مطلقاً، سواءً أظهر  
عمل (إنّ) نحو : ( إنّ زيداً وعمرو منطلقان )، أو لم يظهر، نحو : (إنّي وعمرو  
منطلقان) . ويمثّل هذا الفريق من النحاة الكسائي<sup>(١)</sup>، وواقفه هشام<sup>(٢)</sup>،  
وأبوعبيدة<sup>(٣)</sup>، وثعلب<sup>(٤)</sup>، وقال به الأخفش من البصريين<sup>(٥)</sup> .

### الفريق الثاني :

يرى جواز العطف على اسم (إنّ) قبل تمام الخبر بشرط أن تخفى  
علامة الإعراب، نحو : (إنّي وعمرو ذاهبان) ، فامتنع نحو : (إنّ زيداً وعمرو  
ذاهبان)، وهذا الرأي يتزعمه الفراء من الكوفيين<sup>(٦)</sup> .

يقول في توجيهه ( والصابئون ) من قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصْرَى ﴾ :

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣١١/١ ، والإنصاف ١٨٦/١ ، واللباب في علل البناء  
والإعراب ٢١٢/١ ، والتبيين عن مذاهب النحويين، ٣٤١ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٦/٦ .

(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ١٩٤/٥ .

(٣) يُنظر: مجاز القرآن ١٧٢/١ .

(٤) يُنظر: مجالس ثعلب ٢٦٢/١ .

(٥) يُنظر: معاني القرآن ٤٧٣/٢ - ٤٧٤ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٦/٦ .

(٦) يُنظر: معاني القرآن ٣١٠/١ - ٣١١ .

(٧) سورة المائدة، من الآية ٦٩ .



« ... ولا أستحبُّ أن أقول : إنَّ عبدَ اللهِ وزيْدٌ قائمان؛ لتبيِّن الإعراب في  
عبدالله، وقد كان الكسائي يجيزه لضعف (إن)، وقد أنشدوا قول ضابئ  
البرجمي رفعاً ونصباً<sup>(١)</sup> :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ      فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَعْرِبُ

و(قيار)، ليس هذا بحجة للكسائي في إجازته (إنَّ عمراً وزيْدٌ قائمان)؛  
لأنَّ قَيَّارًا قد عطف على اسم مكنيِّ عنه، والمكنيِّ لا إعراب له فسهل  
ذلك ...<sup>(٢)</sup> .

### واستدلَّ الكوفيون على صحة مذهبهم بالسَّماع والقياس :

أولاً : السَّماع :

من أدلتهم في السَّماع :

- قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ  
وَالنَّصْرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ ﴾ .

فالشَّاهد فيه قوله : ﴿ وَالصَّابِغُونَ ﴾ ؛ حيث عطفه على موضع (إنَّ) قبل

تمام الخبر، وهو قوله تعالى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ .

(١) يُنظر: الكتاب ١/٧٥ ، والنوادر ١٨٢ ، والخزانة ١٠/٣١٢ .

(٢) معاني القرآن ١/٣١٠ - ٣١١ .

(٣) سورة المائدة، من الآية ٦٩ .



- وقوله تعالى <sup>(١)</sup>: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ في قراءة من رفع (وملائكته) <sup>(٢)</sup>، وهي الآية التي دارت حولها المسألة .

يقول أبوحيان <sup>(٣)</sup>:

« قرأ الجمهور: ﴿ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ نصباً، وابن عباس، وعبدالوارث عن أبي عمرو رفعاً، فعند الكوفيين غير الفراء هو عطف على موضع إن » .

- ومن الأدلة أيضاً ما حكاه سيبويه عن العرب <sup>(٤)</sup>، قولهم: ( إنك وزيدٌ ذاهبان )، وقولهم: (إنهم أجمعون ذاهبون) .

يقول ابن مالك <sup>(٥)</sup>:

« ومما يصلح الاحتجاج به للفراء والكسائي على رفع المعطوف قبل الخبر قول بعض العرب: (إنهم أجمعون ذاهبون) فرفع التوكيد حملاً على معنى الابتداء في المؤكد مع أنهما شيء واحد في المعنى » .

- وقول ضابئ البرجمي الذي سبق في نص الفراء :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ      فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ

- وقول الآخر <sup>(٦)</sup>:

(١) سورة الأحزاب، من الآية ٥٦ .

(٢) هي قراءة ابن عباس، وعبدالوارث، عن أبي عمرو. يُنظر: القراءات الشاذة لابن خالويه

١٢٠، والبحر المحيط ٥٠٢/٨ .

(٣) البحر المحيط ٥٠٢/٨ .

(٤) يُنظر: الكتاب ١٥٥/٢ .

(٥) شرح الكافية الشافية ٥١٤/١ - ٥١٥ .

(٦) البيت بلا نسبة في: شرح التسهيل ٥٠/٢، والتصريح ٢٢٩/١، والأشْمُونِي ٤٣٣/١.



خليلي هل طبُّ فإني وأنتما وإن لم تبوحاً بالهوى ديفان

فالشاهد في البيتين السابقين قول الشاعرين: (قيَّارٌ) و(أنتما) ، حيثُ عطفا على اسم (إنّ) بالرَّفْع قبل تمام الخبر<sup>(١)</sup>.

### ثانياً : القياس :

- يرى الكوفيون أنّ العطف على اسم إنّ بالرَّفْع قبل تمام الخبر محمول على ( لا ) التي لنفي الجنس ، فإنه يجوز فيها ذلك نحو : ( لا رجلَ وامرأةً أفضلُ منك )؛ مع أنّ ( لا ) للنَّفي ، و( إنّ ) للإثبات ، وذلك أنّ العرب تحمل الشيء على ضده ، كما تحمله على نظيره<sup>(٢)</sup>.

- ويرى الكوفيون - أيضاً - أنّه كما جاز العطف على اسم إنّ بالرفع بعد تمام الخبر ، فإنه يجوز كذلك قبل تمام الخبر؛ لأنّه لا فرق بينهما؛ وقد عرف من مذهبهم أنّ (إنّ) لا تعمل في الخبر لضعفها<sup>(٣)</sup>؛ وإنما يرتفع الخبر بما كان مرتفعاً به قبل دخولها عليه، وعلى هذا تسقط العلة التي يزعمها البصريون - كما سيأتي - وهي اجتماع عاملين في لفظ<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: الخزانة ٣١٢/١٠ .

(٢) يُنظر: الإنصاف ١٨٦/١ .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنّ (إنّ) وأخواتها لا ترفع الخبر، لأنها إنما عملت لأنها أشبهت الفعل، فهي إذا فرغ عليه؛ وإذا كانت فرعاً عليه فهي أضعف منه؛ لأنّ الفرع يكون أبداً أضعف من الأصل، لذلك لا تعمل في الخبر لضعفها، ولا يجوز أنّ يتساوى الفرع والأصل، أمّا البصريون فيرون أنها عملت لقوّة مشابقتها للفعل لفظاً ومعنى، ثم ردّوا عليهم بأن اسم الفاعل إنما عمل لشبه الفعل، ومع هذا فهو يعمل عمله ويكون له مرفوع ومنصوب كالفعل ... للمزيد يُنظر: الإنصاف ١٧٦/١ .

(٤) يُنظر: الإنصاف ١٨٦/١ .



## المذهب الثاني : مذهب البصريين :

يرون فيه امتناع العطف على اسم إنّ بالرّفْع قبل تمام الخبر، قال به سيبويه<sup>(١)</sup>، ومن تبعه من النُّحاة كالزّجاج<sup>(٢)</sup>، وابن السّراج<sup>(٣)</sup>، وأبي علي الفارسي<sup>(٤)</sup>، والصيمري<sup>(٥)</sup>، والزّمخشري<sup>(٦)</sup>، وأبي البركات الأنباري<sup>(٧)</sup>، ومجد الدين ابن الأثير<sup>(٨)</sup>، وأبي البقاء العكبري<sup>(٩)</sup>، وابن يعيش<sup>(١٠)</sup>، وابن عصفور<sup>(١١)</sup>، وابن أبي الرّبيع<sup>(١٢)</sup>، وابن مالك<sup>(١٣)</sup>، وأبي حيّان<sup>(١٤)</sup>، وابن هشام<sup>(١٥)</sup>، والأشْموني<sup>(١٦)</sup>.

(١) يُنظر: الكتاب ١٥٥/٢ - ١٥٦ .

(٢) يُنظر: معاني القرآن ١٩٢/٢ - ١٩٣ .

(٣) يُنظر: الأصول ٢٥٧/١ .

(٤) يُنظر: التعليقة ٢٩٧/١ - ٢٩٩ ، والفصوص ٢١٩/٤ .

(٥) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٢١٠/١ - ٢١١ .

(٦) يُنظر: الكشاف ٢٧٣/٢ ، ٩٢/٥ .

(٧) يُنظر: أسرار العربية ٩٥ - ٩٦ .

(٨) يُنظر: البديع، المجلد الثاني ٥٤٦/١ .

(٩) يُنظر: التّبيان ٤٥١/١ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢١٢/١ .

(١٠) يُنظر: شرح المفصل ٦٩/٨ - ٧٠ .

(١١) يُنظر: شرح جمل الزّجاجي ٤٥٨/١ .

(١٢) يُنظر: البسيط في شرح جمل الزّجاجي ٨٠٧/٢ .

وابن أبي الرّبيع هو: أبوالحسين عبد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أبي الرّبيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي، إمام أهل النحو في زمانه، من أشهر كتبه ( البسيط في شرح جمل الزّجاجي)، وله شرح على كتاب سيبويه، توفي سنة (٦٨٨هـ). بغية الوعاة ١٢٥/٢ - ١٢٦ .

(١٣) يُنظر: شرح التسهيل ٥١/٢ .

(١٤) يُنظر: التذييل والتكميل ١٩٥/٥ .

(١٥) يُنظر: المغني ٤٧٤/٢ .

(١٦) يُنظر: شرح الأشْموني ٤٣٢/١ .



والعلة في ذلك - كما يزعمون - أنك إذا قلت : ( إنك وزيدٌ قائمان ) ،  
فـ(زيدٌ) مرفوعٌ بالابتداء، وهو عاملٌ في خبر (زيد)، و(إن) عاملة في خبر  
(الكاف) وقد اجتمعا في لفظ واحد ، فلو قيل بجواز العطف بالرفع قبل تمام  
الخبر للزم منه أن يعمل في اسم واحد عاملان، وذلك ممتنع<sup>(١)</sup>.

يقول الزمخشري في رده على من رفع (الصائبون) على العطف على  
(إن) واسمها<sup>(٢)</sup>:

« ... فإن قلتَ : هلاً زعمتَ أن ارتفاعه للعطف على محل (إن) واسمها؟

قلتُ: لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر، لا تقول: إن زيداً وعمرو  
منطلقان. فإن قلتَ : لم لا يصح والنية به التأخير؟ فكأنك قلتَ: إن زيداً  
منطلقٌ وعمرو؟

قلتُ : لأنني إذا رفعتَه رفعتَه عطفاً على محل (إن) واسمها، والعامل في  
محلها هو الابتداء ، فيجب أن يكون هو العامل في الخبر؛ لأن الابتداء  
ينتظم الجزأين في عمله كما تنتظمهما (إن) في عملها؛ فلو رفعتَ :  
(الصائبون) المنوي به التأخير بالابتداء، وقد رفعت الخبر بـ(أن) لأعملتَ فيهما  
رافعين مختلفين ... » .

### وحول الرد عن حجج الكوفيين يمكن أن يقسم الرد إلى:

أولاً : الرد على حججهم في السماع:

- في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ

وَالنَّصْرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ خرجت هذه الآية على أن فيها تقديمًا

(١) يُنظر: الإنصاف ١/١٨٧ .

(٢) الكشاف ٢/٢٧٣ .





وتأخيراً ، والتقدير فيها : ( إنّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ، والصّابّون والنّصارى كذلك ) .. وهو مذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة<sup>(١)</sup> ، يقول سيبويه في ذلك<sup>(٢)</sup> :  
« وأما قوله عزّ وجل : (والصّابّون) فعلى التقديم والتأخير، كأنّه ابتداءً على قوله (والصّابّون) بعدما مضى الخبر .

وقال بشر بن أبي خازم<sup>(٣)</sup> :

وإلا فاعلموا أنا وأنتم      بُعَاةٌ ما بقينا في شقاق  
كأنّه قال : بُعَاةٌ ما بقينا وأنتم .

وضعف هذا القول ابن عصفور؛ لما فيه من الفصل بين اسم إنّ وخبرها<sup>(٤)</sup>.

وثمة تخريجات أخرى للنّجاة، منها :

الأوّل : أن يكون خبر (إنّ) محذوفاً مضمراً دلّ عليه الثاني، والعطف بالصّابّين إنّما أتى بعد تمام الخبر، وانقضاء اسم إنّ وخبرها، وهو رأي الأخفش والمبرد<sup>(٥)</sup>، ومنه قول الشّاعر السّابق - بشر بن أبي خازم - :

وإلا فاعلموا أنا وأنتم      بُعَاةٌ ما بقينا في شقاق

فقوله (بعَاةٌ) خبر للثاني، وخبر الأوّل مضمّر، والتقدير: (وإلا فاعلموا أنا بعَاةٌ وأنتم بعَاةٌ) ، ويجوز أن تجعله خبراً للأوّل، وتضمّر للثاني خبراً مثله .

(١) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن ٤٥١/١ ، والبحر المحيط ٣٢٥/٤ .

(٢) الكتاب ١٥٥/١ - ١٥٦ .

(٣) ديوانه ١٦٥ ، وفيه (ماحيينا) بدل (ما بقينا) .

(٤) شرح الجمل ٤٥١/١ .

(٥) يُنظر: إعراب مشكل القرآن ٢٣٢/١ .



**الثاني :** أن يكون خبر (إنّ) محذوفاً مضمراً ، وتبتدئ (الصائبون) ،  
والتقدير : ( إنّ الذين آمنوا والذين هادوا يُرحمون ) على قول من يقول إنهم  
مسلمون ، و( يعذبون ) على قول من يقول إنهم كفار؛ فيحذف الخبر إذا عرف  
موضعه ، وهذا القول قريب من سابقه إلا أنّ الاختلاف في التقدير، وهذا  
الرأي قال به هشام بن معاوية الضرير<sup>(١)</sup>.

**الثالث:** أن يكون ( الصائبون) معطوفاً على الضمير المرفوع في  
(هادوا)، وهو رأي الكسائي؛ يقول العكبري<sup>(٢)</sup> : « وهذا فاسد لوجهين :  
أحدهما: أنه يوجب أن يكون الصائبين هوداً ، وليس كذلك .

**الثاني:** أنّ الضمير لم يؤكد .»

**الرابع:** أن يكون (الصائبون) مرفوعاً بالابتداء، وخبره محذوف  
كمذهب سيبويه والخليل؛ إلا أنه لا يُنوي به التأخير، فالفرق بينه وبين  
مذهب سيبويه نية التأخير وعدمها<sup>(٣)</sup>، وضعف هذا الرأي العكبري؛ لما فيه  
من لزوم الحذف والفصل<sup>(٤)</sup>.

**الخامس :** أن تكون (إنّ) بمعنى (نعم) حرف جواب، وما بعده مرفوع  
بالابتداء، فيكون (الصائبون) معطوفاً على ما قبله من المرفوع، وخبر الجميع  
قوله ( من آمن ) وهذا رأي ضعيف؛ لأن مجيء (إنّ) بمعنى (نعم) فيه خلاف  
بين النحاة، ثمّ لو قلنا جدلاً بجواز ذلك للزم أن يتقدمها كلام تكون

(١) يُنظر: الدر المصون ٤/٣٥٩ .

(٢) التّبيان في إعراب القرآن ١/٤٥١ ، ويُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٩٠، والبحر

المحيط ٤/٣٢٥، والدر المصون ٤/٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٣) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن ١/٤٥١، والدر المصون ٤/٣٦٠ .

(٤) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن ١/٤٥١ .



تصديقاً له؛ إذ إنَّها لا تكون ابتدائية أول الكلام من غير أن تكون جواباً  
لكلام سابق<sup>(١)</sup>.

السادس : أنَّ (الصائبون) في موضع نصب؛ ولكنه جاء على لغة  
بلحارث الذين يجعلون التشبية بالألف في كل حال ، والجمع بالواو في كل  
حال، وهذا قول فاسد، وبعيد<sup>(٢)</sup>.

السابع : أنَّ علامة النَّصب في (الصَّابُّون) فتحة النَّون، والنُّون هي  
حرف الإعراب ، كما في (زيتون) و (عربون)<sup>(٣)</sup>.

- أمَّا ردُّ البصريين على الكوفيين في احتجاجهم بقوله تعالى<sup>(٤)</sup> :  
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ في قراءة من رفع ( وملائكته ) فقالوا:  
هو على حذف الخبر ، والتقدير ( إنَّ الله يصلي على النبي ، وملائكته  
يصلون )<sup>(٥)</sup> ف (ملائكته) مبتدأ، وخبره (يصلون على النبي)، وخبر (إنَّ)  
محذوف، وتقديره (إنَّ الله يصلي) وأغنى عنه خبر الثاني<sup>(٦)</sup>.

- أمَّا ما حكاه سيبويه عن العرب<sup>(٧)</sup> ، في قولهم: (إنَّك وزيدٌ ذاهبان)،  
ذاهبان)، وقولهم : (إنَّهم أجمعون ذاهبون)، فقد قال سيبويه نفسه إن ذلك

(١) يُنظر: التَّبيان في إعراب القرآن ٤٥١/١ ، والبحر المحيط ٣٢٥/٤ ، والدر المصون ٣٥٥/٤ .

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢٣٢/١ ، والتَّبيان ٤٥٢/١ ، والدر المصون ٣٦٠/٤ .

(٣) يُنظر: الدرّ المصون ٣٦١/٤ .

(٤) سورة الأحزاب، من الآية ٥٦ .

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٥٠٢/٨ .

(٦) يُنظر: التَّبيان في إعراب القرآن ٤٥١/١ .

(٧) يُنظر: الكتاب ١٥٥/٢ .



من الغلط<sup>(١)</sup>؛ لأنّ العربي يتكلم بالكلمة إذا استهواه ضربٌ من الغلط فيعدل عن قياس كلامه ، كما قال زهير بن أبي سلمى<sup>(٢)</sup> :

بدا لي أنني لستُ مدرك ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً

فقال (سابق) وقد توهم حرف الجر؛ وكان ينبغي أن يقول (ولا سابقاً) بالنصب؛ لأنّهُ معطوف على خبر (ليس) المنصوب<sup>(٣)</sup>.

- أما قول ضابئ البرجمي :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغْرِيْبٌ

فخرج على أنّ قوله ( لغريبٌ ) خبر (إنّ) ، وخبر (قيّار) محذوف، والتقدير: (فإنني لغريبٌ بها وقيّارٌ كذلك)<sup>(٤)</sup>.

- وقول الآخر :

خِلي هل طبُّ فَإِنِّي وَأَنْتَمَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهُوَى دَنْفَانِ

فخرّج على أنّ قوله : ( دنفان ) خبر ( أنتما ) ، وخبر ( إنّي ) محذوف، والتقدير : فإنّي دنفٌ<sup>(٥)</sup>.

ثانياً : الردّ على حججهم في القياس:

- قولهم إن العطف على اسم إنّ بالرفع قبل تمام الخبر محمول على ( لا ) التي لنفي الجنس ، فإنه يجوز فيها ذلك نحو : ( لا رجلٌ وامرأةٌ أفضلُ

(١) يُنظر: الكتاب ١٥٥/٢ .

(٢) شرح ديوانه ١٠٧ .

(٣) يُنظر: الإنصاف ١٩١/١ .

(٤) يُنظر: شرح أبيات مغني اللبيب ٤٣/٧ .

(٥) يُنظر: شرح أبيات مغني اللبيب ٤٢/٧ .



منك)؛ مع أنّ (لا) للنفي، و(إنّ) للإثبات، لكنّ العرب تحمل الشيء على ضده، كما تحمله على نظيره، يُردّ عليه من وجهين :

**الأول :** أنّ ذلك جاز مع (لا) لأنها لا تعمل في الخبر، بخلاف (إنّ) فلم يجتمع فيه عاملان، فجاز معها العطف على الموضع قبل تمام الخبر، دون (إنّ) <sup>(١)</sup>.

**الثاني :** أنّ (لا) رُكبت مع الاسم النكرة بعدها، فصارا شيئاً واحداً؛ فكأنّه لم يجتمع في الخبر عاملان، وأما (إنّ) فإنها لا تتركب مع الاسم الذي بعدها <sup>(٢)</sup>.

- أمّا قولهم : إنّه كما جاز العطف على اسم إنّ بالرفع بعد تمام الخبر، فإنّه يجوز كذلك قبل تمام الخبر؛ لأنّه لا فرق بينهما؛ وقد عرف من مذهبنا أنّ (إنّ) لا تعمل في الخبر لضعفها؛ وإنما يرتفع الخبر بما كان مرتفعاً به قبل دخولها عليه، وعلى هذا تسقط العلة التي تزعمونها وهي اجتماع عاملين في لفظ <sup>(٣)</sup>، فيرد عليه بأنّ مذهبكم في هذا ضعيف؛ لأنّ (إنّ) وأخواتها قوية في مشابهتها للفعل، فهي تشبهه لفظاً ومعنى، ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه :

**الأول :** أنها على وزن الفعل .

**الثاني :** أنها مبنية على الفتح كما أنّ الفعل الماضي مبني على الفتح.

(١) يُنظر: الإنصاف ١/١٩٤، والتبيين ٣٤٦.

(٢) يُنظر: الإنصاف ١/١٩٥، والتبيين ٣٤٦.

(٣) يُنظر: الإنصاف ١/١٨٦.



الثالث : أنها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضي الاسم .

الرابع : أنها تدخلها نون الوقاية نحو : (إنني) كما تدخل على الفعل .

الخامس : أن فيها معنى الفعل ، فمعنى (إنّ وأنّ) حقتُ ومعنى (كأنّ) شبهت ، ومعنى (لكنّ) استدركتُ ، وهكذا ؛ مما دلّ على سقوط مذهبكم ، وبالتالي حجتكم التي استدلتتم بها على جواز العطف على اسم (إنّ) بالرفع قبل تمام الخبر<sup>(١)</sup> .

يقول الزجاج في تعليقه على رفع ( الصّابئون )<sup>(٢)</sup> :

« اختلف أهل العربية في تفسير رفع الصّابئين ، فقال بعضهم نُصِبُ (إنّ) ضَعْفَ فَتْسُقْ بـ(الصّابئون) على ( الذين ) ؛ لأنّ الأصل فيهم الرفع ، وهو قول الكسائي ... وهذا إقدام عظيم على كتاب الله ، وذلك أنهم زعموا أنّ نصب (إنّ) ضعيف ؛ لأنها إنّما تغير الاسم ولا تغير الخبر ، وهذا غلط لأنّ (إنّ) عملت عملين النصب ، والرفع ، وليس في العربية ناصبٌ ليس معه مرفوع ... وكيف يكون نصب (إنّ) ضعيفاً وهي تتخطى الظروف فتتصب ما بعدها ، نحو قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ ونصبُ إنّ من أقوى المنصوبات . »

وصاعد في هذه المسألة مال إلى رأي شيخه أبي علي الفارسي الذي هو رأي البصرة ، وذلك بعدم جواز العطف على اسم إنّ بالرفع قبل تمام الخبر ، إلّا أنّ الباحث يرجح المذهب الآخر في المسألة ، وهو مذهب الكوفيين ، الذي يرى جواز العطف على اسم (إنّ) بالرفع قبل تمام الخبر ، وذلك لأسباب منها :

(١) يُنظر: الإنصاف ١/١٧٧ - ١٧٨ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢/١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) سورة المائدة ، من الآية ٢٢ .



- كثرة الشواهد في ذلك من كلام الله الذي هو أشرف كلام، ثم أقوال العرب الأقحاح وأشعارهم .

- أن الأخذ بهذا المذهب فيه الكثير من التيسير على المتكلم، والخروج من التأويلات والتعقيدات الإعرابية، التي إنما جاءت للخروج من الحكم المقرر، وهو (عدم جواز العطف على اسم إن بالرفع قبل تمام الخبر) .  
يقول عباس حسن وقد أورد بعض الأمثلة على هذه القاعدة<sup>(١)</sup> :

« من التيسير الحسن إجازة النَّصْب والرَّفْع » .

ويقول في موضع آخر<sup>(٢)</sup> :

« ولا اعتداد برأي من يرفض الرِّفْع فيمنع أن يقال : ... إنَّ محمداً وعلِيَّ قائمٌ ؛ فلو أخذنا برأيه لاعترضنا أمثلة ناصعة الفصاحة من القرآن الكريم والكلام العربي الصحيح، ولم نجد بدءاً من التمثل المعيب، والتأويل البغيض ... » .

ويقول في تعليقه على الآيتين الواردتين في المسألة<sup>(٣)</sup> :

« كيف يقبلون أن تؤول الآية - بغير داعٍ - لتطابق القاعدة، ولا يتصرفون في القاعدة تصرفاً صريحاً يساير الآية، مع اعتقادهم أن القرآن أفصح كلام عربي وأعلاه؟... » .

- أن الحجة التي زعمها البصريون لا تكفي لردّ كل الشواهد وتأويلها ..

(١) النحو الوافي ١/٦٦٦ .

(٢) السّابق ١/٦٦٩ .

(٣) السّابق .



- أن ردّ سيبويه<sup>(١)</sup> - رحمه الله - بعض أقوال العرب الأقياح، وقول  
زهير بن أبي سلمى السّالف، فيه نظر .

يقول ابن مالك<sup>(٢)</sup> :

« وهذا غير مرضي منه - رحمه الله - فإنّ المطبوع على العربية كزهير  
قائل البيت لو جاز غلطه في هذا لم يوثق بشيءٍ من كلامه؛ بل يجب أن  
يعتقد الصواب، في كل ما نطقت به العرب المأمون حدوث لحنهم بتغير  
الطُّباع ... » .



---

(١) يُنظر: الكتاب ١٥٥/٢ .

(٢) شرح التسهيل ٥٢/٢ .





## إعراب (( الميتة )) في قوله تعالى (١) :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾

يقول صاعد البغدادي (٢) :

« قوله تعالى جدُّه (٣) : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا

أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ط فَمَنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

النصب في (الميتة) وما عطف عليها من القراءة الجيدة؛ لأنه مفعول به. ودخلت (ما) تمنع (إن) من العمل، ولأن يليها الفعل .

ويجوز ﴿ إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾ بالرفع، على أنّ (ما) بمعنى الذي،

فيكون معناه أنّ الذي حُرِّمَ عليكم الميتة، والمختار أن تكون (ما) تمنع من

العمل، ويكون المعنى: (ما حُرِّمَ عليكم إلا الميتة والدم، ولحم الخنزير؛ لأنّ

(إنّما) تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها، ونفيًا لما سواه، وقول الفرزدق (٤) :

..... وَإِنَّمَا  
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

(١) سورة البقرة، من الآية : ( ١٧٣ ) .

(٢) الفصوص ١/ ١٧١ .

(٣) سورة البقرة، من الآية ( ١٧٣ ) .

(٤) ديوانه ١٥٣/٢ ، صدره : أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا .



المعنى : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي، والاختيار ما عليه جماعة القراء لاتباع السنّة، وصحته في المعنى؛ ولأنّ الإجماع لا يقع إلا على الصحيح ... » .

قراءة النصب في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ - السابق - هي قراءة الجمهور<sup>(١)</sup>. ويمكن أنْ نفصل القول في المسألة، والقراءات الواردة فيها، وتوجيهاتها الإعرابية على النحو الآتي :

### أولاً: قراءة نصب ( الميِّتة ) وبناء الفعل ( حرّم ) للمعلوم :

وهي قراءة الجمهور كما أسلفت، وخرّجتْ على أنّ (الميِّتة) مفعول به للفعل ( حرّم )، والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة، و (حرّم) فعل ماضٍ مبني للمعلوم، مبني على الفتح، و(إنّ) هنا مكفوفة، و(ما) كافة لها عن العمل، ومهيئة لها للدخول على الجملة الفعلية. قال به الضراء<sup>(٢)</sup>، والزجاج<sup>(٣)</sup>، وأبوجعفر النّحاس<sup>(٤)</sup>، ومكي القيسي<sup>(٥)</sup>، وابن عطية<sup>(٦)</sup>، والعكبري<sup>(٧)</sup>، والقرطبي<sup>(٨)</sup>، وأبوحيان<sup>(١)</sup>، والسّمين الحلبي<sup>(٢)</sup>.

(١) يُنظر: البحر المحيط ١/١١٠، والدر المصون ٢/٢٣٥ .

(٢) يُنظر: معاني القرآن ١/١٠٠ .

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٤) يُنظر: إعراب القرآن ١/٣٣٧ .

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١/١١٧ .

(٦) يُنظر: المحرر الوجيز ١/٢٣٩ .

(٧) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن ١/١٤٠ .

(٨) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢١٦ .

والقرطبي هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المالكي، من المفسرين الفقهاء، أشهر مؤلفاته: (الجامع لأحكام القرآن)، توفي بمصر سنة (٦٧١هـ). شذرات الذهب ٥/٣٣٣.



ويكاد يجمع التُّحاة على هذه القضية ، وهي أنّ ( ما ) إذا دخلت على ( إنّ ) وأخواتها كَفَتْهَا عن العمل ، وهيئتها للدخول على الجملة الفعلية ، فمنهم الخليل بن أحمد<sup>(٣)</sup> ، وسيبويه<sup>(٤)</sup> ، والمبرد<sup>(٥)</sup> ، وابن السراج<sup>(٦)</sup> ، والزجاجي<sup>(٧)</sup> ، وابن جنّي<sup>(٨)</sup> ، وابن يعيش<sup>(٩)</sup> ، وابن مالك<sup>(١٠)</sup> ، وابن هشام<sup>(١١)</sup> ، وابن عقيل<sup>(١٢)</sup> ، وغيرهم<sup>(١٣)</sup> .

### ثانياً : قراءة رفع ( الميئة ) وبناء الفعل ( جرّم ) للمعلوم :

وهي قراءة ابن أبي عبلة<sup>(١٤)</sup> ، وخرّجت على أنّ ( ما ) اسم موصول بمعنى الذي ، وهي اسم ( إنّ ) و( الميئة ) خبر ( إنّ ) والعائد محذوف ، والتقدير ( إنّ الذي

(١) يُنظر: البحر المحيط ١/١٠٠ ، ١١٠ .

(٢) يُنظر: الدر المصون ٢/٢٣٥ .

(٣) يُنظر: الكتاب ٣/٣٣١ .

(٤) يُنظر: الكتاب ٢/١٣٧ - ١٣٨ .

(٥) يُنظر: المقتضب ٢/٥٣ - ٥٤ ، ٣٦٠ .

(٦) يُنظر: الأصول ١/٢٣٢ .

(٧) يُنظر: حروف المعاني ٥٤ .

(٨) يُنظر: الخصائص ١/١٦٨ - ١٦٩ .

(٩) يُنظر: شرح المفصل ٨/١٣١ .

(١٠) يُنظر: شرح التسهيل ٢/٣٨ .

(١١) يُنظر: مغني اللبيب ١/٣٠٧ .

(١٢) يُنظر: المساعد ١/٣٢٩ .

(١٣) كالهروي ، والمالقي والمرادي ، يُنظر: الأزهية ٨٨ ، ووصف المباني ٣٨٤ - ٣٨٥ ، والجنى

الدّاني ٣٩٥ .

(١٤) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/٢١٦ ، والبحر المحيط ١/١١٠ ، والدر المصون



حرمه الله عليكم الميتة)، قال بهذا التوجيه الفراء<sup>(١)</sup>، وابن خالويه<sup>(٢)</sup>، ومكي القيسي<sup>(٣)</sup>، وابن عطية<sup>(٤)</sup>، والعكبري<sup>(٥)</sup>، والقرطبي<sup>(٦)</sup>، وأبوحيان<sup>(٧)</sup>، وأبوحيان<sup>(٧)</sup>، والسَّمين الحلبي<sup>(٨)</sup>.

### ثالثاً: قراءة رفع ( الميتة ) وبناء الفعل ( حُرِّم ) للمجهول :

وهي قراءة أبي جعفر المدني<sup>(٩)</sup>، ولها تخريجان :

الأول: أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي، وتكون اسم (إن) و(الميتة) خبر (إن)، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على (ما) الموصولة، والتقدير: (إن الذي حُرِّم عليكم الميتة).

الثاني: أن تكون (ما) كافة، و(الميتة) نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (حُرِّم)، قال بهذين التخريجين: الفراء<sup>(١٠)</sup>، وابن عطية<sup>(١١)</sup>، والعكبري<sup>(١)</sup>، والقرطبي<sup>(٢)</sup>، وأبوحيان<sup>(٣)</sup>، والسَّمين الحلبي<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: معاني القرآن ١٠١/١ .

(٢) يُنظر: القراءات الشاذة ١١ .

(٣) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ١١٧/١ .

(٤) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٣٩/١ .

(٥) يُنظر: التبيين في إعراب القرآن ١٤١/١ .

(٦) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٦/٢ .

(٧) يُنظر: البحر المحيط ١١٠/١ .

(٨) يُنظر: الدر المصون ٢٣٥/٢ .

(٩) يُنظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٣٧٠، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي

٢١٦/٢، والبحر المحيط لأبي حيان ١١٠/١، والدر المصون للسَّمين الحلبي ٢٣٥/٢. ونسبها ابن عطية

في المحرر الوجيز إلى أبي عبدالرحمن السلمي، يُنظر ٢٣٩/١ .

(١٠) يُنظر: معاني القرآن ١٠٢/١ .

(١١) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٣٩/١ .



**رابعاً : قراءة رفع (الميتة)، وفتح الجاء في الفعل (جرم)، مع ضمّ  
الراء مخففة - أي جعله لازماً - :**

وهي قراءة أبي عبدالرحمن السُّلمي، ولها تخريجان، قال بهما  
أبوحيان، والسَّمين الحلبي<sup>(٥)</sup> :

**الأول:** أن تكون (ما) موصولة بمعنى (الذي) والفاعل ضمير مستتر  
يعود على (ما) الموصولة، وهي اسم (إنّ)، و(الميتة) خبرها، والتقدير:  
(إنّ الذي حرّم عليكم الميتة) .

**الثاني:** أن تكون ( ما ) كافة، و( الميتة ) فاعل ( حرّم ) .

وصاعد لم يُشر إلى كل هذه القراءات، ولكنه اختار أن تكون (ما)  
كافة . يقول<sup>(٦)</sup> : « والمختار أن تكون (ما) تمنع من العمل... ؛ لأنّ (إنّما) تأتي  
إثباتاً لما يُذكر بعدها، ونفيّاً لما سواه » وهو الذي أميل إلى ترجيحه؛ لأنّ عليه  
جمهور القراء، والقراءة - كما هو معلوم - سنة متبعة .



## ملحوظة :

يرى الباحث أنّ ثمة تصحيحاً في قول صاعد الأخير وهو :

- 
- (١) يُنظر: التّبيان في إعراب القرآن ١٤١/١ .
  - (٢) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٦/٢ .
  - (٣) يُنظر: البحر المحيط ١١٠/١ .
  - (٤) يُنظر: الدر المصون ٢٣٥/٢ .
  - (٥) يُنظر: البحر المحيط ١١١/١ ، والدر المصون ٢٣٦ .
  - (٦) الفصوص ١٧١/١ .



« ويكون المعنى : (ما حُرِّمَ عليكم إلا الميتة) » وذلك في بناءه الفعل (حُرِّمَ) للمجهول، ورفعهُ لكلمة (الميتة)، وربّما كان هذا التصحيف من النَّسَاح، أو خطأ طباعياً، والصحيح - كما أرى - أن يكون :

« ويكون المعنى ما حَرَّمَ عليكم إلا الميتة » ، ببناء الفعل (حَرَّمَ) للمعلوم، ونصب : (الميتة) . والذي دعاني إلى ذلك أمران :

الأول: أن هذه العبارة، والتي قبلها موجودة بنصها في معاني القرآن وإعرابه للزجاج، بدون تصحيف<sup>(١)</sup>.

وهذا قد تكرر مع صاعد أكثر من مرة، فهو ينقل بعض المسائل بنصها من النُّحاة، وهذا ما سأشير إليه في الباب الثالث بإذن الله .

الثاني : أن صاعداً في نهاية المسألة قد رجّح القراءة المشهورة، وهي قراءة الجمهور، التي هي بالنصب، يقول: «والاختيار ما عليه جماعة القراء لاتباع السنّة». وهي قراءة النصب، والتقدير على ضوء هذا الترجيح أن يكون ( ما حَرَّمَ عليكم إلا الميتة ) فدلّ ذلك على أنّ الضَّبْطَ الصحيح للعبارة، هو ما ذكرته، وليس بالرفع، كما هو في نص كتاب الفصوص .



(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٣/١ .



## إعراب (( ما )) في قوله تعالى (١) :

﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ ﴾

يقول صاعد البغدادي (٢) :

« قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ ﴾ موضع (ما) نَصْبٌ

بـ(إلا)، وتأويله: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم من الميتة والدم والموقوذة، والمتردية والنطيحة غير محلي الصيد ...

وقال بعضهم : يجوز أن تكون (ما) في موضع رفع على أنه يذهب إلى

أنه يجوز: جاء إخوتك إلا زيدٌ . وهذا عند البصريين فاسد؛ لأنَّ المعنى عند هذا القائل: (جاء إخوتك وزيد) كأنَّه يعطف بها كما يعطف بـ(لا) ... » .

### يمكن التفصيل في هذه المسألة على النحو الآتي :

« ما » : لها توجيهان إعرابيان :

**الأول:** النصب ، وذلك على الاستثناء (١) .

(١) سورة المائدة، من الآية : ( ١ ) .

(٢) الفصوص ٨٨/٢ - ٨٩ .



**الثاني : الرّفْع، ويكون من ثلاثة وجوه :**

الأول: الرّفْع على أنّه نعت لـ بهيمة<sup>(٢)</sup> .

الثاني : الرّفْع على البدل<sup>(٣)</sup> .

الثالث : الرّفْع على العطف<sup>(٤)</sup> ، وتكون (إلّا) بمعنى (الواو) .

والرّفْع على النعت جائز لم يعترض عليه أحد<sup>(٥)</sup> .

أمّا الرّفْع على البدل فقد نقله ابن عطية عن بعض الكوفيين<sup>(٦)</sup> ، وهو غير جائز؛ لأنّ البدل في الاستثناء الموجب لم يقل به أحد من البصريين، ولا من الكوفيين<sup>(٧)</sup> .

**أمّا الرّفْع على العطف وأن تكون (إلّا) بمعنى (الواو)، فهذه مسألة فيها خلاف بين النحاة، وقد انقسموا فيها إلى مذهبين :**

**المذهب الأول :**

مذهب الكوفيين<sup>(٨)</sup> ومن تبعهم :

وقد ذهبوا فيه إلى جواز مجيء (إلّا) بمعنى (الواو)، ومن نحاة هذا المذهب : الفراء<sup>(٩)</sup> ، وأبو عبيدة<sup>(١)</sup> ، والأخفش<sup>(٢)</sup> ، والصيمري<sup>(٣)</sup> ، وأحمد بن

(١) يُنظر: المحرر الوجيز ١٤٥/٢ ، والبحر المحيط ١٥٩/٤ ، والدر المصون ١٧٧/٢ .

(٢) يُنظر: البحر المحيط ١٥٩/٤ ، والدر المصون ١٧٧/٢ .

(٣) يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٥/٢ ، والبحر المحيط ١٥٩/٤ ، والدر المصون ١٧٧/٤ .

(٤) يُنظر: المراجع السّابقة .

(٥) يُنظر: البحر المحيط ١٥٩/٤ ، والدر المصون ١٧٧/٤ .

(٦) يُنظر : المحرر الوجيز ١٤٥/٢ .

(٧) يُنظر: البحر المحيط ١٥٩/٤ ، والدر المصون ١٧٨/٤ .

(٨) يُنظر: الإنصاف ٢٦٦/١ ، البحر المحيط ١٥٩/٤ ، والمهمع ٢٠٣/٢ ، الخزانة ٤٢٣/٣ .

(٩) يُنظر: معاني القرآن ٨٩/١ - ٩٠ ، ٢٨/٢ ، ٢٨٧ - ٢٨٨ ، ومغني اللبيب ٧٣/١ .





فارس<sup>(٤)</sup>، والهروي<sup>(٥)</sup>، والشريف المرتضى<sup>(٦)</sup>، والجرجاني<sup>(٧)</sup>، وابن منظور<sup>(٨)</sup>.  
وعزوا ذلك إلى كثرة الشواهد من القرآن ومن كلام العرب، ومن أدلتهم في ذلك :

- قوله تعالى<sup>(٩)</sup> : ﴿ لَعَلَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ أي: ولا الذين ظلموا، والمعنى أنّ الذين ظلموا لا يكون لهم حجة أيضاً<sup>(١٠)</sup>.

يقول أبو عبيدة في ذلك<sup>(١١)</sup> : « موضع (إلا) هاهنا ليس بموضع استثناء؛ إنما هو موضع واو الموالاة، ومجازها: لتلا يكون للناس عليكم حجة، وللذين ظلموا» ثم يستشهد بقول الأعشى<sup>(١٢)</sup> :

إلا كخارجة المكلف نفسه      وابني قبيصة أن أغيب ويشهدا

معناه وخارجة .

(١) يُنظر: مجاز القرآن ٦٠/١، ومغني اللبيب ٧٣/١ .

(٢) يُنظر: معاني القرآن ٣٤٣/١، والدر المصون ٢٣١/٦، ومغني اللبيب ٧٣/١ .

(٣) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٣٧٨/١ - ٣٧٩ .

(٤) يُنظر: الصاحبى ١٨٥ .

(٥) يُنظر: الأزهية ١٧٨ .

(٦) يُنظر: أمالي المرتضى ٧٧/٢ .

(٧) يُنظر: الدر المصون ٢٣١/٦ .

(٨) يُنظر: اللسان ٤٣٢/١٥، (إلا) .

(٩) سورة البقرة، من الآية (١٥٠) .

(١٠) يُنظر: الإنصاف ٢٦٦/١ .

(١١) مجاز القرآن ٦٠/١ .

(١٢) ديوانه ١٠٧ .



- وقوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ .

يقول الفراء <sup>(٢)</sup> :

« العرب إذا استتت شيئاً كبيراً مع مثله أو مع ما هو أكبر منه كان معنى (إلا) ومعنى (الواو) سواء » .

- وقوله تعالى <sup>(٣)</sup> :

﴿ لَا تُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ أي: ومن ظلم لا يحب - أيضاً - الجهر بالسوء منه <sup>(٤)</sup> .

- واستشهدوا - أيضاً - بقول عمرو بن معديكرب <sup>(٥)</sup> :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ      لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

أي: والفرقدان .

وقول الفرزدق <sup>(٦)</sup> :

ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدةٍ      دارُ الخليفة، إلا دارُ مروانَا

أي: ودار مروان .

(١) سورة هود، من الآية (١٠٧ ، ١٠٨) .

(٢) معاني القرآن ٢٨/٢ .

(٣) سورة النساء، من الآية (١٤٨) .

(٤) يُنظر: الإنصاف ١ / ٢٦٧ .

(٥) شعره ١٧٨ .

(٦) الكتاب ٢ / ٣٤٠ ، ولم أجده في ديوانه .



## المذهب الثاني :

مذهب البصريين<sup>(١)</sup> ومن تبعهم :

وذهبوا فيه إلى أنّ (إلاً) لا تكون بمعنى (الواو)، ومن أصحاب هذا المذهب الزّجاج<sup>(٢)</sup>، والطبري<sup>(٣)</sup>، والرّماني<sup>(٤)</sup>، ومكي القيسي<sup>(٥)</sup>، وابن مالك<sup>(٦)</sup>، والمالقي<sup>(٧)</sup>، وأبوحيان<sup>(٨)</sup>، والمرادي<sup>(٩)</sup>، وابن عقيل<sup>(١٠)</sup>، وابن القيم<sup>(١١)</sup>.  
القيم<sup>(١١)</sup>.

وعللوا هذا المنع بما يلي :

- أنّ (إلاً) حرف استثناء، والاستثناء يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول، و(الواو) للجمع، والجمع يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول؛ لذلك لا يكون أحدهما بمعنى الآخر<sup>(١٢)</sup>.

(١) يُنظر: الإنصاف ٢٦٦/١، والبحر المحيط ١٥٩/٤، والهمع ٢٠٣/٢، والخزانة ٤٢٣/٣.

(٢) يُنظر: معاني القرآن ٢٢٦/١ - ٢٢٧.

(٣) يُنظر: جامع البيان ٣٤/٢.

(٤) يُنظر: معاني الحروف ١٢٨.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٥٣٢/٢.

(٦) يُنظر: شرح التسهيل ٣٤٣/٣.

(٧) يُنظر: رصف المباني ١٧٨.

(٨) يُنظر: البحر المحيط ٤٣/٢.

(٩) يُنظر: الجنى الداني ٥١٩.

(١٠) يُنظر: المساعد ٤٤٢/٢.

(١١) يُنظر: بدائع الفوائد ٥٧٧/٣.

(١٢) يُنظر: الإنصاف ٢٦٩/١.



- أَنَّ الحروف لا ينوب بعضها عن بعض؛ خوفاً من اللبس في الخطاب، وما سمع خلاف ذلك عن العرب فإنه يحفظ ولا يقاس عليه<sup>(١)</sup>.

وقد خرجوا أغلب شواهد الكوفيين على الاستثناء المنقطع<sup>(٢)</sup>.

ففي قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿لَقَلَّ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

مِنْهُمْ﴾ يكون المعنى: لكن الذين ظلموا يحتجون عليكم بغير حجة<sup>(٤)</sup>.

ويرى الزجاج<sup>(٥)</sup> أن المعنى: «لئلا يكون للناس عليكم حجة، إلا من ظلم باحتجائه فيما قد وضع له، كما تقول: مالك عليّ من حجة البتة، ولكنك تظلمني، ومالك عليّ من حجة إلا ظلمي».

- وفي قوله تعالى<sup>(٦)</sup>: ﴿خَلْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا

إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾.

يقول ابن عطية<sup>(٧)</sup>:

«وأما قوله إلا ما شاء ربك فقليل فيه إن ذلك على طريق الاستثناء الذي ندب الشرع إلى استعماله في كل كلام فهو على نحو قوله لتدخلن المسجد

(١) يُنظر: بدائع الفوائد ٥٧٧/٣.

(٢) يُنظر: مغني اللبيب ٧٣/١، والمهمع ٢٠٣/٢، والخزانة ٤٢٣/٣.

(٣) سورة البقرة، من الآية (١٥٠).

(٤) يُنظر: الأزهية ١٧٨، والإنصاف ٢٦٩/١.

(٥) معاني القرآن ٢٢٦/١ - ٢٢٧.

(٦) سورة هود، من الآية (١٠٧، ١٠٨).

(٧) المحرر الوجيز ٢٠٨/٣.



الحرام إن شاء الله آمنين استثناء في واجب وهذا الاستثناء في حكم الشرط  
كأنه قال إن شاء الله فليس يحتاج إلى أن يوصف بمتصل ولا بمنقطع ... »

ويذكر ابن عطية رأياً آخر، يقول<sup>(١)</sup> :

« وقيل هو استثناء من طول المدة وذلك على ما روي من أن جهنم تخرب  
ويعدم أهلها وتغلق أبوابها فهم على هذا يخلدون حتى يصير أمرهم إلى هذا »  
ويقول أبو حيان في رده على أبي عبيدة<sup>(٢)</sup> :

« التقدير عنده والذين ظلموا ودار مروان والفرقدان وإثبات إلا بمعنى  
الواو لا يقوم عليه دليل والاستثناء سائغ فيما ادعى فيه أن إلا بمعنى الواو . »

بل ويتهم أبا عبيدة بالضعف في النحو ، يقول<sup>(٣)</sup> :

« وكان أبو عبيدة يضعف في النحو . »

وكذلك ما قاله العرب فيخرج كله على الاستثناء المنقطع، يقول  
المالقي<sup>(٤)</sup> ، في تعليقه على قول عمرو بن معديكرب - السابق - :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانَ

« والصحيح أن (إلا) هاهنا باقية على بابها من الاستثناء؛ لأن الشاعر  
إنما أخبر بما شاهد؛ لأنه شاهد المتواخين في الأرض يفارق كل واحد منهما  
أخاه بالموت، ولم يشاهد النجمين المسمين بالفرقدين متفارقين بطول حياته . »

ومن النحاة من جعل (إلا) وصفاً بمعنى غير، يقول سيبويه<sup>(١)</sup> :

(١) المحرر الوجيز ٢٠٨/٣ .

(٢) البحر المحيط ٤٣/٢ .

(٣) السابق .

(٤) رصف المباني ١٧٩ .



« كَأْتَهُ قَالَ : وَكُلِّ أَخٍ غَيْرِ الْفِرْقَدِينَ مَفَارِقَهُ أَخُوهُ إِذَا وَصَفَتْ بِهِ كَلًّا ». وَكَذَلِكَ قَالَ الْمَبْرَدُ فِي الْمَقْتَضِبِ (٢) .

والذي يترجّح لي في هذه المسألة امتناع مجيء (إلا) بمعنى (الواو)، وهو مذهب البصريين، واختاره صاعد، وسبب ترجيحي هذا الرأي هو :

- خوف اللبس بين معاني الحروف، يقول ابن القيم<sup>(٣)</sup> ( رحمه الله ) :

« وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّ (إِلَّا) بِمَعْنَى (الْوَاوِ)، وَالْمَعْنَى: وَلَا مِنْ ظَلَمٍ؛ فَخَبِطَ مِنْهُ، فَإِنَّ هَذَا يَرْفَعُ الْأَمَانَ عَنِ اللَّغَةِ، وَيُوقِعُ اللَّبْسَ فِي الْخَطَابِ، وَ(الْوَاوِ) وَ(إِلَّا) مُتَنَافِيَتَانِ، فإِحْدَاهُمَا تَثْبِتُ لِلثَّانِي نَظِيرَ حُكْمِ الْأَوَّلِ، وَالْأُخْرَى تَنْفِي عَنِ الثَّانِي ذَلِكَ . فَدَعَاوِي تَعَاقِبُهُمَا دَعَاوِي بَاطِلَةٌ، لُغَةٌ وَعَرْفًا، وَالْقَاعِدَةُ أَنَّ الْحُرُوفَ لَا يَنْوِبُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ؛ خَوْفًا مِنَ اللَّبْسِ، وَذَهَابِ الْمَعْنَى، الَّذِي قَصِدَ بِالْحَرْفِ » .

- إضافة إلى ما سبق ذكره، وهو أن (إلا) حرف استثناء، والاستثناء يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول، و(الواو) للجمع، والجمع يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول؛ فلذلك لا يمكن لأحدهما أن ينوب مكان الآخر .



(١) الكتاب ٣٣٥/٢ .

(٢) يُنظر: ٤٠٩/٤ .

(٣) بدائع الفوائد ٥٧٧/٣ .



## توجيه (( اللام )) في قوله تعالى <sup>(١)</sup>:

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾

يقول صاعد البغدادي <sup>(٢)</sup>:

« قوله تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ يقول القائل : كيف ابتدئ الكلام

بلام جارة ، ليس بعدها شيء يرتفع بها ؟

فالقول في ذلك من وجهين :

قال بعضهم : كأنها موصولة بـ <sup>(٣)</sup> ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ وذلك أنه

ذكر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ، ثم قال : لإيلاف

قريش أيضاً ، كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف ،

فيقول : نعمةً إلى نعمةٍ ، ونعمةً لنعمةٍ سواءً في المعنى .

(١) سورة قريش ، آية ( ١ ، ٢ ) .

(٢) الفصوص ٢٥٤/٥ - ٢٥٦ .

(٣) سورة الفيل ، من الآية ( ١ ) .



ويقال : إنه تبارك وتعالى عَجَّبَ نبيّه فقال : اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ثم قال : فلا يتشاغلنّ بذلك عن الإيمان واتباعك ، يدل على ذلك قوله <sup>(١)</sup> : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ... وقال الخليل : اللام من صلة ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ ، كآته قال : ليعبدوا ربّ هذا البيت لإيلاف قريش ... » .

**اختلاف النُّحاة في تأويل اللام في قوله تعالى: ﴿ لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ على**

**أقوال:**

**القول الأول :**

وهو قول البصريين ، وعلى رأسهم الخليل وسيبويه <sup>(٢)</sup> ، وهو أنّ هذه اللام لام الإضافة ، والآية متصلة بما بعدها ، والتقدير : ( فليعبد هؤلاء ربّ هذا البيت لإلفهم رحلة الشتاء والصيف ) .

وذلك أنّ قريشاً كانت ترحل شتاءً إلى الشام ، وصيفاً إلى اليمن ، وكانوا آمنين بينما النَّاس من حولهم يتخطفون ، وإذا عرض لهم عارض قالوا : نحن أهل حرم الله ؛ فلا يتعرض لهم أحد ، فأعلم الله أنّ من الدلالة على وحدانيته ما فعله بهؤلاء لأنهم ببلد لا زرع فيه وأنهم فيه آمنون <sup>(٣)</sup> .

**القول الثاني :**

(١) سورة قريش ، آية ( ٣ ) .

(٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٥/٥ ، المسائل المشكّلة ١٨٧ ، ومشكل إعراب القرآن

٨٤٥/٢ ، وكشف المشكّلات للباقولي ٤٢٧/٢ ، والبحر المحيط ٥٤٨/١٠ .

(٣) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٥/٥ .





وهو قول أبي الحسن الأخفش<sup>(١)</sup>، وهو أنّ هذه الآية متّصلة بما قبلها وهو قوله تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ يقول الزّمخشرى<sup>(٣)</sup>:

« وهذا بمنزلة التضمين في الشعر، وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقاً لا يصحّ إلاّ به، وهما في مصحف أبيّ سورة واحدة، بلا فصل. وعن عمر أنّه قرأهما في الثانية من صلاة المغرب وقرأ في الأولى (والتين) » .

وعلق الحوفي<sup>(٤)</sup> على هذا القول بقوله<sup>(٥)</sup> :

« رد هذا القول جماعة بأنّه لو كان كذا؛ لكان ( لإيلاف ) بعض سورة ( ألم تر ) ... وفي إجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك » .

وقد اعترض المبرد كذلك على قول أبي الحسن، فقال<sup>(٦)</sup>:

« لا يجوز أن يكون المعنى على هذا، وإنّما جعلوا (كعصفٍ مأكول) لكفرهم، لا (لئلافٍ قريش)، والقول فيه قول الخليل » .

وكذلك مكي القيسي ، الذي قال<sup>(٧)</sup>:

« فيه بعد؛ لإجماع الجميع على الجواز على الوقف على آخر (ألم تر) .

(١) يُنظر: المسائل المشكّلة ١٨٧، ومشكل إعراب القرآن ٨٤٥/٢، والبحر المحيط ٥٤٧/١٠.

(٢) الكشّاف ٤٣٥/٦ .

(٣) سورة الفيل، آية (٥) .

(٤) هو علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفيّ المعرب، من قرية شبرا، من حوف

بليبس، أخذ عن أبي بكر الأدفوي وكان نحويًا قارئًا، صنّف البرهان في تفسير القرآن علوم القرآن الموضح في النحو، وتوفيّ سنة (٤٣٠ هـ). بغية الوعاة ١٤٠/٢.

(٥) البحر المحيط ٥٤٧/١٠ .

(٦) المسائل المشكّلة ١٨٨ ، ولم أجده في المقتضب أو الكامل .

(٧) مشكل إعراب القرآن ٨٤٥/٢ .



لكن أبا علي الفارسي<sup>(١)</sup> حمله على ما يؤول إليه عاقبة الأمر ، واستدلّ بقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آءالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ .

وكذلك بقول عبید بن الأبرص<sup>(٣)</sup> :

وللموت ما تلد الوالده

يقول<sup>(٤)</sup> : « ألا ترى أنّ المعنى في هذه الأخبار عن العاقبة، إلا أنهم التقطوه ليكون لهم عدوًّا وحزنًا، فكذلك جعلوا (كعصفٍ مأكول) لتكون العاقبة في إهلاكهم واستئصالهم ائتلاف قريش، وإن كانوا على الحقيقة أهلكوا لكفرهم، كما كان أخذ آل فرعون لموسى إنّما كان ليصير لهم وليًّا لا عدوًّا » .

القول الثالث :

وهو قول الفراء<sup>(٥)</sup> ، وهو أنّ هذه اللام لام التّعجب، وهي متعلقة بفعلٍ مضمر، والتقدير : ( اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ) .

يقول الفراء<sup>(٦)</sup> : « ويقال : إنّ تبارك وتعالى عجب نبيه ﷺ فقال : اعجبْ اعجبْ يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، ثم قال : فلا يتشاغلنّ بذلك عن اتباعك، وعن الإيمان بالله » .

(١) يُنظر: المسائل المشكّلة ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢) سورة القصص ، من الآية ( ٨ ) .

(٣) ديوانه ٦٢ ، وصدّره : ( فإن يكن الموت أفناهم ) ، ونسبه المبرّد لابن الزيعرى في كتاب

ما اتفق لفظه واختلف معناه ٢٧ .

(٤) المسائل المشكّلة ١٨٨ .

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٨٤٥/٢ ، ولم أقف على رأيه في كتبه .

(٦) معاني القرآن ٢٩٢/٣ .



### القول الرابع :

وهو قول الفراء أيضاً ، ويرى أنّ الأولى أن تكون اللام هنا للاختصاص؛ لأنه لم يثبت مجيء (لام التعجب) إلا في القسم<sup>(١)</sup> .

### القول الخامس :

قول السّمين الحلبي<sup>(٢)</sup>، وهو أن تكون اللام متعلقة بفعل مضمر ، والتقدير: فعلنا ذلك ، أي ( إهلاك أصحاب الفيل ) .

وصاعد في هذه المسألة على رأي الفراء؛ لأنه نقل المسألة بأكملها عنه ، بتصريف يسير؛ إلا أنني أميل إلى ترجيح قول البصريين؛ لأنه أقرب إلى الصواب - من وجهة نظري - وذلك لأسباب :

- أولها : أنّ قول أبي الحسن لم يخلُ من اعتراضات النُّحاة .
- ثانيها: يجاب عن قول الفراء بأنه لم يثبت مجيء (لام التعجب) إلا في القسم<sup>(٣)</sup> فقط .
- ثالثها: أنّ قول السّمين قول جيّد ، لكنه يقع في الرتبة بعد قول سيبويه والخليل ، لأنّ السّمين تأوّل فعلاً مضمرّاً ، والقاعدة النحويّة الشهيرة نصّت على أنّ : ( القول بعدم الحذف والتأويل ، أولى من القول بالحذف والتأويل ) .



(١) يُنظر: شرح الرُّضي على الكافية ٢٨٦/٤ .

(٢) يُنظر: الدر المصون ١١١/١١ .

(٣) يُنظر: شرح الرُّضي على الكافية ٢٨٦/٤ .



## المبحث الثاني :

### الأعراب المتعلقة بالنحو الشعرية

وفيه مسائل :

- ( ) :  
وإذا السنين دأبن في طلب الفتى  
مضت السنون وأدرك المطلوب
- ( ) :  
عَلَيْكَ أَوَاذِيُّ مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَنِصْ  
بِكَفِّكَ فَانظُرْ أَيَّ لُجِّيهِ تَقْدَحُ
- ( ) :  
أم كيف ينفع ما تعطي العلوِّقُ به  
رثمانُ أنفٍ إذا ما ضنَّ باللبنِ
- (( )) :  
كَأَنَّ لَهَا أَمِيرٌ حَيْتَعُورٌ  
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْمَلُ
- ( ) :  
ولا علم إلا حُسْنُ ظَنِّ بَصَّاحِبِ  
:
- ( ) :

## إعراب : (( السنين )) في قول الشاعر:

وَإِذَا السَّنِينُ دَابَّنَ فِي - وَنُ وَأُدْرِكُ الْمَطْلُوبُ

يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>:

« وأنشدنا أبوسعيد - رحمه الله - قال : أنشدنا الأخفش عن ابن أبي

الأعرابي<sup>(٢)</sup> ...

وَإِذَا السَّنِينُ دَابَّنَ فِي طَلَبِ الْفَتَى مَضَتِ السَّنُونُ وَأُدْرِكُ الْمَطْلُوبُ

...

(١) الفصوص ٨٦/١ - ٨٧ .

(٢) البيت لنوفع بن نفع الفقعسي، يُنظر: أمالي الرّجّاجي ١٢٨، واللسان ٤٠٠/٧، (م ر ط).



قوله : ( إذا السَّيْنُ ) جَعَلَ التُّونَ لغير الجمع ، وجعله من نفس الكلمة ؛  
ولذلك لم يُعرب (السَّيْنِ) إعراب نون الجمع ؛ إذا صيَّره اسماً على حياله ؛  
فلذلك رفع التُّونَ الأخيرة ، وأنشدنا أبو عليٍّ - رحمه الله - <sup>(١)</sup> :

ذَرَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سَيْنِيَهُ      لَعِينَ بَنًا شَيْبًا ، وَشَيْبِنَنَا مُرْدًا

« ... » .

مما خرج عن الأصل فأعرب بالحروف نيابة عن الحركات ، جمع  
المذكر السَّالِم ، وهو <sup>(٢)</sup> : ( ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة في آخره ) فيرفع  
بالواو نيابةً عن الضمَّة ، وينصب ويجر بالياء ، نيابة عن الفتحة والكسرة ،  
وحمل على هذا الجمع ألفاظ ، منها سنون ، وبابه وهو : ( كل ثلاثي حذف  
لامه ، وعوض عنها هاء التأنيث ) نحو : عضة وعضين ، وعزة وعزين ، وثبة  
وثبين <sup>(٣)</sup> .

### وذكر النحاة أنَّ للعرب في (سنون) وبابه، لغاتٍ مختلفة، وهي :

#### اللغة الأولى :

أنَّ يلحق هذا الجمع في إعرابه بجمع المذكر السَّالِم ، فيرفع بالواو ،  
وينصب ويجر بالياء ، فتقول : هذه سنون ، وقضيتُ سنين ، وهذه آلام سنين ،  
وهو المشهور عن النحاة <sup>(٤)</sup> ، وهي لغة الحجاز وعليها قيس <sup>(٥)</sup> .

#### اللغة الثانية :

(١) إيضاح الشعر ١٨٢ ، واللسان ٤١٣/٣ ، (نجد) .

(٢) شرح الحدود النحوية للفاكهي ٢٨١ .

(٣) يُنظر: الهمع ١٥٥/١ ، وأوضح المسالك ٥٢/١ .

(٤) يُنظر: شرح الأشموني ٨٩/١ .

(٥) يُنظر: الارتشاف ٥٧٨/٢ ، وشفاء العليل ١٤٩/١ ، والهمع ١٥٦/١ .



أن يكون النون هو حرف الإعراب، ويقلب عندها حرف اللين الذي قبل النون ياءً<sup>(١)</sup>، فتجرى عندها مجرى (غسلين)، فتقول: هذه سنين، وقضيتُ سنيناً، وهذه آلام سنين، بالتتوين، وهي لغة بني عامر<sup>(٢)</sup>، وكذلك هي لغة بني تميم، إلا أنهم لا ينونون، فيقولون: مرّت عليه سنين<sup>(٣)</sup>، والعلة أنّ وجود التتوين مع النون كوجود تتوينين<sup>(٤)</sup>.

وانقسم النُّحاة إلى فريقين من حيث اقتصار هذه اللغة على المعتل اللام، أو جمع المذكر السالم وما ألحق به:

### الفريق الأول:

يرى أنّ هذه اللغة تطرد في جمع المذكر السالم، وما ألحق به، ولا تقتصر على المعتل، (سنون) وبابه، ومن نحاة هذا الفريق: الفراء - كما هو ظاهر كلامه - عند حديثه عن قوله تعالى<sup>(٥)</sup>:

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾<sup>(٦)</sup>؛ والمبرد<sup>(٧)</sup>، وأبو علي الفارسي<sup>(٨)</sup>،

والزّمخشري<sup>(١)</sup>، وأبو حيان<sup>(٢)</sup>، وابن هشام<sup>(٣)</sup>، وهو الذي عليه ظاهر كلام صاعد في هذه المسألة.

(١) يُنظر: العضديات ١٠٦ - ١٠٧، وشفاء العليل ١٤٩/١.

(٢) يُنظر: شفاء العليل ١٤٦/١، والمهم ١٥٦/١.

(٣) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨٥/١، والارتشاف ٥٧٨/٢ - ٥٧٩، والمساعد ٥٥/١، والمهم ١٥٦/١.

(٤) يُنظر: شرح التسهيل ٨٥/١، وشفاء العليل ١٤٩/١.

(٥) سورة الحجر، آية: (٩١).

(٦) يُنظر: معاني القرآن ٩٢/٢.

(٧) يُنظر: الكامل ٣٧٠/٢.

(٨) يُنظر: العضديات ١٠٦ - ١٠٧، وإيضاح الشعر ١٨٢ - ١٨٣.



يقول أبو علي<sup>(٤)</sup>:

« وكثير من العرب يجعلون حرف الإعراب النون، فإذا جعلوها حرف الإعراب قلبوا حرف اللين الذي قبل النون ياءً، فيقولون: هؤلاء مسلمين... » .

ويقول الزمخشري<sup>(٥)</sup>:

« وقد يُجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون... » .

وخرّجوا عليه قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

رُبَّ حَيٍّ عَرْنَدَسِيٍّ ، ذِي طَلَالٍ      لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقِبَابِ

فقد أجرى الإعراب على النون؛ لذلك لم تحذف مع أن الكلمة مضافة لما بعدها .

وكذلك قول الآخر<sup>(٧)</sup>:

وماذا يبتغي الشعراء منِّي      وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

فالشاهد فيه قوله: (الأربعين)، حيث أجرى الشاعر الإعراب على النون .

وقول الفرزدق<sup>(٨)</sup>:

- 
- (١) يُنظر: المفصل ١٨٩ .  
(٢) يُنظر: التذييل والتكميل ٢٨٠/١ .  
(٣) يُنظر: أوضح المسالك ٥٩/١ .  
(٤) العضديات ١٠٦ .  
(٥) المفصل ١٨٩ .  
(٦) البيت بلا نسبة في: شرح الأشموني ٩٥/١ ، والهمع ١٥٧/١ ، والدرر اللوامع ٥٧/١ .  
(٧) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، يُنظر: شرح ابن يعيش ١١/٥ ، وشرح الأشموني ٩٥/١ ، والدرر اللوامع ٦٠/١ .





إني لباكِ على ابني يوسفِ جَزَعًا      ومثل فقدهما للدينِ يبكييني  
ما سدَّ حيٌّ ولا ميّتٌ مسدَّهُما      إلا الخلائفُ منْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ

يقول المبردُ في تعليقه على قول الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

« أمّا قوله : ( إلا الخلائف من بعد النبيين ) فخفض هذه النون ، وهي نون الجمع ، وإنما فعل ذلك لأنه جعل الإعراب فيها ، لا فيما قبله ... » .

### الفريق الثاني :

يرى أنّ هذه اللغة خاصة بالمعتل ( سنون ) وبابه ( كل ثلاثي حذفت لامه ، و عوض عنها هاء التأنيث ) نحو: عضة وعضين ، وعزة وعزين ، وغيرها ، ومن نحاة هذا الفريق ابن الشجري<sup>(٣)</sup> ، وابن يعيش<sup>(٤)</sup> ، وابن مالك<sup>(٥)</sup> ، والرّضي<sup>(٦)</sup> ، وابن عقيل<sup>(٧)</sup> ، وأبو عبد الله السلسيلي<sup>(٨)</sup> ، والسّيوطي<sup>(٩)</sup> ، والأشموني<sup>(١٠)</sup> .

(١) يُنظر: الكامل ٣٦٩/٢ ، وشرح المفصل ١٤/٥ ، والخزانة ٦٥/٨ - ٦٦ ، ولم أجده في

ديوانه .

(٢) الكامل ٣٧٠/٢ ، ويُنظر: الخزانة ٦٥/٨ .

(٣) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢٦١/٢ .

(٤) يُنظر: شرح ابن يعيش ١١/٥ .

(٥) يُنظر: شرح التسهيل ٨٥/١ .

(٦) يُنظر: شرح الكافية ٣٨٢/٣ - ٣٨٣ .

(٧) يُنظر: المساعد ٥٥/١ .

(٨) يُنظر: شفاء العليل ١٤٩/١ - ١٥٠ .

(٩) يُنظر: الهمع ١٥٦/١ .

(١٠) يُنظر: شرح الأشموني ٩٣/١ - ٩٦ .



يقول ابن يعيش في تخصيص هذه اللغة فيما جمع بالواو والنون عوضاً  
عن نقصٍ لحقه<sup>(١)</sup> :

« ذلك إنما يكون فيما جمع بالواو والنون عوضاً من نقص لحقه ، نحو  
قولك : سنون وقلون وثبون والشيخ قد أطلق ههنا ، والحق ما ذكرته ... » .

ويعلل ابن مالك<sup>(٢)</sup> ، والرّضي<sup>(٣)</sup> ، اختصاص المعتل اللام بهذا الإعراب  
لأنه أعرب إعراب جمع المذكر السالم ، وكان الأحق به أن يعرب إعراب  
جمع التكسير؛ لخلو واحده من شروط جمع المذكر السالم ، فكان هذا  
الإعراب تنبيهاً له على مخالفته القياس.

ومن شواهد هذا الفريق ما أورده صاعد<sup>(٤)</sup> :

دعاني من نجدٍ فإنّ سنيته      لعبن بنا شيباً وشيبنا مرداً

فالنون في قوله : ( سنيته ) بقيت ولم تحذف للإضافة؛ لأنه جرى عليها  
الإعراب<sup>(٥)</sup> .

وقول قطيب بن سنان الهجيمي<sup>(٦)</sup> :

سنيّني كلّها لا قيّتُ حرباً      أعدُّ من الصلّامةِ الدُّكورِ

(١) شرح ابن يعيش ١١/٥ .

(٢) يُنظر: شرح التسهيل ٨٥/١ .

(٣) يُنظر: شرح الكافية ٣٨٢/٣ .

(٤) يُنظر: الفصوص ٨٧/١ .

(٥) يُنظر: الخزانة ٥٨/٨ .

(٦) نوارد أبي زيد ( ٤٥٢ ) وفيها قاسيتُ حرباً .. أعد مع ، ويُنظر كذلك ضرائر الشعر لابن

عصفور ٢٢٠ ، والخزانة ٦٣/٨ .



وقول الآخر<sup>(١)</sup>:

أَلَمْ نَسُقِ الْحَجِيحَ سَلِي مَعَدًّا      سَنِينًا مَا تُعَدُّ لَنَا حَسَابًا

وفي الحديث<sup>(٢)</sup>:

« اللهم اجعلها عليهم سنيئًا ، كسنين يوسف » في إحدى الروايتين ،  
بتتوين (سنيئًا) المنصوب بالفتحة ، وإثبات النون من غير تتوين في (سنين)  
المجرور بالكسرة من غير تتوين للإضافة .

وقد تأولوا شواهد الفريق الأول على النحو الآتي :

ففي قول الشاعر:

رُبَّ حِيٍّ عَرْنَدِسٍ ، ذِي طَلَالٍ      لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ

خَرَجَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : ( ضَارِبِينَ ضَارِبِي الْقَبَابِ ) فَحَذَفَ (ضَارِبِي)  
لدلالة (ضاربين) عليه ، فصار مثل قول ابن قيس الرقيات<sup>(٣)</sup> :

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا      بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

يريد أعظم طلحة<sup>(٤)</sup> .

(١) البيت بلا نسبة في: المساعد ٥٥/١ ، والهمع ١٥٦/١ ، والدرر اللوامع ١٣٦/١ ، ويرجح صاحب الدرر أن يكون البيت لأحد خزاعة أو جرهم؛ لأنهم كانوا ولاة البيت .

(٢) مسند أبي عوانة ، باب السنة في القنوت والدعاء فيه للمسلمين ، حديث رقم ( ٢١٧٧ )  
ج٢/٢٤ ، والحديث المشهور : « اللهم اجعلها عليهم سنيئ كسني يوسف » وقد أخرجه الشيخان ،  
البخاري في باب الدعاء على المشركين ، كتاب الدعوات ، حديث رقم ( ٦٠٣٠ ) ، ورواه مسلم في  
باب استحباب القنوت ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، حديث رقم ( ٦٧٥ ) ( ٤٧٦/١ ) .

(٣) ديوانه ٢٠ .

(٤) يُنظر: مغني اللبيب ٦٤٣/٢ ، والدرر اللوامع ٥٧/١ .



وخرَجَ أيضاً على أن الأصل ( ضاربين للقباب )<sup>(١)</sup>.

أما قول الرياحي:

وماذا يبتغي الشعراء مني      وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ

وكذلك قول الفرزدق:

إنِّي لباكٍ على ابني يوسفٍ جزعاً      ومثل فقدهما للدين يبكييني

ما سدَّ حيٌّ ولا ميتٌ مسدَّهما      إلا الخلائفُ من بعدِ النبيينِ

خُرَجَا على أن كسر نون (الأربعين)، و(النبيين)، ضرورة شعرية لإقامة الروي<sup>(٢)</sup>، أوّنها لغة، كما صرح بذلك ابن مالك في التسهيل<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن جنّي في تعليقه على كسر نون (الأربعين) في قول الرياحي<sup>(٤)</sup>:

« ليست النون في الأربعين حرف إعراب، ولا الكسرة علامة جر الاسم، وإنما هي حركة التقاء الساكنين، وهما الياء والنون، وكسرت على أصل حركة الساكنين إذا التقيا، فلم تفتح كما تفتح نون الجمع؛ لأن الشاعِر اضطر إلى ذلك؛ لئلا تختلف حركة حرف الروي في سائر الأبيات...».

وأجاز الجمهور من الفريقين القياس على هذه اللغة، إلا أن جماعة من النحاة خصّت ذلك بضرورة الشعر منهم ابن جنّي في سر الصناعة<sup>(٥)</sup>،

(١) يُنظر: مغني اللبيب ٦٤٣/٢ .

(٢) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ٨٦/١، والدرر اللوامع ٦٠/١ .

(٣) يُنظر: ٨٦/١ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٦٢٧/٢ - ٦٢٨ .

(٥) يُنظر: ٦٢٧/٢ - ٦٢٩ .



والزَّمخشري في المفصل<sup>(١)</sup>، ومجد الدين ابن الأثير في البديع في علم العربية<sup>(٢)</sup>، وابن عصفور في ضرائر الشعر<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن عصفور<sup>(٤)</sup>:

« ومن العرب من يجعل الإعراب في النون من جمع المذكر السالم ،  
وذلك كله لا يحفظ إلا في الشعر ... » .

### اللغة الثالثة :

التزام الواو وجعل الإعراب في النون ، أي قياسه على (زيتون)  
أو(عربون)، وهذه لغة ضعيفة، والحمل عليها ضعيف؛ لأنَّ الرفع بالضمّة معها  
كرفعين، يقول ابن مالك في الموازنة بين لزوم الياء، ولزوم الواو<sup>(٥)</sup>:

« وإنما ألزموه إذا أعربوا بالحركات الياء دون الواو؛ لأنها أحق؛ ولأنَّ  
باب (غسلين) أوسع مجالاً من باب (عربون)؛ ولأنَّ الواو إذا كانت إعراباً  
صريحاً إذ لم يشترك فيها شيئان، فلو لزمتم عند الإعراب بالحركات لكان  
الرفع بالضمّة معها كرفعين، وليست الياء كذلك، إذ لم ينفرد بها شيء  
واحد ... وأمّا التزام الواو ، وجعل الإعراب في النون فقليل ، والحمل عليه  
ضعيف » .

(١) يُنظر: ١٨٩ .

(٢) يُنظر: المجلد الثاني ٩٨/١ - ٩٩ .

(٣) يُنظر: ٢١٩ .

(٤) ضرائر الشعر ٢١٩ .

(٥) شرح التسهيل ٨٦/١ ، ويُنظر كذلك التذليل والتكميل ٢٨٠/١ .



ومما سبق يتضح أنّ اللغتين: الأولى والثانية مشهورتان عند النُّحاة،  
والثانية هي التي دار حولها النُّقاش بالتفصيل، والثالثة ضعيفة كما مرّ بنا .

وفيما يخص اللغة الثانية وهي أن يكون النون هو حرف الإعراب،  
ويقلب عندها حرف اللين الذي قبل النون ياءً، ويجرى الجمع عندها مجرى  
(غسلين) فالباحث يرجِّح ما ذهب إليه الفريق الأول، من أنّ الإعراب  
بالحركات على النون لا يقتصر على (سنون) وبابه، بل يشمل جمع المذكر  
السالم وما ألحق به، وهو ظاهر رأي صاعد في المسألة . وهذا الترجيح  
لأسباب :

الأول : ورود السَّماع من كلام العرب .

الثاني : أنّ هذا الرأي قال به كبار النُّحاة، كالفراء والمبرد وأبي علي  
الفارسي وأبي حيّان، فهو رأي ذو وجهة .

الثالث : أنّ القول بهذا الرأي فيه توسيع على المتحدثين باللغة، وخاصة  
في هذا العصر الذي يلاحظ عليهم فيه كثرة إظهار النون في الإضافة،  
فالقول بهذا الرأي لا يخرجهم عن كلام العرب الأقحاح .



## نصب (أي) في قول جرير<sup>(١)</sup>:

عَلَيْكَ أَوْأِيٌّ مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَنِصْ      بِكَفِّكَ فَانْظُرْ أَيُّ لُجِّيهِ تَقْدَحُ؟

يقول صاعد البغدادي في قول جرير<sup>(٢)</sup> :

عَلَيْكَ أَوْأِيٌّ مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَنِصْ      بِكَفِّكَ فَانْظُرْ أَيُّ لُجِّيهِ تَقْدَحُ؟

« نَصَبَ (أَيُّ) بِ(تَقْدَحِ)، لَا بِقَوْلِهِ : (فَانْظُرِ)؛ لِأَنَّ الاسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا بَعْدَهُ ؛ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُنْقَطِعٌ مِنَ الْأَوَّلِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup> : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ... » .

(١) ديوانه ٨٤ ، وفيه : عَلَتِكَ ..... فَاقْتَبِضْ .....

(٢) الفصوص ١٢٩/٥ .

(٣) سورة الشعراء ، من الآية ٢٢٧ .



(أيّ) لها في اللغة ستة معاني<sup>(١)</sup>، وهي معربة فيها جميعاً، إلاّ في حالتين، سوف أنبّه عنهما لاحقاً، ويمكن الإشارة باختصار إلى معاني (أيّ) والإفاضة في (أيّ) الاستفهامية موطن الشاهد .

### فتكون (أيّ) على النحو التالي :

**أولاً :** تكون شرطية، كقولك: (أيهم يكرمني أكرمهُ)<sup>(٢)</sup>. قال

تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾<sup>ج</sup>.

**ثانياً :** تكون موصولة بمعنى الذي، فتوصل بما يوصل به الذي

كقولك : (أيهم قام أخوك)، فالمعنى : الذي قام أخوك، وعندما تكون موصولة لها حالة واحدة تُبنى فيها، وذلك عندما تضاف ويحذف صدر الصلة، نحو : (يعجبني أيهم قائم)<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: الكتاب ٣٩٨ - ٤٠٨، حيث تحدث عنها سيبويه بالتفصيل، وأورد لها أكثر من

باب. ويُنظر: التبصرة والتذكرة للصيمري ٤٧٩/١ - ٤٨١، وكتاب الأزهية في الحروف للهروي ١٠٦ - ١١٠، وأمالي ابن الشجري ٣٩/١ - ٤٥.

(٢) يُنظر: كتاب الأزهية في الحروف للهروي ١٠٦، وأمالي ابن الشجري ٣٩/٣.

(٣) سورة الإسراء، من الآية ١١٠.

(٤) يُنظر: الكتاب ٤٠٠/٢، وأمالي ابن الشجري ٤١/٣، وأوضح المسالك ١٥٢/١.





**ثالثاً :** تكونُ وصلةً لنداء ما فيه أل، نحو: (يا أيُّها الرجل)، فتكون مبنية ، وهي الحالة الثانية التي تُبنى فيها (أيّ)، وما عدا ذلك فهي معربة .

**رابعاً :** تكونُ تعجُّباً، فلا تضاف إلّا إلى النكرات، نحو: (أيُّ رجلٍ زيد) .

**خامساً :** تكونُ نعتاً للنكرة يراى بها المدح، نحو: (مررتُ برجلٍ أيّ رجل)، وإن وَقَعَتْ بعد معرفة فهي حال، نحو: (مررتُ بزيدٍ أيّ رجل) .

**سادساً :** تكونُ استفهاماً، نحو: (أيُّهم أخوك؟)، وعليه الشاهد.

**وَإِذَا كَانَتْ (أَيّ) اسْتِفْهَامِيَّةً فَإِنَّ لَهَا أَحْكَامًا هِيَ<sup>(١)</sup> :**

**أولاً :** أنّها إذا أُضيفت إلى معرفة كانت سؤالاً عن الاسم دون الصفة، وهي بعض المعرفة التي تضاف إليها، نحو: (أيُّ الرجلين أخوك؟) فالجواب (زيدٌ أو عمرو)، تجيب بأحد الاسمين .

**ثانياً :** أنّها إذا أُضيفت إلى نكرة كانت سؤالاً عن الصفة، نحو: (أيُّ رجلٍ أخوك؟) قلت : طويل أو قصير، أو بزّاز، تجيب بصفة الاسم .

**ثالثاً:** أنّها لا يجوز أن تضاف إلى معرفة واحدة، فلا تقول: (أيُّ الرجل أخوك؟)، أو (أيُّ زيدٍ خرج)؛ لأنّها سؤال عن البعض، والواحد لا يتبعض، وأمّا في النكرة فإنّها سؤال عن الكل .

(١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٤٠/٣ .



و(أي) الاستفهامية لا يعمل فيها ما قبلها إلا حروف الجر، وإنما يعمل فيها ما بعدها؛ والعلة في ذلك أن الاستفهام له صدر الجملة، ولو أُخِّر لتناقض الكلام، فلو قلت: (جلس زيد أين؟) و(خرج محمد متى؟) فقد جعلت أول كلامك جملة خبرية، ثم نُقض الخبر بالاستفهام؛ لذلك وجب تقديم الاستفهام<sup>(١)</sup>.

وعلى ذلك قول جرير في هذه المسألة :

عَلَيْكَ أَوَاذِي مِنَ الْبَحْرِ فَأَقْتَنِمِصْ      بِكَفَيْكَ فَانظُرْ أَيَّ لُجِّيهِ تَقْدَحُ

ف(أي) هنا منصوبة بـ(تقدح)، كما نصَّ على ذلك صاعد<sup>(٢)</sup>، وليست منصوبةً بـ(فانظر).

وأورد صاعد على ذلك قوله تعالى<sup>(٣)</sup> :

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

يقول الزجاج<sup>(٤)</sup> :

« (أي) منصوبة بقوله : (ينقلبون)، لا بقوله : (وسيعلم)؛ لأنَّ (أيًا) وسائر

الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها » .

ونصبه هنا يكون على المصدر<sup>(٥)</sup>، أي مفعول مطلق .

(١) يُنظر: أمالي ابن الشَّجْري ٤٠٢/١ .

(٢) يُنظر: الفصوص ١٢٩/٥ .

(٣) سورة الشعراء، من الآية ٢٢٧ .

(٤) معاني القرآن ١٠٥/٤ .

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٢٠٢/٨ .، والدر المصون ٥٦٧/٨ .



أمّا مكي<sup>(١)</sup>، فقد نصبه أيضاً ب (ينقلبون) لكنه جعله نعتاً لمصدر محذوف لينقلبون، وتبعه في ذلك أبوالبقاء فقال :

« (أيّ منقلبٍ) صفة لمصدر محذوف، والعامل (ينقلبون) أي ينقلبون انقلاباً، أيّ منقلب، ولا يعمل فيه (يعلم) لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله » .

واعترض أبوحيان على ذلك فقال<sup>(٢)</sup> :

« هذا تخليط؛ لأنّ (أيّاً) إذا وصف بها لم تكن استفهاماً ... » .

وتبعه في ذلك السّمين الحلبي فقال<sup>(٣)</sup> :

« الذي قاله مردود بأنّ (أيّاً) الواقعة صفة لاتكون استفهاميّة، وكذلك الاستفهامية لا تكونُ صفةً لشيء، بل هما قسمان؛ كلُّ منهما قسم برأسه ... » .

وتوجيه صاعد لـ(أيّ) في قول جرير في هذه المسألة توجيه سديد، وهو الذي عليه جمهور النُّحاة، ولم يعترض أحد على قضيّة أن الاستفهام له الصدارة، وأنّ (أيّ) يعمل فيها ما بعدها لا ما قبلها، لأنها استفهامية هنا، وهذا الرأي هو الذي عليه الباحث .

أمّا توجيه النصب لمكي وأبي البقاء على أنّ (أيّ) صفة لمصدر محذوف، والعامل (ينقلبون) أي ينقلبون انقلاباً، أيّ منقلب، فهذا فيه مخالفة

(١) مشكل إعراب القرآن ٥٣٠/٢ .

(٢) البحر المحيط ٢٠٢/٨ .

(٣) الدر المصون ٥٦٧/٨ .



لرأي الجمهور<sup>(١)</sup>، وما قاله أبوحيان والسَّمين من بعده<sup>(٢)</sup> في الرد عليهما، فيه الغنية إن شاء الله تعالى .



## أوجه الإعراب في : (( رُئمان )) في قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ      رُئْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>:

(١) يُنظر: البحر المحيط ٢٠٢/٨ .

(٢) يُنظر: البحر المحيط ٢٠٢/٨ ، والدر المصون ٥٦٧/٨ .

(٣) البيت لأفتون التغلبي ، يُنظر: الأمالي لأبي علي القالي ٥١/٢ ، وشرح اختيارات المفضل

١١٦٤/٣ ، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ١٤١/٢ .



« وأنشد أبو عمرو بن العلاء:

أم كيف ينفع ما تعطي العلوِّقُ به      رثْمانُ أنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللبنِ

في (رثْمان) ثلاثة أوجه: النصب، والرفع، والجر. فمن نصب جعله مفعول تعطي، ومن ضمّه أراد (هو رثْمانُ أنْفٍ) فأضمر. ومن جرَّ جعله بدلاً من الهاء في (به) ... » .

هذا البيت الذي أورده صاعد كان في مناظرة شهيرة، روتها كتب اللغة<sup>(٢)</sup>، بين عالَمين جليلين هما الكسائي، والأصمعي في مجلس الرّشيد، وممن رواها من النُّحاة أبو القاسم الرّجّاجي، يقول في أماليه<sup>(٣)</sup>:  
« ... أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب، قال:

كان الكسائي والأصمعي بحضرة الرّشيد، وكانا ملازمين له،  
يقيمان بإقامته، ويظعنان بظعنه، فأنشد الكسائي:

أنّى جزوا عامراً سوءى بفعلِهِم      أم كيف يجزونني السُّوءى من الحَسَنِ  
أم كيف ينفع ما تعطي العلوِّقُ به      رثْمانُ أنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللبنِ

- فقال الأصمعي: إنّما هو رثْمانُ أنْفٍ، بالنّصب .

- فقال له الكسائي، اسكت. ما أنت وذاك؟ يجوز: رثْمانُ أنْفٍ،

ورثْمانُ أنْفٍ، ورثْمانُ أنْفٍ، بالرفع، والنّصب والخفض .

(١) الفصوص ١/٣٢٥ .

(٢) يُنظر: أمالي الرّجّاجي ٥٠- ٥١، ومجالس العلماء للرّجّاجي ٣٥- ٣٦، وأمالي ابن الشّجري ١/٥٤- ٥٦، ومعجم الأدباء ٤/٩٥- ٩٦، وشرح أبيات مغني اللبيب ١/٢٤٦- ٢٤٨، والخزانة ١١/١٤٧- ١٤٨ .

(٣) ٥٠- ٥١ .



أما الرَّفْعُ فعلى الرَّدِّ على ما ؛ لأنها في موضع رفعٍ بينفع، فيصير التَّقْدِيرُ: ( أم كيف ينفع رثمان أنف )؛ والنَّصْبُ بتعطي؛ والخفض على الرد على الهاء التي في (به) .

- قال: فسكت الأَصْمَعِيُّ، ولم يكن له علمٌ بالعربية، وكان صاحبَ لغة، ولم يكن صاحب إعراب .»

العلوق : هي النَّاقَةُ التي تعلق قلبها بولدها، و(الرثمان) مصدر رثمت النَّاقَةُ ولدها إذا أحبته وعطف عليه<sup>(١)</sup> .

وأصل البيت مثل يضرب لمن يعد بلسانه كل جميل، ولكنّه لا يفعل شيئاً ؛ وذلك أنّ العلوق هي النَّاقَةُ التي تفقد ولدها ( البوّ ) ، بنحرٍ أو موت، فيسلخ جلده ، ويحشى تبنّاً أو حشيشاً، ثمَّ يُقدِّم لها لترأمه، أي لتعطف عليه، ويدرُّ لبنها فينتفع به، لكنها تشمُّه بأنفها، ثمَّ تأباه بقلبها، ولا ترسل اللبن، فيقال : ما الفائدة من هذا البوّ إذا ما شمته، ولكنها لم ترسل درتها، مثل مَنْ يعد بلسانه، ويخلف بفعله<sup>(٢)</sup> .

وقبل أن أشرع في الحديث عن الأوجه الإعرابية لـ (رثمان) ومناقشتها، أود الإشارة إلا أن ثمة رواية لهذه المناظرة بالرفع، وذلك بالضبط كتابة، وهي الرواية التي أوردها ياقوت الحموي في معجم الأدباء<sup>(٣)</sup>، لكن الرواية الأشهر

(١) اللسان ٢٢٤/١٢، (رأ م)، و٢٦٣/١٠، (ع ل ق) .

(٢) يُنظر: مجالس العلماء ٣٥ - ٣٦، وأمالي الرّجّاجي ٥١، والأمالي لأبي علي القالي ٥١/٢ .

(٣) يُنظر: ٩٥/٤ .



هي رواية النصب؛ فقد نصَّ عليها الزَّجَّاجي في أماليه<sup>(١)</sup>، وابن الشَّجْري في أماليه أيضاً<sup>(٢)</sup>، وابن هشام في المغني<sup>(٣)</sup>، والبغدادي في الخزانة<sup>(٤)</sup>.

وقد ذكر صاعد البغدادي ثلاثة أوجه لـ (رئمان) هي الرِّفْع، والنَّصْب، والجَر، وهي نفسها التي ذكرها الكسائي في مناظرته مع الأصمعي، وذكر لكل حالة تخريجاً واحداً، لكنَّ النُّحاة قد خرَّجوها عدَّة تخريجات، نعرض لها جميعاً بإذن الله :

### أولاً: تخريج الرفح لـ ( رئمان ) :

#### للفرع تخريجان ذكرهما النُّحاة :

**الأول :** أن يكون ( رئمان ) خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ( هو رئمان ) ، كأنه لما قال : أم كيف ينفع ما تعطي العلوق. قيل له : وما تعطي العلوق؟ فقال : رئمان أنف ، أي ( هو رئمان أنف ) ، وهو نظير قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ ﴾ أي : هي النار<sup>(٦)</sup>.

وهذا التخريج هو الذي أورده صاعد ، والكسائي في مناظرته .

**الثاني:** أن يكون بدلاً من الموصول ( ما ) المرفوع ؛ لأنه فاعل ( ينفع ) ، وفي كلا التخريجين يكون الفعل ( تعطي ) قد ضمَّن معنى ( تسمح ) ؛ لأنه

(١) يُنظر: ٥١ .

(٢) يُنظر: ٥٤/١ .

(٣) يُنظر: ٤٦/١ .

(٤) يُنظر: ١٤٧ .

(٥) سورة الحج، من الآية ( ٧٢ ) .

(٦) يُنظر: البغداديات ٤٢٠ ، وشرح أبيات المغني ٢٤٨/١ ، والخزانة ١٤٨/١١ .



في آخر البيت قد قال ( إذا ما ضُنُّ باللبنِ ) والضنُّ نقيضُ السماحة والبذل<sup>(١)</sup> .

### ثانياً : تخريج النَّصْب لـ ( رثماؤُ ) :

للنصب أربعة تخريجات ذكرها النُّحاة :

الأول: النصب على نزع الخافض، والأصل ( أم كيف يَنْفَعُ ما تعطيه من رثمان أنف )، فحذف الحرف، وعدى الفعل<sup>(٢)</sup> .

الثاني : النَّصْب على المصدرية ( مفعول مطلق ) دلَّ عليه تعطي، وهو نظير قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿ صُنِعَ اللَّهُ ﴾ ، وقوله<sup>(٤)</sup>: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

الثالث : النَّصْب على الحال ، ويضمَّن ( تُعْطِي ) معنى ( تعطف ) فيكون التقدير : كيف يَنْفَعُ تعطفها راثمةً مع منعها لبنها<sup>(٦)</sup> .

الرَّابِع : النَّصْب على المفعولية للفعل ( تعطي )، وهو ما ذكره صاعد<sup>(٧)</sup>، والكسائي<sup>(٨)</sup> .

### ثالثاً : تخريج الجر لـ ( رثماؤُ ) :

- 
- (١) يُنظر: البغداديات ٤٢٠، والمحتسب ٢٣٥/١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٥١/١ .  
(٢) يُنظر: البغداديات ٤٢٠، وشرح أبيات المغني ٢٤٨/١ .  
(٣) سورة النمل، من الآية ( ٨٨ ) .  
(٤) سورة الروم، من الآية ( ٦ ) .  
(٥) يُنظر: البغداديات ٤٢٠، وشرح أبيات المغني ٢٤٩/١، والخزانة ١٤٩/١١، واللسان ٢٢٤/١٢ .  
(٦) يُنظر: البغداديات ٤٢٠، وشرح أبيات المغني ٢٤٩/١، والخزانة ١٤٩/١١ .  
(٧) يُنظر: الفصوص ٣٢٥/١ .  
(٨) يُنظر: أمالي الزجاجي ٥١، وأمالي ابن الشجري ٥٤/١ وشرح أبيات المغني ٢٤٨/١، والخزانة ١٤٧/١١ .





وتخريج الجر ليس له إلا وجه واحد، وهو أن يكون بدلاً من الضمير في (به)، وعندها يكون الفعل (تعطي) مضمناً معنى تسمح<sup>(١)</sup>، وهو التَّخْرِيج نفسه الذي أورده صاعد في تعليقه على البيت<sup>(٢)</sup>، وكذلك الكسائي في مناظرته مع الأصمعي<sup>(٣)</sup>.

وصاعد لم يرجح أي تخريج من التخريجات الواردة، وإنما أوردها على سبيل تعدد الأوجه الإعرابية في المسألة، إلا أن الباحث يرجح وجه النصب بـ (تعطي) وهو الذي اعترض به الأصمعي على الكسائي في المناظرة الشهيرة، وقد انتصر لهذا الوجه ابن الشجري، حيث يقول<sup>(٤)</sup>:

« انتصاب (الرئمان) هو الوجه الذي يصحُّ به المعنى والإعراب، وإنكار الأصمعي لرفعه إنكار في موضعه؛ لأنَّ رئمانَ العلوق للبوِّ بأنفها هو عطيتها ليس لها عطيةٌ غيره، فإذا أنت رفعتَه لم يبقَ لها عطيةٌ في البيت لفظاً، ولا تقديراً » .

ثمَّ يبين أنَّ القول بالرفع على (البدل) من (ما) يخلي الفعل (تعطي) من مفعول في اللفظ والتقدير<sup>(٥)</sup>.. بل ويصر على النصب؛ لأن المعنى والإعراب يقتضيان ذلك، ويتعصب لرأيه ضد الكوفيين ويلمزمهم، فيقول<sup>(٦)</sup>:

« إعطاء الكلام حقه من المعنى والإعراب إنما هو بنصب الرئمان، ولنحاة الكوفيين في أكثر كلامهم تهاويل فارغة من حقيقة! » .

(١) يُنظر: المحتسب ٢٣٥/١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٥١/١ .

(٢) يُنظر: الفصوص ٣٢٥ .

(٣) يُنظر: أمالي الرّجّاجي ٥١ .

(٤) أمالي ابن الشجري ٥٦/١ .

(٥) ينظر: أمالي ابن الشجري ٥٦/١ .

(٦) السّابق .



وقد تابع ابن هشام - أيضاً - ابن الشجري في الانتصار للأصمعي في  
المغني<sup>(١)</sup>.

وذكر البغدادي في شرح أبيات المغني أنّ أبا الحسن الأخفش لم  
يذكر في كتابه (المعاينة) إلاّ النصب بتعطي، قال<sup>(٢)</sup>:

« نصب الرئمان ؛ وذلك أنّ النّاقة تعطف على غير ولدها فترأّمه، ولا  
تدر عليه، وتمنعه اللبن، فقال: كيف ينفعه رئمان أنف إذا ما ضُنّ باللبن؟! » .

وهذا مما يقوي ما ذهب إليه الباحث من ترجيح النّصب .



## التوجيه الإعرابي لـ ( أمير ) في قول أبي طلحة<sup>(٣)</sup>:

(١) ينظر: ٤٥/١ - ٤٦ .

(٢) شرح أبيات المغني ١/٢٤٩ .

(٣) الفصوص ٣/٢١٤ .



## كَأَنَّ لَهَا أَمِيرٌ خَيْتَعُورٌ

يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>:

« نقلتُ ... لأبي طلحة عبد الله بن عبد العزى من بني عبدالدار ... :

أَهَاجَكَ مِنْ ذَوِي الشَّجَنِ الْبُكُورُ      نَعَمَ إِنَّ النَّوَى بِهِمْ طَحُورٌ  
قَلِيلٌ مَا يُوَاتِينَا هَوَاهَا      كَأَنَّ لَهَا أَمِيرٌ خَيْتَعُورٌ<sup>(٢)</sup>  
أَحَدُ الْأَمْرِ شَيْمُتُهُ هَوَاهُ      إِذَا سَارَ الْأَمِيرُ فَلَا يَسِيرُ  
وَلَوْ لَا قَيْنٌ جِذْمُ بَنِي هِلَالٍ      إِذَا شُفِيَتْ مِنَ الْقَوْمِ الصُّدُورُ

... قوله : (كَأَنَّ لَهَا أَمِيرٌ خَيْتَعُورٌ) رَفَعَ لِأَنَّهُ أَضْمَرَ بَيْنَهُمَا الْقِصَّةَ

والأمر، وهذا على مذهب الكوفيين والبصريين واضح، وقد جاء مثله كثير.  
والخَيْتَعُورُ كُلُّ شَيْءٍ يَتَلَوَّنُ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ ... » .

تدور هذه المسألة حول حذف اسم (إِنَّ) وأخواتها، إذا كان ضمير الشأن،

وللعلماء في هذه المسألة مذاهب متعددة ويمكن التفصيل فيها كما يلي :

### المذهب الأول :

جواز حذف اسم (إِنَّ) وأخواتها مطلقاً إذا فهم معناه :

(١) السابق .

(٢) الخيتعور : الغادر المتلون ، اللسان ٤/٢٢٩ - ٢٣٠ ، ( ختعر ) .



وهو مذهب الخليل وسيبويه<sup>(١)</sup>، وقال به كثير من النُّحاة<sup>(٢)</sup>،  
كالأخفش<sup>(٣)</sup>، وابن السَّرَّاج<sup>(٤)</sup>، والصيمري<sup>(٥)</sup>، وابن مالك<sup>(٦)</sup>، وأبي حيان<sup>(٧)</sup>،  
وابن هشام<sup>(٨)</sup>، وابن عقيل<sup>(٩)</sup>، وغيرهم.

فيجوز على هذا المذهب حذف الاسم مطلقاً، سواء أكان ضمير  
الشأن<sup>(١٠)</sup>، كما حكى سيبويه عن شيخه الخليل في قوله<sup>(١١)</sup>:

« وروى الخليل - رحمه الله - أن ناساً يقولون : (إنَّ بك زيدٌ مأخوذةٌ)،  
فقال : هذا على قوله : (إنَّهُ بك زيدٌ مأخوذةٌ) . »

(١) يُنظر: الكتاب ١٣٤/٢ .

(٢) يُنظر: همع الهوامع ٤٣٦/١ .

(٣) يُنظر: شرح التسهيل ١٣/٢، والمساعد ٣١٠/١، والتذييل والتكميل ٤١/٥، والهمع  
٤٣٦/١ .

(٤) يُنظر: الأصول ٢٤٤/١ .

(٥) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٢٠٦/١ .

(٦) يُنظر: شرح التسهيل ١٢/٢ .

(٧) التذييل والتكميل ٤٠/٢ .

(٨) يُنظر: المغني ٢٩١/١ .

(٩) يُنظر: المساعد ٣٠٩/١ - ٣١١ .

(١٠) هذه تسمية البصريين له إذا كان مذكراً، وإذا كان مؤنثاً فإنه يُسمَّى ضمير  
القصة، وهو ضمير غائب يأتي في صدر الجملة الخبرية يدل على قصد المتكلم استعظام  
السَّامع حديثه، قدروا من معنى الجملة اسماً، جعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر  
حتى يصح الإخبار بتلك الجملة عن ذلك الضمير. والفرق بينه وبين الضمائر أنه لا يعطف  
عليه، ولا يؤكد، ولا يبدل منه، ولا يتقدم خبره عليه، ولا يفسر بمفرد .

أما الكوفيون فيسمونه ضميراً مجهولاً؛ لأنه لا يُدرى عندهم ما يعود عليه . يُنظر:

التذييل والتكميل ٢٧١/٢ .

(١١) الكتاب ١٣٤/٢ .



أو كان غير ضمير الشأن كما حكى ذلك الأخفش : « إنَّ بك مأخوذاً أخواك » بحذف الاسم وهو ضمير المخاطب، وجعل (مأخوذ) خبراً مرتفعاً به أخواك، والتقدير: (إنَّك بك مأخوذاً أخواك)<sup>(١)</sup>.

وأُشِدَّ سيبويه على ذلك أبياتاً ، منها :

- قول ابن صريم اليشكري<sup>(٢)</sup> :

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بَوَجْهِ مُقَسَّمٍ      كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

يقول الأعمى الشنتمري<sup>(٣)</sup> : « الشاهد فيه رفع (ظبية) على الخبر، وحذف الاسم مع تخفيف كأنَّ، والتقدير : (كأنها ظبية) » ، والاسم هنا ضمير الشأن .

وقد رويت (ظبية) بالنصب والرفع والخفض، فمن نصب جعلها اسم (كأن) مخففة، والجملة بعدها صفة لها، وخبرها محذوف، والتقدير: (كأن ظبيةً عاطيةً إلى وارق السلم هذه المرأة؛ والرفع سبق الحديث عنه؛ ومن خفض فبالكاف، والتقدير: (كظبية)، و(أن) زائدة<sup>(٤)</sup>.

- وقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

ووجهُ مشرقِ النَّحْرِ      كأنَّ ثديَاهُ حُقَّانِ

(١) يُنظر: شرح التسهيل ١٣/٢، والمساعد ٣١٠/١، والتذليل والتكميل ٤١/٥ .

(٢) الكتاب ١٣٤/٢، والأصول ٢٤٥/١، والخزانة ٤١١/١٠ .

(٣) شرح أبيات سيبويه ٣٢٩/١ .

(٤) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٧٨/٢ - ١٧٩ .

(٥) من شواهد سيبويه غير المنسوبة، يُنظر: الكتاب ١٣٥/٢، والأصول ٢٤٦/١، والخزانة

٣٩٤/١٠ .



الشَّاهد فيه تخفيف (كأن) وحذف اسمها؛ والتقدير: (كأنه ثدياه  
حقان) والهاء في (ثدياه) عائدة على الوجه والتَّحر (١).

وقول الفرزدق (٢):

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي      وَلَكِنْ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ

فالشَّاهد فيه : رفع (زنجيُّ) على أنه خبر النَّاسِخ، وحذف اسم لكنّ،  
والتَّقدير: (ولكنَّك زنجيُّ)، وهو هنا ليس ضمير الشَّان.

ويجوز نصب (زنجي) على أنه اسم (لكن)، وإضمار الخبر، والتقدير:  
(ولكنَّ زنجياً عظيماً المشافر، لا يعرف قرابتي) وهو الأقيس (٣).

- ومن شواهد النَّحاة أيضاً قول عدي بن زيد (٤):

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً      فَبِتُّنَا عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بِالِ

يريد : فليتك (٥).

- ومنه شاهدنا في هذه المسألة :

قَلِيلٌ مَا يُوَاتِينَا هَوَاهَا      كَأَنَّ لَهَا أَمِيرٌ خَيْتَعُورٌ

فاسم (كأن) ضمير الشَّان، والتقدير: كأنه (أي الأمر والشَّان).  
و(أميرٌ: مبتدأ، وخيتعور: خبره، والمبتدأ والخبر في محل رفع خبر (كأن).

## المذهب الثاني :

(١) يُنظر: شرح أبيات سيبويه للأعلم ٣٣٠/١ .

(٢) ديوانه (٤٨١) طبعة الصاوي .

(٣) يُنظر: شرح أبيات سيبويه ٣٣٠/١ - ٣٣١ .

(٤) ديوانه ١٦٢ .

(٥) يُنظر: التذييل والتكميل ٤٠/٢، وخزانة الأدب ٤٤٥/١٠ .



عدم جواز حذف اسم (إِنَّ) وأخواتها مطلقاً إلا في ضرورة الشعر :

وهذا المذهب قال به ابن يعيش في شرح المفصل، حيث يقول<sup>(١)</sup> :

« ... وتقول : (إنَّه زيدٌ ذاهبٌ) فالهاء ضمير الأمر، و(زيدٌ ذاهبٌ) مبتدأ وخبر في موضع خبر الأمر ... ولا يحتاج فيها إلى عائد في الجملة؛ لأنها هي الضمير في المعنى ... ولا يجوز حذف هذه الهاء إلا في الشعر، لا يجوز في حال الاختيار: (إنَّ زيدٌ ذاهبٌ) على معنى (إنَّه زيدٌ ذاهبٌ) ... » .

### المذهب الثالث :

جواز حذف الاسم بشرط ألا يكون ضمير الشئ، فإن كان ضمير

الشئ فلا يجوز حذفه إلا في ضرورة الشعر :

وهذا مذهب ابن عصفور، يقول في ذلك<sup>(٢)</sup> :

« فحذف هذا الضمير يحسن في الشعر، ويقبح في الكلام » .

أمّا إذا أدى الحذف إلى مباشرة (أن) وأخواتها للأفعال، فإن ذلك يقبح في الكلام وفي الشعر<sup>(٣)</sup> .

### المذهب الرابع :

أَنَّ جواز حذف الاسم إنما هو خاص ب(إِنَّ) وهو سائر أخواتها،

وأكثر ما يكون الاسم إذا حذف ضمير الشئ، وقد يكون غيره<sup>(٤)</sup> .

(١) يُنظر: المفصل ٣/ ١١٤ .

(٢) ضرائر الشعر ١٧٩ .

(٣) يُنظر: السابق .

(٤) الهمع ١/ ٤٣٨ .



وهذا مذهب الكوفيين ، نقله عنهم أبوحيان في الارتشاف<sup>(١)</sup> ، وفي التذييل والتكميل<sup>(٢)</sup> .

وظاهر كلام صاعد البغدادي في هذه المسألة أنه على المذهب الأول الذي عليه الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما من النُّحاة ، وهو الذي يميل إليه الباحث ، وذلك لأسباب منها :

- ورود السَّماع الكثير عن العرب شعراً ، ونثراً .
- أنّ مذهبي ابن يعيش وابن عصفور يدفعهما ما أورده سيبويه والأخفش حكايةً عن العرب .
- أنّ قصر جواز الحذف على (إنّ) دون باقي أخواتها على رأي الكوفيين ليس له مبررٌ مع كثرة ما ورد من شواهد عن العرب عن بقية أخواتها مثل ليت وكأنّ ، والقياس لا يمنع ذلك .



(١) ١٢٤٨/٣ .

(٢) ٤٦/٢ .





## إعراب : (( وقوفاً )) في قول امرئ القيس<sup>(١)</sup>:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٍّ مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلِ

يقول صاعد البغدادي<sup>(٢)</sup> في قول امرئ القيس :

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٍّ مَطِيئِهِمْ

« يقول من لا يعرف من الرواة : وَقُفُوا وَقُوفًا عَلِيٍّ مَطِيئِهِمْ، وهذا ضعيفٌ جداً؛ لأنه لم يذكر فعلاً يُنصب هذا عليه . ولا يَخْرُجُ من باب : (قياماً وقد قعد الناس)، ولا من باب : ( تميمياً مرّةً ، وقيسياً أخرى )؛ لأنّ ذلك إنّما يحصل عند الرؤية و المشاهدة، وهذا يُخبر عن شيءٍ كان .

وقد قال قومٌ من الرواة : هو منصوبٌ على (قفا) وَجَمَعَ الاثنتين، وهذا خطأ؛ لأنّه في قوله : (قفا) يأمر، وهو هنا يخبر .

وقال لي عيسى بن عمر : في نصبه وجهان يغمضان في العربية بعض الغموض ... أمّا قوله : (وقوفاً) فمنصوبٌ على الحال من قوله : ( يقولون ) فيصير كقولك : (وقوفاً صحبي ينتظرون زيداً) ... ويجوز على قولك : (لما نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَائِلٍ، وقوفاً بها صحبي)؛ لأنّ (وقوفاً) في موضع (واقف)، فكأنّك قلتَ :

(لما نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَائِلٍ، في حالِ وَقُوفِ أَصْحَابِي)، أي: صادفوها كذا، كما تقول: (مررتُ بالدار قياماً فيها زيدٌ) أي قائماً فيها ... فالوجه : (قِفَا نَبْكَ وَقُوفًا صَحْبِي بِهَا يَقُولُونَ)، فيكون (يقولون) حالاً ... « .

(١) شرح ديوانه ٩ .

(٢) الفصوص ٢١٠/٢ .



## للنحاة وأهل اللغة في كلمة (وقوفاً)، قولان، وعليهما تنبني

### الوجوه الإعرابية:

#### - القول الأول :

أنها مصدر اللازم (فَعَلَ) على وزن ( فعول )، ك وقف وقوفاً ، وسجد سجوداً ، وقَعَدَ قعوداً.

#### - والقول الثاني:

أنَّ (وقوفاً) جمع واقف، اسم فاعل مثل: ساجد وقوم سجود، وقاعد، وقوم قعود، ذكر هذين القولين صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>، والزَّمخشري<sup>(٢)</sup>، وابن منظور<sup>(٣)</sup>، وأبوحيّان الأندلسي<sup>(٤)</sup>، وغيرهم<sup>(٥)</sup>، ويمكن تفصيل وجوه الإعراب المبنية على هذين القولين على النحو الآتي :

### أولاً: الوجوه الإعرابية المبنية على القول الأول، وهو كون: (وقوفاً)

#### مصدر (وقف) اللازم:

#### الوجه الأول :

أن يكونَ (وقوفاً) مصدرًا منصوبًا بفعلٍ محذوف، والتقدير : (وقفوا وقوفاً)، وقد ضعف صاعد هذا الوجه، ونسبه إلى من لا يعرف من الرواة، والعلة في ضعفه كما يقول<sup>(٦)</sup>: (لأنه لم يذكر فعلاً يُنصب هذا عليه) .

(١) يُنظر: الفصوص ٢/ ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) يُنظر: شرح الفصيح ١/ ٨٥ .

(٣) يُنظر: اللسان ، مادة ( وقف ) .

(٤) يُنظر: الارتشاف ٥/ ٢٢٥٥، والبحر المحيط ٤/ ٣٩١ .

(٥) يُنظر: فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطوال ١/ ٣٦ .

(٦) الفصوص ٢/ ٢١٠ .



### الوجه الثاني :

أن يكون منصوباً من باب (أتميمياً مرّة، وقيسياً أخرى)، وقد عقد سيبويه لهذا باباً، ترجم له بقوله<sup>(١)</sup>: « هذا باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل ، وذلك قولك : أتميمياً مرّة، وقيسياً أخرى» .

وهذا الوجه ضعيف أيضاً؛ لأنه يُشترط في النصب على هذا الباب المشاهدة والمعينة<sup>(٢)</sup>.

### الوجه الثالث :

أن يكونَ (وقوفاً) مصدرًا منصوبًا بـ(قفا)، والتقدير : (قفا وقوفاً)، وقد ذكر هذا الوجه صاعد أيضاً، ونسبه إلى الرواة، وضعفه؛ لأنّ في تقديره (قفا وقوفاً) قد جمع بين اثنين، أمر وهو قوله (قفا)، وخبر ، وهو قوله (وقوفاً)، وهذا على - رأي صاعد - من الخطأ<sup>(٣)</sup>.

### الوجه الرابع :

أن يكونَ (وقوفاً) مصدرًا منصوبًا بـ(قفا)، والتقدير : (قفا نبيك وقوفاً صحبي بها يقولون)، ويكون قوله (يقولون) حالاً منصوباً، وهذا الوجه هو الذي رجحه صاعد في هذه المسألة<sup>(٤)</sup>.

(١) الكتاب ٣٤٣/١ .

(٢) يُنظر: الكتاب ٣٤٣/١ ، والمقتضب ٢٦٤/٣ .

(٣) يُنظر: الفصوص ٢١٠/٢ .

(٤) يُنظر: الفصوص ٢١١/٢ .



### الوجه الخامس :

أن يكونَ (وقوفاً) مصدرًا منصوبًا على الوقت، أي (مفعولاً فيه) كآئه قال : (وقت وقوف صحبي)، كما تقول العرب: (خرجنا خروجكم) أي: وقت خروجكم<sup>(١)</sup>.

**ثانياً : الوجوه الإعرابية المبنية على القول الثاني، وهو كون :**  
**(وقوفاً) جمع (واقف) اسم فاعل، مثل ساجد وسجود، وقاعد وقعود:**

### الوجه الأول :

أن يكونَ (وقوفاً) منصوبًا على الحال من الضمير في (يقولون) ذكره أبو بكر ابن الأنباري عن بعض النُّحاة، واعترض عليه يقول<sup>(٢)</sup> : « هذا غلطٌ لأنَّ الظاهر في التقدير مؤخر بعد المكني، فالمكني الذي في يقولون للصحب، ومعنى الصحب التأخير مع وقوف بعد يقولون، فلا يتقدم المكني على الظاهر».. وهذا الاعتراض نفسه هو الذي ذكره صاعد بقوله<sup>(٣)</sup> :  
« فإن قال قائل : أنت لو قدمته لم يصلح أن تقول : (يقولون لا تهلك أسى وقوفاً بها صحبي) » .

وقد ردّ عليه بأن الإضمار إنَّما كان بسبب تقدم ذكره، ولو كان في موضعه لكان الكلام (صحبي وقوفاً عليّ مطيهم)، كما في قوله تعالى :  
﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ ، فلو قدّمه لم يقل ( وَإِذْ ابْتَلَىٰ رَبُّهُ إِبْرَاهِيمَ ) وإنما (وَإِذْ ابْتَلَىٰ رَبُّ إِبْرَاهِيمَ إِبْرَاهِيمَ)، وكذلك (ضَرَبَ زَيْدًا غَلَامَهُ)، فلو قدّمت للزم الإظهار<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: شرح القوائد السبع الطوال ٢٤ .

(٢) السّابق .

(٣) الفصوص ٢١١/٢ .

(٤) يُنظر: الفصوص ٢١١/٢ .



### الوجه الثاني :

أن يكونَ (وقوفاً) منصوباً على الحال من الهاء<sup>(١)</sup> في قوله: (لما نسجتها)، ونسب صاعد<sup>(٢)</sup> الوجهين الأخيرين إلى عيسى بن عمر<sup>(٣)</sup>.

### الوجه الثالث :

أن يكونَ (وقوفاً) منصوباً على الحال من الضمير في (ن بك) والتقدير (قفا ن بك في حال وقوف ص ح بي علي مطيهم)<sup>(٤)</sup>.

والذي يظهر للباحث من هذه الوجوه الإعرابية السابقة ما يلي :

- صحة ما ذهب إليه صاعد من تضعيفه للوجه الأول؛ في القول الأول؛ وذلك على قاعدة أن عدم التأويل أولى من التأويل .

- صحة تضعيفه للوجه الثاني من القول الأول؛ لأن باب (تميمياً مرّة، وقيسياً أخرى)، يُشترط فيه المعاينة والمشاهدة، كما قال المبرد<sup>(٥)</sup> :

« واعلم أنّ الأسماء التي تؤخذ من الأفعال تجري هذا المجرى ؛ وذلك أن ترى الرجل في حال تلوّن وتنقّل، فتقول: (أتميمياً مرّةً، وقيسياً أخرى) تريد: أتتحوّل وتتلوّن، وأغناه عن ذكر الفعل ما شاهد من الحال . »

- أمّا في تضعيفه للوجه الثالث، من القول الأول، وهو قوله : « وقد قال قومٌ من الرواة : هو منصوبٌ على (قفا) وجمَعَ الاثنين، وهذا خطأ؛ لأنّه في

(١) يُنظر: شرح القوائد السبع الطوال ٢٤ .

(٢) يُنظر: الفصوص ٢١٠/٢ .

(٣) ليس عيسى بن عمر الثقفي المشهور - شيخ الخليل - وهو معاصر لصاعد ، ولم أقف

على ترجمته .

(٤) يُنظر: شرح القوائد السبع الطوال ٢٤ .

(٥) المقتضب ٢٦٤/٣ .



قوله : (قفا) يأمر، وهو هنا يخبر . فالباحث يرى خلاف ذلك؛ لأنّ التقدير (قفا وقوف صحبي) من باب التجوز المستساغ في العبارة، وبه قال البغدادي في الخزانة<sup>(١)</sup>.

- ويظهر للباحث أنّ تخريج (وقوفاً) على النّصب على المصدر أولى من تخريجها على الحال، وهو القول الأول، وإن كانت بقية التخريجات صحيحة؛ وهو ما رجحه صاعد البغدادي؛ لأنّ في تخريجها على النصب على المصدر ربط بأول القصيدة، ودلالة على الوحدة الموضوعية فيها، وهذا ما يرجحه البلاغيون<sup>(٢)</sup>، ويقول به الباحث .



(١) يُنظر: الخزانة ٢٢٤/٣ .

(٢) وهو رأي الدكتور محمد محمد أبوموسى أستاذ البلاغة بجامعة الأزهر سابقاً، وجامعة أم القرى حالياً، وهو إمام من أئمة البلاغة في هذا العصر، وقد سألته عن هذا البيت فأجابني بالذي ذكرته .



## توجيه النَّصْب والرفْع في كلمة (حسن) من قول النابغة<sup>(١)</sup>:

ولا عِلْمٌ إِلَّا حُسْنٌ ظَنُّ بَصَاحِب

قال صاعد البغدادي فيما يرويه عن شيخه، أبي علي الفارسي<sup>(٢)</sup>، عند تعليقه على قول النابغة<sup>(٣)</sup>:

ولا عِلْمٌ إِلَّا حُسْنٌ ظَنُّ بَصَاحِب

« يجوزُ فيه الرَّفْعُ والنَّصْبُ، فالنَّصْبُ على الاستثناء، ومثُلُ هذا قوله عز وجل<sup>(٤)</sup>: ﴿ مَا هُمْ بِهِءٌ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ النَّصْبُ فِي الاتِّبَاعِ الوجه؛ لأنَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ليس بالعلم، كما أنَّ حَسْنَ الظَّنِّ ليس به؛ وإذا لم يكن إِيَّاهُ لم يجزِ البَدَلُ، فانتصب على الاستثناء؛ لانقطاعه مما قبله، ومن العرب من يرفع هذا الضَّرْبَ فيقول: (ولا عِلْمٌ إِلَّا حُسْنٌ ظَنُّ بَصَاحِب)، فيجعل حَسْنَ الظَّنِّ علمه، على الاتساع؛ ولذلك يجعلُ اتساعَ الظَّنِّ العلم، كما يقولون: (عتابك السيف)؛ و(تحيتك الضرب)، وإن لم يكن العتاب بالسيف، ولا التَّحِيَّةُ بالضرب ... » .

(حسنٌ) في قول النابغة، بها وجهان إعرابيان مشهوران، كما أشار إلى ذلك صاعد البغدادي، نقلاً عن شيخه أبي علي الفارسي، فالتَّصْبُ على

(١) هو النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه ٤١، وهو عجز بيت، وصدوره :

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْوِيَةٍ .

(٢) لم أجد هذه المسألة في كتب أبي علي الفارسي التي اطلعتُ عليها، ولعلها في بعض كتبه المفقودة .

(٣) الفصوص ٢/ ٢٩٤ .

(٤) سورة النساء، من الآية ( ١٥٧ ) .



الاستثناء، والرفع على البدل من موضع العلم<sup>(١)</sup>، وإقامة الظنّ مقام العلم، على سبيل الاتساع والمجاز، وهذه المسألة تدور رحاها حول المستثنى المنقطع في الكلام المنفي، ويمكن التفصيل فيها على النحو الآتي:

عقد سيبويه باباً ترجم له بقوله: « هذا بابٌ يُختار فيه النصب؛ لأنّ الآخر ليس من نوع الأول ». وقال في هذا الباب<sup>(٢)</sup>:

« وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحدٌ إلّا حماراً، جاءوا به على معنى ولكنّ حماراً، وكرهوا أن يُبدلوا الآخر من الأوّل، فيصير كأنّه من نوعه، فحمل على معنى ولكنّ، وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم .

وأما بنو تميم فيقولون: لا أحد فيها إلّا حمارٌ، أرادوا ليس فيها إلّا حمارٌ، ولكنه ذكر أحداً توكيداً، لأنّ يُعلم أنّ ليس فيها آدميٌّ، ثمّ أبدل فكأنّه قال: ليس فيها إلّا حمارٌ. وإن شئت جعلته إنسانها، قال الشاعر، وهو أبو ذؤيب الهذلي<sup>(٣)</sup>:

فإنّ تُمس في قبرٍ برهوةٍ ثاويًا      أنيسك أصداء القبور تصيحُ

فجعلهم أنيسه . ومثّل ذلك قوله: (ما لي عتابٌ إلّا السيّفُ)، جعله عتابه .

فبيّن سيبويه في النصّ السابق أنّ المستثنى المنقطع فيه مذهبان مشهوران عن العرب هما :

(١) شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري ٤٢٤/١ .

(٢) الكتاب ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٥٠/١ .





### المذهب الأول : مذهب أهل الحجاز :

ويرون فيه نصب المستثنى المنقطع على الاستثناء، وكرهوا البديل؛ لأنّ الحمار في قولك : (ما فيها أحدٌ إلاّ حماراً) ليس من جنس الآدميين، وكذلك شاهدنا :

ولا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بَصَّاحِب

فحسن الظن ليس بالعلم، و(إلاّ) هنا بمعنى (لكنّ) على رأي سيبويه .

### المذهب الثاني : مذهب بني تميم :

ويرون فيه الرفع على البديل، من باب المجاز والاتساع؛ فقد جعلوا الحمار كأنه أحد .

يقول الصيمري في تعليقه على مذهب بني تميم<sup>(١)</sup> :

« وأما بنو تميم ، ففي تقدير مذهبهم ثلاثة أوجه :

أحدها: أن يكون التقدير: (ما فيها إلاّ حمارٌ)، وأدخلت أحداً للتوكيد؛ لأنك إذا قلتَ : (ما فيها إلاّ حمارٌ) فقد نفيت كل شيء من الأحدين وغيرهم، وذكرته للتوكيد .

والقول الثاني: أنك جعلتَ (الحمار) من جنس (أحد) على المجاز، كما تقول: تحيئته السيف، وما زيدٌ إلاّ أكلٌ وشرب، جعلته الأكل والشرب مجازاً ...

والقول الثالث : أنهم خلطوا من يعقل بما لا يعقل، فغلبوا من يعقل، فقالوا: (ما فيها أحدٌ)، وهم يريدون من يعقل، وما لا يعقل، ثمّ أبدلوا من أحدٍ

(١) التبصرة والتذكرة ٣٧٩/١ - ٣٨١ .



على هذا التأويل، كما قال الله عز وجل<sup>(١)</sup>: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ ... » .

ثم يشير إلى أن القولين الأولين عن سيبويه، والثالث عن أبي عثمان المازني<sup>(٢)</sup>.

ويذكر ابن عصفور قولاً رابعاً وهو<sup>(٣)</sup> : أن يكون من باب تسمية الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له. ففي قول القائل : (ما في الدار إلا حماراً) كأنه قال: (ما في الدار أحدٌ ولا ما يلابسه) .

وفي قول أبي ذؤيب الهذلي السابق :

فإن تُمسِ في قبرٍ برهوةٍ نأويًا      أنيسكُ أصداءُ القبورِ تصيحُ

يقول ابن عصفور<sup>(٤)</sup> :

« لما كان الذي يؤنس به إنما هو الكلام، جعل الصدى وإن لم يكن كلاماً أنيساً؛ لقيامه مقام الأنيس » .

ويذكر سيبويه شواهد أخرى لمذهب بني تميم<sup>(٥)</sup>، فمن ذلك قول النابغة الذبياني<sup>(٦)</sup> :

يا دار ميةً بالعلياء فالسندِ      أقوتُ وطال عليها سالفُ الأبدِ  
وقفتُ فيها أصيلاناً أسألتها      عيَّتُ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدِ

(١) سورة النور، من الآية (٤٥) .

(٢) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٣٨١/١ .

(٣) يُنظر: شرح الجمل ٢٦٧/٢ .

(٤) شرح الجمل ٢٦٦/٢ .

(٥) يُنظر: الكتاب ٣٢١/٢ .

(٦) ديوانه ١٤ - ١٥ .



إِلَّا أَوَارِي لَأَيَّا مَا أَبَيَّنُّهَا وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِّ<sup>(١)</sup>

فرفع هنا (أواري) على البديل من الموضع، حيث إن موضع (من أحد) الرفع، والتقدير في ذلك: وما بالربع أحد إلا أواري، فتجعل (أواري) من جنس الأحدين على سبيل المجاز والاتساع<sup>(٢)</sup>.

أما أهل الحجاز فإنهم ينصبون، كما نصَّ على ذلك سيبويه<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك أيضاً قول جرّان العود<sup>(٤)</sup>:

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَالْأَلْعَيْسُ

فرفع (اليعافير والعيس) على البديل من (أنيس)، وذلك على الاتساع والمجاز<sup>(٥)</sup>.

وقد خرّج الزّمخشري قوله تعالى<sup>(٦)</sup>: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ على لغة بني تميم، فقال<sup>(٧)</sup>:

« فَإِنْ قَلْتَ لَمْ رَفَعَ اسْمَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَتَعَالَى أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ فِي السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ؟ قَلْتَ: جَاءَ عَلَى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ... » .

(١) الأواري: محابس الخيل، واحدها آري. يُنظر: شرح أبيات سيبويه للأعلم ٤٢٣/١.

(٢) يُنظر: شرح أبيات سيبويه للسيرا في ٥٤/٢، وشرح أبيات سيبويه للأعلم ٤٢٣/١.

(٣) يُنظر: الكتاب ٣٢١/٢.

(٤) ديوانه ٩٧.

(٥) يُنظر: شرح أبيات سيبويه للأعلم ٤٢٤/١.

(٦) سورة النمل، من الآية (٦٥).

(٧) الكشاف ٤٦٦/٤ - ٤٦٧.



ومن شواهد بني تميم على هذه المسألة ما أورده سيبويه - أيضاً - قول عمرو بن معدي كرب<sup>(١)</sup>:

وَخَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ      تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ

يقول ابن عصفور<sup>(٢)</sup>: « فجعل الضرب الوجيع التحية، لما كانت العادة عند اجتماع الجموع أن يحيي بعضهم بعضاً، فلما وقع الضرب ولم تقع التحية المألوفة، جعل الضرب تحيةً لوقوعه موقعها » .

وقولهم: (تحيتك الضرب) و(عتابك السيف)، ليس من باب التشبيه، كما قد يتصوره بعضهم، يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز<sup>(٣)</sup>:

« واعلم أنه لا يجوز أن يكون سبيلُ قوله: (لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ) سبيل قولهم: (عِتَابُكَ السَّيْفُ)؛ وذلك أنَّ المعنى في بيت أبي تمام على أنك مشبّهٌ شيئاً بشيء، وجامع بينهما في وصف، وليس المعنى في (عِتَابُكَ السَّيْفُ) على أنك تشبهه عتابه بالسيف، ولكن على أن تزعم أنه يجعل السَّيْفُ بدلاً من (العتاب). أفلا ترى أنه يصح أن تقول: (مدادُ قلمه قاتلٌ كسَمِّ الْأَفَاعِي) ولا يصحُّ أن تقولَ (عتابك كالسيف) ... » .

أما مذهب الجازيين فقد استشهد له سيبويه بشواهد منها<sup>(٤)</sup>:

- قوله عز وجل ذكره<sup>(٥)</sup>: ﴿ مَا هُمْ بِهِءَ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتْبَاعَ الظَّنِّ ﴾ .

(١) الكتاب ٢/٣٢٣، نوادر أبي زيد ٤٢٨، والتصريح ١/٣٥٣ .

(٢) شرح الجمل ٢/٢٦٦ .

(٣) ص ٣٧٢ .

(٤) يُنظر: الكتاب ٢/٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٥) سورة النساء، من الآية (١٥٧) .



يقول الزجاج<sup>(١)</sup>:

« اتباع منصوب بالاستثناء، وهو استثناء ليس من الأول. المعنى: ما لهم به من علمٍ لكنهم يتبعون الظن، وإن رُفِعَ جاز على أن يُجعل عليهم اتباعُ الظنِّ، كما تقول العرب: تحيتك الضربُ، وعتابك السيف.»

- وقوله عز وجل<sup>(٢)</sup>:

﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا ﴾ .

- وقول النابغة:

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بَصَّاحِبِ

ثم يقول سيبويه<sup>(٣)</sup>: « وأما بنو تميم فيرفعون هذا كله، يجعلون اتباع الظنِّ علمهم، وحسنَ الظنِّ علمه... »

وقال جمعٌ من النُّحاة منهم ابن عصفور<sup>(٤)</sup>، والمالقي<sup>(٥)</sup>، والمرادي<sup>(٦)</sup>،

والمرادي<sup>(٦)</sup>،

وابن هشام<sup>(٧)</sup>، والدماميني<sup>(٨)</sup>، والأزهري<sup>(١)</sup>، والأشموني<sup>(٢)</sup>، إنَّ الإبدال على لغة بني تميم في هذه المسألة مشروط بأن يتسلط العامل على المستثنى، فإن لم

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٢٨/٢ .

(٢) سورة يس، من الآيتين (٤٣ - ٤٤) .

(٣) الكتاب ٣٢٢/٢ - ٣٢٣ .

(٤) يُنظر: المقرب ١٨٩، وشرح الجمل ٢٦٧/٢ - ٢٦٨ .

(٥) يُنظر: رصف المباني ١٧٥ - ١٧٦ .

(٦) يُنظر: الجنى الداني ٥١٥ .

(٧) يُنظر: أوضح المسالك ٢٦١/٢ .

(٨) يُنظر: تعليق الفرائد ٥٢/٦ - ٥٣ .



يتسلط العامل وجب النَّصْب اتفاقاً على المذهبين، وذلك نحو: (ما زاد هذا المالُ إلا ما نقص) و (وما نفعَ زيدٌ إلا ما ضرَّ)؛ إذا لا يقال : (زاد النَّقصُ) ، ولا (نفعَ الضَّرُّ) .

وإذا أمكن تسليط العامل - كما مر في الأمثلة السابقة - فإنَّ الحجازيين يوجبون النصب، وبني تميم يرجحونه، ولكنهم يجيزون الرَّفْع .  
وظاهر رأي صاعد البغدادي في هذه المسألة هو جواز الإبدال على لغة بني تميم، مع ترجيح النَّصْب، وهو ما يراه الباحث .

ويمكن القياس على هذا المذهب، نظراً لقوَّة هذه التخريجات وكثرة ما ورد من شواهد في هذه المسألة، وباب المجاز والاتساع في اللغة واسع ، إلاَّ أنَّ الباحث يتوقف في أن يقال بجواز الرَّفْع في قوله تعالى (٣): ﴿ مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ من باب المجاز والاتساع؛ لأنَّ القول بالمجاز في القرآن مسألة خلافية، أنكرها كثير من العلماء، ليس هنا مجال ذكر الخلاف .  
والنصب - بلا شك - هو الأولى والأرجح في هذه المسألة، وقد اتفق عليه جميع النُّحاة، وهو الذي قال به الحجازيون وبنو تميم أنفسهم .



(١) يُنظر: شرح التصريح ٣٥٢/١ .

(٢) يُنظر: شرح الأشموني ٢٤٧/٢ - ٢٤٨ .

(٣) سورة النَّساء، من الآية ( ١٥٧ ) .



## موضع (بالعلاء) من قول النابغة<sup>(١)</sup>:

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ

يقول صاعد البغدادي<sup>(٢)</sup>: « ... قول النابغة :

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ

وقوع الباء بعد (ميّة) يحتمل وجهين: أحدهما :

أن يكون موضع الحال؛ لأنّ المدعو معرفةً، من حيث هو مضافٌ إلى معرفة. فالظرف الذي هو (بالعلاء) في موضع نصب على الحال، تقديره (يا دار ميّة مرتفعةً عاليةً)، وإذا كان ذلك في موضع نُصِبَ نُصِبَ على الحال بمجيء المنادى معرفةً في قوله<sup>(٣)</sup>:

يَا بؤْسَ لِلْحَرْبِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

... ويحتمل أن يكون قول (بالعلاء) من كلام آخر، كأنه قال : هي

بالعلاء ... » .

للنّحاة في تخريج الجار والمجرور (بالعلاء) في قول النابغة عدّة أوجه ،

يمكن تفصيلها كالآتي:

(١) ديوانه ٢، وعجزه : ( أقوتُ وطلال عليها سالف الأبد ).

(٢) الفصوص ١٤٢/٢ .

(٣) للنابغة الذبياني ، ديوانه ٢٢٠، و صدره : ( قالتُ بنو عامرٍ : خالوا بني أسدٍ ) .



## الوجه الأول:

أُو يَكُونُ (بالعِلْيَاءِ) لَخَوْاً مُتَعَلِّقاً بِ(أَقْوَتِ)؛ لِأَنَّ (دَارَ مِيَّةَ) مَعْرِفَةٌ، فَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ صِفَةً . وَالتَّقْدِيرُ: يَا دَارَ مِيَّةَ أَقْوَتُ بِالْعِلْيَاءِ فَالسُّنْدُ . وَهَذَا الْوَجْهَ قَالَ بِهِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْسِيُّ<sup>(١)</sup>، وَنَقَلَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ<sup>(٢)</sup>.

## الوجه الثاني:

أُو يَكُونُ (بالعِلْيَاءِ) مُتَعَلِّقاً بِمَحْذُوفٍ يَقَعُ جَالِياً، وَالتَّقْدِيرُ: (يَا دَارَ مِيَّةَ) كَائِنَةٌ بِالْعِلْيَاءِ، فَالسُّنْدُ أَقْوَتُ (، وَهَذَا الْوَجْهَ قَالَ بِهِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْسِيُّ أَيْضاً<sup>(٣)</sup>.

## الوجه الثالث:

أُو يَكُونُ (بالعِلْيَاءِ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُنَادَى (دَارَ مِيَّةَ) الَّذِي تَعْرِفُ بِالْإِضَافَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: (يَا دَارَ مِيَّةَ) مُرْتَفَعَةً عَالِيَةً (، قَالَ بِهِذَا الْوَجْهَ ابْنُ جَنِّي<sup>(٤)</sup>، وَصَاعِدُ الْبَغْدَادِيِّ<sup>(٥)</sup>.

وَمَجِيءُ الْحَالِ مِنَ الْمُنَادَى مُسْأَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ بَيْنَ النَّحَاةِ، مَنَعَهُ الْفِرَاءُ<sup>(٦)</sup>، وَالْأَخْفَشُ<sup>(٧)</sup>، وَالْأَصْمَعِيُّ<sup>(٨)</sup>، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ<sup>(٩)</sup>.

(١) يُنْظَرُ: الْمَسَائِلُ الْبَصْرِيَّاتُ ٥٥٨/١ .

(٢) يُنْظَرُ: ٣٣/١١ .

(٣) يُنْظَرُ: الْمَسَائِلُ الْبَصْرِيَّاتُ ٥٥٦/١ - ٥٥٨ .

(٤) يُنْظَرُ: الْمُحْتَسَبُ ٢٥٠/١ .

(٥) يُنْظَرُ: الْفُصُوصُ ٢٩٥/٢ .

(٦) يُنْظَرُ: الْإِنْصَافُ ٣٢٤/١ ( الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ) .

(٧) يُنْظَرُ: الْأَصُولُ لِابْنِ السَّرَّاجِ ٣٧١/١، وَكِتَابُ الْإِلَامَاتِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْهَرَوِيِّ ٦٥ .

(٨) يُنْظَرُ: الْأَصُولُ لِابْنِ السَّرَّاجِ ٣٧١/١ .

(٩) يُنْظَرُ: الْإِنْصَافُ ٣٢٩/١ .





يقول الفراء في حديثه عن موضع المنادى<sup>(١)</sup>: « والذي يدل على أنه ليس منصوباً بفعل امتناع الحال أن تقع معه ، فلا يجوز أن يُقال: (يا زيدُ ركباً) » .

وعن رأي الأَخفش قال ابن السَّرَّاج<sup>(٢)</sup>: « وقال الأَخفش : لو قلتَ يا عبدالله صالحاً ، لم يكن كلاماً » .

وعن رأي الأصمعي قال ابن السَّرَّاج<sup>(٣)</sup>:

« وقال أبو إسحاق - يعني الزياتي<sup>(٤)</sup> - كان الأصمعي لا يجيز أن يوصف المنادى بصفة البتة ، مرفوعةً ومنصوبةً » .

وأجاز أبو عثمان المازني والمبرد<sup>(٥)</sup> ، مجيء الحال من المنادى ، ونقل ابن السَّرَّاج الحوار الذي دار بين المبرد وأبي عثمان في هذه القضية فقال<sup>(٦)</sup> :

« قال أبو العباس ... قلتُ لأبي عثمان ما أنكرتَ من الحال للمدعو؟

- قال: لم أنكر منه ، إلا أنَّ العرب لم تدع على شريطة ، لا يقولون: (يا زيد ركباً) أي ندعوك في هذه الحال ، ونمسك عن دعائك ماشياً؛ لأنَّه إذا قال: (يا زيد) فقد وقع الدعاء على كل حال .

(١) الإنصاف ١/٢٢٤ ( المسألة الخامسة والأربعون ) .

(٢) الأصول لابن السَّرَّاج ١/٣٧١ .

(٣) السَّابِق .

(٤) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه أبو إسحاق الزياتي كان نحوياً لغوياً راوية ، قرأ على سيبويه كتابه ، ولم يتمه وروى عن أبي عبيدة والأصمعي ، وكان شاعراً ذا دعابة ومزح ، توفي (٢٤٩هـ) . بغية الوعاة ١/٤١٤ .

(٥) يُنظر: الأصول لابن السَّرَّاج ١/٣٧٠ ، وكتاب اللامات لأبي الحسن الهروي ٦٥ ، والإنصاف ١/٣٢٩ ، والخزانة ٢/١٣١ .

(٦) الأصول ١/٣٧٠ .



- قال قلتُ : فإنه إن احتاج إليه راكباً ، ولم يحتج إليه في غير هذه الحال. فقال: (يا زيد راكباً) أي أريدك في هذه الحال.

- قال : ألسْتَ قد تقول: (يا زيد دعاء حقاً)؟

- قلتُ : بلى .

قال علام تحمل المصدر؟

قلتُ: لأنَّ قولي : (يا زيد) كقولي (أدعو زيداً) ، فكأنني قلت: (أدعو دعاءً حقاً) .

قال: فلا أرى بأساً بأن تقول على هذا : (يا زيد قائماً) وألزم القياس .

قال أبو العباس : ووجدتُ أنا تصديقاً لهذا قول النابغة :

قالت بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ      يا بُؤسٍ للجَهْلِ ضَرَّارًا لأقوامٍ

« ... »

### الوجه الرابع :

أُو يَكُونُ (بالعِلْيَاءِ) محلُّها النَّصْبُ، على أنها صفة لدار مية، والتقدير: (الكائنة بالعلياء) . قال بهذا الوجه العيني<sup>(١)</sup> ، وهو وجهٌ ضعيفٌ، إذ إنَّه مخالفٌ لأحد الأصول النحوية، الذي ينص على أن (الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات)، وقد رد عليه البغدادي في الخزانة فقال<sup>(٢)</sup> :  
« وقد غفل العيني عن حكم وقوع الظرف بعد المعرفة، بجعله حالاً منها، فقال: بالعلياء محلها النَّصْبُ، على أنها صفة ل (دار مية)، والتقدير : الكائنة بالعلياء. وهذا تحريره، والبعرة تدل على البعير » .

(١) يُنظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ٢٩٥/٣ .

(٢) ٣٥/١١ .



## الوجه الخامس :

أُوّ يكونُ (بالعلاء) في موضع خبر لمبتدأ محذوف، من كلام آخر،  
والتقدير: (هي بالعلاء) ، قال بهذا الوجه صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>.

وكل الوجوه التي ذكرها النُّحاة محتملة للمعنى لا بأس بها، إلا ما ذكره العيني فهو ضعيف، كما أشار الباحث إلى ذلك؛ لأنَّ النُّحاة قد نصوا على أنَّ الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات، و(دار مية) معرفة، تعرّف بالإضافة .

إلا أنَّ الباحث يميل إلى ترجيح الوجه الأول الذي يشير إلى أنَّ (بالعلاء) متعلق بـ (أقوت) . وكذلك الوجه الثالث الذي يشير إلى أنَّ (بالعلاء) في موضع نصب على الحال من المنادى (دار مية) الذي تعرّف بالإضافة ، والتقدير : (يا دار مية مرتفعةً عاليةً )، والذي قال به ابن جنّي<sup>(٢)</sup>، وصاعد البغدادي<sup>(٣)</sup> . وذلك على قاعدة أنَّ عدم التأويل، أولى من التأويل، والوجه الأخرى فيها تأويلات وتقديرات لمحذوفات .



(١) يُنظر: الفصوص ٢/٢٩٦ .

(٢) يُنظر: المحتسب ١/٢٥٠ .

(٣) يُنظر: الفصوص ٢/٢٩٥ .



## تذكير (الأيام) في قول جميل بن معمر<sup>(١)</sup>:

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ      وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُنَيْنَ يَعُودُ

يقول صاعد البغدادي<sup>(٢)</sup>: « أنشد لجميل بن معمر<sup>(٣)</sup> :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ      وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُنَيْنَ يَعُودُ

قال: ردّ (الجديد) على (الصَّفَاءِ)، وترك (أَيَّامًا).

ومن قال: (أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ) جعله إضافة غير محضة،

واكتفى بفعل الثاني منه من فعل الأوّل.

(وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُنَيْنَ يَعُودُ) أي تعودُ الأَيَّامَ، كما تقول: (لَيْتَ زَيْدًا

وهندًا قائمًا) فتكتفى بفعل (هندٍ) من الأوّل» .

يدور الحديث في هذه المسألة على تذكير(جديد) مع أنّه حديث عن

مؤنث وهو (الأيام) .

### ويمكن تخريج ذلك التذكير من وجهين :

الوجه الأوّل :

أنّ كلمة (الأيام) من الكلمات التي تؤنّث وتذكّر في اللغة .

قال أبوبكر بن الأنباري<sup>(٤)</sup> :

(١) ديوانه ٦١ .

(٢) الفصوص ١٥٧/٥ .

(٣) يقصد ثعلب، يُنظر: الفصوص ١٥٢/٥، والبيت بشرحه في مجالس ثعلب ٥٢٩/٢ - ٥٣٠ .

(٤) المذكر والمؤنث ٢٦٨/١ .



« والأَيَّامُ مؤنثة ، الغالب عليها التأنيث كقولك : (أَيَّامٌ شريفةٌ عظيمةٌ) ،  
وربّما ذُكرتُ على معنى الحين والزّمان » .

ثمّ استشهد بقول جميل :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ      وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُنَيْنَ يَعُودُ

وقال<sup>(١)</sup> : « فحمله على معنى : ألا ليتَ زمانَ الصَّفَاءِ جديد . والحمل  
على المعاني كثير في كلامهم » .

ونصَّ ابن سيده في المخصص أيضاً على أنّ ( الأَيَّام ) تذكر وتؤنث  
فقال<sup>(٢)</sup> :

« الأَيَّامُ تذكر وتؤنث ، فمن أثّ فعلى اللفظ ، ومن ذكر فعلى معنى  
الحين أو الدهر » . ثمّ أورد بيت جميل السّابق ، وقال<sup>(٣)</sup> :  
« والغالب عليها التأنيث » .

فعلى هذا يجوز للمتحدث أن يؤنث أو يذكر ، والأكثر التأنيث في  
لفظ الأَيَّام - كما مرّ معنا - بيد أنّ الشّاعر هنا قد ذكر ( الأَيَّام ) وهو جائز  
له ، إضافة إلى إرادته إقامة الوزن ، فلو قال : (أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ)  
لانكسر الوزن .

### الوجه الثاني :

أنّ كلمة (أَيَّام) أضيفت إلى مذكر وهو (الصَّفَاء) فاكسبت  
التذكير .

(١) المذكر والمؤنث ٢٦٨/١ .

(٢) المخصص ٢٦/١٧ .

(٣) السّابق .



وتذكير المؤنث هو عود على الأصل، لأنَّ الأصل هو المذكر ، وهو كثير في اللغة، كما قرّر ذلك النُّحاة، يقول ابن جنِّي<sup>(١)</sup>:

« وتذكير المؤنث واسعٌ جداً؛ لأنَّه ردُّ فرع إلى أصل، لكنَّ تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب . »

والاسم إذا أضيف اكتسب عدة أمور من هذه الإضافة، منها تذكير المؤنث. ذكر ذلك مجموعة من المحققين من النُّحاة على رأسهم ابن مالك<sup>(٢)</sup>، ومن تبعه من النُّحاة كأبي حيَّان الأندلسي<sup>(٣)</sup>، وابن هشام الذي أفرد مبحثاً في المغني، أسماء الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة<sup>(٤)</sup>، وذكر منها تذكير المؤنث، وابن عقيل<sup>(٥)</sup>، وأبي عبدالله السلسلي<sup>(٦)</sup>، والأزهري<sup>(٧)</sup>، والسيوطي<sup>(٨)</sup>، والأشموني<sup>(٩)</sup>، وغيرهم<sup>(١٠)</sup>.

واشترطوا لجواز ذلك شرطين :

**الأول:** أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه .

(١) الخصائص ٤١٧/٢.

(٢) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٦/٣ - ٢٣٨ .

(٣) يُنظر: البحر المحيط ١٤٠/٨ - ١٤١ .

(٤) يُنظر: المغني ٥١٠/٢ .

(٥) يُنظر: المساعد ٣٣٩/٢ - ٣٤٠، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥٠/٣ - ٥١ .

(٦) يُنظر: شفاء العليل ٧٠٧/٢ .

(٧) يُنظر: شرح التصريح ٣٢/٢ .

(٨) يُنظر: الهمع ٤٢١/٢ .

(٩) يُنظر: شرح الأشموني ٤٦٠/٢ .

(١٠) كالسَّمين الحلبي، والبغدادي، يُنظر: الدر المصون ٥١٠/٨، والخزانة ٢٢٧/٤ .



الثاني: أن يكون المضاف بعض المضاف إليه<sup>(١)</sup> .

واستدلوا على ذلك بشواهد منها :

- قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ .

فقوله (خاضعين) جمع مذكر سالم ، وهو حديث عن ( أعناق ) جمع عنق، وهي مؤنثة، والذي سوغ ذلك إضافتها إلى الضمير ، يقول السمين الحلبي في تعليقه على ذلك<sup>(٣)</sup> : « لما أضيف إلى العقلاء اكتسب منهم هذا الحكم، كما يكتسب التأنيث بالإضافة لمؤنث في قول الأعشى<sup>(٤)</sup> :

كما شرقت صدرُ القناة من الدم

. « ...

- ومنها قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

يقول ابن عقيل<sup>(٦)</sup> : « ف(رحمة) مؤنث، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى ( الله ) تعالى ... » .

(١) يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٦/٣ ، وأوضح المسالك ١٠٢/٣ ، والمساعد ٢٣٨/٢ - ٢٣٩ ،

وشرح ابن عقيل ٥٠/٣ - ٥١ ، وشفاء العليل ٧٠٦/٢ - ٧٠٧ ، وشرح التصريح ٣١/٢ - ٣٢ ،

والمهمع ٤٢١/٢ ، وشرح الأشموني ٤٦٠/٢ .

(٢) سورة الشعراء، من الآية (٤) .

(٣) الدر المصون ٥١٠/٨ .

(٤) ديوانه ١٧٣ .

(٥) سورة الأعراف، من الآية (٥٦) .

(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥١/٣ .



ومن الشواهد أيضاً قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بَطْوَعِ هَوَى      وَعَقْلٌ عَاصِي هَوَى يَزِدَادُ تَنْوِيرَا

يقول العيني<sup>(٢)</sup>:

« الاستشهاد فيه ... قوله (مكسوف)، وكان القياس : (مكسوفة) ...  
وإنما ذكر المؤث ههنا مع أنه خبر عن المؤث، وهو قوله : (إنارة العقل)؛ لأنّ  
المضاف اكتسب التذكير من المضاف إليه . »

ومن الشواهد أيضاً قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يُوَوِّلُ لَهُ الْأَمَّ — رُ مَعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي

يقول العيني<sup>(٤)</sup>:

« الاستشهاد فيه قوله ... (معين) فإنه مذكر، مع أنّ المبتدأ مؤنث،  
وذلك لسريان التذكير إليه من المضاف إليه، وهو (الفكر) ... » .

وفي الشواهد السابقة نجد أنّ كلا الشرطين قد تحقق، وهما :

- أنّ المضاف صالحٌ للحذف، ويمكن إقامة المضاف إليه مقامه .

- أنّ المضاف بعضٌ من المضاف إليه .

(١) البيت لأحد المولدين، يُنظر: شرح التسهيل ٢٣٨/٣، وشرح الأشموني ٤٦٤/٢، والمقاصد

النحوية للعيني ٥٢٨/٢ .

(٢) المقاصد النحوية للعيني ٥٢٨/٢ .

(٣) البيت بلا نسبة في: شرح التسهيل ٢٣٨/٣، وشرح الأشموني ٤٦٥/٢، والمقاصد النحوية

للعيني ٥١٠/٢ .

(٤) المقاصد النحوية للعيني ٥١٠/٢ .





فمما لا يصلح فيه الحذف قولك : (كرمت أم زيد) لا يجوز أن يُذكر فيقال: (كرم أم زيد) ، وفي نحو: (أمة زيد جاءت) لا يجوز أن يقال: ( أمة زيد جاء )، لعدم صلاحية حذف المضاف<sup>(١)</sup>.  
ومما صلح للحذف وليس بعضاً للمضاف إليه فلا يذكر، قولهم: (ذات صباح)<sup>(٢)</sup>.

وصاعد في هذه المسألة على رأي ثعلب، فهو لم يعترض عليه، بل أورد المسألة كما هي، فهذا دليل على موافقته له .

واكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير أثبته المحققون كما بينت في بداية المسألة، ولم يعترض عليه أحد، وهو الذي يرجحه الباحث. ثم قال صاعد فيما يرويه عن ثعلب<sup>(٣)</sup>:

« ومن قال : (ألا ليت أيام الصفاء جديداً) (برفع الصفاء)، جعله إضافة غير محضة، واكتفى بفعل الثاني منه من فعل الأول .

(وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُنَيْنَ يَعُودُ) أي تعودُ الأيام، كما تقول: (ليت زيدا وهندا قائمة) فتكتفى بفعل (هندي) من الأول .

فهو يشير هنا إلى رواية أخرى للبيت، وهي : (ألا ليت أيام الصفاء جديداً)، فقوله: ( الصفاء جديداً ) مبتدأ وخبره، وقد أضيف إليهما لفظ (أيام) إضافة غير محضة، أي على نية الانفصال .

(١) يُنظر: المساعد ٣٤٠/٢ ، والهمع ٤٢١/٢ .

(٢) يُنظر: المساعد ٣٤٠/٢ .

(٣) الفصوص ١٥٧/٥ .



ثمّ يشير إلى أنّ خبر (ليت) هنا محذوف دلّ عليه خبر المعطوف على اسمها : (ودهراً تولّى يا بئسَ يعوّد) والتقدير : ( ألا ليت أيام الصّفاء جديداً تعوّد) ، وهذا كثيرٌ في كلام العرب ، ومنه قول بشر بن أبي خازم الأسدي <sup>(١)</sup> :

وإلا فاعلموا أنّا وأنتم      بُغاة ما بقينا في شقاق

فخبر ( أنّ ) محذوف ، دلّ عليه خبر المبتدأ بعده ، والتقدير : ( أنا بغاة وأنتم بغاة ) <sup>(٢)</sup> ، وهذا كثيرٌ في كلامهم .



(١) ديوانه ١٦٥ ، وفيه ( ماحيينا ) بدل ( ما بقينا ) .

(٢) يُنظر: الخزانة ١٠/٢٩٣ .



## التوجيه الإعرابي لـ ( بالية ) في قول أبي النجم :

باليّة في دَمَنِ بَوَالِ

يقول صاعد البغدادي في تعليقه على قول أبي النجم<sup>(١)</sup> :

إِنَّا لَجُهَّالٌ مِّنَ الْجُهَّالِ

حَيْثُ نَحْيِي طَلَلَ الْأَطْلَالِ

بِالْأَوْسَطِ الْمَثَلِ مِّنَ الْأَمْثَالِ

باليّة في دَمَنِ بَوَالِ

« ... نصبَ (باليةً) على القطع من (الأطلال)، وقد رُوي (باليةً)، وهو رديٌّ أن تَنَعَتَ معرفةً بنكرة ... » .

الأوجه التي ذكرها صاعد في إعراب (بالية) من قول أبي النجم السابق هي :

الوجه الأول : النصب على القطع ، وذلك بإضمار فعل محذوف .

الوجه الثاني : الجر على أن تكون صفة لـ (الأطلال) .. وهو وجه رديء - كما قال صاعد - حيث وصفت المعرفة بنكرة .

ووصف المعرفة بالنكرة مسألة خلافية بين النُّحاة، انقسموا فيها إلى مذهبين :

(١) الفصوص ٣/٣٠٠ .



## المذهب الأول :

### مذهب سيبويه وجمهور نحاة البصرة :

ذهب سيبويه<sup>(١)</sup>، وجمهور نحاة البصرة<sup>(٢)</sup>، إلى وجوب التوافق بين الصفة والموصوف، فإذا كان الموصوف نكرة كانت الصفة نكرة، والعكس، إذا كان الموصوف معرفة وجب أن تكون الصفة معرفة، يقول سيبويه<sup>(٣)</sup> :

«واعلم أنّ المعرفة لا توصف إلاّ بمعرفةٍ، كما أنّ النكرة لا توصف إلاّ بنكرة».

ومن نحاة هذا المذهب ابن السّراج<sup>(٤)</sup>، وأبو عليّ الفارسي<sup>(٥)</sup>، والصيمري<sup>(٦)</sup>، والرّمخشري<sup>(٧)</sup>، وابن يعيش<sup>(٨)</sup>، وابن الحاجب<sup>(٩)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٠)</sup>، وابن مالك<sup>(١١)</sup>، وبدر الدين ابن الناظم<sup>(١٢)</sup>، وابن أبي الرّبيع<sup>(١٣)</sup>،

(١) يُنظر: الكتاب ٦/٢ .

(٢) يُنظر: الارتشاف ١٩٠٨/٤، والمساعد ٤٠٢/٢ .

(٣) الكتاب ٦/٢ .

(٤) يُنظر: الأصول ٢٣/٢ .

(٥) يُنظر: الإيضاح ٢١٥ - ٢١٦ .

(٦) يُنظر: التبصرة والتذكرة ١٦٩/١ .

(٧) يُنظر: المفصل ١١٦ .

(٨) يُنظر: شرح المفصل ٥٤/٣ .

(٩) يُنظر: الإيضاح ٤٤٥/١ .

(١٠) يُنظر: شرح الجمل ١٩٩/١ .

(١١) يُنظر: شرح التسهيل ٣٠٧/٣ .

(١٢) يُنظر: شرح ألفية ابن مالك ٤٩٣ .

(١٣) يُنظر: البسيط ٣٠٠/١ .



وأبوحيان الأندلسي<sup>(١)</sup>، وابن عقيل<sup>(٢)</sup>، والأزهري<sup>(٣)</sup>، وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

وقد عللوا لذلك بتعليلات، منها ما ذكره أبو علي الفارسي، حيث يقول<sup>(٥)</sup>:

« لا يجوز وصف المعرفة بالنكرة، ولا النكرة بالمعرفة؛ لأنّ الصفة ينبغي أن تكون الموصوف في المعنى، والنكرة تدل على العموم والشّياع، والمعرفة مخصوصة، فمن حيث لم يجر أن يكون الجميع واحداً، والواحد جميعاً، لم يجر أن يوصف كل واحدٍ منهما إلاّ بما يلائمه، وما هو وفّقهُ » .

وعلل ابن أبي الربيع بتعليل قريب مما جاء به أبو علي الفارسي، فهو يقول إنّ النعت والمنعوت كالشيء الواحد، والشيء الواحد لا يمكن أن يكون معرفةً ونكرةً في الوقت نفسه؛ لما بينهما من التضاد<sup>(٦)</sup>.

أمّا الصيمري فعلاً بأنّ الصّفّة لإزالة الاشتراك العارض، والنكرة لاتزيل الاشتراك العارض؛ لذلك بطل أن توصف المعرفة بالنكرة<sup>(٧)</sup>.

(١) يُنظر: الارتشاف ٤/١٩٠٨ .

(٢) يُنظر: المساعد ٢/٤٠٢ .

(٣) يُنظر: التصريح ٢/١٠٩ .

(٤) كالحيدرة اليمني، وأبي علي الشلوبيني، وأبي عبد الله السلسيلي، والسيوطي، والأشموني، يُنظر: كشف المشكل ١/٦١٥، والتوطئة ١٧٩، وشفاء العليل ٢/٧٤٧، والمهمع ٣/١١٧، وشرح الأشموني ٣/١١٠ .

(٥) الإيضاح ٢١٦ .

(٦) يُنظر: البسيط ١/٣٠٠ .

(٧) يُنظر: التبصرة والتذكرة ١/١٦٩ .



واستثنى جماعة من النُّحاة ، منهم ابن مالك<sup>(١)</sup> ، وابنه المشهور بابن  
التَّائِم<sup>(٢)</sup> ، وخالد الأزهري<sup>(٣)</sup> ، المعروف بلام الجنس ، حيث يرون أنه قريب من  
النكرة في معناه . ومن أدلتهم على ذلك قوله تعالى<sup>(٤)</sup> :

﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ لَيْلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ .

يقول ابن مالك<sup>(٥)</sup> :

« فنعت الليل بجملة؛ لأنه معرفة في اللفظ، نكرة في المعنى؛ إذ لم  
يقصد به ليلٌ معينٌ » .

واستدلوا أيضاً بقول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني فأعفُّ ، ثم أقولُ : ما يعينيني !

على أنّ (يسبني) صفة لا حال؛ لأنَّ المعنى : (ولقد أمر على لئيمٍ من  
اللائم).

يقول خالد الأزهري<sup>(٧)</sup> :

« المعرف ب(أل) الجنسية لفظه معرفة ، ومعناه نكرة » .

(١) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٣١١ .

(٢) شرح ألفية ابن مالك ٤٩١ - ٤٩٢ .

(٣) شرح التصريح ٢/١١١ .

(٤) سورة يس ، من الآية ( ٣٧ ) .

(٥) شرح التسهيل ٣/٣١١ .

(٦) البيت من شواهد سيبويه ، وقد نسبه لرجل من سلول ، الكتاب ٣/٢٤ ، والشطر الثاني  
فيه: (فمضيتُ ثمَّتَ قلتُ لا يعينيني)، ونسب لعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحري

١٧١ ، وبلا نسبة في الخزانة ١/٣٥٧ .

(٧) شرح التصريح ٢/١١١ .



## المذهب الثاني :

مذهب بعض الكوفيين، وأبي حاتم السجستاني، ومن تبجهم :

ذهب بعض الكوفيين<sup>(١)</sup> إلى جواز التخالف بين النعت والمنعوت في المدح والذم، فقد يكون المنعوت نكرة، والنعت معرفة، وقد يكون المنعوت معرفة والنعت نكرة، واستدلوا بقوله تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١٦٠ ﴾ الَّذِي جَمَعَ ﴿ . ف(الذي) وصف ل(الهمزة) .

وأجاز قومٌ وصف المعرفة بالنكرة مطلقاً<sup>(٣)</sup>، واستشهدوا بقول الأحوص الأنصاري<sup>(٤)</sup>:

وللمُعَنِّي رَسولِ الزُّورِ قَوَّادي

فقوله : (قواد) وصف ل(المعني)<sup>(٥)</sup>.

وأجاز أبو حاتم السجستاني<sup>(٦)</sup> وصف المعرفة بالنكرة إذا كان الوصف الوصف خاصاً بالموصوف.. فقد سأله رجل من أهل أصبهان فقال له<sup>(٧)</sup> :

« يا أبا حاتم، تُتَعْتُ المعرفة بنكرة؟

- فقال نعم، إذا لم يوصف به غيره، كانت النكرة كالمعرفة » .

(١) ينظر: الارتشاف ٤/١٩٠٨، والمساعد ٢/٤٠٢، والهمع ٣/١١٨ .

(٢) سورة الهمزة، الآية (١ - ٢) .

(٣) يُنظر: الارتشاف ٤/١٩٠٩، والمساعد ٢/٤٠٢، والهمع ٣/١١٨ .

(٤) عجز بيت ، و صدره ( لابن اللعين الذي يُخِبا الدخانُ له ) ، والبيت في ديوانه (١١٢) .

(٥) يُنظر: الارتشاف ٤/١٩٠٩، والهمع ٣/١١٨ .

(٦) يُنظر: مجالس العلماء للزجاجي ١١٥ .

(٧) مجالس العلماء للزجاجي ١١٥ .



واستدلّ بقوله تعالى<sup>(١)</sup> : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

فلفظ الجلالة (الله) معرفة، و(أحد) نكرة<sup>(٢)</sup> .

وتبعه في ذلك ابن الطراوة<sup>(٣)</sup> ، وجعل منه قول النابغة الذبياني<sup>(٤)</sup> :

وَفِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ

وقال: (ناقع) صفة للسّم<sup>(٥)</sup> .

وقد أجاب أصحاب المذهب الأول عن أدلة أصحاب هذا المذهب،  
وخرّجت على البديل في أغلبها<sup>(٦)</sup> ؛ لأنّ البديل على نيّة تكرار العامل، أو على  
النّصب، إمّا على الحالية، أو بفعل محذوف، وتفصيل ذلك كما يلي :

خرّج (الذي) في قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ۖ ﴾ الَّذِي جَمَعَ ،

﴿

على البديل من (كل)، أو على النّصب بفعل محذوف، والتقدير: أذم<sup>(٨)</sup> .

أذم<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة الصمد، آية (١) .

(٢) يُنظر: مجالس العلماء للزجاجي ١١٥ .

(٣) يُنظر: الارتشاف ٤/١٩٠٩، والمساعد ٢/٤٠٢، والهمع ٣/١١٨، والخزانة ٢/٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٤) ديوانه ص ٣٣ ، وهو جزء من عجز بيت، وتمامه:

فبِتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِنْ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ

(٥) يُنظر: الارتشاف ٤/١٩٠٩، والهمع ٣/١١٨، والخزانة ٢/٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٦) يُنظر: الهمع ٣/١١٨ .

(٧) سورة الهمزة، الآية (١ - ٢) .

(٨) يُنظر: الكشاف ٦/٤٢٩، والبحر المحيط ١٠/٥٤١ .





- وخرَج (قواد) في قول الأحوص الأنصاري :

وللمُعْتَي رَسولِ الزُّورِ قَوَّادي

على البدلية من (المغني) <sup>(١)</sup>.

- وخرَج (ناقع) في قول الآخر <sup>(٢)</sup>:

وَفِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ

على تخريجات :

أحدها : أنَّ (ناقع) خبر للسم، والظرف متعلق به، أو هو خبر ثان <sup>(٣)</sup> .

الثاني : أنَّ (ناقع) خبر ثانٍ للسم، وأنَّ المجرور خبره الأول، وقدّم ليسوغ

الابتداء به <sup>(٤)</sup> .

الثالث: يجوز في غير الشعر أن يكون (ناقع) حال منصوبة، والجار

والمجرور (في أنيابها) هو الخبر <sup>(٥)</sup> .

وعلى هذا يمكن إيجاز الأوجه في (بالية) من قول أبي النجم في الآتي:

الأول: النَّصْب على القطع، وذلك بتقدير فعل مضمر .

الثاني: الجرُّ على البذل من الأطلال .

الثالث : الجر على أنَّه نعت للمعرفة (الأطلال) .

(١) يُنظر: الدرر اللوامع ٣٧٧/٢ .

(٢) سبق تخريجه في هذه المسألة .

(٣) يُنظر: شرح أبيات سيبويه للأعلم ٣١٥/١ ، المغني ٥٧١/٢ .

(٤) يُنظر: الدرر اللوامع ٣٧٨/٢ .

(٥) يُنظر: شرح أبيات سيبويه للأعلم ٣١٥/١ ، الخزانة ٤٥٧/٢ - ٤٥٨ .



والوجه الأخير عبر عنه صاعد بأنه رديء، مما يدل على أن صاعداً تابع  
مذهب سيبويه وجمهور نحاة البصرة، وهو الذي يرجحه الباحث، وذلك  
لأسباب:

**الأول :** أن كل الشواهد التي استشهد بها أصحاب المذهب الثاني  
تخرج على البديل، أو على تخريجات أخرى، لا تكلف فيها .

**الثاني:** أن البديل على نيّة تكرار العامل<sup>(١)</sup>، أمّا النعت والمنعوت فهما  
كالشيء الواحد، والشيء الواحد لا يمكن أن يكون معرفةً ونكرةً في  
الوقت نفسه؛ لما بينهما من التضاد<sup>(٢)</sup>، فتخريجها على البديل هو الوجه.

**الثالث:** أن الصّفة لإزالة الاشتراك العارض، والتّكرة لاتزيل الاشتراك  
العارض؛ لذلك بطل أن توصف المعرفة بالنكرة<sup>(٣)</sup> .

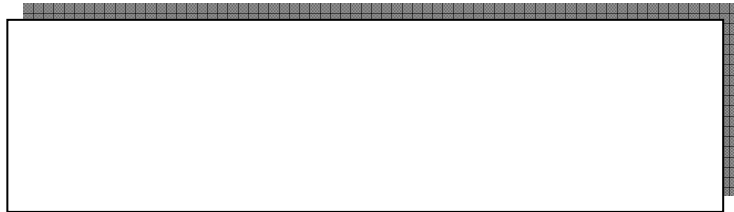
❦❦❦❦❦

(١) يُنظر: أوضح المسالك ٣٦/٤ .

(٢) يُنظر: البسيط ٣٠٠/١ .

(٣) يُنظر: التبصرة والتذكرة ١٦٩/١ .





## المسائل الصرفية

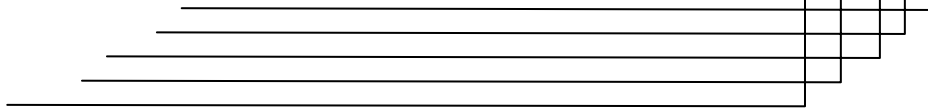
# الفصل الأول

## في تعريف الأسماء

وفيه مسائل :

- 
- 
- ( )
- ( )
- ( )
- ( )
- ( )

~~~~~



التناوب بين المصدر، واسمي الفاعل والمفعول

يقول صاعد البغدادي مما أملاه من أبي علي الفارسي^(١) :

« ... قوله تعالى^(٢) : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ ، على تأويل قتادة عبارة

عن الأعيان المصطادة، وليس بعبارة عن الحدّث على حدّ قوله : (صِدْتُ صَيْدًا)، وأنت تريد تأكيد الفعل ...

ومثل ذلك قولهم : (هذا الدرهم ضربُ الأمير)، و(هذا الثوب نسجُ

اليمن)، ويراد به : (المضروب والمنسوج) ... وقع المصدر على المفعول، كما

وقع على الفاعل في نحو قول الله تعالى^(٣) : ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ ، وكقوله

تعالى^(٤) : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾ ، اتفق الفاعل والمفعول في هذا ...

وكما أقيم المصدر مقام اسم الفاعل، كذلك أقيم اسم الفاعل مقامه

في قول الفرزدق - عند عامة البصريين غير عيسى بن عمر -^(٥) :

أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

فذهبوا إلى أنّ (خَارِجًا) بمنزلة (خروج) ... » .

(١) الفصوص ٢/٢٧٩ - ٢٨٢ .

(٢) سورة المائدة، من الآية (٩٦).

(٣) سورة الملك، من الآية (٣٠).

(٤) سورة البقرة، من الآية (١٧٧).

(٥) ديوانه ٢/٢١٢ .



مسألة التناوب بين المصدر، واسمي الفاعل والمفعول من المسائل التي عرض لها القدماء والمحدثون، والنُّحاة فيها على مذهبين :

المذهب الأول: مذهب مجيزي التناوب :

وهو مذهب الجمهور ، فقد أجازوا مسألة التناوب بين المصدر، واسمي الفاعل والمفعول، وممن قال بذلك : الفراء^(١)، والأخفش^(٢)، والمبرد^(٣)، وتبعهم بقيّة النُّحاة كآبي علي الفارسي^(٤)، وابن جنّي^(٥)، ومكي القيسي^(٦)، والزّمخشري^(٧)، وابن الشّجري^(٨)، والعكبري^(٩)، وابن يعيش^(١٠)، وابن مالك^(١١)، والرّضي^(١٢)، وابن عقيل^(١٣).

يقول المبرد في نصّ يجليّ هذا المذهب، وذلك في تعليقه على قول الفرزدق السّابق^(١٤):

(١) يُنظر: معاني القرآن ١٧٣/٣، والمساعد ٦٣٠/٢ .

(٢) يُنظر: معاني القرآن ٥٩٠/٢، والأصول ٢٨٤/٣، والتبصرة والتذكرة ٨٩٠/٢، والبحر المحيط ٧١٧/٢، والمساعد ٦٣٠/٢ .

(٣) يُنظر: الكامل ٩٧/١ .

(٤) يُنظر: البغداديات ٥٩٧ - ٥٩٨ .

(٥) يُنظر: المحتسب ٥٧/١ .

(٦) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٧٤٩/٢ .

(٧) يُنظر: الكشاف ٢٦٢/٣، ١٨١/٦ .

(٨) يُنظر: أمالي ابن الشّجري ١٠٦/١ .

(٩) يُنظر: التّبيان ١٢٣٣/٢ - ١٢٣٤ .

(١٠) يُنظر: شرح المفصل ٥٠/٦ - ٥٣ .

(١١) يُنظر: تسهيل الفوائد ٢٠٧ .

(١٢) يُنظر: شرح الرّضي على الشّافية ١٧٤/١ - ١٧٦ .

(١٣) يُنظر: المساعد ٦٣٠/٢ - ٦٣١ .

(١٤) الكامل ٩٧/١ .



أَلَمْ تَرِنِّي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيٍّ زُورٍ كَلَامٍ

« وقوله : (ولا خارجاً) إنّما وَضَعَ اسم الفاعل في موضع المصدر، أراد:
(لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا، ولا يَخْرُجُ خُرُوجًا مِنْ فِيٍّ زُورٍ كَلَامٍ)؛ لأنّه على ذا
أقسام .

والمصدر يقع في موضع اسم الفاعل، يقال : (ماءٌ غُورٌ) أي: أي غائر،
كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَأْوُكُمُ غُورًا ﴾ ، ويقال: (رجلٌ عدلٌ) أي:
عادل، و(يومٌ غمٌّ)، أي: غامٌّ، وهذا كثيرٌ جداً، فعلى هذا جاء المصدر على
(فاعل)، كما جاء اسم الفاعل على المصدر، يقال: (قم قائماً)، فيوضع في
موضع قولك: (قم قياماً) .

ثم يذكر بعد ذلك بعض المصادر التي جاءت على (فاعل) نحو: فلج
فالجاء، وعوفي عافية، وبعض المصادر التي جاءت على (مفعول) نحو: (رجلٌ
ليس له معقول)، و(خذ ميسوره، ودع معسوره)^(١) .

ومن شواهدهم أيضاً في هذه المسألة :

- قوله تعالى^(٢) : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ .

ف(صيد) مصدر، ناب عن اسم المفعول (مصيد)، والمقصود به ما
يُصطاد، يقول الزمخشري^(٣) : « (صيد البحر) مصيدات البحر، مما يؤكل،
ومما لا يؤكل» .

(١) يُنظر: الكامل ٩٧/١ .

(٢) سورة المائدة، من الآية (٩٦).

(٣) الزمخشري ٢٩٧/٢ .



- وقوله تعالى^(١): ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ .

ف(البرّ) مصدر، ناب عن اسم الفاعل (البار) .

ومما يروى عن المبرد قوله في هذه الآية^(٢): « لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت (ولكنّ البرّ) بفتح الباء » .

و(البرّ) بفتح الباء اسم فاعل من برّ يبّر فهو بارٌّ وبرّ ، ومثله سرّ وقرّ أي: سارّ وقارّ، وذلك بحذف الألف في فاعل^(٣) .

ويكون التقدير على ذلك: (ولكنّ البارّ المؤمن)^(٤) .

- وقوله تعالى^(٥): ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ .

فقوله (كذب) مصدر ناب عن اسم المفعول (مكذوب)، والتقدير : (جاءوا بدمٍ مكذوب فيه)^(٦) .

- وقوله تعالى^(٧): ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ .

يقول أبو علي الفارسي^(٨):

(١) سورة البقرة، من الآية (١٧٧).

(٢) الكشاف ٣٦٣/١ ، ولم أجدها النص في كتبه، ولكنه تحدث عن الآية في المقتضب، يُنظر: ٢٣١/٣ .

(٣) يُنظر: البحر المحيط ١٣٢/٢ .

(٤) يُنظر: مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١١٨/١، وكشف المشكلات

للباقولي ٢٥٧/١ .

(٥) سورة يوسف، من الآية (١٨).

(٦) يُنظر: معاني القرآن للزجاج ٩٦/٣ .

(٧) سورة القلم، آية (٦).

(٨) المسائل المنثورة ١٢٢ - ١٢٣ .



« تقديره (بأي الفتنة)؟ وجعل (المفتون) في موضع الفتنة ، وهذا كثير، فجعل (المفعول) في موضع المصدر .»

- ومن شواهدهم الشعرية - غير قول الفرزدق السابق - قول الخنساء^(١) :

تَرْقُعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

أي : مقبلة مدبرة^(٢) ، حيث ناب المصدر هنا عن اسم الفاعل .

- وقول بشر بن أبي خازم^(٣) :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِي وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِي

الشاهد فيه قوله: (كافي)، حيث إنَّه اسم فاعل، وقد ناب هنا عن المصدر، والتقدير: (كفا بالنأي من أسماء كفاية)^(٤) .

ومن شواهدهم النثرية على نيابة المصدر عن اسم المفعول :

- قول العرب^(٥) : (هذا الدرهم ضربُ الأمير) .

ف(ضرب) مصدر ناب عن اسم المفعول (مضروب) .

- وقولهم^(٦) : (هذا الثوب نسجُ اليمن) .

ف(نسج) مصدر ناب عن اسم المفعول: (منسوج) .

(١) ديوانها ٣٨٣ .

(٢) يُنظر: الخزانة ٤٣١/١ .

(٣) ديوانه ١٤٢ .

(٤) يُنظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٧٠/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥١/٦ .

(٥) يُنظر: الكامل للمبرد ٩٧/١ ، والفصوص ٢٨٠/٢ .

(٦) يُنظر: الفصوص ٢٨٠/٢ .



- وقولهم^(١) : (الخلق في المخلوق ، والنسج في المنسوج ، والضرب في المضروب).

المذهب الثاني : مذهب مانعي التناوب :

أصحاب هذا المذهب منعوا مسألة التناوب بين المصدر، واسمي الفاعل والمفعول ، وتأولوا كل ما ورد من شواهد تخالف مذهبهم، حتى لو أدى ذلك إلى التكلف!

ومن نحاة هذا المذهب عيسى بن عمر^(٢)، وتبعه سيبويه^(٣)، وابن السراج^(٤)، وأبوجعفر النحاس^(٥).

خرج عيسى بن عمر (خارجاً) في قول الفرزدق - السابق - :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

على الحال ، إذ يقول - فيما رواه المبرد عنه -^(٦) :

« إنما قوله : (لا أشتم) حال؛ فأراد : عاهدتُ ربِّي في هذه الحال وأنا غير شاتمٍ ولا خارجاً من في زورٍ كلام » .

ثم يُعلق المبرد بقوله^(٧) : « ولم يذكر الذي عاهد عليه » .

(١) يُنظر: البغداديات ٥٩٨.

(٢) يُنظر: الكامل ٩٧/١ - ٩٨ ، والفصوص ٢٨١/٢ .

(٣) يُنظر: الكتاب ٩٧/٤ .

(٤) يُنظر: الأصول ١٤٩/٣ - ١٥٠ .

(٥) يُنظر: إعراب القرآن ١٩٨/٥ .

(٦) يُنظر: الكامل ٩٧/١ - ٩٨ .

(٧) يُنظر: السابق .



وقد خرّجه جمهور النُّحاة على أنّ (خارجاً) ناب مناب المصدر (خروج)،
والتقدير: (لا أشتمُّ الدهر مسلماً، ولا يخرجُ خروجاً من فيّ زور كلام) ^(١).

وسيبيويه يمنع مجيء المصدر على وزن (مفعول)، ويتأوّل له، يقول ^(٢):

« وأماً قوله: (دعه إلى ميسوره) و(دع معسوره)، فإنّما يجيء هذا على
المفعول، كأنّه قال: دعه إلى أمر يؤسرُ فيه، أو يعسر فيه .

وكذلك المرفوع والموضوع، كأنّه يقول: له ما يرفعه، وله ما يضعه .

وكذلك المعقول، كأنّه قال: عقل له شيءٌ، أي: حُسّ له لُبُّه وشُدُّدٌ .

ويقول ابن السَّرَّاج في حديثه عن مذهب سيبيويه ^(٣):

« ومذهب سيبيويه أنّ المصدر لا يأتي على وزن (مفعول) ألبتة، ويتأوّل
في قولهم: (دعه إلى ميسوره وإلى معسوره) أنّه إنما جاء على الصفة، كأنّه
قال دعه إلى أمر يؤسر فيه، وإلى أمر يعسر فيه، وغيره يكون عنده على
(مفعول)، ويحتج بقولهم معقول يراد به العقل، ولا أحسب الصحيح إلا مذهب
سيبيويه» .

وعلّتهم في ذلك أنّ تحتفظ كل صيغة بوزنها، من أجل عدم التداخل
بين الصيغ، كما قرر ذلك أبو جعفر النّحاس ^(٤)، وكما هو ظاهر مذهبهم؛
حيث إنّ استقرار الصيغ ضرورة من ضرورات حفظ اللغة .

(١) يُنظر: الكامل ٩٧/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٥١/٦، وشرح شافية ابن الحاجب

للرضي ١٧٧/١ .

(٢) الكتاب ٩٧/٤ .

(٣) الأصول ١٤٩/٣ - ١٥٠ .

(٤) يُنظر: إعراب القرآن ١٩٨/٥ .



ونحاة هذا المذهب يوجّهون الشواهد التي استشهد بها المجيزون على النحو الآتي :

الأول: يتأولون المصدر أو الوصف، فيخرجونه على معناه الأصلي؛ كما فعل عيسى بن عمر في تعليقه على بيت الفرزدق، وكذلك سيبويه في نصّه السالف الذكر.

الثاني: يخرجون الشاهد على حذف المضاف .

الثالث: يُخرِّجون الشاهد على المجاز والمبالغة .

ومثال (الثاني والثالث) قوله تعالى^(١) : ﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ

كَذِبٍ ﴾ .

خُرُجٌ عَلَى :

الأول: حذف المضاف ، أي بدم ذي كذب .

الثاني: أنّه وصف بالمصدر على سبيل المجاز والمبالغة، فكأنّه نفس الكذب وعينه، كما يُقال للكذاب : هو الكذب بعينه^(٢) .

أمّا الجمهور فأبوا التخرّيج الأول لأنّ فيه تكلفاً، ولم يمنعوا التخرّيجين التاليين إذا احتمله المعنى، ورجحوا القول بالتناوب .

وصاعد في هذه المسألة موافق لرأي شيخه أبي عليّ الفارسي، وهو رأي الجمهور .

(١) سورة يوسف، من الآية (١٨).

(٢) يُنظر: الكشاف ٣/٢٦٢.



وثمة مذهب ثالث في هذه المسألة قال به أحد المحكّثين^(١)، وهو مذهب وسط يجمع بين المذهبين السابقين، فهو يرى أن الحفاظ على الصيغ في كل باب أمر ضروري للحفاظ على كيان اللغة من اللبس والاضطراب، بيد أن التأويل قد يقودنا أحياناً إلى التكلّف .

وباب النيابة في اللغة مفتوحٌ على مصراعيه ، فكما أنّ المصدر ينوب عن الفعل فيعمل عمله ، ولا يعترض أحد على ذلك، فيقول: إنّ الفعل على زنة المصدر، فلماذا لا نعد التناوب حلاً لهذه القضية ؟ فالمصدر - على رأي البصريين - هو الأصل، واسم الفاعل واسم المفعول فرعان عن هذا الأصل، فلا مانع من أن ينوب الأصل عن الفرع، والعكس، فيقع المصدر موقع اسم الفاعل واسم المفعول، كما يقع اسم الفاعل واسم المفعول موقع المصدر .

وهذا الرأي الوسط هو الذي يميل إليه الباحث؛ لأنّه يجمع بين الرأيين السابقين، فهو يحافظ على مبدأ استقلالية الصيغ، وفي الوقت نفسه يقول بالتوسع في حدود ما ورد عن العرب .

ثمّ إنّ المصدر واسم الفاعل واسم المفعول بينهما شبه كبير، فلا مانع من التناوب بينهما، فالعرب تحمل الشيء على نظيره كما تحمله على ضده ، يقول ابن جنّي^(٢) :

« والمصدر قويّ الشّبّه باسم الفاعل الذي هو صفة ... ويدلك على قوّة شبه المصدر بالصّفّة وقوع كل واحدٍ منهما موقع صاحبه ... » .



(١) هو الدكتور المختار المهدي، يُنظر: الصرف الميسر للأسماء ٨٠ .

(٢) المحتسب ٥٧/١ .



التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول

يقول صاعد البغدادي^(١):

« قال ابن الأعرابي: وقولهم: (وَقَعَ مِنْ حَالِقٍ)، إنما هو من الجبل الذي لا نبتَ عليه، أراد أنه مخلوق، كما يُحَلِّقُ الرَّأْسُ مِنَ الشَّعْرِ، فَصَرَفَ (مَفْعُولًا) إِلَى (فَاعِلٍ)، قال الشَّاعِرُ:

نُفَلِّقُ حَوْلَ هَادِي الْوَرْدِ مِنْهُمْ رُءُوسًا بَيْنَ حَالِقَةٍ وَوَفْرِ

أي مخلوقة ...

ومثله في القرآن^(٢): ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ أي: مدفوق .

قال صاعد : سمعتُ أبا الحسن الفَرَضِيَّ في جامعِ المدينة ببغداد يقول:
سمعتُ أبا الحسنِ الأَخْفَشِ يقول: (ليس في كلام الله (مفعول) بمعنى (فاعل)، إلاَّ قوله تعالى جدُّه^(٣): ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ أي آتياً، وقوله تبارك اسمه^(٤): ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ أي: ساتراً؛ لأنَّ الحجاب هو الذي يستر، ويقال: مَشْوُومٌ، وَمَيْمُونٌ، أَي: شَائِمٌ، وَيَامِنٌ .

(١) الفصوص ٢٣/٢ - ٢٤ .

(٢) سورة الطارق، من الآية (٦).

(٣) سورة مريم، من الآية (٦١).

(٤) سورة الإسراء، آية (٤٥).



مسألة التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول، ومجيء كل واحدٍ منهما بمعنى الآخر، مسألة وثيقة الصلة بالتي قبلها، وهي من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، ويمكن التفصيل في مذاهب النُّحاة فيها على النحو التالي :

أولاً: مذهب الكوفيين :

يجيز الكوفيون^(١) مسألة التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول، فيجيء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، ويجيء اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل، قال ذلك الكسائي^(٢)، والفرّاء^(٣)، وثعلب^(٤)، ووافقهم الأخفش من البصريين^(٥)، وقال به - أيضاً - الزّجاج^(٦)، وابن ولّاد^(٧)، والهروي^(٨)، وابن سيده^(٩)، والزّمخشري^(١٠)، والعكبري^(١١)، وابن مالك^(١٢)، وأبوحيان^(١٣)، وابن

وابن

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ١٩٨/٥ .

(٢) يُنظر: السّابق .

(٣) يُنظر: معاني القرآن ١٨٢/٣ ، ٢٥٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٨/٥ .

(٤) يُنظر: المخصص ١٢٨/١٦ .

(٥) يُنظر: معاني القرآن ٦١٣/٢ .

(٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٢/٣ .

(٧) يُنظر: الانتصار ١٦٥ - ١٦٦ .

(٨) يُنظر: الأزهية ١٧٥ - ١٧٦ .

(٩) يُنظر: المخصص ١٢٨/١٦ .

(١٠) يُنظر: الكشّاف ٣٤/٤ ، ٣٠٥/٦ - ٣٠٦ .

(١١) يُنظر: التّبيان ٨٢٣/٢ ، ٨٧٧ ، ١٢٨١ .

(١٢) يُنظر: شرح التسهيل ٧٠/٣ ، ٧٢ .

(١٣) يُنظر: الارتشاف ٥١١/٢ ، والبحر المحيط ٥٦/٧ ، ٢٧٩ ، ٤٥١/١٠ .



عقيل^(١)، والدَّمَاميني^(٢)، والسُّيوطي^(٣).

وزعم الفراء أنّ أهل الحجاز أكثر من غيرهم في استعمالهم اسم
الفاعل بمعنى اسم المفعول وذلك في باب النعت، يقول^(٤):

«أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلاً، إذا
كان في مذهب نعت.»

ثمّ ذكر جملة من أقوال العرب ناب فيها اسم الفاعل عن اسم المفعول،
وجاء بمعناه، من ذلك^(٥):

- قولهم: (هذا سرُّ كاتمٍ)، أي مكتوم .
 - وقولهم: (همُّ ناصبٌ)، أي منصوب به .
 - وقولهم: (وليلٌ نائمٌ)، أي قد ناموا فيه .
 - وقولهم: (عيشةٌ راضيةٌ)، أي مرضيةٌ .
- واشترط ابن ولّاد أمن اللبس، فقال^(٦):

« ... إنّما يجوز فيما لا يُلبس، فأما ما ألبس فلا يجوز فيه ذلك، ألا
ترى أنّك لو قلت: (لا ضاربٌ في الدار)، وأنت تريد مضروباً، لم يعلم المخاطب
حقيقة ما أردت، وكذلك لو قلت: (رأيتُ زيداً ضارباً)، وأنت تريدُ مضروباً،
لم يُعلم ما نويت، وفي هذا اختلاط الكلام والتباسه وفساده.»

(١) يُنظر: المساعد ١٩٠/٢ .

(٢) يُنظر: تعليق الفرائد ٢٩٧/٧ - ٣٠١ .

(٣) يُنظر: المزهرة ٨٩/٢ .

(٤) معاني القرآن ٢٥٥/٣ .

(٥) يُنظر: معاني القرآن ٢٥٥/٣ .

(٦) الانتصار ١٦٥ - ١٦٦ .



ثم بيّن أنّ (العيشة) في قوله تعالى^(١): ﴿عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ لا تكون فاعلة من رَضِيَتْ ألبتة، ولا تكون إلاّ مفعولة، فلما لم يحتمل غير وجه واحد أمن اللبس، مثل (دافق) في قوله تعالى^(٢): ﴿مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ حيث إنّ الماء لا يفعل ذلك^(٣).

ومن شواهد الكوفيين - أيضاً - في التبدليل على صحة مجازهم،
مما ناب فيه (اسم الفاعل) عن (اسم المفعول) وجاء بمعناه :

- قوله تعالى^(٤): ﴿أءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ .

قال الزّمخشري^(٥): « قرأ ابن حيوة (في الحفرة) ... وهذه القراءة دليل على أنّ الحافرة في أصل الكلمة بمعنى المحفورة » .

- وقول الحطيئة^(٦):

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعَيْتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فقوله : (الطّاعم الكاسي) أي : (المطعم المكسو)^(٧) .

(١) سورة الحاقة، آية (٢١) والقارعة آية (٧).

(٢) سورة الطارق، من الآية (٦).

(٣) يُنظر: الانتصار ١٦٦ .

(٤) سورة النَّازِعَات، من الآية (١٠).

(٥) الكشّاف ٣٠٥/٦ - ٣٠٦ .

(٦) ديوانه ٢٨٤ .

(٧) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٦/٢، والأزهية ١٧٥، وتعليق الفرائد ٣٠٣/٧ .



- وقول الآخر^(١):

لقد عيّل الأقبام طعنة نأشرة
أنأشر لا زالت يميئك آشرة

وأشرة بمعنى (مأشورة) أي: مقطوعة بالمنشار^(٢).

- وقول الآخر^(٣):

نُفلق حوّل هادي الورد منهم
رؤوساً بين حالقّة ووفر

فقوله (حالقّة) أي: (مخلوقة)، جاء فاعل بمعنى مفعول، وناب عنه .

- وقول بشر بن خازم^(٤):

ذكرتُ بها سلمى فبتُ كأنما
فقدتُ حبيباً فاقداً تحت مرمى

فقوله (فاقداً) أي: (مفقوداً) جاء فاعل بمعنى مفعول، وناب عنه .

- وقول العرب : (تراب سافٍ) .

يقول السيوطي^(٥):

« إنما هو مسْفِيٌّ، فاعل بمعنى مفعول، لأنَّ الرِّيحَ سفتهُ ».

(١) البيت لنائحة همام بن مرّة، قالته وهي تنوح على همام حين قتله ناشرة - وهو رجل من تغلب - غدرًا . يُنظر: الأغاني ٥١/٥، وشرح ابن يعيش ٨١/٢، وشرح التسهيل ٧٢/٣، والمساعد ١٩٠/٢ .

(٢) يُنظر: شرح ابن يعيش ٨١/٢، وشرح التسهيل ٧٢/٣، والمساعد ١٩٠/٢، وتعليق الفرائد ٢٩٨/٧ .

(٣) يُنظر: لم أقف على قائله ، يُنظر: الفصوص ٢٣/٢ .

(٤) ديوانه ١٠٠ .

(٥) المزهر ٨٩/٢ .



ومن شواهدهم - أيضاً - مما ناب فيه (اسم المفعول) عن (اسم
الفاعل) وجاء بمعناه :

- قوله تعالى^(١): ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ .

أي : (ساتراً) ، ناب اسم المفعول عن اسم الفاعل ، وجاء بمعناه^(٢) .

- وقوله تعالى^(٣): ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ .

أي : (آتياً) ، ناب اسم المفعول عن اسم الفاعل ، وجاء بمعناه^(٤) .

- قولهم : (مشؤوم) و (ميمون) .

أي : (شائم) و (يامن) ، يقول الأخفش^(٥) :

« تقول : (إِنَّكَ مَشْؤُومٌ عَلَيْنَا) و (مَيْمُونٌ) ، وإِنَّمَا هُوَ : (شَائِمٌ) و (يَامِنٌ) ؛
لأنَّه من (شَأَمَهُمْ) و (يَمَنَّهُمْ) » .

ثانياً: مذهب البصريين :

منع البصريون التناوب بين (اسم الفاعل) و (اسم المفعول)^(٦) ،
ذهب إليه الخليل وسيبويه^(٧) ، والمبرد^(٨) ، وقال به أبو جعفر

(١) سورة الإسراء ، آية (٤٥) .

(٢) يُنظر: معاني القرآن للأخفش ٦١٣/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٢/٣ ، والتبليان
٨٢٣/٢ ، والبحر المحيط ٥٦/٧ .

(٣) سورة مريم ، من الآية (٦١) .

(٤) يُنظر: الكشاف ٣٤/٤ ، والتبليان ٨٧٧/٢ ، والبحر المحيط ٢٧٩/٧ .

(٥) معاني القرآن ٦١٣/٢ .

(٦) يُنظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس ١٩٨/٥ .

(٧) يُنظر: الكتاب ٣٨٢/٣ .

(٨) يُنظر: المقتضب ١٦١/٣ - ١٦٣ .



التَّحَّاس^(١)، والباقولي^(٢)، وابن يعيش^(٣)، والرَّضِي^(٤)، وخرَّجوا كلَّ ما ورد من شواهد على باب التَّسب .

يقول سيبويه^(٥):

« وقال الخليل : إنَّما قالوا : عيشةٌ راضيةٌ ، وطاعمٌ وكاسٌ ، على ذا ، أي : ذاتُ رضاً ، وذو كِسوةٍ وطعامٍ . »

وقال أبو جعفر التَّحَّاس معترضاً على قول الكسائي والفراء في تفسيرهم قوله تعالى^(٦) : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾^(٧) :

« قول الكسائي والفراء أنَّ معنى دافق مدفوق ، قال : (وأهل الحجاز أفعل الناس لهذا ، يأتون بفاعل بمعنى مفعول إذا كان نعتاً ، مثل : (ماءٌ دافقٌ) ، و(سرُّ كاتمٌ) ، أي : مكتوم) قال أبو جعفر : فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان ، ولا يصح ولا ينقاس ، ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب ، والقول عند البصريين أنَّه على النسب . »

وكذلك في قوله تعالى^(٨) : ﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ .

(١) يُنظر: إعراب القرآن لأبي جعفر التَّحَّاس ١٩٨/٥ .

(٢) يُنظر: كشف المشكلات ٤٠/٢ .

والباقولي هو: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الباقولي الضرير النَّحوي ، كان في النحو والإعراب كعبة ، لها أفاضل العصر سدنة ، من أشهر مصنفاة : (كشف المشكلات وإيضاح العضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات) ، توفي سنة (٥٤٣هـ) . بغية الوعاة ١٦٠/٢ ، ومعجم المؤلفين ٧٥/٤ .

(٣) يُنظر: شرح ابن يعيش ٨١/٢ .

(٤) يُنظر: شرح الكافية ٤١٥/٣ .

(٥) الكتاب ٣٨٢/٣ .

(٦) سورة الطارق ، من الآية (٦) .

(٧) إعراب القرآن ١٩٨/٥ .

(٨) سورة الإسراء ، من الآية (٤٥) .



قال الباقولي^(١):

« أي ذا ستر، لأنه يكون كقوله^(٢): ﴿ عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ أي: ذات رضى، فهذا على بناء النَّسَب، لا على أنَّ الفاعل بمعنى مفعول، أو المفعول بمعنى الفاعل كما قاله الفراء » .

وبقيّة الشّواهد تقاس على ذلك، بل ربّما خُرِجت بعض الشّواهد على أصلها، ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ قالوا: على أصله (اسم مفعول)، لأنّ الوعد هو الجنّة، وأولياؤه يأتونها^(٤).

وفي قوله تعالى: ﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ قالوا: هو حجاب لا يرى، فهو مستور عن أعين الكفار فلا يرونه^(٦).

وصاعد البغدادي على المذهب الأول، وهو القول بالتناوب، وهو الذي أميل إليه وأرجّحه في هذه المسألة، وذلك لعدة أسباب:

- أولها: أنّ الحفاظ على صيغ الكلمات وأوزانها مطلب ملح للحفاظ على كيان اللغة والمفردات من اللبس والاضطراب، غير أنّ التأويل، والمبالغة فيه قد يقودنا أحياناً إلى التكلّف.

(١) كشف المشكلات ٤٠/٢ .

(٢) سورة الحاقة، آية (٢١) والقارعة آية (٧).

(٣) سورة مريم، من الآية (٦١).

(٤) يُنظر: الكشّاف ٣/٣٤، والبحر المحيط ٧/٢٧٩.

(٥) سورة الإسراء، من الآية (٤٥).

(٦) يُنظر: الكشّاف ٣/٥٢٣، والبحر المحيط ٧/٥٦، والتّبيان ٢/٨٢٣.



وباب النيابة في اللغة مفتوح على مصراعيه ، فكما أن المصدر ينوب عن الفعل فيعمل عمله ، ولا يعترض أحد على ذلك، فيقول إن الفعل على زنة المصدر، فلماذا لا نعد التناوب حلاً لهذه القضية^(١) .

- ثانيها : أنه قرئ^(٢) : « مِنْ مَاءٍ مَدْفُوقٍ » . مما يقوي القول بالتناوب .

- ثالثها : أن حَمَلَ الأدلة على النَّسب يقع فيه تكلف في بعض

المواضع ، يقول ابن يعيش معلقاً على قول الخليل^(٣) :

« فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَيْشَةَ رَاضِيَةٍ ﴾ فَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ إِنَّهُ مِنْ قَبِيلِ

النَّسَبِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَشْكُلُ عَلَيْهِ دَخُولُ التَّاءِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا سَقَطَتِ التَّاءُ مِنْ

حَائِضٍ وَطَالِقٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ عَلَى الْفِعْلِ ، وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ عَيْشَةَ رَاضِيَةٌ لَمْ

تَجْرَ عَلَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ الْعَيْشَةَ مَرْضِيَّةٌ ، وَفَعَلَهَا رَضِيْتُ ، فَحَمَلُوهَا عَلَى أَنَّهَا ذَاتُ

رَضَى مِنْ أَهْلِهَا بِهَا ، ثُمَّ أُثْبِتَتْ فِيهَا ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ ، عَلَى

حَدِّهَا فِي عِلَامَةِ وَنَسَابَةٍ » .

والذي يؤيد هذا التكلف قول الرضي، معلقاً على قول الخليل

نفسه^(٤) :

« وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَيْشَةَ رَاضِيَةٍ ﴾ بِمَعْنَى النَّسَبِ عِنْدَ الْخَلِيلِ مَعَ دَخُولِ

التَّاءِ ، وَجَعَلَهُ لِلْمَبَالِغَةِ كَمَا فِي (عِلَامَةِ) خِلَافِ الظَّاهِرِ » .

- رابعها : التناقض الذي وقع فيه بعض أنصار المذهب الثاني، ومنهم

أبوجعفر النحاس، فهو لا يقول بالتناوب، وقد أوردتُ له نصاً عند الحديث

(١) يُنظر: الصرف الميسر للأسماء ٨٠ .

(٢) هي قراءة زيد بن علي ، يُنظر: البحر المحيط ٤٥١/٧ ، والدر المصون ٧٥٣/١٠ .

(٣) شرح ابن يعيش ١٥/٦ .

(٤) شرح الكافية ٣٣١/٣ .



عن مانعي التناوب، فهو يقول معترضاً على قول الكسائي والفرّاء في تفسيرهم قوله تعالى^(١): ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾^(٢):

«... فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان، ولا يصح ولا ينقاس، ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب، والقول عند البصريين أنه على النسب».

ثمّ نجده ينقض رأيه هذا عند حديثه عن قوله تعالى^(٣): ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ حيث يقول في إعراب (إلا من رحم)^(٤):

« في موضع نصب استثناء ليس من الأول، ويجوز أن تكون في موضع رفع، على أن (عاصمًا) بمعنى (معصوم)، مثل (ماء دافق) ... » .

- خامسها: أنّ القائلين بالتناوب لا يجيزون ذلك مطلقاً، وإنّما اشترطوا فيه أمن اللبس^(٥)، وأن يكون في باب النعت، ويراد به المدح أو الذم، أمّا ما ألبس فإنّهم لا يجيزونه، وبهذا تسقط حجة أبي جعفر النّحاس، يقول الفرّاء^(٦):

« تقول : هذا ليلٌ نائمٌ، وسرٌّ كاتمٌ، وماءٌ دافقٌ، فيجعلونه فاعلاً، وهو مفعول في الأصل، وذلك أنهم يريدون وجه المدح أو الذم، فيقولون ذلك لا

(١) سورة الطارق، من الآية (٦).

(٢) إعراب القرآن ١٩٨/٥.

(٣) سورة هود، من الآية (٤٣).

(٤) إعراب القرآن ٢٨٥/٢.

(٥) يُنظر: الانتصار ١٦٥ .

(٦) معاني القرآن ١٨٢/٣ .



على بناء الفعل، ولو كان فعلاً مصرحاً لم يُقل ذلك فيه؛ لأنه لا يجوز أن تقول للضارب: مضروب، ولا للمضروب ضارب؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم .

لكل هذه الأسباب رجّحتُ القول الأول، وهو القول بالتناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول، ومجيء كل واحدٍ منهما بمعنى الآخر .



بناء (أفعل) التفضيل من العيوب والألوان

يقول صاعد البغدادي^(١):

« قوله تعالى^(٢): ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ

سَبِيلًا ﴾ يعني في نعم الدنيا التي اقتصصناها عليكم، فهو في نعم الآخرة أعمى، وأضلَّ سبيلاً .

والعربُ إذا قالوا : هو أفعلُ منك، قالوه في كل فاعلٍ وفعيلٍ، ومالا يزداد في فعله شيءٌ على ثلاثة أحرف ...

وإنما جاز في العمى؛ لأنَّه لم يُرد به عمى العينين، إنما أريد به - والله أعلم - عمى القلب، فيقال : (فلان أعمى من فلان في القلب) ولا تقول: (هو أعمى منه في العين)، وذلك أنَّه لما جاء على مذهب أحمر وحمراء، تُرك فيه (أفعلُ منك) كما ترك في غيره . وقد تلقى بعض النحويين يقول: أجيظه في الأعمى والأعشى والأعرج والأزرق؛ لأنَّا قد نقول: عمي، وزرق، وعشي، ولا نقول: حمير، ولا بيض، ولا صفر، وليس ذلك بشيء، إنما يُنظر في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فعلٌ يقلُّ أو يكثرُ، فيكون (أفعلُ) دليلاً على قلة الشيء وكثرتة...

قال الفراء: حدَّثني شيخٌ من أهل البصرة ... أنَّه سمع: (ما أسودَّ شعْرُهُ)،

وقال طرفة بن العبد^(٣):

(١) الفصوص ٢/٢١٩.

(٢) سورة الإسراء، آية (٧٢).

(٣) ديوانه ١٨ .



أَمَّا الْمُلُوكُ فَانْتِ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمُ لُؤْمًا، وَأَبْيَضُهُمُ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ

فمن قال هذا لزمه أن يقول: اللهُ أبيضُكَ، والله أسودُكَ ... » .

وهذه المسألة من المسائل الخلافية في النحو بين البصريين والكوفيين، وقد ذكرها ابن الأنباري ضمن مسائل الخلاف بينهما^(١)، ويمكن التفصيل في مذاهب النحاة في هذه المسألة على النحو التالي :

أولاً: مذهب الكوفيين :

أجاز نحاة الكوفة بناء (أفعل) التفضيل من العيوب والألوان^(٢)، وتبعهم الأخفش من البصريين في جواز بناء (أفعل) التفضيل من العيوب^(٣)، وانقسموا في ذلك إلى فريقين :

الفريق الأول :

أجاز بناء (أفعل) التفضيل من العيوب والألوان مطلقاً، ومنهم الكسائي، وهشام، وبعض الكوفيين^(٤)، فأجازوا ما أعوره، وما أحمره^(٥)، وروى الكسائي أنه سمع (ما أسود شعره)^(٦).

(١) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٤٨ .

(٢) يُنظر: الإنصاف ١/١٤٨، والتبيين عن مذاهب النحويين ٢٩٢، والارتشاف ٤/٢٠٨٢ .

(٣) يُنظر: الارتشاف ٤/٢٠٨٢، والمساعد ٢/١٦٢، والهمع ٣/٢٧٩ .

(٤) يُنظر: المراجع السابقة .

(٥) يُنظر: المراجع السابقة .

(٦) يُنظر: الارتشاف ٤/٢٠٨٣، والمساعد ٢/١٦٢ .



الفريق الثاني :

أجاز بناء (أفعل) التفضيل من السواد والبياض خاصة من بين سائر الألوان^(١)، وأجاز ابن الحاج^(٢) القياس على ذلك . يقول^(٣) :
« عندي جواز اقتياس (ما أفعله) في السواد والبياض، ولا يقتصر على مورد السَّماع فيها، بل أقول: (ما أبيضُ زيداً) ، و(ما أسودُ فلاناً) في الكلام والشعر) » .

واحتج الكوفيون على مذهبهم بالنقل والقياس :

أولاً: النقل :

- احتجوا بقوله تعالى^(٤) : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ .

فالشاهد فيه قوله (أعمى) الثانية، حيث بنى (أفعل) التفضيل من العمى .

- واحتجوا بقول رؤبة^(٥) :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ

(١) يُنظر: الإنصاف ١/١٤٨، والتبيين ٢٩٢، وشرح الجمل ١/٥٧٠، والارتشاف ٤/٢٠٨٢، والمساعد ٢/١٦٢.

(٢) هو أبو العباس محمد بن أحمد الأزدي الإشبيلي، شرح كتاب سيبويه، وله حاشية على سر الصناعة لابن جنِّي، توفي سنة ٦٤٧هـ . بغية الوعاة ١/٣٥٩-٣٦٠ .

(٣) الارتشاف ٤/٢٠٨٣.

(٤) سورة الإسراء، آية (٧٢).

(٥) ملحق الديوان ١٧٦ .



أَبْيَضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضٍ

والشاهد فيه قوله (أبيض)، حيث بنى (أفعل) التفضيل من البياض^(١).

- وقول طرفة بن العبد^(٢):

إِذَا الرَّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ فَانَّتْ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ

والشاهد فيه قوله (أبيضهم) حيث بنى (أفعل) التفضيل من البياض^(٣).

- وفي الحديث في صفة جهنم^(٤): « لهي أسود من القار » .

والشاهد فيه قوله : (أسود)، حيث بنى (أفعل) التفضيل من السواد^(٥).

(٥)

- ومن كلام أم الهيثم^(٦): « هو أسود من حنك الغراب^(٧) » .

ثانياً: القياس :

قالوا : إنما جاز بناء (أفعل) في التفضيل من السواد والبياض لأنهما

أصل الألوان، ومنهما يتركب سائر الألوان كالحمرة والخضرة والصفرة

وغيرها، فإذا كانا كذلك جاز أن يثبت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان،

وأحكام الأصول أعم من أحكام الفروع وأقوى^(٨).

(١) يُنظر: الإنصاف ١/١٥٠، والخزانة ٨/٢٣٠ .

(٢) ديوانه ١٨ .

(٣) يُنظر: الإنصاف ١/١٤٩، والخزانة ٨/٢٣٠ .

(٤) رواه الإمام مالك في الموطأ ٧٠٣ (ما جاء في صفة جهنم) .

(٥) يُنظر: الارتشاف ٤/٢٠٨٣ .

(٦) شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٧٨، والارتشاف ٤/٢٠٨٣ .

(٧) حنك الغراب: منقاره، وقيل سواده ، اللسان (حنك) .

(٨) يُنظر: الإنصاف ١/١٥٠ - ١٥١، والتبيين ٢٩٣، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٧٨ .



ثانياً: مذهب البصريين :

ذهب البصريون إلى عدم جواز بناء (أَفْعَل) التفضيل من العيوب والألوان^(١)، قال به الخليل وسيبويه^(٢)، والمبرد^(٣)، وتبعهم ابن السراج^(٤)، وأبو علي الفارسي^(٥)، ومكي القيسي^(٦)، وأبو البركات الأنباري^(٧)، وابن يعيش^(٨)، وابن عصفور^(٩)، وابن مالك^(١٠)، والرّضي^(١١)، وأبو حيان^(١٢)، وابن عقيل^(١٣).

وعلة عدم الجواز عند البصريين أمور :

- (١) يُنظر: الإنصاف/١/١٤٨، والتبيين ٢٩٢، وشرح الجمل ٥٧٧/١، والارتشاف ٢٠٨٢/٤.
- (٢) يُنظر: الكتاب ٩٧/٤ - ٩٨.
- (٣) يُنظر: المقتضب ١٨١/٤.
- (٤) يُنظر: الأصول ١٠٢/١.
- (٥) يُنظر: العضديات ١٣٥.
- (٦) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٤٣٣/١ - ٤٣٤.
- (٧) يُنظر: أسرار العربية ١٢١.
- (٨) يُنظر: شرح ابن يعيش ٩١/٦ - ٩٢.
- (٩) يُنظر: المقرب ٧٨.
- (١٠) يُنظر: شرح التسهيل ٤٤/٣ - ٤٥.
- (١١) يُنظر: شرح الكافية ٤٤٩/٣.
- (١٢) يُنظر: البحر المحيط ٨٩/٧.
- (١٣) يُنظر: المساعد ١٦٢/٢.



أولها: أن أصل أفعالها يكون على (افعلّ) ، و(افعالّ) نحو : احمرّ، واحمارّ، ودخول الهمزة على هذا محال^(١) .

ثانيها: أن أصل أفعالها تستعمل على أكثر من ثلاثة أحرف، نحو: احمرّ، واحمارّ، واعورّ واعوارّ، وما زاد عن ثلاثة أحرف لا يُبنى منه فعل التعجب، ومعلوم أن ما امتنع بناء فعل التعجب منه، امتنع بناء (أفعل) في التفضيل منه أيضاً^(٢) .

فإن قال قائل لِمَ لَمْ يُبْنَ من الثلاثي: نحو (حول وعور) فتقول : ما أعوره، وما أحوله ؟

فالجواب : أن هذه الأفعال منقوصات من (احوالّ، واعوارّ) فهي في الحكم زائدة عن الثلاثة، والدليل على ذلك صحة الواو والياء فيها، ولولا ملاحظة الأصل نقلت (حال وعار)^(٣) .

ثالثها : أن هذه الأشياء لما كانت ثابتة في الشخص لا تكاد تتغير جرت مجرى أعضائه التي لا معنى للأفعال فيها، كاليد والرجل، كما نصّ على ذلك الخليل^(٤)، فكما لا يجوز أن يقال: ما أيداه، ولا ما أرجله، من اليد واليد و الرجل، لا يقال ما أحمره ، ولا ما أعرجه، ولا ما أعماه^(٥) .

(١) يُنظر: المقتضب ١٨١/٤ .

(٢) يُنظر: المقتضب ١٨١-١٨٢، والأصول ١٠٣/١، وأسرار العربية ١٢١، والإنصاف ١٥١/١.

(٣) يُنظر: الأصول ١٠٣/١، وشرح ابن يعيش ٩١/٦.

(٤) يُنظر: الكتاب ٩٨/٤ .

(٥) يُنظر: الكتاب ٩٨/٤، والمقتضب ١٨١-١٨٢، وأسرار العربية ١٢١، والإنصاف ١٥١/١.



رابعها : لما كان بناء الوصف لهذه الأنواع من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب يجيء على (أفعل) لم يُبَيِّنْ له (أفعل) تفضيل؛ لئلا يلتبس أحدهما بالآخر .

فلو قلتَ مثلاً: (زيدُ الأسود) لم يُعْلَمْ أَنَّهُ بِمعنى: ذو سواد، أو زائد في السواد^(١) .

أما ما أجابوا به عن أدلة الكوفيين، فكما يلي :

أولاً: ما أجابوا به عن النقل :

أَجَابُوا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ، من وجهين^(٣) :

الأول: أن يكون العمى هنا عمى القلب، على حدِّ قوله تعالى^(٤): ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ ، فيجوز أن تقول ما أعماه، كما تقول ما أحمقه .

الثاني: أن يكون من عمى العين، ولكن لا يراد به (أفعل) في التفضيل، وإنما (صفة مشبهة) على (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، أي : هو أعمى في الآخرة، كما كان في الدنيا، وهو في الآخرة أضلُّ سبيلاً .

- وأجابوا عن قول رؤبة :

(١) يُنظَر: شرح التسهيل لابن مالك ٤٥/٣، وشرح الكافية للرضي ٤٤٩/٣ .

(٢) سورة الإسراء، آية (٧٢).

(٣) يُنظَر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/٢ - ١٢٨، والمقتضب ١٨٢/٤ .

(٤) سورة الحج، من الآية (٤٦).



أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضٍ

- وقول طرفة:

فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ

من وجهين أيضاً^(١) :

الأول : أن ذلك شاذ، والشاذ لا يُقاس عليه، ولا يؤخذ به، وإنما جاء
لضرورة الشعر .

الثاني : أن يكون قوله : (أبيض) و(فأنت أبيضهم) (أفعل) الذي مؤنثه
(فَعْلَاءٌ)، أي صفة مشبهة ، وليس (أفعل) التفضيل .

ثانياً : ما أجابوا به عن القياس :

أجابوا عن قولهم : (إنما جَوَزْنَا ذلك لأنهما أصلان للألوان، ويجوز أن
يثبت للأصل ما لا يثبت للفرع) من وجوه^(٢) :

أولها: أن كل لون يُعدُّ أصلاً بنفسه، وليسَ بمركَّب، وحتى لو قدَّر
أنه مركَّب فهذا لا يمنع من كونه أصلاً؛ لأنَّ حقيقته واسمه قد تغيَّرا، فهو
بمثابة الأدوية المركبة، فإنَّ طبائِعها تخالف أحكام مفرداتها، وكذلك ما
ركَّب من الكلمات، نحو: (لا) و(لن) على رأي الخليل .

ثانيها : أن سائر الألوان والعيوب لم يجر أن يُبنى منها (أفعل) التفضيل
لأنَّها لازمت محالها فصارت كعضو من الأعضاء، فالأصل على قولكم هو

(١) يُنظر: الإنصاف ١/١٥٥، والتبيين ٢٩٤ .

(٢) يُنظر: الإنصاف ١/١٥١ - ١٥٤ ، وشرح ابن يعيش ٦٩٣ - ٩٤ .



الألزم لهذه العلة؛ لأنّ الأصول أولى بمراعاة أحكامها، وأبعد من التغيير، بخلاف الفروع، فإنّ الفرع مغير عن الأصل، والتغيير يؤنس بالتغيير.

ثالثها: أنّ العلة في امتناع بناء (أفعل) التفضيل موجودة في هذه الأصول أيضاً، وهو كونها على أكثر من ثلاثة أحرف.

وصاعد البغدادي في هذه المسألة موافق لرأي شيخه الفراء، حيث إنّه نقل هذه المسألة عنه^(١)، ولم يعترض عليه في شيء منها، ورأي الفراء في هذه المسألة موافق لرأي البصريين، الذي يمنع بناء (أفعل) التفضيل من الألوان والعيوب كما مرّ معنا، إلا أنّي أميل إلى ترجيح رأي الفريق الأول، وهو رأي الكوفيين، الذي يجيز بناء (أفعل) التفضيل من العيوب والألوان مطلقاً، وذلك لأسباب:

أولها: ورود السّماع به من كتاب الله، ومن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلّم، ومن كلام العرب شعراً ونثراً.

ثانيها: أنّه سُمع عن العرب قولهم: ما أفقره من افتقر، وما أغناه من استغنى، وما أتقاه من اتقى، وما أقومه من استقام، وكلها غير ثلاثية^(٢)، فلم يُمنع نحو: (أَعُورٌ مِنْ) أو (أَحُولٌ مِنْ) بحجّة أنّ أصلهما (اعورٌ واحولٌ) غير ثلاثي!!.

ثالثها: أنّ تخريج جميع النصوص الواردة في هذه المسألة على الشذوذ، أو أن تكون (صفة مشبهة) فيه مبالغة وتكلف.

(١) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/٢ - ١٢٨، والمقتضب ١٨٢/٤.

(٢) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي ٥٧٩/١.



رابعها: جريان بناء (أفعل) التفضيل من العيوب والألوان كثيراً على
ألسنة العامة - وإن كان ذلك ليس بحجة - إلا أنه يستأنس به، ويكفي أنه
قد جرى على لسان أمير من أمراء البيان، ألا وهو المتنبى، حيث يقول^(١):

يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًّا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ دَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبَدُ^(٢)

قال عبد القادر البغدادي^(٣):

((قال أبوحيان في تذكرته : « الظاهر أنه (أفعل) التفضيل، وتأويله :
أنّ (من دم) في موضع الصّفة، جعله منه لكثرة تلبسه بالدم، أو (من دم)
للتعليل، أي : هو محمّرٌ من أجل الدم »)) .

لكل هذه الأسباب فإنني أرجح مذهب الفريق الأول من الكوفيين،
والذي يرى جواز بناء (أفعل) التفضيل من العيوب والألوان مطلقاً.



(١) ديوانه بشرح العكبري ٣٤٣/١، والبيت من قصيدة له يمدح بها شجاع بن محمد
الطائي، مطلعها: الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ

(٢) خضرة السيف : يريد خضرة جوهره، والحديد يوصف بالخضرة، والطلّى: الأعناق،
واحدتها: طلاة، والأكبد: جمع كبد .

(٣) شرح أبيات المغني ١٧٤/٧.



أحكام ما جمع بألف وتاء مزيدتين، مما كان مفرده على وزن (فعله) ساكن الوسط ، ومثلث الفاء

يقول صاعد البغدادي^(١):

« ... فاعلة في ... ﴿^(٢) خُطُوتٌ ﴾ ، ﴿^(٣) وَهُمْ فِي الْغُرْفَتِ ءَامِنُونَ ﴾ ... ﴿^(٤) فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ ، و ﴿^(٥) حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ ، وكسرات . فإذا كان الأول مفتوحاً، فتحوا الثاني، وذلك غَمْرَةٌ وَغَمْرَاتٌ، وَحَسْرَةٌ وَحَسْرَاتٌ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرَاتٌ ... وقال بعض العرب: (أعوذ بالله من خُطُواتِ الشَّرِّ) . وقال يونس: (الطَّلْحَاتُ، والبَكَرَاتُ والعَبَلَاتُ أسماء الرجال) . وبعض العرب يُسَكِّنُ هذا فيقول: تَمْرَات، وَضَرِيَّات، وَغَمْرَات ...

(١) الفصوص ٢٣٤/٥ .

(٢) سورة البقرة، من الآيتين: (١٦٨) و(٢٠٨)، وسورة الأنعام، من الآية (١٤٢)، وسورة

النور، من الآية (٢١) وردت فيها مرتين.

(٣) سورة سبأ، من الآية (٣٧).

(٤) سورة الأنعام، من الآية (٩٣).

(٥) سورة البقرة، من الآية (١٦٧).



فإذا كان أوله مضمومًا مثل : ظُلُمَات، وَغُرُفَات، وَخُطُوت، أَتَبَعَتَ
الثَّانِي الأَوَّل، وهي لغة أهل الحجاز وأسد وتميم . وبعض قيس يسكن...
وبعض العرب يفتح هذا أيضًا، وقالوا: الدَّهَمَات جمع الدَّهْمَة ...
فإذا كان أوله مكسورًا نحو: سِدْرَة ، وَخِرْقَة ، فَإِنَّ بني أسد يقولون:
سِدْرَات وَخِرِقَات، فيتبعون الكسرة الكسرة ...

فإذا كان الثَّانِي ياءً أو واوًا ساكنتين فهو ساكن عند العرب، إلا
بعض هذيل، يقولون : جَوَزَات، وَرَوَضَاتٌ وَبَيَضَاتٌ فَيُحَرِّكُ وهي شاذة لثقل
حركة حروف المد ... وأما الصفة نحو : عَبَلَة وَفَخْمَة وَضَخْمَة فالإسكان فيها
والتحريك لغتان ... » .

هذه المسألة تقرر الأحكام الصرفية لما جمع بألف وتاء مزيدتين، مما
كان مفرده على (فعلَة) ساكن الوسط، ومثلث الفاء، ويمكن التفصيل
فيها على النحو التالي :

(أ) ما كان مفرده على وزن (فَعَلَه) بفتح الفاء :

ويتفرع منه ما يلي :

أولاً: ما كان اسماً صحيحاً غير معتل ولا مضعف، نحو: (طَلْحَة،
وَجَفْنَة، وَقَصْنَة، وَصَحْفَة، وَجَمْرَة) فحكمه^(١): أَنْ يُحَرِّكُ وسطه عند الجمع؛

(١) يُنظر: الكتاب ٥٧٨/٣ - ٥٧٩، والمقتضب ١٨٦/٢، وشرح جمل الزجاجي ١٥٢/١.



عوضاً عن الهاء المحذوفة، وتكون فرقاً بين الاسم والنعت^(١)، فتقول:
 (طَلَّحَات، وَجَفَنَات، وَقَصَعَات، وَصَحَفَات، وَجَمَرَات)، قال حسان^(٢) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

وقال عبيد بن قيس الرقييات^(٣) :

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

ولا يجوز إسكانه إلا لضرورة شعرية^(٤)، نحو قول ذي الرمة^(٥) :

أَتَتْ ذِكْرٌ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفُضَاتِ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ^(٦)

فالشاهد فيه قوله (رَفُضَاتِ)، حيث كان ينبغي أن تفتح الفاء، غير أنها سكنت لضرورة الشعر^(٧)، وقيل: إنها لغة^(٨).

ثانياً: ما كان معتل العين كـ (جوزة وعيبة وعورة وروضة)

فحكمه^(٩) : أَنْ يُسَكَّنَ وَسْطَهُ عِنْدَ الْجَمْعِ، فتقول: (جَوَزَات، وَبِيضَات،

(١) يُنْظَرُ: المقتضب ١٨٦/٢، وأسرار العربية ٣٥٢-٣٥٣، وشرح ابن يعيش ٢٨/٥.

(٢) ديوانه ١٣١.

(٣) البيت لعبيد بن قيس الرقييات في ديوانه ٢٠.

(٤) يُنْظَرُ: شرح ابن يعيش ٢٨/٥، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥٢/١.

(٥) ديوانه ٤٩٤.

(٦) رفضات الهوى : أي ما تفرّق من هواها في قلبه .

(٧) يُنْظَرُ: الخزانة ٨٧/٨.

(٨) يُنْظَرُ: المقتضب ١٩٠/٢، وشرح ابن يعيش ٢٩/٥.

(٩) يُنْظَرُ: المنصف ٣٤٣/١، وأسرار العربية ٣٥٤، وشرح ابن يعيش ٣٠/٥، وشرح جمل

الزجاجي ١٥٢/١، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٣٩٢/٣.



وعِيَّات، وَعَوْرَات، وَرَوْضَات)، قال تعالى^(١): ﴿ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾ ، وقال
تعالى^(٢): ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ ؛ **والعلة في ذلك من وجوه :**

الأول : خشية أن يُقلب حرف العلة ألفاً - كما قرر ابن جنِّي^(٣) وغيره
من أهل اللغة^(٤) - لأنه تحرك وانفتح ما قبله - كما تنص القاعدة الصرفية
على ذلك - ولأصبحت الكلمات السابقة (جازات، وباضات، وعابات،
وعارات، وراضات) وعندها تلتبس هذه الألفاظ بلفظ ما واحده مقلوب، نحو:
(دارات وقارات) جمع: (دائرة وقارة) .

الثاني : أن الحركة توجبُ ثقلاً في الواو والياء^(٥) .

الثالث: مشابهة حروف اللين للحركات، فكرهوا اجتماع
المتشابهات^(٦) .

ومن العرب من يفتح، وهي لغة هذيل بن مدركة، وبني تميم^(٧)،
لعروض الحركة^(٨)، وعليها قراءة الأعمش^(٩):

(١) سورة النور، من الآية (٥٨).

(٢) سورة الشورى، من الآية (٢٢) .

(٣) يُنظر: المنصف ١/٣٤٣.

(٤) يُنظر: أسرار العربية ٢٥٤، وشرح ابن يعيش ٣٠/٥ - ٣٢.

(٥) يُنظر: أسرار العربية ٢٥٤ .

(٦) يُنظر: المنصف ١/٣٤٣.

(٧) يُنظر: الكشاف ٤/٣٢٠، وأسرار العربية ٢٥٤، وشرح ابن يعيش ٣٠/٥ - ٣١، وشرح

جمل الزجاجي ١/١٥٢، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٠٣، والبحر المحيط ٨/٦٩، والدر المصون

٨/٤٤٠.

(٨) يُنظر: شرح ابن يعيش ٣٠/٥، وشرح التسهيل ١/١٠٤.



﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾^(٢) .

وقول الشاعر^(٣):

أخو بِيضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٌ

وعده ابن جنّي من الشذوذ في سر الصناعة^(٤) .

ثالثاً: ما كان اسماً معتلاً اللام بالواو كـ (ركوة وقشوة)^(٥)) أو بالياء

كـ (ظبيّة وجدية) فحكمه^(٦): أَنْ يُحَرِّكَ وَسَطُهُ عِنْدَ الْجَمْعِ، فتقول: (رَكَوَاتٍ وَقَشَوَاتٍ؛ وَظَبِيَّاتٍ وَجَدِيَّاتٍ)، وروى ابن جنّي أنّ بعض قيس قال^(٧):

(ثلاث ظبيّات) فأسكن موضع العين، وروى عن أبي زيد قولهم^(٨):

(شريّة وشريّات)^(٩) .

ويرى الرّضي جواز القياس عليه^(١٠)؛ لأجل الثقل الحاصل من اعتلال

اللام.

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٤٢، والقراءات الشاذة لابن خالوية ١٠٣، والكشاف ٤/٣٢٠، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/١٩١، والبحر المحيط ٨/٦٩، والدر المصون ٨/٤٤٠.

(٢) سورة النور، من الآية (٥٨).

(٣) البيت لأحد الهذليين في الدرر ١/٨٥، وشرح التصريح ٢/٢٩٩، وشرح المفصل ٥/٣٠.

(٤) يُنظر: ٢/٧٧٨.

(٥) قفة تجعل فيها المرأة طيبها، اللسان (قشو).

(٦) يُنظر: الكتاب ٣/٥٧٨ - ٥٧٩، وشرح ابن يعيش ٥/٣١.

(٧) يُنظر: المحتسب ١/٥٦، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٠٠.

(٨) السّابقان .

(٩) هو الحنظل، اللسان (شري).

(١٠) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٣/٣٩٣.



رابعاً: ما كان اسماً مضاعفاً ك(سَلَّةٌ ودَبَّةٌ^(١) ومدَّةٌ) فحكّمه^(٢): أنْ يُسكن وسطه، فتقول: (سَلَّاتٌ ، ودَبَّاتٌ ، ومدَّاتٌ) .

خامساً: ما كان نعتاً^(٣): فحكّمه التسكين، وذلك للفصل بين الاسم الاسم والنعت، نحو: (ضَخْمَةٌ وضَخْمَاتٌ ، وَعَبْلَةٌ وَعَبَلَاتٌ) .

وأجاز قطرب الفتح قياساً على ما ليس بصفة^(٤)، ونسب السيوطي إلى المبرد ذلك أيضاً في الهمع^(٥)، ويعضده رواية أبي حاتم من قول بعض العرب: (كَهْلَةٌ وكَهَلَاتٌ)^(٦). ومنعه ابن مالك^(٧) .

ولو سميت رجلاً ب(ضَخْمَةٌ أو عَبْلَةٌ ، فإنك تقول جمعهما: ضَخْمَاتٌ ، وَعَبَلَاتٌ)؛ لأنهما انتقلا إلى باب الاسمية فأخذا حكم (تَمْرَةٌ وطلْحَةٌ)^(٨) .

وأما قولهم في جمع رُبْعَةٍ : (رُبْعَاتٌ) في قولهم: (امرأة رُبْعَةٌ ، ورجل رُبْعَةٌ)؛ فلأنه جرى عندهم مجرى الاسم - كما نصّ على ذلك سيبويه والمبرد^(٩) - إذ صار يقع للمؤنث والمذكر بلفظ واحد .

(١) الدبّة: الموضع الكثير الرمل ، اللسان (دبب) .

(٢) يُنظر: الكتاب ٥٧٩/٣ ، وشرح الرّضي على الكافية ٣/٣٩٢ .

(٣) يُنظر: المقتضب ١٨٨/٢ ، وشرح جمل الزّجاجي لابن عصفور ١/١٥٢ ، وشرح التسهيل

لابن مالك ١/١٠٣ - ١٠٤ .

(٤) يُنظر: شرح التسهيل ١/١٠٢ ، والهمع ١/٨٣ .

(٥) يُنظر: الهمع ١/٨٣ .

(٦) يُنظر: الهمع ١/٨٣ .

(٧) يُنظر: شرح التسهيل ١/١٠٠ ، والهمع ١/٨٣ .

(٨) يُنظر: المخصص لابن سيده ١٧/٨٣ .

(٩) يُنظر: الكتاب ٣/٦٢٧ ، والمقتضب ٢/١٨٨ .



وأما قولهم : (شياهُ لَجَبَات)^(١) (بتحريك الوسط) مع أنه وصف؛ فلأن من العرب من يقول: (شاةٌ لَجَبَة) - كما نصّ على ذلك سيبويه^(٢) - .

(ب) ما كَأُ مفرجه على وزن (فَعْلُه) بضم الفاء :

ويتفرّع منه ما يلي:

أولاً: ما كان مضاعفاً، نحو (غُدَّةٌ وَسُرَّةٌ وَجُدَّةٌ) فحكمه^(٣) : سكون العين، تقول: (غُدَّاتٌ وَسُرَّاتٌ وَجُدَّاتٌ).

ثانياً: ما كان معتل العين - ولا يكون إلاً بالواو - نحو: (سورة ودولة) فحكمه^(٤) : التسكين - أيضاً - ولا يجوز الإتيان إجماعاً، ويجوز الفتح على لغة هذيل وبني تميم، وعلتهم في ذلك خفة الفتح على حرف العلة، إضافة إلى كونه عارضاً^(٥) ، أما سيبويه فقد نصّ على منع تحريك الواو إذا كانت ثانية، نحو ما مثّل به^(٦) ، ورجّح الرّضي أن يكون المقصود بالحركة، في قول قول سيبويه حركة الضم^(٧) .

ثالثاً: ما كان صحيح العين صفةً ، نحو: (حُلُوَّةٌ) فحكمه: التسكين لا غير^(٨) .

(١) الشاة اللجبة : التي ولي لبنها وقل. اللسان (لجب) .

(٢) يُنظر: الكتاب ٦٢٧/٣ ، والمقتضب ١٨٩/٢ ، وشرح التسهيل ١٠٢/١ .

(٣) يُنظر: الكتاب ٥٨٠/٣ ، وشرح الرّضي على الكافية ٣٩٤/٣ .

(٤) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥١/١ ، وشرح الرّضي على الكافية ٣٩٤/٣ .

(٥) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٣٩٤/٣ .

(٦) يُنظر: الكتاب ٥٩٤/٣ .

(٧) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٣٩٤/٣ .

(٨) يُنظر: السّابق.



رابعاً: ما كان صحيح العين اسماً، ولم تكن اللام ياءً: وذلك نحو:
(خُطُوَةٌ، وظُلْمَةٌ، وغُرْفَةٌ) ففيه ثلاثة أوجه^(١) :

الوجه الأول: الإتياع ، أي تتبع الضمة الضمة، فتقول: (خُطُوَاتٌ، وظُلْمَاتٌ، وغُرْفَاتٌ)، ومنعه الفراء إلا فيما سمع، نحو ما مثل به^(٢) .

الوجه الثاني: أن تُبدل من الضمة الفتحة لخفتها، فتقول: (خُطُوَاتٌ، وظُلْمَاتٌ، وغُرْفَاتٌ) .

الوجه الثالث: التَّسْكِين طَلَبًا لِلخَفَّةِ، فتقول: (خُطُوَاتٌ، وظُلْمَاتٌ، وغُرْفَاتٌ)، كما تقول في نحو: عضد عضد، وفي رُسُل رُسُل . وعلى هذه الأوجه الثلاثة قرئ قوله تعالى^(٣) :

- ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾^(٤) .

- وقوله تعالى^(٥): ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾^(٦) .

(١) يُنظر: الكتاب ٥٧٩/٣ - ٥٨٠ ، والمقتضب ١٨٧/٢ ، وشرح ابن يعيش ٢٩٥/٥ - ٣٠ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥١٩/٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٣٩٥/٣ .

(٢) يُنظر: شرح الرضي على الكافية ٣٩٦/٣ .

(٣) سورة البقرة، من الآيتين: (١٦٨) و(٢٠٨)، وسورة الأنعام، من الآية (١٤٢)، وسورة النور، من الآية (٢١) وردت فيها مرتين.

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤١/١، والحجة لأبي علي الفارسي ٢٠٢/٢ - ٢٠٦، والكشاف ٣٥٥/١ - ٣٥٦، والبحر المحيط ١٠١/٢، والدر المصون ٢٢٣/٢ - ٢٢٤، وإتحاف فضلاء البشر ١٥٢ .

(٥) سورة الأنعام ، من الآية (٣٩)، والآية (١٢٢)، وفي الأنبياء من الآية (٨٧) .

(٦) وقراءة تسكين العين في الظلمات في جميع القرآن شاذة قرأ بها الحسن، وكذلك قراءة فتح العين، يُنظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ٢، ٣٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٣٠، ٢٠٥، ٣١١، ٣٢٥ .



- وقوله تعالى ^(١): ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ ^(٢) .

وقال عمرو بن شأس الأسدي ^(٣):

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجِدَّ بِالْهَزَلِ

أنشدوا: (رُكْبَاتُنَا ، وَرُكْبَاتُنَا) ^(٤) .

والإتباع هاهنا أكثر منه في (فِعْلَةٌ)، وإن كان الكسر أخف؛ إلا أنّ

باب (عُنُق) أكثر من باب (إِبِل) ^(٥) .

خامساً: ما كان صحيح العين اسماً ، وكانت اللام ياءً، نحو (مُنِيَّة

ومُدِّيَّة وكُلِّيَّة) فحكمه: تسكين العين عند الجمع، فتقول: (مُنِيَّات ومُدِّيَّات

وكُلِّيَّات)، ولم يجز الإِتباع اتفاقاً للثقل ^(٦)، وأجاز المبردّ الفتح ^(٧) .

(ج) ما كان مفرجه على وزن (فِعْلَةٌ) بكسر الفاء :

ويتفرّع منه ما يلي :

(١) سورة سبأ، من الآية (٣٧).

(٢) يُنظر: الكشاف/١/١٢٦، والبحر المحيط ٥٥٥/٨، والدر المصون ١٩٥/٩ - ١٩٦ ،

واتحاف فضلاء البشر ٣٦٠.

(٣) شرح أبيات سيبويه ٢٤٣/٢، والبيت بلانسبة في الكتاب ٥٧٩/٣، وشرح المفصل ٢٩/٥،

والمحتسب ٥٦/١ .

(٤) يُنظر: المقتضب ١٨٧/٢، وشرح المفصل ٢٩/٥ - ٣٠.

(٥) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٠٢/١، وشرح الكافية ٣٩٥/٣.

(٦) يُنظر: الكتاب ٥٨٠/٣، وشرح التسهيل ١٠٠/١ .

(٧) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٠٢/١، وشرح الرضي على الكافية ٣٩٥/٣ .



أولاً: ما كان مضاعفاً^(١)، نحو: (قِدَّة^(٢)، وريَّة^(٣)، وعدّ) فحكمه : تسكين
تسكين العين عند الجمع، فتقول: (قِدَّات وريَّات وعدَّات) .

ثانياً: ما كان معتلّ العين - ولا يكون إلا ياءً - سواء أكانت أصلية،
نحو: (بيعة) أو منقلبة نحو: (ديمة) فحكمه : تسكين العين عند الجمع -
أيضاً - تقول: (بيعات وديمات)، ولا يجوز الإتيان إجماعاً^(٤)، ولا الفتح إلا على
لغة هذيل بن مدركة، وبني تميم، فتقول (عيّرات)، جمع (عير)، وهو شاذ
عند الآخرين^(٥)، إلا أنّ جميع العرب استعملته مع شذوذها؛ لأنّه مؤنث مكسور
مكسور الفاء، فلم يكن في تحريك يائه بعد الكسرة ما في (بيّضات)
بتحريك الياء؛ لأنّ تحرك الياء بعد فتحة يوجب قلبها ألفاً، أمّا في (عيّرات)
فلا^(٦) .

ثالثاً: ما كان صحيح العين ، صفةً ، فحكمه: تسكين العين عند
الجمع - أيضاً - نحو: (علجة)، تقول عند الجمع: (علجات) .

رابعاً: ما كان صحيح العين ، اسماً ، وكانت اللام واواً، نحو: (رشوة
وذرّوة) فحكمه: جواز التسكين والفتح^(٧)، تقول: (رشوات وريشوات)، و(ذرّوات
و(ذرّوات وذرّوات)، وامتنع الإتيان للثقل^(٨) .

(١) يُنظر: الكتاب ٥٨١/٣، وشرح الرّضي على الكافية ٣٩٥/٣ .

(٢) سير من جلد غير مدبوغ . اللسان (قدد) .

(٣) الرّيّة: اسم لعدة من النّبات ، تبقى خضرتها صيفاً وشتاءً . اللسان (ريب) .

(٤) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥١/١، وشرح الرّضي على الكافية ٣٩٥/٣ .

(٥) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ٣٩٥/٣ .

(٦) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٠٤/١ .

(٧) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٠٢/١، وشرح الرّضي على الكافية ٣٩٥/٣، والهمع



وحكى يونس أنهم قالوا في (جِرْوَة : جِرْوَات) بالإتباع ، وهو في غاية الشذوذ^(٢).

خامساً: ما كان صحيح العين ، اسماً ، وكانت اللام ياءً، نحو: (لِحْيَة ومِرْيَة) فحكمه^(٣) : جواز التسكين والفتح – أيضاً – تقول: (لِحْيَات ولِحْيَات) ، (مِرْيَات ومِرْيَات) ، وأما الإِتباع فقد منعه سيويه والبصريون للتَّقل ، حيث تتوالى فيه كسرتان وياء ، ولقطة باب (فِعْل) في الصحيح^(٤).

وأجازه السِّيراني لعروض الكسر^(٥) ، واختاره السيوطي في الهمع^(٦).

سادساً: ما كان اسماً، صحيح العين واللام، نحو: (كِسْرَة وسِدْرَة)، فحكمه^(٧) : جواز الإِتباع والإسكان والفتح ، تقول: (كِسِرَات وكِسِرَات وكِسِرَات) ، و(سِدِرَات وسِدِرَات وسِدِرَات) ، فالكسر للإِتباع ، والفتح فراراً من اجتماع الكسرتين ، والسكون للتخفيف^(٨).

(١) يُنظر: المراجع السَّابِقة .

(٢) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٠٢/١ .

(٣) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥١/١ ، شرح الرُّضي على الكافية ٣٩٥/٣ .

(٤) يُنظر: الكتاب ٥٨١/٣ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٥١/١ ، وشرح التسهيل لابن

مالك ١٠٢/١ ، وشرح الرُّضي على الكافية ٣٩٥/٣ ، والهمع ٨٣/١ .

(٥) يُنظر: شرح الرُّضي على الكافية ٣٩٥/٣ .

(٦) يُنظر: ٨٣/١ .

(٧) يُنظر: الكتاب ٥٨٠/٣ - ٥٨١ ، والمقتضب ١٨٨/٢ ، وأسرار العربية ٣٥٥ - ٣٥٦ ، وشرح

ابن يعيش ٣٠/٥ - ٣١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٠/٢ .

(٨) يُنظر: أسرار العربية ٣٥٦ ، وشرح ابن يعيش ٣٠/٥ .



والفراء يمنع كسر العين مطلقاً، إلا ما ورد به سماع^(١)؛ واحتجّ لرأيه هذا بأنّ (فِعَلات) يتضمّن فعلاً، و(فِعَل) وزن أهمل، إلا فيما ندر ك(إبل) و(بلز)، وما استُثقل في الأفراد حقيق بأن يُهمل ما تضمّنه من أمثلة الجموع؛ لأنّ الجمع أثقل من المفرد^(٢).

وأجاب ابن مالك على احتجاج الفراء بأربعة أوجه^(٣):

الأول: أنّ المفرد، وإن كان أخف من الجمع؛ إلا أنّه قد يُستثقل فيه ما يُستثقل في الجمع؛ إذ إنّ معرّض للتصرف فيه بالثنية والجمع والنسب.

الثاني: أنّ (فِعَل) أخف من (فُعَل)، فكان ينبغي أن تكون أمثلة (فِعَل) أكثر من أمثلة (فُعَل)، إلا أنّ استعمال العرب كان بخلاف ذلك.

الثالث: أنّ (فُعَلات) يتضمّن (فُعَل)، وهو من أمثلة الجمع؛ و(فِعَلات) يتضمّن (فِعَل) وليس من أمثلة الجمع، وهو أحق بالجواز؛ لأنّه لا يشبه جمع الجمع، بخلاف (فُعَلات) فإنّه يُشبه جمع الجمع؛ والأصل في جمع الجمع الامتناع؛ فما لا يشبهه أحق بالجواز مما يشبهه.

الرابع: أنّ (فِعَلات) قد استعملته العرب جمعاً ل(فِعْلة) ك(نِعْمة ونِعْمات)، وقد أشار سيبويه إلى أنّ العرب لم تجتنب استعماله، كما لم تجتنب استعمال (فِعَلات).

وصاعد في هذه المسألة يعرض الآراء الصرفية لما جمع بألف وتاء مزيدتين، مما كان مفرده على (فِعْلة) ساكن الوسط، ومثلث الفاء، ويورد

(١) يُنظر: شرح التّسهيل لابن مالك ١/١٠٢، شرح الرّضي على الكافية ٣/٣٩٦.

(٢) يُنظر: شرح التّسهيل لابن مالك ١/١٠٢ - ١٠٣.

(٣) يُنظر: شرح التّسهيل لابن مالك ١/١٠٣.



الشواهد من القرآن ومن كلام العرب، وهو يميل إلى التوسع، والأخذ بكل ما قالته العرب وثبت عنها، ما لم يكن هناك مانع يعتد به .

وهذا المنهج يرجحه الباحث، ويرى بالقياس على كل ما ورد عن العربي الفصيح، أو كان في قراءة ثابتة عن الرسول ﷺ؛ لأن ما جاءنا من كلام العرب ما هو إلا أقل القليل، قال أبو عمرو بن العلاء^(١) :

« ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً
لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثيرٌ » .



النَّسَبُ إِلَى حَانَةِ

يقول صاعد البغدادي^(٢) :

« وقال^(٣) :

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

(١) طبقات فحول الشعراء ٢٥/١ .

(٢) الفصوص ١٤٢/٥ - ١٤٣ .

(٣) البيت لعقمة بن عبدة في ديوانه ٦٨ .



العزیز: الملك . وَعَتَّقَهَا : أَطَالَ حَبْسَهَا . وقوله : (لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا) يقول :
لمن أراد شربها .

و(الْحَانِيَّةُ) و(الْحَانِيُّ) : نَسَبَهَا إِلَى (الْحَانَةِ)، ويقال: (رَجُلٌ حَانِيٌّ
وَحَانَوِيٌّ) .

وَحَوْمٌ: سَوْدٌ . فَأَرَادَ : (عَتَّقَهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا) ...

ويقال : (الْحَانِيَّةُ) : قَوْمٌ نَسَبَهُمْ إِلَى الْحَوَانِيَّةِ ، وَهُمْ الْخَمَارُونَ ... » .

الحانة في اللغة هي الحانوت، وإن اختلف بناءؤهما، كما نصّ على ذلك ابن منظور^(١)، وقال إن أصلها : (حائوة) على وزن (تَرْقُوةٌ)، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاءً . وهي بيوت يعاقر فيها الخمر ويُبَاعُ^(٢) .

أمّا أبوعلي الفارسي^(٣) فيرى أنّ (حانة) أصلها (حانية) على وزن (فاعلة)، ثمّ حُذِفَت لام الكلمة فأصبحت (حانة) على وزن (فاعلة)؛

واستدل على ذلك بقول سيبويه^(٤): « وحانياء» أنها بمنزلة (القاصعاء) .

وعلى ذلك تلميذه ابن جنّي يقول^(٥):

« فَأَمَّا (الْحَانَةُ) فمَحذُوفَةٌ مِنْ (الْحَانِيَّةِ)، وَمِثَالُهَا (فَاعِلَةٌ)، وَمِثَالُهَا (الْبَالَةُ) مِنْ قَوْلِهِمْ (مَا بِالَيْتُ بِهِمْ بِالَةَ) أَصْلُهَا: (بَالِيَةٌ) (فَاعِلَةٌ) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ،

(١) يُنظَر: اللسان ٢٦/٢ (حنت).

(٢) السّابِق.

(٣) يُنظَر: المسائل الشيرازيات ٢٠٦ .

(٤) الكتاب ٦١٨/٣ .

(٥) المحتسب ١٣٤/١ .



ثم حُذفت اللام تخفيفاً ، وإلى مثل ذلك ذهب الكسائي في (آية) أنها محذوفة من فاعلة : آيية » .

ف (حانية) اسم رباعي، معتلّ اللام بالياء، وعند النسب إليه فإن فيه وجهان قررهما أهل اللغة^(١) :

الوجه الأوّل :

أن تحذف الياء، ثم تلحقه ياء النسب، فتقول : حانيّ ، مثل (قاضي)، وعليه قول علقمة السّابق :

كَأْسُ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

الوجه الثّاني :

أن تُقلب الكسرة فتحة، وتقلب الياء ألفاً (حَانَاةٌ)^(٢)؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وعند النسب إليها تقلب الألف واواً (حَانَوِيٌّ)، وعليه قول الشّاعر^(٣) :

(١) يُنظر: الكتاب ٣/٣٤٠ - ٣٤١، والأصول لابن السّراج ٣/٦٦، والمسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ٢٠٦ - ٢٠٨، وشرح ابن يعيش ٥/١٥٠ - ١٥٣، والمقرّب لابن عصفور ٤١٧ - ٤١٩، وكذلك شرح جمل الزجاجي ٢/٣١٩ - ٣٢٠، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/١٩٤٣، والمساعد لابن عقيل ٣/٣٦٢، وشفاء العليل ٣/١٠١٩، وشرح التصريح ٢/٣٢٩، وشرح الأشموني ٤/٣١٦ - ٣١٧.

(٢) يُنظر: اللسان ١٤/٢٠٥، (حنا).

(٣) البيت لتميم بن مقبل في ملحق ديوانه ٣٦٢، ولذي الرُّمة في ملحق ديوانه ١٨٦٢، وللفرزدق في المقاصد التّحوية ٣/٤٩٨.



فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَرَاهِمٌ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ

قال العيني، في تعليقه على هذا الشاهد^(١):

« الاستشهاد فيه في قوله: (الحانوي) فإنها نسبة إلى الحانية تقديرًا، وقلبت الياء فيه واوًا، كما يُقال في النسبة إلى القاضي (قاضي)، والأصل فيه أن الياء إذا وقعت رابعةً تحذف، وقد قلب واوًا، ويفتح ما قبلها كما في المثال المذكور ... » .

واختار سيبويه الوجه الأول، فقال^(٢):

« وقال الخليل: من قال في يَثْرِبَ: يَثْرِبِي، وفي تَغْلِبَ: تَغْلِبِي فَفَتْحٌ مُغْيِرًا فإنه إن غيّر مثل (يَرْمِي) على ذا الحدّ قال: (يَرْمَوِي)، كأنه أضاف إلى (يَرْمِي)، ونظير ذلك قول الشاعر:

فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَوَانِيْقُ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ

والوجه: الحاني، كما قال علقمة بن عبدة:

كَأْسُ عَزِيْزٍ مِنَ الأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ

لأنه إنما أضاف إلى مثل: (ناجية، وقاضٍ) .

والوجه الأول هو الأكثر .

يقول ابن السراج^(١):

(١) المقاصد النحوية ٣/٤٩٨ - ٤٩٩ .

(٢) الكتاب ٣/٣٤٠ - ٣٤١ .



« من العرب من يقول في (حان) : (حانوي) والكثير (حاني) » .

والذي يظهر لي من نصّ سيبويه السابق أنّه لم يحكم بشذوذ الوجه الآخر، بل هو قياس مطّرد؛ ولذلك أورد عليه شاهداً من كلام العرب، ومثّل له .

وإلى هذين الوجهين أشار بقيّة النُّحاة كأبي عليّ الفارسي^(٢)، وابن يعيش^(٣)، وابن عصفور^(٤)، وابن مالك^(٥) .

وهو ما أشار إليه صاعد في هذه المسألة^(٦)، ويرجّحه الباحث .

إلا أنني وقعتُ على ثلاثة نصوص أخرى في المسألة، أولها لابن عقيل، والثاني للأشموني، والثالث للأزهري، يشيرون فيها إلى أنّ سيبويه وبعض النُّحاة يقولون بشذوذ الوجه الثّاني .

يقول ابن عقيل^(٧) :

« وقد يُعامل نحو: (قاضي) و(مرمي) معاملة شجّ وعليّ، فيقال: (قاضي) و(مرموي)، والقياس: (قاضي) و(مرمي) بالحذف، ونصّ أبو عمرو، وسيبويه، والأخفش، على شذوذ: (قاضي) ... » .

ويقول الأزهري^(١) :

(١) الأصول ٦٦/٣ .

(٢) شرح الأشموني ٣١٧/٤ .

(٣) يُنظر: شرح المفصل ١٥١/٥ .

(٤) يُنظر: المقرّب ٤١٩، وشرح جمل الزجاجي ٣١٩/٢ - ٣٢٠ .

(٥) يُنظر: شرح الكافية الشافية ١٩٤٣/٤ .

(٦) يُنظر: الفصوص ١٤٣/٥ .

(٧) يُنظر: المساعد ٣٦٢/٣ .



« قال بعضهم : إنّ القلب عند سيبويه من شذوذ تغييرات النسب » .

ويقول الأشموني^(٢) :

« ظاهر كلام المصنّف^(٣) أنّ القلب في هذا ونحوه مُطَّرَد ، وذكر غيره

أنّ القلب عند سيبويه من شواذ تغيير النسب » .

فهل فسروا قول سيبويه (والوجه: الحاني) على أنّ الوجه الآخر شاذ؟

مع أنّ سيبويه نفسه لم ينصّ على لفظ الشذوذ؟

أم أنّ ما قالوه صحيح؛ لأنّ سيبويه لم يكن يعرف (الحانية)، كما

نصّ على ذلك ابن سيده في المحكم، إذ يقول^(٤) :

« ولم يعرف سيبويه (حانية)؛ لأنّه قد قال: (كأنّه أضاف إلى مثل

ناحية)، فلو كانت الحانية عنده معروفة لما احتاج إلى أن يقول: (كأنّه

أضاف إلى مثل ناحية) » .

فهل كان قول سيبويه^(٥) : « والوجه : الحاني » مبنياً على عدم معرفته

ب(حانية) كما زعم ابن سيده؟! وأنّه لو كان يعرف (حانية) لاستوى عنده

الوجهان (حاني وحانوي) في الاستعمال؟!

الذي يراه الباحث في هذه المسألة هو اطراد الوجهين عن العرب، وهو

رأي جمهور النُّحاة، وعليه صاعد .

(١) شرح التصريح ٢/٣٢٩ .

(٢) يُنظر: شرح الأشموني ٤/٣١٧ .

(٣) يقصد ابن مالك .

(٤) المحكم ٣/٣٤٢ .

(٥) الكتاب ٣/٣٤٠ - ٣٤١ .



أمّا نصّ سيبويه السّابق فلم أر فيه إشارة إلى القول بشذوذ الوجه الثاني في المسألة، وهو (حانوي)، إضافة إلى أنّي أرجح أن يكون الأزهري قد نقل عن الأشموني، وهذا واضحٌ من خلال نصيهما، ونقل الأشموني عن ابن عقيل، فمرجع هذا النقل هو ابن عقيل؛ علماً بأنّ بقيّة النُّحاة، لم يشيروا إلى أنّ سيبويه نصّ على شذوذ الوجه الآخر، وإنّما أشار بعضهم إلى أنّ سيبويه اختار الوجه الأول^(١).

ولو افترضنا جدلاً صحّة ما زعموه، فيمكن القول بأنّ سيبويه لم يكن يعرف (حانية)؛ ولذلك لم يكن عنده (حانوي) الوجه، كما أشار إلى ذلك ابن سيده^(٢).

يقول العيني^(٣):

« ... وإنّما صار الوجه ما قال سيبويه ؛ لأنّه منسوبٌ إلى الحانة ... وإنّما جاز أن يُقال : (حانوي) لأنّه بني واحده على (فاعلة) من حنا يحنو إذا عطف ».



مجيء ياء النسب لغير النسب

يقول صاعد البغدادي^(٤):

«...والقُرَاقِرُ : الغزير الكلام، وأنشد أبو الحسن^(٥) :

(١) يُنظر: المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ٢٠٧ ، وشرح ابن يعيش ١٥١/٥ .

(٢) يُنظر: المحكم ٣/٣٤٢ .

(٣) المقاصد النحوية ٣/٤٩٩ .

(٤) الفصوص ٢/٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٥) اللسان ٥/٩٠ ، (قرر)، و١٤/١٦٨ ، (حدا).



وَكَانَ حَدَاءً قُرَاقِرِيًّا

فَالْقُرَاقِرُ وَالْقُرَاقِرِيُّ وَاحِدٌ . ومثله قول الأعشى^(١) :

مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَى يَقْذِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ^(٢)

ومثله للصَّلَتَانِ العبدِي :

أَنَا الصَّلَتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَرَفْتُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا

وقال: رجلٌ أَحْمَرٌ وَأَحْمَرِيٌّ، وَأَزْرَقٌ وَأَزْرَقِيٌّ، وَأَعْجَمٌ وَأَعْجَمِيٌّ، وقالوا :

زِيَادُ الْأَعْجَمِ، وفي التنزيل^(٣) : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ فهذا على

النَّسَبِ، وهو وصفٌ مثل أعجمٍ سواء .

... فإيَّاء النَّسَبِ مثل تاء التَّأْنِيثِ في أنَّهـمَا قد تَلَحَّقَانِ لغير النَّسَبِ، كَمَا

تَلَحَّقُ التَّاءُ لغير التَّأْنِيثِ، واجتمعَا في ذلك، وفي غيره، كما اجتمعَا في قولهم:

رُومِيٌّ وَرُومٌ، وَرُومِيٌّ وَرُومٌ، فَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ، وَشَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ.

المنسوب: هُوَ ذَلِكَ الْإِسْمُ الْمَلْحَقُ بِآخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، لِيَدُلَّ عَلَى نِسْبَتِهِ

إِلَى الْمَجْرَدِ عَنْهَا^(٤).

(١) ديوانه ٩٣.

(٢) البوصي: السفينة .

(٣) سورة الشعراء، آية ١٩٨.

(٤) يُنظر: شرح الرُّضِيِّ عَلَى الشَّافِيَةِ ٤/٢، وشرح الشَّافِيَةِ لِلخَضِرِ الْيَزِيدِيِّ ١٥٢ (مخطوط)،

والمناهج الكافية في شرح الشَّافِيَةِ ٢٣٣.



وربما لحقت ببعض الأسماء ياء مشددة؛ لكنّها في حقيقتها ليست للنسب؛ وهذا ما حدا ببعض النحاة إلى أن يقسم النسب قسمين^(١) :

- نسب حقيقي .

- ونسب غير حقيقي . وهو مدار هذه المسألة.

قسم أهل اللغة هذه الياء المشددة التي تلحق بالاسم لغير النسب

إلى ثلاثة أقسام وهي :

القسم الأول :

ياء الوحدة: وهي ياء مشددة، تلحق آخر الاسم للفرق بين الواحد وجنسه، نحو: (زَنْجٌ وَزَنْجِيٌّ، وَمَجُوسٌ وَمَجُوسِيٌّ، وَيَهُودٌ وَيَهُودِيٌّ، وَرُومٌ وَرُومِيٌّ)^(٢) .

القسم الثاني :

ياء المبالغة : وهي ياء مشددة تلحق الاسم للمبالغة، نحو: رجل أعجمي، وأحمريّ ، وأصفري^(٣). قال تعالى^(٤) : ﴿ وَلَوْ تَرَزَّلْتَهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ .

(١) هو مجد الدين ابن الأثير صاحب كتاب البديع في علم العربية ، يُنظر: ١٨٥/٣ .

(٢) يُنظر: شرح الرّضي على الشّافية ٤/٢ ، وشرح الشّافية للخضر اليزدي ١٥٢ (مخطوط)،

والهمع ٣٦٩/٢ ، والمناهج الكافية في شرح الشّافية ٢٢٣ .

(٣) يُنظر: البديع في علم العربية ١٨٦/٣ ، وشرح الرّضي على الشّافية ٤/٢ ، وشرح الشّافية

للخضر اليزدي ١٥٢ (مخطوط)، والهمع ٣٦٩/٢ ، والمناهج الكافية في شرح الشّافية ٢٢٣ .

(٤) سورة الشعراء، آية ١٩٨ .



فالأعجمين هنا جمع (أعجمي)، وليست جمع (أعجم) كما نصّ على ذلك الرّجّاج^(١)؛ وابن عطية^(٢)، لأنّها لو كانت جمع (أعجم) لما صحّ أن تُجمع جمع سلامة؛ لأنّ ما كان صفة على وزن (أفعل) لا يُجمع جمع سلامة، كما نصّ على ذلك أبو علي الفارسي في اعتراضه على الرّجّاج^(٣)، وتبعه صاعد في هذه المسألة^(٤)، وقال به العكبري^(٥)، والباقولي^(٦)، وأبوحيان^(٧)، والسّمين الحلبي^(٨)، ويؤيده قراءة الحسن وابن مقسم : (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِيِّينَ)^(٩)، ونسب أبوحيان إلى الكوفيين الجواز^(١٠).

القسم الثالث :

ياء زائدة لا معنى : وتتقسم إلى قسمين :

الأول: أن تكون زيادتها لازمة، نحو: كرسِيّ، وحواريّ .

الثاني: أن تكون زيادتها غير لازمة، نحو: الفلْكيّ، في قراءة^(١١) :

(حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ).

(١) يُنظر: معاني القرآن ١٠٢/٤.

(٢) يُنظر: المحرر الوجيز ٢٤٣/٤.

(٣) يُنظر: الإغفال ٤٩٧ - ٥٠٠.

(٤) يُنظر: الفصوص ٢٧٥/٢ - ٢٧٦.

(٥) يُنظر: التّبيان ١٠٠٢/٢.

(٦) يُنظر: كشف المشكلات ١٨٥/٢.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ١٩١/٨.

(٨) يُنظر: الدر المصون ٥٥٤/٨.

(٩) يُنظر: البحر المحيط ١٩١/٨، والدر المصون ٥٥٦/٨.

(١٠) يُنظر: الارتشاف ٥٧٣/٢ - ٥٧٤، والدر المصون ٨٥٥٦.

(١١) هي قراءة أبي الدرداء، وأمّ الدرداء، يُنظر: الكشّاف ١٢٦/٣، والبحر المحيط ٢٣/٦.



ونحو: (دوّاري). قال العجاج^(١) :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

ولا يُقال إنّها للمبالغة هنا؛ لأنّ المبالغة حصلت من بناء (فَعَّال)^(٢).

ونحو: (الصّلّتاني). قال الصّلّتان العبدي:

أَنَا الصَّلَّتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَرَفْتُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا

وقد لحقت العلم هنا، وهو (الصّلّتان)^(٣).

ونحو: (الهملاني). قال عبدالله بن الدمينه^(٤):

عَدْرْتُكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَاءِ فَمَا أَنْتِ يَا عَوْرَاءُ وَالْهَمَلَانِي؟!

أراد الدّمع الهملانيّ، فخفض الياء^(٥).

وكلّ ما سبق من أقسام فهي مقصورة على السّماع، ولا يجوز القياس

على شيء منه^(٦).

ويلاحظ أنّ ياء النّسب تضاهي تاء التّأنيث وتشبهها في كثير من

أحكامها، ومن ذلك ما يلي^(٧):

(١) ديوانه ٤٨٠/١ .

(٢) يُنظر: الهمع ٣٦٩/٣.

(٣) يُنظر: البحر المحيط ٣٣/٦، والدر المصون ١٧٠/٦.

(٤) الحماسة البصريّة ١٥٤/٢، ورواية الحماسة بلا ياء في (الهملاني)، ورواه صاحب البديع

بالياء، يُنظر: البديع في علم العربية ١٨٦/٣.

(٥) يُنظر: البديع في علم العربية ١٨٦/٣ .

(٦) يُنظر: المقرب ٤٠٨.

(٧) يُنظر: التكملة للفراسي ٢٥٣، والتبصرة والتذكرة ٥٨٥/٢، وشرح الرّضي على



- أنها تأتي للوحدة، وذلك نحو: (تمرة) .

- أنها تأتي للمبالغة، وذلك نحو: (علامة) .

- أنها تأتي لا معنى، وذلك نحو: (غرفة) .

إلا أن الباحث يرى أن القسم الثالث وهو (مجيء الياء زائدة لا معنى) يتعارض ما قرره المحققون من أهل اللغة، وهو أن (كلّ زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى)؛ إضافة إلى أن القول به يتعارض مع كتاب الله الذي هو منزّه عن الزيادة والنقصان، فكيف يُقال: إن قراءة (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ) أن الياء زائدة لا معنى!

بالإضافة إلى ذلك أن لغة العرب قائمة على الإيجاز، و قد قال سيبويه^(١): « وليس شيء يُضْطَرُّون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً » .

فأرى أن يلحق هذا القسم بالقسم الثاني، أو يكون في قسم آخر مستقل، وتكون زيادة الياء المشدّدة إمّا للتوكيد، أو للتمكين، أو لزيادة المعنى، أو غير ذلك مما يكون مناسباً، وتستقيم به العبارة .



أصل كلمة (دم)

يقول صاعد البغدادي^(٢):

(١) الكتاب ١/٣٢٢ .

(٢) الفصوص ١/١٧١، ١٧٤ - ١٧٥ .



« قوله تعالى جدّه ^(١) : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .
... ف(الدّم) اسم ناقصٌ مثلُ (يدٍ)، أصلهما (يَدِيّ)، و(دَمِيّ)، يدلُّ عليهما قوله ^(٢) :

يَدَيَانِ بَيِّضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

فتشاهما بالياء . وقال الآخر ^(٣) :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ عَلَى طُولِ التَّهَاجُرِ مُنْذُ حِينِ
لِيُبْغِضُنِي وَأُبْغِضُهُ وَأَيْضًا يَرَانِي دُونَهُ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبْحَنَا جَرَى الدَّمِيَّانِ بِالْخَبْرِ اليَقِينِ

... «

اختلف النُّحَاةُ فِي أصل كلمة (دَم) على ثلاثة مذاهب، ويمكن التفصيل فيها على النحو الآتي :

المذهب الأول:

مذهب سيبويه ^(٤)، ومن وافقه من النُّحَاة، وهو أن أصل (دم) (دَمِيّ) على وزن (فَعْلٌ) بإسكان الوسط .

(١) سورة البقرة، آية (١٧٣).

(٢) صدر بيت غير منسوب في اللسان ٤٢٠/١٥، وعجزه: (قَدْ يَمْنَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تُهَضَمَا).

(٣) الأبيات لعلي بن بدّال في خزنة الأدب ٣٥١/٣، وقال البغدادي إنها نسبت للمتعب

العبدى، والفرزدق، ومرداس بن عمر، والأخطل، وأوس .

(٤) يُنظر: الكتاب ٥٩٧/٣، والمقتضب ١٥٣/٣، والانتصار ٢١٠ .



وقد أبان سيبويه عن ذلك عند حديثه عن جموع التكسير ، حيث يقول في أحد الأبواب التي عقدها لذلك^(١) :

« أَمَّا مَا كَانَ أَصْلُهُ (فَعَلًا) فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كُسِرَ عَلَى (أَفْعَلٍ) وَذَلِكَ نَحْوُ: (يَدٍ) و(أَيْدٍ) ، وَإِنْ كُسِرَ عَلَى بِنَاءِ أَكْثَرِ الْعَدَدِ كُسِرَ عَلَى (فِعَالٍ) و(فُعُولٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (رِمَاءٌ) و(دُمَيٌّ) . »

ووافقه ابن ولاد^(٢) ، والفارسي في أحد قوليه^(٣) ، وابن جنّي^(٤) ، وابن يعيش^(٥) ، ومال إليه ابن الحاجب^(٦) ، واختاره الأزهري^(٧) .

وَحُجَّةُ أَصْحَابِ هَذَا الْمَذْهَبِ هِيَ:

أولاً: أَنَّ (فَعَلَ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ أَخْفَ مِنْ (فَعَلٍ) بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْحَمْلُ عَلَى الْأَخْفِ أَوْلَى^(٨) .

ثانياً: أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمُنْقوصَاتِ أَنَّهَا سَاكِنَةُ الْوَسْطِ ، إِلَّا إِذَا قَامَ دَلِيلٌ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَلَا دَلِيلٌ هُنَا^(٩) .

يقول سيبويه ، في باب ترجم له بقوله: (هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين)^(١) :

(١) الكتاب ٥٩٧/٣ .

(٢) يُنظر: الانتصار ٢١٠ - ٢١٢ .

(٣) يُنظر: العضديات ٢١٥ - ٢١٨ .

(٤) يُنظر: المنصف ١٤٧/٢ - ١٤٨ .

(٥) يُنظر: شرح الملوكي ٤١٣ - ٤١٦ .

(٦) يُنظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥٩٧/١ - ٥٩٨ .

(٧) يُنظر: شرح التصريح ٣٣٤/٢ - ٣٣٥ .

(٨) يُنظر: شرح الملوكي ٤١٣ .

(٩) يُنظر: الكتاب ٣٦٨/٣ ، والانتصار ٢١١ - ٢١٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ .



« فَالْحَرْفُ الْأَوْسَطُ سَاكِنٌ عَلَى ذَلِكَ يُبْنَى، إِلَّا أَنْ تُسْتَدَلَّ عَلَى حركته بشيءٍ، وصار الإسكانُ أولى به؛ لأنَّ الحركة زائدة، فلم يكونوا ليُحرِّكوا إلاَّ بثبتٍ » .

المذهب الثاني:

مذهب أبي الحسن الأَخفش^(٢)، والمبرد^(٣)، ومن وافقهما من النُّحاة، وهو أنَّ أصل (دَمٍ) (دَمِيٌّ) على وزن (فَعَلٌ) بتحريك الوسط .
ووافقهما من النُّحاة ابن السَّرَّاج^(٤)، وأبو علي الفارسي في قوله الآخر^(٥)، وأبو عمر الثمانيني^(٦)، وابن عصفور^(٧)، وأبو حيان^(٨) .

والمبرد لا يكتفي بإيراد رأيه في هذه المسألة، بل يخطئ سيبويه إذ يقول^(٩) :

« وسيبويه يزعم أنَّ (دَمًا) (فَعَلٌ) في الأصل، وهذا خطأ؛ لأنك تقول: (دَمِي يدَمِي فهو دَمٍ). فمصدر هذا لا يكون إلا (فَعَلٌ)، كما تقول: (فَرِقَ

(١) الكتاب ٣/٣٦٨ .

(٢) يُنظر: شرح الملوكي ٤١٤، وشرح ابن يعيش ٨٤/٥، وشرح التصريح ٢/٣٣٤ .

(٣) يُنظر: المقتضب ٣/١٥٣، والانتصار ٢١٠ .

(٤) يُنظر: الأصول ٣/٣٢٣، مع ملاحظة أنَّ ثمة خطأ في ضبط المحقق للوزن (فَعَلٌ) في السطر الثامن، في قوله : (فَأَمَّا دَمٌ، فَهُوَ فَعَلٌ)، إذ ضبطه بالسكون (فَعَلٌ) وهو خطأ، والصحيح (فَعَلٌ) بفتح الوسط .

(٥) يُنظر: المسائل الحلييات ٧-٨ .

(٦) يُنظر: شرح التصريف ٤١٦ .

(٧) يُنظر: الممتع ٢/٦٢٤ .

(٨) يُنظر: تذكرة النُّحاة ١٤٣ .

(٩) المقتضب ٣/١٥٣ .



يَفْرُقُ والمصدر الفَرَقَ) والاسم: (فَرِقٌ)، وكذلك الحَذَرُ والبَطَرُ وجميع هذا الباب .

ومن الدليل أنه (فَعَلٌ) أَنَّ الشَّاعِرَ لما اضطرَّ جاء به على (فَعَلٌ)، قال:

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ اليَقِينِ ... « .

ويمكن إيجاز حجج أصحاب هذا المذهب في ضوء نصِّ المبرِّد السَّابِقِ، إضافة إلى بقية النُّحاة على النحو الآتي:

أولاً : قولهم في التشبية دَمِيَانٌ^(١)، قال الشَّاعِرُ :

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبْحُنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ اليَقِينِ

ثانياً : قولهم: (دَمِي يَدْمِي فهو دمٍ)، فالماضي على وزن (فَعَلٌ)، مثل (فَرِقَ وَبَطَرَ وَحَذَرَ)، وقياس مصدر (فَعِلٌ) هو: (فَعَلٌ) نحو: (الفَرَقَ والبَطَرَ والحَذَرَ، وذلك باطراد^(٢)).

ثالثاً: قالوا : إِنَّ أصل (دَمٍ) : (دَمِيٌّ) مفتوح الوسط؛ لأنَّ بعض العرب قلبت لامه ألفاً؛ لأنها تحرَّكت وانفتح ما قبلها، فألحق بباب (رَحَى)، والذي يدل على ذلك أَنَّ الشَّاعِرَ لما اضطرَّ عاد إلى الأصل في قوله^(٣) :

(١) يُنظر: المقتضب ١٥٣/٣، والأصول ٣٢٣/٣ - ٣٢٤، والانتصار ٢١٠، وشرح التصريف للثمانيني ٤١٦ - ٤١٧، والممتع ٦٢٤/٢، وتذكرة النُّحاة ١٤٣ .

(٢) يُنظر: المقتضب ١٥٣/٣، والانتصار ٢١٠ - ٢١١، وتذكرة النُّحاة ١٤٣ .

(٣) البيت بلا نسبة في: المنصف ١٤٨/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٢٧/٢، والخزانة ٤٩١/٧ . والأطوم: البقرة الوحشية، والبرغز: ولد البقرة، والغبس : الذئب أو الكلب، والشَّاعِرُ يصف بقرة وحشية غفلت عن ولدها، فأكله الذئب .



كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغَزَهَا
أَعْقَبَتْهَا الْعُبْسُ مِنْهُ عَدَمًا

غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ
فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا

وكذلك في قول الآخر^(١):

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّومُنَا
وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقَطُرُ الدَّمَا

المذهب الثالث:

مذهب لبعض العرب، ولغة لهم، تقول بأن أصل (دَم) (دَمَوٌ) على وزن (فَعَلٌ) إلا أن اللام (واو) خلاف المذهبين السابقين . وقد أشار إليها ابن جنِّي^(٢)، وأبو عمر الثمانيني^(٣)، وابن الشَّجْرِي^(٤)، وابن يعيش^(٥)، وابن الحاجب^(٦)، وأجمعوا على أنها لغة قليلة الاستعمال؛ لأنَّ باب الياء أكثر من باب الواو .

ويقال في تشية (دم) على هذه اللغة (دَمَوَان)، وزعم ابن منظور أن ذلك من باب المعاقبة، وذلك قليل؛ لأنَّ أكثر حكم المعاقبة هو قلب الواو؛ لأنهم يطلبون الأَخْفَ^(٧).

(١) البيت للحُصَيْن بن الحمام المرِّي، يُنظر: الحليبات ٨، وشرح المفصل ١٥٣/٤، ٨٤/٥، وتذكرة النُّحَاة ١٤٢ .

(٢) يُنظر: المنصف ١٤٩/٢ .

(٣) يُنظر: شرح التصريف ٤١٧ .

(٤) يُنظر: أمالي ابن الشَّجْرِي ٢٢٨/٢ .

(٥) يُنظر: شرح الملوكي ٤١٠، وشرح المفصل ٨٤/٥ .

(٦) يُنظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥٩٨/١ .

(٧) يُنظر: اللسان ٢٦٨/١٤ (دمي) .



وصاعد البغدادي في هذه المسألة موافق للمذهب الثاني، وهو مذهب أبي الحسن الأخفش والمبرد .

أمّا الذي أميل إلى ترجيحه فهو المذهب الأول، وهو مذهب سيبويه الذي ينصُّ على أنّ أصل (دَم) (دَمِيّ) على وزن (فَعْل) بإسكان الوسط؛ لقوة حججهم؛ إضافة إلى أنّه يمكن الإجابة عمّا احتج به أصحاب المذهب الثاني بما يلي:

أولاً : قولهم أنّ العرب قالت في التثنية (دميان)، فهذا ليس فيه حجة لهم؛ لأنّ الاسم إذا حذفت لامه واستمرت حركات الإعراب على العين ثم أعيدت اللام مرة أخرى فإنهم يلزمون العين الحركة؛ لإلفهم الحركة فيها، والدليل على هذا قولهم (يديان) بتحريك الدال، مع إجماعهم على أنّ الأصل (يديّ) بسكون الوسط، فحرّكوها عند الردّ إلى الأصل؛ لأنها كانت متحركة قبل الردّ^(١).

ثانياً : قولهم: (دَمِي يَدْمِي فهو دم)، فالماضي على وزن (فَعْل)، مثل (فَرِقَ وَبَطَرَ وَحَذَرَ)، وقياس مصدر (فَعْل) هو: (فَعْل) نحو: (الفَرَقَ والبَطَرَ والحَذَرَ، وذلك باطراد، فهذه الحجة قد أجاب عنها أحد أتباع هذا المذهب نفسه، ولم يرتضها، وهو ابن السّراج إذ يقول^(٢):

« وَلَيْسَ عِنْدِي فِي قَوْلِهِمْ: (دَمِي يَدْمِي دَمًا) حُجَّةٌ لِمَنْ ادَّعَى أَنَّ (دَمًا) (فَعْل)؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ: (دَمِي يَدْمِي دَمًا) إِنَّمَا هُوَ (فَعْلٌ) وَمصدر، اشتقا من

(١) يُنظر: الانتصار ٢١١، والعضديات ٢١٥ - ٢١٦، والمنصف ١٤٨/٢، وأمالي ابن الشجري



(الدَّم)، كما اشتق (تَرَبَ) من (التُّراب)، وشَعُرُ الجبين من (الشَّعْر) فقولهم:
(دَمًا) اسم للحدث، و(الدَّم): اسم للشيء الذي هو جسم « .

ف(الدم) إذا اسم وليس بمصدر^(١)، والأسماء قد تخالف المصادر في
أحيان كثيرة^(٢)، فَبَطَلٌ عند ذلك ما احتجوا به .

ثالثاً: أمّا قولهم : إنَّ أصل (دَمٍ): (دَمِيّ) مفتوح الوسط؛ لأنَّ بعض
العرب قلبت لامه ألفاً؛ لأنَّها تحرَّكت وانفتح ما قبلها، فألحق بباب (رَحَى)،
والذي يدل على ذلك أنَّ الشَّاعِرَ لما اضطرَّ عاد إلى الأصل في قوله :

غَفَلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا

وقول الآخر:

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّومَنَا وَلَكِنْ عَلَى أقدامِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا

فليس بحجة لهم؛ لأنَّه أوقع المصدر موقع الجواهر، وقد خرَّجت على

الآتي:

الأول : أن يكون حمل (الدم) على المعنى، لأنَّ قوله : (فإذا هي بعظام)
معناه: (رأت عظاماً) أو (وجدت عظاماً)، فحمل (دَمًا) على ذلك، فكأنه
قال: (وَصَادَفْتُ دَمًا) فنصب على المفعولية، وليس بمقصود^(٣).

(١) يُنظر: الانتصار ٢١١ .

(٢) يُنظر: العضديات ٢١٦ .

(٣) يُنظر: العضديات ٢١٦ .



وكذلك البيت الآخر: يمكن أن يُضمَر في (تقطر) (الكلوم)،
والتقدير: (تقطرُ الكلوم بالدم أو من الدم)، ثم حذف الخافض فانتصب
(الدم) نصب على نزع الخافض^(١).

الثاني : خرّج على حذف المضاف . فكأنه قال في البيت الأول : (فإذا
هي بعظامٍ وذي دَمَى)، والبيت الثاني مثله^(٢).

الثالث : أن يكون ردّ المحذوف في الجوهري لا الحدث، فلما ردّه بقيت
حركة العين على حد قوله : (يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ)^(٣).

فبذلك يسقط ما احتجوا به .

أمّا المذهب الثالث فهو لغة قليلة لبعض العرب، والأكثر خلافها؛ لأنّ
باب الياء أكثر من باب الواو - كما سبق بيانه من قبل - ولم يحتج لهذه
اللغة أحد .



(١) يُنظر: السّابق.

(٢) يُنظر: المنصف ١٤٨/٢.

(٣) يُنظر: المنصف ١٤٩/٢.



الفصل الثاني

في تصريف الأفعال

وفيه مسائل :

- () .

- () .

- () .

~~~~~

## حذف فاء (فعل يفعل)

يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup> : « ... وأنشد<sup>(٢)</sup> :

لَمَّا رَأَتْ حَلِيلَتِي عَيْنِيَّه

وَلَحِيَّتِي كَأَنَّهَا خَلِيَّه

تَقُولُ: هَذَا قِرَّةٌ عَلَيَّه

يَا لَيْتَنِي بِالْبَحْرِ أَوْ بِلِيَّه

... قال صاعد : أصل (القِرَّة) (وَقِرَّة)، وهو من الوَقْر، وهو التُّقْل،

فذهبت واوه كما ذهبت في (عِدَّة)، و(زِنَّة)، وشية ... » .

**الوَقْرُ** : ثقل في الأذن، ووَقَرْتُ أذنه وَقْرًا وَقِرَّةً أَي صَمَّتْ<sup>(٣)</sup> .

أجمع نحاة البصرة، ونحاة الكوفة ومن وافقهم<sup>(٤)</sup> ، على أنه متى

كانت الواو فاء الفعل، وكان ماضيه على (فَعَلَ) ومضارعه على (يَفْعَلُ)

فإن فاءه تُحذف، ويجوز أن يلحق المصدر بالفعل؛ لأن المصدر لما كان أصل

(١) الفصوص ١٣٨/٢ .

(٢) اللسان ٢٩١/٥ (وقر) بدون نسبة .

(٣) يُنظر: اللسان ٢٩١/٥ (وقر) .

(٤) يُنظر: الكتاب ٥٢/٤ - ٥٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١٥٠/٢ ، والمقتضب ٢٢٦/١ ،

ومجالس ثعلب ٣٦٠/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٧٣/١ ، والأصول ٢٧٦/٣ ، والمسائل العسكرية

١٠٢ - ١٠٣ ، والمنصف ١٨٤/١ ، وشرح الملوكي ٣٣٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤٢/١ ، وشرح

الشافعية للرضي ٨٨/٣ .



الفاعل في الاشتقاق<sup>(١)</sup> لم يجب إعلاله بإعلال الفعل، إلا إذا كان جزء مقتضى الإعلال فيه ثابتاً، فهذا جاز حذف الواو من مصدر (يعد ويقر) ونحوه، وإثباتها، فتقول : (وَعَدَ يَعدُ وَعَدًا وَعِدَةً) و(وَقَرَ يَقْرُ وَقْرًا وَقِرَةً)، إذ ليس فيه شيء من علة الحذف، ولا المناسبة المذكورة<sup>(٢)</sup>.

**أما الذي اختلفوا فيه فهو علة الحذف، فانقسموا في ذلك إلى**

**مذهبين :**

**المذهب الأول :**

**مذهب البصريين :**

ذهب البصريون<sup>(٣)</sup>، وعلى رأسهم سيبويه<sup>(٤)</sup>، والمبرد<sup>(٥)</sup>، وتغلب من الكوفيين<sup>(٦)</sup>، ومن تبعهم كالزجاج<sup>(٧)</sup>، وابن السراج<sup>(٨)</sup>، وأبي علي الفارسي<sup>(٩)</sup>، وابن جنّي<sup>(١٠)</sup>، وابن الشجري<sup>(١١)</sup>، وأبي البركات الأنباري<sup>(١٢)</sup>، الأنباري<sup>(١٢)</sup>،

(١) كما يرى البصريون .

(٢) يُنظر: شرح الملوكي ٣٣٩، وشرح الشافية للرضي ٨٩/٣ .

(٣) يُنظر: الإنصاف ٧٨٢/٢، وائتلاف النصره ١٣٣ .

(٤) يُنظر: الكتاب ٥٢/٤ - ٥٣ .

(٥) يُنظر: المقتضب ٢٢٦/١ .

(٦) يُنظر: مجالس تغلب ٣٦٠/٢ .

(٧) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٣/١ .

(٨) يُنظر: الأصول ٢٧٦/٣ .

(٩) يُنظر: المسائل العسكرية ١٠٢ - ١٣ .

(١٠) يُنظر: المنصف ١٨٤/١ - ١٨٨ .

(١١) يُنظر: أمالي ابن الشجري ١٥٤/٢ .

(١٢) يُنظر: الإنصاف ٢٧٨٣ .



وابن يعيش<sup>(١)</sup>، وابن عصفور<sup>(٢)</sup>، وابن مالك<sup>(٣)</sup>، والرّضي<sup>(٤)</sup>، وابن أبي الرّبيع<sup>(٥)</sup>، الرّبيع<sup>(٥)</sup>، وابن عقيل<sup>(٦)</sup>، والأشموني<sup>(٧)</sup>، وغيرهم<sup>(٨)</sup>، إلى أن العلة في حذف الواو الواو من نحو (يعد) هي: (وقوعها بين ياء وكسرة)؛ وذلك أن الواو مستثقلة، وقد اكتتفها ثقيلان: (الياء والكسرة)، إضافة إلى أن الفعل نفسه أثقل من الاسم؛ لذا وجب تخفيفه<sup>(٩)</sup>؛ والذي يدلُّ على صحة ذلك أن الواو والياء إذا اجتمعتا وكانتا على صفة يمكن أن تُدغم إحداهما في الأخرى، قلبت الواو إلى الياء، نحو: سيّد وميِّت، كراهيةً لاجتماع المثلين، وإذا اجتمع هنا ثلاثة أمثال: (الياء والواو والكسرة) ولم يمكن الإدغام؛ لأنّ الأول متحرّك، ومن شرط المدغم أن يكون ساكناً، فلمّا لم يمكن التخفيف بالإدغام، وجب التخفيف بالحذف فقليل: (يعد ويزن)<sup>(١٠)</sup>.

وقد وقع الاختيار على حذف (الواو) دون غيرها لسببين<sup>(١١)</sup>:

أولهما: أنّ حذف الياء لا يجوز؛ لأنّها حرف مضارعه، وبحذفها يختل معنى الكلمة، مع كراهية الابتداء بالواو.

(١) يُنظر: شرح المفصل ٥٩/١٠، وشرح الملوكي ٣٣٤.

(٢) يُنظر: شرح الجمل ٢٤٢/١، والمقرب ٥٤٢، والممتع ٤٢٦/٢.

(٣) يُنظر: تسهيل الفوائد ٣١٢.

(٤) يُنظر: شرح الشافية ٨٨/٣.

(٥) يُنظر: البسيط ٢١٣/١.

(٦) يُنظر: المساعد ١٨٣/٤ - ١٨٤.

(٧) يُنظر: شرح الأشموني ٥٧٥/٤.

(٨) يُنظر: علل التصريف لمجموعة من الأدباء تحقيق: أ. د. محسن العميري.

(٩) يُنظر: شرح المفصل ٥٩/١٠، وشرح الملوكي ٣٣٤ - ٣٣٥.

(١٠) الإنصاف ٧٨٣/٢.

(١١) يُنظر: شرح المفصل ٥٩/١٠، وشرح الملوكي ٣٣٤ - ٣٣٥.



ثانيها: أنّ حذف الكسرة لا يجوز - أيضاً - لأنه بها يُعرف وزن الكلمة، إضافةً إلى أنّ حذفها يؤدي إلى اجتماع الساكنين (الفاء والعين). فلم يبق إلاّ الواو، وكان حذفها أبلغ في التخفيف؛ لكونها أثقل من الياء والكسرة؛ إضافةً إلى سكونها الذي قوى سبب حذفها<sup>(١)</sup>.

## المذهب الثاني:

### مذهب الكوفيين:

ذهب الكوفيون<sup>(٢)</sup> - ماعدا ثعلب - إلى أنّ الواو من نحو: (يَعِدُ) إنّما حُذفت (للفرق بين الفعل اللازم والمتعدي).

واحتجّ الكوفيون على مذهبهم بما يأتي<sup>(٣)</sup>:

أولاً: أنّ الأفعال تنقسم إلى قسمين: إلى فعل لازم، وإلى فعل متعد، وكلاهما يقع فيما فاؤه واو، فلمّا اختلفا في اللزوم والتّعدي، وأنّفقا في وقوع فائهما واوًا، وجب أن يُفرّق بينهما في الحكم، فأبقوا الواو في مضارع اللازم نحو: (وَجَلَّ يُوَجِّلُ وَوَحَلَ يُوَحِّلُ)، وحذفوا الواو من المتعدي نحو: (وَعَدَ يَعِدُ وَوَزَنَ يَزِنُ)، وكان المتعدي أولى بالحذف؛ لأنّ التّعدي صار عوضاً عن حذف الواو.

ثانياً: أنّ القول بحذف الواو لوقوعها بين (ياء وكسرة) يبطل بقولهم (أَعِدُ وَنَعِدُ وَتَعِدُ) إذ إنّ الأصل فيه: (أَوْعِدُ وَنَوْعِدُ وَتَوْعِدُ)، ولو صحّ ما اعتلوا به لكان ينبغي أن لا تحذف (الواو) هنا؛ لأنها لم تقع بين (ياء وكسرة).

(١) يُنظر: المرجعان السّابقان.

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٥٠/٢، والمنصف ١٨٨/١، والإنصاف ٧٨٢/٢، وشرح

المفصل ٥٩/١٠، وشرح الملوكي ٣٣٥.

(٣) يُنظر: الإنصاف ٧٨٢/٢ - ٧٨٣.



ثالثاً : أنّ (الواو) لو كانت قد حُذفت لوقوعها بين (ياء وكسرة) لكان ينبغي أن تحذف من نحو قولهم (أَوْعَدَ يُوعِدُ)، فيقال (يُعدُّ) لوقوعها بين (ياء وكسرة) فلمَّا لم تحذف، دلَّ على بطلان ما ادَّعوه .  
وقد أجاب البصريون عمَّا احتجَّ به الكوفيون، فقالوا:

أولاً : (قولهم إنما حذفت الواو من هذا النحو للفرق بين الفعل اللازم والمتعدى) فهذا باطل؛ لأنَّ كثيراً من الأفعال اللازمة قد حُذفت منها (الواو) وذلك نحو: (وَكَفَّ الْبَيْتُ يَكْفُ) و(وَنَمَّ الدُّبَابُ يَنِمُّ) و(وَجَدَّ فِي الْحَزَنِ يَجِدُّ) إلى غير ذلك والأصل فيها (وَكَفَّ يَوْكِفُ) و(وَنَمَّ يُونِمُ) و(وَجَدَّ يُوْجِدُ) وكلها لازمة، ولو صحَّ ما اعتلتم به لكان يجب أن لا تحذف (الواو)؛ فلمَّا حُذفت دلَّ على أنه إنما حذفت الواو لوقوعها بين (ياء وكسرة)، ولا نظري في ذلك إلى اللازم والمتعدِّي .

وأما (وَجَلَّ يُوْجَلُّ) و(وَحَلَّ يُوْحَلُّ) فإنَّما لم تحذف منه الواو لأنه جاء على (يَفْعَلُ) بفتح العين كـ(عَلِمَ يَعْلَمُ)، فلم تقع الواو فيه بين (ياء وكسرة)، وإنَّما وقعت بين (ياء وفتحة) وذلك لا يوجب حذفها<sup>(١)</sup>.

ثانياً: قولهم : (إنها لو كانت قد حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة لكان ينبغي أن لا تحذف من أعد وتعد ونعد لأنها لم تقع بين ياء وكسرة) .  
الجواب : أنهم حملوا حروف المضارعة الأخرى على الياء لأنَّهنَّ أخوات، فلمَّا حذفت (الواو) مع إحداهنَّ حُذفت مع الأخريات؛ لتلا تختلف طرق تصاريف الكلمة؛ وليجري الباب على سنن واحد، ومثله قولهم: (أُكْرِمُ) ، وأصله (أَوْكْرِمُ) بهمزتين ، حذفوا الثانية للتخفيف ، ثمَّ أتبعوا ذلك سائر

(١) يُنظر: الإنصاف ٢/٧٨٣ - ٧٨٤، وشرح الملوكي ٣٣٧ .





الباب، فقالوا: (تُكْرَمُ وَيُكْرَمُ وَنُكْرَمُ) فحذفوا الهمزة، وإن لم توجد العلة؛  
ليجري الباب على سنن واحد<sup>(١)</sup>.

ثالثاً : أما قولهم: (إنه لو كان الحذف لوقوعها بين ياء وكسرة كان  
يجب الحذف في قولهم (يُوعِدُ ونحوه).

الجواب على هذا يكون من وجهين :

الأول: أن الأصل في (يُوعِدُ) (يُؤَوِّعِدُ)، كما أن الأصل في (يُكْرَمُ)  
(يُؤَكْرَمُ)، قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فإنه أهلٌ لأن يُؤكّرما

فلما كان الأصل (يُؤَوِّعِدُ) بالهمزة، فالهمزة المحذوفة حالت بين الواو  
والياء لأنها في حكم الثابتة .

والوجه الثاني: أنهم لما حذفوا الهمزة من (يُؤَوِّعِدُ) لم يحذفوا (الواو)؛  
لأنه كان يؤدي إلى الموالاة بين إعلالين، وهم لا يوالون بين إعلالين، ألا ترى  
أنهم قالوا : (هوى وغوى) فأبدلوا من الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها؛  
ولم يبدلوا من الواو ألفاً وإن كانت قد تحركت وانفتح ما قبلها؛ لئلا يجمعوا  
بين إعلالين<sup>(٣)</sup>.

وصاعد البغدادي في هذه المسألة لم يفصل، ولم يرجح، بل عرضها  
باختصار شديد، إلا أنني أرجح قول البصريين؛ نظراً لقوة حجّتهم، خاصة ما

(١) يُنظر: الإنصاف ٧٨٥/٢، وشرح الملوكي ٣٣٧ .

(٢) البيت بلانسبة في: المنصف ٣٧/١، والإنصاف ٧٨٥/٢، وشرح الشافية للرضي ١٣٩/١.

(٣) يُنظر: الإنصاف ٧٨٥/٢ - ٧٨٧، وشرح الملوكي ٣٣٨ - ٣٣٩.



أجابوا به عن احتجاجات الكوفيين، فالعلة في حذف (الواو) من (يعد) ونحوه هي (وقوعها بين ياء وكسرة) وليس للفرق بين اللازم والمتعدي .

وثمة دليل أخير يقوي مذهب البصريين، هو أنّ ثمة أفعالاً يجيء المضارع منها على (يَفْعَل) بالكسر، و(يَفْعَل) بالفتح، فتسقط الواو مما جاء على (يَفْعَل) بالكسر، وتثبتها فيما جاء على (يَفْعَل) بالفتح، وذلك نحو: (وَجَرَ صدره يَجْرُ) و(وَعَرَ يَعْرِ)<sup>(١)</sup>، وقالوا: (يُوعَرُ وَيُوحَر) فأثبتوا (الواو) في المفتوح؛ نظراً لأنّ الواو لم تقع بين (ياء وكسرة)، وحذفوا في المكسور؛ لأنّ (الواو) وقعت بين (ياء وكسرة)<sup>(٢)</sup>، فبان ألاّ أثر للتعدي واللزوم هنا؛ إذ إنّ الأفعال هي نفسها! فدلّ ذلك على قوة مذهب البصريين؛ لذلك جرى ترجيحه.



(١) الوحر والوعر هو الغيظ والحقد والغل في الصدر. اللسان ٢٨١/٥ (وحر)، ٢٨٦/٥ (وعر).

(٢) يُنظر: شرح الملوكي ٣٣٦.



## بناء ( فَعَلَ ) لِإِرَادَةِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ

يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>:

« ... (عَظَمَ الْبَطْنَ بِطُنْكَ)، و(عُظِمَ الْبَطْنُ بِطُنْكَ)، مَنْ فَتَحَ الْعَيْنَ حَذَفَ الضَّمَّةَ مِنَ الظَّاءِ تَخْفِيفًا، وَمَنْ ضَمَّهَا سَكَنَ الظَّاءَ، وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا إِلَى الْعَيْنِ. قَالَ وَإِنَّمَا يَكُونُ النَّقْلُ فِيمَا مُدِحَ بِهِ، أَوْ ذُمَّ ... » .

ذهب جمهور النُّحَاةِ إِلَى أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ صَالِحٍ لِلتَّعْجِبِ مِنْهُ، يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى عَلَى (فَعَلَ) لِإِرَادَةِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَخْفَشُ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَبْرَدُ<sup>(٣)</sup>، وَابْنُ السَّرَّاجِ<sup>(٤)</sup>، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَالزَّمْخَشَرِيُّ<sup>(٦)</sup>، وَابْنُ يَعِيشَ<sup>(٧)</sup>، وَابْنُ عَصْفُورٍ<sup>(٨)</sup>، وَابْنُ مَالِكٍ<sup>(٩)</sup>، وَابْنُهُ<sup>(١٠)</sup>، وَالرَّضِيُّ<sup>(١١)</sup>، وَأَبُو حَيَّانٍ<sup>(١٢)</sup>، وَابْنُ

(١) الفصوص ١٢٢/٣.

(٢) يُنْظَرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ ٦١٦/٢، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٧٠٢/٣، وَالْإِرْتِشَافُ ٢٠٥٧/٤، وَشَرْحُ

التصريح ٩٨/٢.

(٣) يُنْظَرُ: الْمَقْتَضِبُ ١٤٧/٢، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٧٠٢/٣، وَالْإِرْتِشَافُ ٢٠٥٧/٤.

(٤) يُنْظَرُ: الْأَصُولُ ١١٥/١ - ١١٧.

(٥) يُنْظَرُ: الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٧٠٢/٣، وَالْإِرْتِشَافُ ٢٠٥٧/٤.

(٦) يُنْظَرُ: الْكَشَّافُ ١٠٤/٢.

(٧) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْمَقْصَلِ ١٢٩/٧ - ١٣٠.

(٨) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْجَمَلِ ٦٠٧/١ - ٦٠٨.

(٩) يُنْظَرُ: شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٢٠/٣ - ٢١.

(١٠) الْمَشْهُورُ بِابْنِ النَّازِمِ، يُنْظَرُ: شَرْحُهُ لِلْأَلْفِيَةِ ٤٧٤.

(١١) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْكَافِيَةِ ٢٥٥/٤.

(١٢) يُنْظَرُ: الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٧٠٢/٣، وَالْإِرْتِشَافُ ٢٠٥٧/٤.



هشام<sup>(١)</sup>، وابن عقيل<sup>(٢)</sup>، والدَّمَاميني<sup>(٣)</sup>، والأزهري<sup>(٤)</sup>، والسيوطي<sup>(٥)</sup>،  
ولكنهم اختلفوا في قضية هامة متعلقة بأحكام هذا البناء الجديد ؛ فهل  
يلحق بباب (نعم وبئس)؟ أم يلحق ب فعل التَّعجب؟

### واختلفوا في ذلك على ثلاثة مذاهب :

#### المذهب الأول :

ذهب فيه أبو عليّ الفارسي<sup>(٦)</sup>، وكثير من النُّحاة<sup>(٧)</sup>، إلى أنّ بناء (فَعُل) الجديد يلحق في أحكامه بباب (نعم وبئس) فقط، وأنه لا يدخله معنى التَّعجب، وأنّ فاعله يأخذ جميع أحكام فاعل (نعم وبئس)، فيكون إمّا محلّى بـ(أل) أو مضافاً للمحلّى بـ(أل) أو ضميراً، ويمتنع الاسم الظاهر، إضافةً إلى بقية الأحكام، سواء أكان هذا الفعل المنقول إلى بناء (فَعُل) موضوعاً في الأصل على هذا البناء، نحو: (لَوْمٌ وشَرْفٌ وكرُمٌ)، أو كان محوَّلاً من (فَعَل) نحو: (عَقَلٌ وضُرْبٌ)، أو محوَّلاً من (فَعِل) نحو: (بَخْسٌ وفَهْمٌ)، ويصير المتعدي من (فَعَلٌ وفَعِلٌ) لازماً، بعد الانتقال للبناء الجديد، وذلك نحو : ( كَرَمَ الرجلُ زيدٌ) و(عقلَ الرجلُ عمرو) و(فهم الفتى خالدٌ)<sup>(٨)</sup>.

(١) يُنظر: أوضح المسالك ٢٨٠/٣ - ٢٨٣ .

(٢) يُنظر: المساعد ١٣٧/٢ - ١٣٩ .

(٣) يُنظر: تعليق الفرائد ١٨٧/٧ - ١٩٠ .

(٤) يُنظر: شرح التصريح ٩٨/٢ .

(٥) يُنظر: الهمع ٢٩/٣ .

(٦) يُنظر: البحر المحيط ٧٠٢/٣، والارتشاف ٢٠٥٧/٤، وشرح التصريح ٩٨/٢.

(٧) يُنظر: البحر المحيط ٧٠٢/٣ .

(٨) يُنظر: شرح التسهيل ٢٠/٣ - ٢١، وشرح الكافية ٢٥٥/٤، والارتشاف ٢٠٥٦/٤ -

٢٠٥٧، وأوضح المسالك ٢٨٠/٣ - ٢٨١، وتعليق الفرائد ١٨٧/٧ - ١٨٩ .



قال تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿ سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ .

وقال تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ .

وأصل (ساء) : (سَوَاءً)، تحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فأصبحت (سَاءً)، ثم نقلت إلى بناء (فَعْلٌ)، فأصبحت قاصرة، والضمّة مقدرة على الألف<sup>(٣)</sup> .

ونصّ الكسائي<sup>(٤)</sup>، وغيره من النُّحاة<sup>(٥)</sup> على أنّ ثَمَّة ثلاثة أفعال شدّت، شدّت، ولم تحوّلها العرب، وهي ( عَلِمَ وَجَهَلَ وَسَمِعَ ) ، ومن النُّحاة من أجاز فيها (سَمِعَ وَجَهَلَ وَعَلِمَ)<sup>(٦)</sup>، واختاره بعض المحدثين<sup>(٧)</sup> .

### المذهب الثاني:

ذهب المبرّد<sup>(٨)</sup>، والأخفش<sup>(٩)</sup>، وابن عصفور<sup>(١٠)</sup>، وغيرهم من النُّحاة إلى جواز أن يلحق بناء (فَعْلٌ) بباب (نعم وبئس)، ويأخذ أحكامهما، إذا لم يدخله معنى التّعجب، أمّا إذا دخله معنى التّعجب فإنه يأخذ أحكام فعل

(١) سورة الأعراف، من الآية (١٧٧) .

(٢) سورة الكهف، من الآية (٥) .

(٣) يُنظر: شرح المفصل ١٢٩/٧، والمساعد ١٣٨/٢، وتعليق الفرائد ١٨٧/٧ - ١٨٨ .

(٤) يُنظر: الهمع ٢٩/٣ .

(٥) يُنظر: الأصول ١١٦/١، والارتشاف ٢٠٥٦/٤ - ٢٠٥٧، وتعليق الفرائد ١٨٨/٧ - ١٨٩ .

(٦) يُنظر: الارتشاف ٢٠٥٧/٤ .

(٧) هو عباس حسن، يُنظر: النُّحو الواضحة، حاشية (٤) ٣٨٥/٣ .

(٨) يُنظر: المقتضب ١٤٧/٢ - ١٤٨، والبحر المحيط ٧٠٢/٣، والارتشاف ٢٠٥٧/٤، وشرح

التصريح ٩٨/٢ .

(٩) يُنظر: معاني القرآن ٤٤٩/١ - ٤٥٠، و٦١٦/٢، والبحر المحيط ٧٠٢/٣، والارتشاف

٢٠٥٧/٤، وشرح التصريح ٩٨/٢، والهمع ٢٩/٣ .

(١٠) يُنظر: شرح الجمل ٦٠٨/١ .



التعجب، ويمتتع عندها أن يجري مجرى (نعم وبئس) في الأحكام<sup>(١)</sup>، ومن ذلك قولهم: (حَسُنَ بَزِيدٌ رَجُلًا) حمل على (أَحْسِنُ بَزِيدًا)، قال تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾، حملاً على: (ما أحسن أولئك)، و(الزيدون كرموا رجالاً) حملاً على قولك: (الزيدون ما أكرمهم رجالاً)<sup>(٣)</sup>.

ويجوز دخول اللام على بناء (فَعَلَ) سواء أكان مستعملاً استعمالاً (نعم وبئس) أم فعل التعجب، قالت العرب: (لَقَضُوا الرَّجُلُ زَيْدًا)، وقولهم: (لحسن الرجل) في معنى (ما أحسنه)، ونقل أبوحيان عن خطاب<sup>(٤)</sup> قوله إن اللام لام القسم، ويجوز حذفها<sup>(٥)</sup>.

ويجوز فيما بني على (فَعَلَ) وكان صحيح العين واللام أن تسكن العين فيه، فتقول: (حَسُنَ الْوَجْهُ وَجْهًا)، ويجوز أيضاً أن تنتقل حركتها إلى فاء الكلمة، تقول: (حُسُنَ الْوَجْهُ وَجْهًا) هذا فيما لم يدخله معنى التعجب، أما فيما دخله معنى التعجب فإنه يجوز فيه التسكين، نحو: (حَسُنَ الرَّجُلُ) في معنى (ما أحسنه)، ويمتتع النقل<sup>(٦)</sup>.

قال الأخطل<sup>(٧)</sup>:

وَحُبُّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا

(١) يُنْظَرُ: البحر المحيط ٧٠٢/٣.

(٢) سورة النساء، من الآية (٦٩).

(٣) يُنْظَرُ: تعليق الفرائد ١٨٩/٧.

(٤) هو أبو بكر خطاب بن يوسف الماردي، اختصر كتاب الزاهر لابن الأنباري، وكان

ينقل عنه أبوحيان كثيراً، له كتاب الترشيح، توفي سنة ٤٥٠ هـ. بغية الوعاة ٥٥٣/١.

(٥) يُنْظَرُ: الارتشاف ٢٠٥٧/٤ - ٢٠٥٨.

(٦) يُنْظَرُ: الأصول ١١٦/١ - ١١٧، والارتشاف ٢٠٥٧/٤.

(٧) ديوانه ٢٦٣.



فالشَّاهد فيه قوله : (حُبُّ) حيث نقلت حركة العين إلى الفاء،  
والأصل (حُبُّ) .

### المذهب الثالث :

وَسَطُ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ السَّابِقَيْنِ، حَيْثُ إِنَّ كُلَّ مَا جَاءَ عَلَى بِنَاءِ (فَعُلَّ)  
هنا مراداً به المدح أو الذم فإنه لا بدّ أن يتضمّن في الوقت نفسه معنى  
التعجّب، وممن قال بهذا ابن السَّرَّاج<sup>(١)</sup>، والزَّمخشرى<sup>(٢)</sup>، وابن يعيش<sup>(٣)</sup>، وابن  
مالك<sup>(٤)</sup>، والرّضي<sup>(٥)</sup>، وابن هشام<sup>(٦)</sup>، وابن عقيل<sup>(٧)</sup>، والدّمّاميني<sup>(٨)</sup>، إلّا أنه  
استثنى (ساء) كما سيأتي .

يقول ابن السَّرَّاج<sup>(٩)</sup> :

« وَمَا كَانَ مِثْلَ : كَرَمَ رَجُلًا زَيْدًا! وَشَرَفَ رَجُلًا زَيْدًا! إِذَا تَعَجَّبْتَ، فَهُوَ  
مِثْلُ : (نِعَمَ رَجُلًا زَيْدًا)؛ لِأَنَّكَ إِثْمًا تَمْدَحُ وَتَذَمُّ وَأَنْتَ مُتَعَجِّبٌ » .

ويقول ابن مالك<sup>(١٠)</sup> :

(١) يُنظر: الأصول ١/١١٥ .

(٢) يُنظر: الكشاف ٢/١٠٤ .

(٣) يُنظر: شرح المفصل ٧/١٢٩ .

(٤) يُنظر: شرح التسهيل ٣/٢٠ - ٢١ .

(٥) يُنظر: شرح الكافية ٤/٢٥٥ .

(٦) يُنظر: أوضح المسالك ٣/٢٨٠ - ٢٨١ .

(٧) يُنظر: المساعد ٢/١٣٧ - ١٣٨ .

(٨) يُنظر: تعليق الفرائد ٧/١٨٩ .

(٩) الأصول ١/١١٥ .

(١٠) شرح التسهيل ٣/٢ - ٢١ .



« وَأَجْرِي بَاطِرَادٍ مَجْرَى (نِعْمَ وَيَسُّ) مَا كَانَ عَلَى (فَعُلَ) مُضَمًّا تَعَجُّبًا نحو: ... لَقَضُوا الرَّجُلُ فُلَانًا، وَعَلَّمَ الرَّجُلُ فُلَانًا، بِمَعْنَى: (نِعْمَ الْقَاضِي هُوَ، وَنِعْمَ الْعَالِمُ هُوَ، وَفِيهِ مَعْنَى: (مَا أَقْضَاهُ وَمَا أَعْلَمَهُ) ... ) .

فهذان النَّصَانِ يقرران هذا المذهب الوسط، والغريب أنَّ أبا حيان لم يُشر إليه عند الحديث عن مذهب أبي علي الفارسي، ومذهب الأخفش والمبرد، بلَّ إنَّه اتهم الزَّمخشري بالخلط، عند حديثه عن قوله تعالى <sup>(١)</sup>: ﴿ وَحَسَنٌ أَوْلِيكَ رَفِيقًا ﴾ <sup>(٢)</sup>، إذ قال <sup>(٣)</sup>:

« ... وَالزَّمخشري لَمْ يَتَّبِعْ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ الْمَذْهَبَيْنِ بَلْ خَلَطَ وَرَكَّبَ، فَأَخَذَ التَّعَجُّبَ مِنْ مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ، وَأَخَذَ التَّمَثِيلَ بِقَوْلِهِ: (وَحَسَنُ الْوَجْهُ وَجْهَكَ وَحَسَنُ الْوَجْهُ وَجْهَكَ مِنْ مَذْهَبِ الْفَارِسِيِّ) . وَالزَّمخشري - فِي الْحَقِيقَةِ - إِنَّمَا يَنْتَمِي إِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ .

وقد استثنى الدماميني (ساء) مع أنها على وزن (فَعُلَ) تقديراً، وذلك لأنَّها للذم العام، فكانت شديدة الشبه بـ (بَسُّ)، بخلاف قولك: ( جَبُنَ وَحَمِقَ وَلَوْمٌ) فَإِنَّهَا ذَمٌّ خَاصٌ <sup>(٤)</sup>.

أَمَّا أَحْكَامُ بِنَاءِ (فَعُلَ) عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ فَكَالآتِي <sup>(٥)</sup>:

- يجوز في فاعل (فَعُلَ) المذكور أن يأتي اسماً مجرداً من (أل)، وذلك نحو: (فَهُمْ زَيْدٌ) .

(١) سورة النساء، من الآية (٦٩) .

(٢) يُنظر: الكشاف ١٠٤/٢ .

(٣) البحر المحيط ٧٠٢/٣ .

(٤) يُنظر: تعليق الفرائد ١٨٨/٧ .

(٥) يُنظر: أوضاع المسالك ٢٨١/٣ - ٢٨٢ .





- يجوز في فاعل (فعل) المذكور أن يُجرَّ بالباء، نحو قول الطرماح<sup>(١)</sup>:

حُبَّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى

- ويجوز أن يؤتى به ضميراً مطابقاً، وقد سمع عن العرب قولهم:

« مررت بأبياتٍ جاد بهنَّ أبياتاً » و « جدنَّ أبياتاً » .

كما أنه يُضمَر على وفق ما قبله، من أفراد وتثنية وجمع، وذلك نحو:

(زيدٌ لَكْرُم)، و(هندٌ لَكْرُمَت)، و(الزَّيْدَانِ كَرُمًا رَجُلَيْنِ)، و(الزَّيْدُونِ

كَرُمُوا رَجَالًا)، تريد معنى (ما أكرم) <sup>(٢)</sup>.

وصاعد لم يرجح في هذه المسألة، إلا أنني أرجح هذا المذهب الأخير،

حيث قال به جمع كبير من محققي النحاة، كابن مالك وابن يعيش والرَّضِي

وابن هشام وابن عقيل وغيرهم؛ ولأنه مذهب وسط جمع بين المذهبين

السَّابِقين، ويمكن أن يستوعب جميع الشواهد دون تخطئة أي من أصحاب

المذهبين الآخرين.



(١) ديوانه ٣٩٣، وعجزه: منه إلا صفحة أو لمام.

(٢) يُنظر: الارتشاف ٢٠٥٨/٤.



## حكم الميم في ( تمعدد )

قال صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>: « ... وأنشد<sup>(٢)</sup> :

رَبِّيئُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّعَدَا

.....

فَإِنْ قِيلَ فَمَا أُنْكَرْتَ أَنْ تَكُونَ المِيمُ فِي (تَمَّعَدَدَ) زَائِدَةً، وَقَدْ قِيلَ:  
(تَمَدَّرَعٌ وَتَمَسَّكَنَ)، وَأَصْلُهُ مِنَ (الدَّرْعِ وَالسُّكُونِ)، فَيَكُونُ (تَمَّعَدَدَ) مِثْلَهُ؟

قِيلَ لَهُ : لَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ (تَمَّعَدَدَ) خَارِجٌ عَنِ (تَمَسَّكَنَ) لِقَوْلِهِمْ:  
(مَعَدَّ). فَيَكُونُ (تَمَّعَدَدَ) (تَفَعَّلَ)، وَيَكُونُ (تَمَسَّكَنَ) (تَمَفَّعَلَ)؛ لِأَنَّ اشْتِقَاقَهُ  
مِنَ السُّكُونِ، وَكَذَلِكَ (تَمَدَّرَعٌ) (تَمَفَّعَلَ)؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الدَّرْعِ « .

معنى (تَمَّعَدَدَ) : أي خطب وكبّر، وتكلم بكلام معدّ . ويُقال : مَعَدَدَ  
الغلامُ : إذا صُلِبَ ، واشتدَّ ، وتمعدد .

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : « اخشوشنوا وتَمَّعَدُّوا<sup>(٣)</sup> » .

وتمعددوا ، أي : كونوا على خُلُقٍ مَعَدٍّ .

وقيل : التَّمَّعُدُّ : التشظف . وهو مرتجل غير مشتق<sup>(٤)</sup> .

(١) الفصوص ٢١١/٣ - ٢١٢ .

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢٨١/٢ .

(٣) رواه أبو عبيد الغريب عن عمر موقوفاً، والمشهور على الألسنة (اخشوشنوا فإنَّ النَّعْمَ

لاتدوم) كشف الخفاء ٦٩/١، وذكره الطبراني في المعجم الكبير ٤٠/١٩ .

(٤) يُنظر في المعاني السابقة: جمهرة اللغة ٦٦٥/٢، والمنصف ٢٠/٣، وشرح المفصل ١٥٢/٩،

واللسان ٤٠٧/٣ ، (معد) .



وقال المؤدّب في دقائق التصريف<sup>(١)</sup>:

« المَعْدِيّ أصله أعجميّ، ولكِنَّه قد عُرِّب، وجعلت العربُ (ميمه) من نفس الحرف، فقالت: (مَعَدّ) » .

وقد اختلف أهل اللغة في (ميم) (تَمَعَدَدَ) من حيث كونها زائدة أو أصلية، وذلك على مذهبين :

### المذهب الأول :

#### مذهب سيبويه :

ذهب سيبويه<sup>(٢)</sup> إلى أنّ ( ميم ) ( تَمَعَدَدَ ) أصلية ، وعلل لذلك بقلة باب ( تَمَفْعَل )<sup>(٣)</sup> ، وتبعه ابن السراج<sup>(٤)</sup> ، وأبو عليّ الفارسي<sup>(٥)</sup> ، وابن جنّي<sup>(٦)</sup> ، والمؤدّب<sup>(٧)</sup> ، وابن يعيش<sup>(٨)</sup> ، وابن عصفور<sup>(٩)</sup> ، وعلى هذا يكون وزن ( تَمَعَدَدَ ) ( تَفَعَّلَ ) .

يقول أبو عليّ الفارسي<sup>(١٠)</sup>:

(١) ٣٦٩ .

(٢) يُنظر: الكتاب ٤/٣٠٨ .

(٣) يُنظر: الكتاب ٤/٣٠٨ ، والأصول ٣/٢٣٧ ، والتعليقة ٤/٢٨٢ ، والمنصف ١/١٠٨ ، وشرح

المفصل ٩/١٥٢ ، وشرح الملوكي ١٥٤ .

(٤) يُنظر: الأصول ٣/٢٣٧ .

(٥) يُنظر: التعليقة ٤/٢٨٢ ، والتكملة ٥٦١ .

(٦) يُنظر: المنصف ١/١٠٨ .

(٧) يُنظر: دقائق التصريف ٣٦٩ .

(٨) يُنظر: شرح المفصل ٩/١٥١ - ١٥٢ ، وشرح الملوكي ١٥٣ - ١٥٤ .

(٩) يُنظر: الممتع ٢٥٠ - ٢٥١ .

(١٠) التعليقة ٤/٢٨٢ .



« ميم (مَعَدَّ) أصليّة أيضاً؛ لأنَّ (تَمَعَدَدَ) إذا حُمِلَ على أنّه (تَفَعَّلَ) كانَ أولى من أن يُحمَلَ على (تَمَفَّلَ)؛ لِقِلَّةِ (تَمَفَّلَ)، وكثْرَةِ (تَفَعَّلَ)؛ والحكم للأغلب، والقياس ينبغي أن يَكُونُ على الشَّائِعِ دون الشَّاذِّ » .

وأما نحو : (تَمَسَّكَنَ) <sup>(١)</sup>، و(تَمَدَّرَعَ) <sup>(٢)</sup>، فشاذان، كما نصّ على ذلك ذلك ابن السَّرَّاج <sup>(٣)</sup>، وابن جنِّي <sup>(٤)</sup>، واللغة الجيدة فيهما ( تَدَّرَعُ، وَتَسَكَّنُ ) <sup>(٥)</sup>.

(٥)

## المذهب الثاني :

### مذهب الجوهري :

ذهب الجوهري في الصَّحاح <sup>(٦)</sup>، وغيره من أهل اللغة <sup>(٧)</sup>، إلى أن الميم في (تمعدد) زائدة، مثل زيادتها في (تَمَسَّكَنَ) و(تَمَدَّرَعَ)؛ ولذلك ذكرها في باب الدال فصل العين، مادة ( عدد )، وعليه فوزنها عندهم (تَمَفَّلَ).

وصاعد البيгдаدي في هذه المسألة على المذهب الأول، وهو الذي يُرَجِّحه الباحث؛ لأنَّ وزن (تَمَفَّلَ) قليل في اللغة، بل حكموا بشذوذ بعض الأفعال التي جاء عليه - كما مر قبل قليل - أمّا وزن (تَفَعَّلَ) فهو الأكثر، وإثما

(١) (( تمسكن من المسكنة والذَّل، أي صار مسكيناً، وتسكن بمعناه، وهو أفصح من تمسكن )) . المنصف ٢٠/٣ ، واللسان ٢١٧/١٣ ، ( سكن ) .

(٢) (( تَمَدَّرَعَ : لبس المدرعة، وقال بعضهم: لا تكون إلا من صوف. وتدرّع بمعناه، وهو أفصح من تَمَدَّرَعَ )) المنصف ٢٠/٣ ، واللسان ٨٢/٨ ، ( درع ) .

(٣) يُنظر: الأصول ٢٣٧/٣ .

(٤) يُنظر: المنصف ١٠٧/١ .

(٥) يُنظر: الكتاب ٣٠٨/٤، والمنصف ١٢٩/١ - ١٣٠ .

(٦) يُنظر: الصحاح ٥٠٦/٢ (عدد) .

(٧) يُنظر: الخزانة ٤٣٢/٨ .



القياس على الأكثر من كلام أهل العرب، وليس على الأقل، يقول أبو علي  
الفارسي في نصّه السابق<sup>(١)</sup>:

«الحكم للأغلب، والقياس ينبغي أن يكون على الشائع دون الشاذ».

~~~~~

(١) التعليقة ٤/٢٨٢.



الفصل الثالث

في المسائل المشتركة بين الأسماء والأفعال

وفيه مسائل :

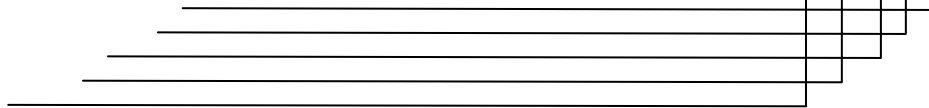
. () -

. () -

. () : -

. -

~~~~~



## أصل كلمة ( خطايا ) ونحوها

يقول صاعد البغدادي<sup>(١)</sup>:

« ... وَلَفَأْتُهُ : رَدَدْتُهُ . قَالَ حَفْصُ الْأَمْوِيِّ :

يَاسَلِمُ كَمْ قَدْ لَفَأَتْ عَاذِلَةً لَمْ أَكْ لَوْلَا رِضَاكَ أَلْفَأَهَا

الفراء: لَفِيئَةُ اللحم على مِثَال (فَعِيلَة) : القِطْعَةُ مِنْهُ، وَجَمَعُهَا (لَفَايَا) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَمَا قِيلَ: (خَطِيئَةٌ) وَ (خَطَايَا)، وَ (رَبِيئَةٌ) وَ (رَبَايَا) . وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ: (لَفَائِيٌّ) وَ (خَطَائِيٌّ) بِالْهَمْزِ، فَكَرِهُوا تَوَالِي الْهَمْزَتَيْنِ « .

**اختلف النحاة في أصل ( خطايا ) ونحوها ك ( لَفَايَا ، وَرَبَايَا ) وما جاء**

**على وزنهما، وذلك على أربعة مذاهب :**

**المذهب الأول :**

**مذهب الخليل ، وبعض الكوفيين :**

ذهب الخليل وبعض الكوفيين<sup>(٢)</sup> إلى أَنَّ (خَطَايَا) ونحوها ( ك(لَفَايَا) على وَزْن (فعالي)؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنَّ يُقَالُ فِي جَمْعِ (خَطِيئَة) (خَطَائِيٌّ) على وزن

(١) الفصوص ٢ / ٧٣ - ٧٤ .

(٢) يُنظر: الكتاب ٤ / ٣٧٧، ومعاني القرآن وإعرابه ١ / ١٣٩ - ١٤٠، والمنصف ٢ / ٥٦ -

٥٧، ومشكل إعراب القرآن ١ / ٩٥، وكشف المشكلات ١ / ١٩٥، والإنصاف ٢ / ٨٠٥، والتبيين

١ / ٦٦، والإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٤٦٨ - ٤٦٩، والجامع لأحكام القرآن ١ / ٤١٤ - ٤١٥،

وتسهيل الفوائد ٣١٦، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٥٩، والارتشاف ١ / ٢٦٣، ٣٣٦، والبحر المحيط

١ / ٣٥٢، والدر المصون ٣٧٦ - ٣٧٧، والمساعد ٤ / ٢١٣ - ٢١٤، وشرح التصريح ٢ / ٣٧١ .



(فاعيل) <sup>(١)</sup> مثل خطايح؛ إلا أنه قدمت الهمزة على الياء؛ حتى لا تبدل الياء إلى همزة؛ فيؤدي ذلك إلى اجتماع همزتين؛ وذلك مرفوض في كلام العرب، فصارت (خطائي) مثل (خطاعي) على وزن (فعالي) ثم أبدلت الكسرة فتحة، فأصبحت (خَطَائِي) على وزن (فَعَالِي)، ثم أبدلت الياء الأخيرة ألفاً؛ لأنها تحركت وانفتح ما قبلها، فأصبحت (خَطَاءَا)، فوقعت الهمزة بين ألفين، وهي قريبة المخرج من الألف وشبيهة به، فقلبت الهمزة إلى (ياء) فراراً من توالي الأمثال، فصارت (خطايا) على وزن (فَعَالِي)، وذلك بعد أربعة أعمال <sup>(٢)</sup>.

### المذهب الثاني :

#### مذهب آخر للخليل :

وقد عزاه إليه العكبري <sup>(٣)</sup>، وأشار إليه السمين الحلبي <sup>(٤)</sup>، وهو أنّ أصل (خَطَائِيَا) ونحوها : (خطائي) بهمزتين الأولى مكسورة، وهي المنقلبة عن (الياء) الزائدة في (خطيئة)، مثل ( صحيفة ) و ( صحائف )، فاستثقل الجمع بين الهمزتين، فنقلت الهمزة الأولى موقع لثانية، فصار وزنها (فَعَالِي)؛ وفعلوا ذلك لأجل أن تصير المكسورة طرفاً فتقلب (ياءً) فتصير (خَطَائِي) على وزن (فَعَالِي)، ثم أبدلت كسرة الهمزة الأولى فتحةً ، فأصبحت (خَطَائِي) على وزن (فَعَالِي)، ثم قلبت الياء التي بعد الهمزة (ألفاً) ؛ لأنّها تحرّكت وانفتح ما قبلها، فأصبحت (خَطَاءَا)، فوقعت الهمزة بين ألفين، وهي قريبة من الألف،

(١) يُنظر: المساعد ٢١٤/٤ .

(٢) يُنظر: الإنصاف ٨٠٥/٢ - ٨٠٦ ، والدر المصون ٣٧٦/١ - ٣٧٧ ، والمساعد ٢١٤/٤ -

٢١٥ ، وشرح التصريح ٣٧١/٢ - ٣٧٢ .

(٣) يُنظر: التبيين ٦٦/١ .

(٤) يُنظر: الدر المصون ٣٧٧/١ ، وبه بعض الأخطاء الطباعية .





فكرهوا توالي الأمثال، فقلبت الهمزة (ياءً)، فأصبحت (خَطَّايًا) على وزن (فَعَالِي)، وذلك بعد خمسة أعمال .

### المذهب الثالث :

مذهب سيبويه، وجمهور البصريين :

ذهب سيبويه<sup>(١)</sup>، وجمهور البصريين<sup>(٢)</sup>، كالمبرد<sup>(٣)</sup>، والزجاج<sup>(٤)</sup>، ومن وافقهم كابن جنّي<sup>(٥)</sup>، والصيمري<sup>(٦)</sup>، ومكي القيسي<sup>(٧)</sup>، والباقولي<sup>(٨)</sup>، وأبو البركات الأنباري<sup>(٩)</sup>، والعكبري<sup>(١٠)</sup>، وابن الحاجب<sup>(١١)</sup>، والقرطبي<sup>(١٢)</sup>، وابن مالك<sup>(١٣)</sup>، والرّضي<sup>(١٤)</sup>، وابن هشام<sup>(١٥)</sup>، وابن عقيل<sup>(١٦)</sup>، والأزهري<sup>(١٧)</sup>،

(١) يُنظر: الكتاب ٥٥٣/٣ ، ٣٧٧/٤ .

(٢) يُنظر: الإنصاف ٨٠٥/٢ - ٨٠٩ ، والارتشاف ٢٦٣/١ ، ٣٣٦ ، وائتلاف النصره ٨٥ ،

وشرح التصريح ٣٧١/٢ .

(٣) يُنظر: المقتضب ٢٨٣/١ .

(٤) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٩/١ - ١٤٠ .

(٥) يُنظر: المنصف ٥٤/٢ - ٥٥ ، والخصائص ٧/٣ - ٨ .

(٦) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٩٠١/٢ .

(٧) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٩٥/١ .

(٨) يُنظر: كشف المشكلات ١٩٤/١ - ١٩٥ .

(٩) يُنظر: الإنصاف ٨٠٥/٢ - ٨٠٩ .

(١٠) يُنظر: التبيين ٦٦/١ .

(١١) يُنظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٦٨/٢ - ٤٦٩ .

(١٢) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٤١٤/١ - ٤١٥ .

(١٣) يُنظر: تسهيل الفوائد ٣١٦ .

(١٤) يُنظر: شرح الشافية ٥٩/٣ .

(١٥) يُنظر: أوضح المسالك ٣٧٩/٤ .

(١٦) يُنظر: المساعد ٢١٤/٤ .

(١٧) يُنظر: شرح التصريح ٣٧١/٢ .



والأشموني<sup>(١)</sup>، إلى أن وزن (خَطَايَا) ونحوها ، (فعائل)؛ وذلك لأنَّ (خَطَايَا) جمع (خطيئة) و (خطيئة) على وزن (فعيلة) و(فعيلة) يجمع على (فعائل) والأصل فيه أن يقال (خطايي) مثل (خطايح) ثم أبدلت الياء همزة، كما أبدلت في (صحيفة) و(صحائف)، فصار (خطائي) مثل (خطاع) فاجتمع فيه همزتان، فقلبت الهمزة الثانية ياء لتطرفها، وانكسار ما قبلها، فصار (خَطَايِي) مثل (خَطَاعِي)، ثم أبدلت الكسرة فتحةً للتخفيف، ثمَّ أبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار (خَطَاءَا) مثل (خَطَاعَا) ثمَّ استثقلت الهمزة بين ألفين فأبدلوها ياءً فراراً من توالي الأمثال، حيث إنَّ الهمزة شبيهة بالألف، لقرب مخرجهما، فصار (خَطَايَا)، وذلك بعد خمسة أعمال .

### المذهب الرابع :

#### مذهب الفرّاء وبعض الكوفيين :

ذهب الفرّاء<sup>(٢)</sup>، وبعض الكوفيين<sup>(٣)</sup>، إلى أنَّ (خَطَايَا) على وزن (فعالي)؛ لأنَّ مفردها (خطيئة) جمع على ترك الهمز؛ وترك الهمز يكثر فيها فصارت بمنزلة (فعيلة) من ذوات الواو والياء، وكل (فعيلة) من ذوات الواو والياء نحو: (وصية) و(حشية) فإنه يُجمع على (فعالي) دون (فعائل)؛ لأنَّه لو جمع على (فعائل) لاختل الكلام وقلّ، فجمعت على (فعالي) فقالوا: (وصايا) و(حشايا)، وجعلت الواو في (حشَايَا) على صورة واحدها؛ لأنَّ الواو صارت ياء في (حشية) فدلَّ على أن (خَطَايَا) على وَزْن (فَعَالِي) .

(١) يُنظر: شرح الأشموني ٤٨٧/٤ .

(٢) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٩٦/١، والتبيين ٦٦/١، والجامع حكام القرآن ٤١٥/١، والارتشاف ٣٣٦/١، والبحر المحيط ٣٥٢/١، والدر المصون ٣٧٨/١، والمساعد ٢١٤/٤ .

(٣) يُنظر: الإنصاف ٨٠٦/٢، والارتشاف ٢٦٣/١، المساعد ٢١٥/٤ .



وقد نقل صاعد رأياً للفراء في هذه المسألة<sup>(١)</sup>، وتبناه، وهو وإن كان مختصراً إلا أنه يختلف في ظاهره عن رأي الفراء المشهور الذي نقله عنه النُّحاة في كتبهم - كما بيَّنت ذلك آنفاً - وهو كما يبدو لي قريب الشَّبه من رأي الخليل الثَّاني الذي عزاه إليه العكبري<sup>(٢)</sup>، وأشار إليه السَّمين الحلبي<sup>(٣)</sup>.

أمَّا الباحث فإنَّه يرجِّح مذهب سيبويه وجمهور النُّحاة، وذلك لأسباب:

- أولها: أنَّه قول سيبويه إمام النُّحاة، وقول الجمهور، وفي هذا من القوَّة ما فيه .

- ثانيها: أنَّه يُجاب عن المذهب الأول وهو مذهب الخليل وبعض الكوفيين في قولهم: ( إنَّ الأصل أن يُقال في جمع خطيئة خطايئ مثل خطايح وإنما قدمت الهمزة على الياء لئلا يؤدي إلى اجتماع همزتين وهو مرفوض) بثلاثة أمور :

الأول: أن القول بالتقديم هو خلاف الأصل والقياس .

الثَّاني: أنَّ القول باجتماع همزتين غير موجود أصلاً، لأنَّ الهمزة الثانية يجب قلبها ياءً لانكسار ما قبلها، فالكسرة توجب قلب الهمزة إلى الياء، فلم يجتمع فيه همزتان!

وإذا كان حمله على الأصل يؤدي إلى أن يجتمع فيه همزتان يزول اجتماعهما على القياس؛ كان حمله عليه أولى من حمله على القلب بالتقديم والتأخير على خلاف القياس الذي هو الفرع<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: الفصوص ٢ / ٧٣ - ٧٤ ، و صفحة (٣٠١) من هذا البحث .

(٢) يُنظر: الثَّبيان ١ / ٦٦ .

(٣) يُنظر: الدر المصون ١ / ٣٧٧ .

(٤) يُنظر: الإنصاف ٢ / ٨٠٧ .



الثالث : أنه سمع عن العرب : (اللهم اغفر خطائتي) بهمزتين، ولو كان الأمر كما قالوا، لم يكن ثم همزة ثانيةً ألبتة<sup>(١)</sup>.

أمّا الخليل فإنما قدر فيه القلب لئلا يُجمع فيه بين إعلايين؛ لأنه إذا قدم (اللام) التي هي (الهمزة) إلى موضع (العين) الذي هي (الياء)، وأخّر (العين) التي هي (الياء) إلى موضع (اللام) التي هي (الهمزة) لم يجب قلب (الياء) (همزة) فلا يكون فيه إلا إعلال واحد، وإذا أتى بالكلمة على أصلها من غير قلب جمع فيه بين إعلايين وهما: (قلب العين التي هي ياء همزة وقلب اللام التي همزة ياء)، وهذا التقدير غير كاف في تقدير القلب؛ لأنّ الهمزة حرف صحيح، فأعلاؤها لا يعتد به؛ والذي يدل على ذلك أنّ الهمزة تصح حيث لا يصح حرف العلة، فحرف العلة - مثلاً - إذا تحرك وانفتح ما قبله وجب إعلاؤه نحو (عَصَوُ) و(رَحِيّ)، أمّا الهمزة إذا تحركت وانفتح ما قبلها فإنّه لا يجب إعلاؤها نحو: (كلاً) (ورشاً).

- ثالثها : أنه يُجاب عن مذهب الفراء وبعض الكوفيين في قولهم (إنّما جمعت على ترك الهمز) بأنّ هذا باطل؛ لأنّ ترك الهمز خلاف الأصل، والأصل فيه أن يجمع على الأصل<sup>(٢)</sup>.

أمّا قولهم : (إنّه يكثر الهمزة فيها فصارت بمنزلة (فعيلة) من ذوات الواو والياء وهي تجمع على فعالي) فهذا القول لا يُسلم به؛ لأنّ الأصل في جمع (فعيلة) (فعائل) إلا أنّه يجب قلب الياء همزة لوقوعها قبل الطرف بحرف، فيكون الأصل في جمع نحو: (حشية) (حشائي) على (فعائل) على لفظ المضيف إلى نفسه (الحشا) إذا مدّ، ثم أبدلت الكسرة فتحة للتخفيف،

(١) يُنظر: الإنصاف ٨٠٦/٢، وشرح التصريح ٣٧١/٢.

(٢) يُنظر: الإنصاف ٨٠٨/٢.



والياء ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت (حشاء)، فاستثقلوا الهمزة  
بين ألفين فقلبت الهمزة ياء كما حدث في (خَطَايَا) <sup>(١)</sup>.

لهذه الأسباب جرى ترجيح رأي سيبويه والجمهور ..

بببببببببببب

---

(١) يُنظر: الإنصاف ١٠٨/٢ - ١٠٩ .



## لغات العرب في (ياء المتكلم) عند الإضافة إليها

يقول صاعد البغدادي فيما يرويه<sup>(١)</sup> :

« وَكَنتُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِي شَجَاعٍ - فَنَّا خَسْرُوهُ - بِالْمَوْصِلِ، وَكَانَ مَعِيَ قُرْمُوطَةٌ ... قَالَ: أُنْشَدْنَا نُعَلِّبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِبَعْضِ الْعَرَبِ :

....

إِنَّ أُخِيَّ بِنْتُهُ بِنْتَايَا

... قَوْلُهُ: (بِنْتَايَا) أَرَادَ يَقُولُ: (بِنْتِي يَا) فَكَلَبَ الْيَاءَ أَلْفًا؛ لِيَصِحَّ لَهُ الرَّدْفُ، وَقَدْ جَاءَتْ مَقْلُوبَةً فِي غَيْرِ الرَّدْفِ، وَهِيَ لُغَةٌ، أَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> :

أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ أَوِي إِلَى أُمِّمَا وَيَرُوبِنِي النَّقِيعُ

. « ...

(ياء المتكلم) من الضمائر المتصلة، التي لا يستقيم المعنى معها إلا بإضافة شيء إليها، وهذا المضاف إلى ياء المتكلم ينقسم إلى قسمين<sup>(٣)</sup> :

القسم الأول : أن يكون الاسم المضاف إلى ياء المتكلم منادى .

القسم الثاني : أن يكون الاسم المضاف إلى ياء المتكلم غير منادى .

ويمكن التفصيل في المسألة على النحو التالي :

(١) الفصوص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٢) البيت لنقيع بن جرموز ، يُنظر: المقرَّب لابن عصفور ٢٣٨، والمهمع ٤٣٧/٢، وشرح الأشموني ٥٣٨/٢ .

(٣) يُنظر: شرح التسهيل ٢٨١/٣ - ٢٨٣ .



## القسم الأول :

إذا كان المضاف إلى (ياء المتكلم) منادى، فإن أهل اللغة ذكروا للياء ست لغات<sup>(١)</sup>، وهي على النحو الآتي مرتبة بالأفصح<sup>(٢)</sup> :

### اللغة الأولى :

حذف الياء والاكتفاء بالكسرة دالة عليها، وذلك نحو: (يا غلام)،  
ومنه قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ ، وقوله تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
أَجْرًا﴾ ، وقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

خَلِيلِ أَمْلِكُ مِنِّْي لِلَّذِي كَسَبْتُ      يَدِي وَمَا لِي فِيْمَا يَقْتَنِي طَمَعُ

أي : (يا خليلي)، وهذه اللغة هي الأجود والأفصح<sup>(٦)</sup>؛ لأن الياء زيادة في الاسم غير منفصلة منه معاقبة للتثوين، حالة في محله، فحذفها كحذف التثوين من نحو قولك: (يا زيد)، فهي تحذف في الموطن الذي يثبت فيه

(١) يُنظر: الكتاب ٢/٢٠٩ - ٢١١، والمقتضب ٤/٢٤٥ - ٢٤٦، وجامع البيان ١٦/١٤٨،  
والبديع في علم العربية ٢/٣٩٨ - ٣٩٩، وشرح الجمل لابن خروف ٢/٧٢٣ - ٧٢٤، وشرح الجمل لابن  
عصفور ٢/٩٩ - ١٠٠، والمقرب ٢٣٨، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٧٩ - ٢٨١، وشرح الكافية  
الشافعية ٢/١٠٠٥ - ١٠٠٦، وشرح الكافية للرضي ١/٣٨٩ - ٣٩٠، والارتشاف ٤/١٨٥١ - ١٨٥٢،  
والمساعد ٢/٣٧٥ - ٣٧٧، أوضح المسالك ٤/٣٧ - ٣٨، وشفاء العليل ٢/٧٢٨ - ٢٨٩، وهمع الهوامع  
٢/٤٣٦ - ٤٣٧، وشرح الأشموني ٣/٢٨٣ - ٢٨٥.

(٢) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/١٠٢ .

(٣) يُنظر: سورة الزمر، من الآية (١٦) .

(٤) يُنظر: هود، من الآية (٥١) .

(٥) البيت بلا نسبة في: شرح الأشموني ٢/٥٣٧، وشرح الكافية الشافعية ٢/١٠٠٥ .

(٦) يُنظر: المقتضب ٤/٢٤٥، والبديع في علم العربية ٢/٣٩٨، وشرح جمل الزجاجي لابن

عصفور ٢/١٠٢، وشرح الأشموني ٣/٢٨٣.



التتوين، وذلك إذا التقى ساكنان وهي أحدهما، تقول: (جاءني غلامي العاقل) و(جاءني زيدٌ العاقل)، فيُحرك التتوين لالتقاء الساكنين، وتحذف (الياء) لالتقاء الساكنين<sup>(١)</sup>. ثمَّ إنَّ النِّداءَ ممَّا يكثر فيه الحذف والتغير للتخفيف؛ نظراً لكثرة استعماله؛ ولذلك اختص به الترخيم<sup>(٢)</sup>.

### اللغة الثانية :

ثبوتها ساكنة؛ لأنها اسم بمنزلة (زيد)، فقولك: (يا غلامي)، بمنزلة: (يا غلامَ زيد)؛ وليزول التباس المضاف بالمفرد في الوقف<sup>(٣)</sup>، ومنه قوله تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في قراءة من أثبت الياء<sup>(٥)</sup>، وقول الرّاجز<sup>(٦)</sup>:  
الرّاجز<sup>(٦)</sup>:

فَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَحَدَاكَ لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ

وقيل: إنَّ أصل (يا غلامي) (يا غلامي) ثمَّ سكنت الياء للتخفيف؛ والأصل الحركة؛ لأنَّ ما كان من المبنيات على حرفٍ واحدٍ لا يُبنى إلا على حركة . وقيل : إنَّ الأصل السكون؛ لأنَّ الذي بُني على حركة إنّما كان

(١) يُنظر: المقتضب ٤/٢٤٦ .

(٢) يُنظر: أمالي ابن الشجري ٢/٧٣ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/١٠٢ ، وشرح

الرّضي على الكافية ١/٣٩٠ .

(٣) يُنظر: المقتضب ٤/٢٤٧ ، والبدیع ٢/٣٩٨ .

(٤) سورة الزخرف، من الآية (٦٨) .

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٣/٣٨٧ .

(٦) الرّجز لعبدالله بن عبدالأعلى القرشي، يُنظر: الكتاب ٢/٢١٠ ، والمقتضب ٤/٢٤٧ ،

ومغني اللبيب ١/٢٧٩ .





ذلك لتعذر البناء على السكون، حيث يبتدأ به، أمّا إذا كان موصولاً بغيره فلا بد أن يكون ساكناً، كالتنوين وهاء السّكت<sup>(١)</sup>.

### اللغة الثالثة :

قلب الكسرة فتحة، والياء ألفاً للتخفيف<sup>(٢)</sup>، نحو: (يا غلاماً) ، وعند الوقف تقول: (يا غلاماً)، ومنه قولهم<sup>(٣)</sup>: (يا ربّ يا ربّاه)، وعليه قوله تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ . وقلب كل ياء ياء قبلها كسرة ألفاً كثير في لغة طييّ، يقولون في (النّاصية): (النّاصة)، وفي (الأدوية) (الأدواة)<sup>(٥)</sup>.

### اللغة الرابعة :

حذف الألف، والاجتزاء بالفتحة، نحو: (يا غلام) ، ومنه قراءة<sup>(٦)</sup>: ﴿يَا ابْنَهُ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ بالفتح من غير ألف<sup>(٧)</sup>، أي (يا ابنها) مضافاً لضمير امرأته، حيث يرى بعض المفسرين أنّه ليس ابنه لصلبه .

واستشهدوا أيضاً بقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

(١) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي ٩٩/٢ ، وشرح الرّضي على الكافية ٣٨٩/١.

(٢) يُنظر: الكتاب ٢١٠/٢ .

(٣) يُنظر: البديع ٣٩٨/٢ .

(٤) سورة الزمر، من الآية (٥٦) .

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٧١/١٢ ، وشرح جمل الرّجّاجي ٩٩/٢ ، واللسان ٣٢٧/١٥.

(٦) سورة هود، من الآية (٤٢) .

(٧) هي قراءة علي وعروة ، وعلي بن الحسين، وابنه أبي جعفر، وابنه جعفر . يُنظر: البحر



فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي      بَلِيَّتَ وَلَا بَلْهَفَ وَلَا لَوَائِي

فالشاهد فيه قوله : (بَلْهَفَ)، وأصله (يا لهفي) فهو منادى بحرف نداء محذوف مضاف إلى ياء المتكلم، ثم قلبت (ياء المتكلم) ألفاً (يا لهفا) بعد أن قلبت الكسرة التي قبلها فتحة، ثم حذفت الألف المنقلبة عن (ياء المتكلم)، واكتفي بالفتحة التي قبلها<sup>(٢)</sup>.

وقد أجازته الأخفش<sup>(٣)</sup>، وتبعه المازني<sup>(٤)</sup>، وأبو علي الفارسي<sup>(٥)</sup>، وابن جنّي<sup>(٦)</sup>، وابن هشام<sup>(٧)</sup>.

ومنعه ابن عصفور<sup>(٨)</sup>، والرّضي<sup>(٩)</sup>، وأبوحيان<sup>(١٠)</sup>، وعدّوه من الضرورة. يقول ابن عصفور<sup>(١١)</sup>:

- 
- (١) البيت بلا نسبة في: الشيرازيات ١/١٦٩، ٢/٥٦٧، والمحتسب ١/٢٧٧، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/١٠٠.
- (٢) يُنظر: رصف المباني ٣٥٨، وشرح الأشموني ٣/٢٨٤، والخزانة ١/١٣١.
- (٣) يُنظر: الشيرازيات ١/١٦٨، وشرح جمل الرّجّاجي لابن عصفور ٢/١٠٠، وشرح الأشموني ٣/٢٨٣، والبحر المحيط ٦/١٥٦ - ١٥٧.
- (٤) يُنظر: الشيرازيات ١/١٦٩، وشرح الأشموني ٣/٢٨٣.
- (٥) يُنظر: الشيرازيات ١/١٦٩، ٢/٥٦٧، شرح جمل الرّجّاجي لابن عصفور ٢/١٠٠، وشرح الأشموني ٣/٢٨٣، والبحر المحيط ٦/١٥٦ - ١٥٧.
- (٦) يُنظر: المحتسب ١/٢٧٧.
- (٧) يُنظر: أوضح المسالك ٤/٣٧.
- (٨) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي لابن عصفور ٢/١٠٠.
- (٩) يُنظر: شرح الرّضي على الكافية ١/٣٩٠.
- (١٠) يُنظر: البحر المحيط ٦/١٥٧.
- (١١) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي لابن عصفور ٢/١٠٠.



« وزعم أبو الحسن الأخفش أنه يجوز (يا غلام) تجزئ بالفتحة عن الألف، وهذا خارج عن القياس؛ ألا ترى أن الذي قال: (يا غلاماً) إنما أثر الألف يحذف، فإذا حذف فقد تناقض، مع أن الألف فيها من الخفة بحيث لا تحذف، وإنما يكون ذلك في الكسرة والياء » .

### اللغة الخامسة :

ثبوتها مفتوحة، حملاً على (كاف) الخطاب وتائه<sup>(١)</sup>، نحو: (يا غلامي)، فثبتت الياء على أصلها، وأصلها الحركة<sup>(٢)</sup>، وعليه قوله تعالى<sup>(٣)</sup>:  
﴿ يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا ﴾ .

### اللغة السادسة :

البناء على الضم، تقول: (يا غلام)، كالمنادى المفرد، والاكتفاء من الإضافة بنيتها<sup>(٤)</sup>، وعليه قراءة<sup>(٥)</sup>: ( )<sup>(٦)</sup> .  
وحكى يونس عن بعض العرب قولهم<sup>(١)</sup>: (يا أمُّ لا تفعلِي)، وحكى سيويوه عن بعض العرب قولهم<sup>(٢)</sup>: (يا ربُّ اغفر لي)، وقولهم: (يا قومُ لا تفعلوا) .

(١) يُنظر: البديع ٣٩٨/٢ .

(٢) يُنظر: المقتضب ٢٤٧/٤، وشرح جمل الزجّاجي لابن خروف ٧٢٣/٢، وشرح جمل الزجّاجي لابن عصفور ٩٩/٢ .

(٣) سورة الزمر، من الآية (٥٣) .

(٤) يُنظر: شرح جمل الزجّاجي لابن خروف ٧٢٣/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٢/٣ -

٢٨٣، وشرح الأشموني ٢٨٤/٣ .

(٥) سورة يوسف، من الآية (٣٣) .

(٦) نسبت إلى التمار عن رويس في شواذ القراءة للكرماني ١١٨، يُنظر: إعراب القراءات

الشواذ لأبي البقاء العكبري ٧٠٣/١، والدر المصون ٤٩٣/٦ .



وزعم ابن خروف أنّ البناء على الضمّ شاذ قليل<sup>(٣)</sup> .

## القسم الثاني :

أن يكون الاسم المضاف إلى ياء المتكلم غير منادى .

واختلف النحاة في ذلك، فمنهم من أجاز اللغات السابقة في غير النداء،  
أو بعضها، ومنهم من منع ذلك .

فأجاز المازني وابن مالك لغة القلب ألفاً، تقول: (قام غلاماً، ورأيتُ  
غلاماً، ومررتُ بغلاماً) تريد غلامي<sup>(٤)</sup>، واستشهد ابن مالك بقول (نقيع بن  
جرموز) الذي أورده صاعد:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي      إِلَى أُمِّمَا وَيَرُوبِنِي النَّقِيعُ

وعده ابن عصفور في المقرّب من الضرورة<sup>(٥)</sup> .

وأجاز ابن مالك لغة حذف الياء<sup>(٦)</sup>، واستدلّ بقوله تعالى<sup>(٧)</sup>: ﴿ فَبَشِّرْ

عِبَادِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴿٨﴾ .

(١) يُنظر: شرح الأشموني ٢٨٤/٣ .

(٢) يُنظر: الكتاب ٢٠٩/٢ .

(٣) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي لابن خروف ٧٢٣/٢ .

(٤) يُنظر: الأصول ٣٤١/١، والارتشاف ١٨٥١/٤ .

(٥) يُنظر: ص ٢٣٨ .

(٦) يُنظر: شرح التسهيل ٢٨٢/٣ .

(٧) سورة الزمر، من الآية ( ١٧ ، ١٨ )



وأجاز ابن مالك - أيضاً - لغة حذف الألف والاجتزاء بالفتحة<sup>(١)</sup>،  
واستشهد بالشاهد الذي استشهد به في القسم الأول، وهو قول الشاعر :

فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي      بَلَيْتَ وَلَا بَلَهْفَ وَلَا لَوَائِي

وذلك أنّ ابن مالك لم يقدر حذف حرف النداء .

وأجاز أبو عمرو، لغة البناء على الضم، والاكتفاء من الإضافة  
بنيتهما<sup>(٢)</sup>، وتبعه ابن عصفور<sup>(٣)</sup>، واستشهد على ذلك بقول أوس بن غلفاء<sup>(٤)</sup> :

نريني إنّما خطئي وصوبي      عليّ وإنّما أهلكتُ مالاً

فالمعنى : وإنّما أهلكتُ مالي<sup>(٥)</sup> .

واعترض أبو زيد الأنصاري على ذلك وقال: معنى البيت : (إنّ الذي  
أهلكتُ مالاً لا عرضاً)<sup>(٦)</sup> .

وردّ ابن عصفور اعتراضه، ورجّح القول بحذف الياء والبناء على  
الضم، وعلل لذلك بقوله<sup>(٧)</sup> :

« سبب ذلك أنّه يكون مطابقاً للصدر؛ لأنّه يقول لها: اتركيني فإنّ  
خطئي وصوابي عليّ، وإنّما أهلكتُ مالي فلا تلوميني»

(١) يُنظر: شرح التسهيل ٢٨٢/٣ .

(٢) يُنظر: شرح جمل الزجاجي ١٠١/٢، والارتشاف ١٨٥١/٤ .

(٣) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي ١٠١/٢ .

(٤) النوادر لأبي زيد ٢٣٦ .

(٥) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي ١٠١/٢ .

(٦) يُنظر: شرح جمل الرّجّاجي ١٠١/٢، والارتشاف ١٨٥١/٤، والهمع ٤٣٧/٢ .

(٧) شرح جمل الرّجّاجي ١٠١/٢ .



ثم يبيّن فساد الوجه الذي قال به أبو زيد بقوله<sup>(١)</sup> :

« إذا قلت: (وإنّ الذي أهلكت مالاً لا عرضاً) فهو يعتذر لها، وليس في

صدر البيت اعتذار، بل زجرٌ لها » .

وصاعد البغدادي في هذه المسألة يشير إلى لغة قلب الياء ألفاً،  
والباحث يرى جواز اللغات جميعها، سواء أكان ذلك في نداء، أو في غير  
نداء؛ نظراً لوجود السّماع به من كلام العرب، إضافة إلى أنّ في ذلك توسعاً  
وإثراءً للغة المتكلم، ثمّ إنّ اللغة قائمة على الإيجاز والاختصار بشرط ألاّ  
يؤدي ذلك إلى التباس في المعنى، والله أعلم ؛؛

~~~~~

(١) السّابق .



أصل كلمة : (ميت) ونحوها

يقول صاعد البغدادي^(١) في تعليقه على قوله تعالى^(٢) :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

« ... قوله تعالى: (الميتة) أصلها (الميتة)، فحذفت الياء الثانية استخفافاً لثقل الياءين والكسرة، والأجود في القراءة (الميتة) بالتخفيف . وكذلك قوله^(٣): ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ أصله : (أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا) ومعنى الحذف والتخفيف فيه كتفسيره في الميتة، كقوله: (هين لين)، أصله: (هين لين)، قال الشاعر^(٤) :

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ دَوُو كَرَمٍ سَوَاسُ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ

. « ...

(١) الفصوص ١/١٧٤ .

(٢) سورة البقرة، آية (١٧٣) .

(٣) سورة الأنعام، من الآية (١٢٢) .

(٤) البيت بلانسية في الخصائص ٢/٧٦ ، والمنصف ٣/٦١ ، والأشباه والتظائر ١/٢٦٥ .



الموت: ضد الحياة، و(الميت) و(الميت) هو من مات وفارق الحياة^(١).
و(الميت) أصله (الميت) بالتحديد، إلا أنه حذفت عين الكلمة،
للتخفيف؛ لاستثقالهم الياءات، ومثله (هين) و(لين) أصلهما (هين) و(لين).
يقول سيبويه^(٢):

« وأما قولهم: (مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَكَيْنٌ) فَإِنَّهُمْ يَحذفون العَيْنَ كما يَحذفون
الهمزة من (هائر)؛ لاستثقالهم الياءات » .

وذكر أبوحيان أن أبا معاذ^(٣) حكى عن بعض النحاة قولهم^(٤): إنَّ
(الميت) بالتخفيف: من فارقتة الروح. و(الميت) بالتحديد الذي لم يموت، بل
عائنه أسباب الموت. وهذا ليس بصحيح، بل هما بالمعنى نفسه^(٥)، فقد جمع
بينهما عدي بن الرعلاء الغساني في قوله^(٦):

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنَّما الميتُ ميتُ الأحياءِ
يقول أبوعلي الفارسي^(٧):

« وما مات وما لم يموت في هذا الباب يستويان في الاستعمال، ألا ترى
أنَّه قد جاء^(١):

(١) يُنظر: اللسان ٩٠/٢ - ٩٠، (موت).

(٢) الكتاب ٣٦٦/٤.

(٣) هو الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي، مولى باهلة، ذكره ابن حبان في الثقات
وصنّف كتاباً في القرآن، ومات سنة (٢١١ هـ). بغية الوعاة ٢٤٥/٢.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ١١١/٢، والدر المصون ١٠٤/٣، واللسان ٩١/٢ (موت).

(٥) يُنظر: الحجة ٣٥١/٢، والمنصف ١٧/٢، وأمالي ابن الشجري ٢٣٢/١، والدر المصون

١٠٤/٣، واللسان ٩١/٢ (موت).

(٦) الأصمعيات ١٥٢، واللسان ٩١/٢ (موت).

(٧) الحجة ٣٥١/٢.



وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْعُرَابُ مَيِّتٌ سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَاسْتَقَيْتُ

فهذا قد مات؛ وقال الآخر :

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنَّما الميتُ ميِّتُ الأحياء

فقد خفف في الرجز، والبيت الآخر، وقال : ميِّتُ الأحياء فشدَّد ولم يمت . وقد قال تعالى^(٢) : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ .

واختلف النُّحاةُ في وزن (مَيِّت) ونحوه (هَيِّنٌ وَلَيِّنٌ وَسَيِّدٌ) على ثلاثة

مذاهب :

المذهب الأول : مذهب البصريين :

ذهب البصريون إلى أن وزن (مَيِّت) ونحوه (فَيَعْلُ)، بكسر العين^(٣)، وأصله (مَيِّوت)، ثم قلبت الواو ياءً، وفق القاعدة الصرفية، حيث اجتمعت الواو والياء في كلمة، والسابق لهما وهي (الياء) ساكنة، فوجب قلب الواو ياءً، وإدغامها في الياء، ثم أعلت بالحذف كما أعلت بالقلب، لضرب من التخفيف كما حذفت في نحو (هائر) لا ستثقلم الياءات^(٤).

المذهب الثاني : مذهب البغداديين :

ذهب البغداديون^(٥) إلى أن وزن (مَيِّت) ونحوه: (فَيَعْلُ) بفتح العين، لعدم وجود بناء (فَيَعْلُ) في الصحيح، ثم نقل إلى (فَيَعْلُ) بالكسر؛ كما قالوا في

(١) نسب هذا البيت في اللسان لأبي محمد الفقعسي ٨/١٣ (أجن).

(٢) سورة الزمر، آية (٣٠).

(٣) يُنظر: المنصف ١٦/٢، والإنصاف ٧٩٦/٢، وشرح المفصل ٦٨/١٠ - ٧٠.

(٤) يُنظر: الكتاب ٣٦٥/٤ - ٣٦٦، والمنصف ١٥/٢ - ١٧، وشرح المفصل ٦٨/١٠ - ٧٠.

(٥) يُنظر: المنصف ١٦/٢، والإنصاف ٧٩٦/٢، وشرح المفصل ٧٠/١٠.



(بَصْرِيّ) (بِصْرِيّ)، وكما قالوا في (أَمْوِيّ) (أَمْوِيّ)، وكما قالوا (أُخْتُ) والأصل فيها الفتح؛ لأنَّ أصلها (أَخَوَة)، وقد جاء في بعض هذا المعتل (فِيْعَل) قال رؤبة^(١) :

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٢)

فدل على أنه فيعل بفتح العين^(٣) .

المذهب الثالث : مذهب الكوفيين :

ذهب الكوفيون إلى أن وزن (مَيْت) ونحوه في الأصل : (فَعِيل) نحو: (مَوِيْت)، واحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنَّ أصله (فَعِيل) نحو: سويد وهوين ومويت ؛ إلا أنهم لما أرادوا أن يعلوا الواو كما أعلوها في (ساد) و(مات) قلبوها ، فكان يلزمهم أن يقلبوها ألفا ثم تسقط لسكونها ، وسكون الياء بعدها ، فكروا أن يلتبس (فَعِيل) ب(فَعْل) فزادوا ياء على الياء ليكمل بناء الحرف ويقع الفرق بها بين (فَعِيل) و(فَعْل)، ويخرج على هذا نحو: (سويق وعويل)، وأنّه إنما صح لأنه غير جار على الفعل^(٤) .

وصاعد البغدادي في هذه المسألة بيّن أصل (مَيْت)، ولكنه لم يتعرّض لوزن هذا الأصل، والخلاف حوله، والذي يترجح لي في هذه المسألة هو قول البصريين، وذلك لأسباب :

(١) ديوانه ١٦٠ .

(٢) (الشَّعِيب) : المزادة الضخمة، و(العَيْن): المتعينة، وهي التي يُصب فيها الماء فيخرج من عيونها أي خرزها فينفتح السير فينسد موضع الخرز، ومنه يقال: (عَيْنٌ قَرِيبَتَكَ)، أي: صب فيها الماء حتى ينسد آثار الخرز .

(٣) يُنظر: الكتاب ٤/٣٦٥، والإنصاف ٢/٨٠١-٨٠٢ .

(٤) يُنظر: الإنصاف ٢/٧٩٥-٧٩٦، وشرح المفصل ١٠/٧٠ .



- أولها: أن المعتل قد يأتي فيه من الأبنية ما لا يأتي في الصحيح كما أثبت هذا النُّحاة، وفي هذا ردُّ على البغداديين^(١).

- ثانيها: أن قول من قال إن أصله (فِيْعَل) بفتح العين إلا أنه كسر العين كما كسر الباء في (يَصْرِي) مردود عليه؛ وذلك لأنه لو كان (فِيْعَل) لكان ينبغي أن يُقال: (سَيِّد) و(هَيِّن) و(مَيِّت) بالفتح، ولم يغير إلى الكسر كما قالوا: (عَيِّن وَتَيَّحَّان وَهَيَّبَان)، ولم يكسروا^(٢)، وهذا ردُّ على البغداديين أيضاً.

- ثالثها: أن قولهم في النسب إلى البصرة (يَصْرِي) بكسر الباء، وبقيّة ما استشهدوا به فإنه خلاف القياس؛ لأنّ (البصرة) في الأصل: (الحجارة الرُّخوة)، فإذا حذف التاء كسرت الباء ف قيل: (يَصْر)، فلما نسبت إلى البصرة حذفت تاء التأنيث لياء النسب، فكسرت الباء لحذف التاء، فلذلك قيل يَصْرِي بكسر الباء^(٣)، وهذا ردُّ على البغداديين كذلك.

- رابعها: أن قول الكوفيين: إنا حذفنا الألف و عوضنا الياء مكانها؛ لئلا يلتبس (فَعِيل) ب(فَعَل) فهذا مردود؛ لأنه لو كان الأمر على ذلك لكان ينبغي أن لا يجوز فيه التخفيف فيقال: (سَيِّد) و(مَيِّت) و(هَيِّن) لأنه يؤدي إلى الالتباس^(٤).

(١) يُنظر: الكتاب ٣٦٦/٤، والمنصف ١٦/٢، والإنصاف ٨٠٣/٢.

(٢) يُنظر: الكتاب ٣٦٦/٤، والإنصاف ٨٠٣/٢.

(٣) يُنظر: الإنصاف ٨٠٣/٢.

(٤) يُنظر: السابق ٨٠٢/٢ - ٨٠٣.



- خامسها: أن قول الكوفيين وزنه (فَعِيل) إلا أنهم أعلوا عين الفعل
وقدموا وأخروا وقلبوا، فهذا باطل؛ لأن هذا التقديم والتأخير لا نظير له في
الصحيح؛ لأن ياء (فَعِيل) لا تتقدم على عينه في شيء من الصحيح^(١).

~~~~~

## الوقف على المتحرك

يقول صاعد البغدادي<sup>(٢)</sup> في تعليقه على قول الراجز<sup>(٣)</sup>:

مَا زَالَ شَيْبَانُ شَدِيدًا هَبْصُهُ

....

حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَوْقَ صُهُ

« ... قوله: (حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَوْقَ صُهُ) نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَاءِ إِلَى الصَّادِ، كَمَا

قَالَ :

ذَاكَ الطَّيِّبُ الَّذِي أَضْنَاكَ فَاسْأَلْهُ      لَا مَنْ يَدُوفُ لَكَ الدَّرِيَّاقَ بِالمَاءِ<sup>(٤)</sup>

فَحَرَّكَ اللّامَ بِحَرَكَةِ الْهَاءِ، فَأَشْبَهَهَا فِي الضَّرُورَةِ، لَا فِي الصُّورَةِ » .

هذه المسألة من مسائل الوقف ، وقد عرّف التُّحاة الوقف بأنّه :

(١) يُنظر: السابق ٨٠٢/٢ .

(٢) الفصوص ٩٥/١ ، ٩٧ - ٩٨ .

(٣) البيتان بلا نسبة في اللسان، يُنظر: ١٠٣/٧ ، (هبص)، و١٠٦ /٧ ، (وقص) .

(٤) يدوف : يخلط، والدرياق : الترياق .



قطع النطق عند آخر الكلمة<sup>(١)</sup>.

## والوقف على المتحرّك الذي لبس بناء التأنيث له أوجه ذكرها النحاة، وهي<sup>(٢)</sup>:

### الوجه الأول :

أن تقف بالسكون، وهو الأصل في الوقف على المتحرّك، والعلّة في ذلك من وجهين<sup>(٣)</sup>:

الأول: أن الوقف انتهاء، والانتهاؤ عكس الابتداء؛ فوجب أن تكون صفته عكس صفته، فالابتداء يكون بمتحرّك، والوقف بسكون.

الثاني: أن الوقف موضع استراحة، وهو موضع يضعف فيه الصوت، فاختروا للحرف الموقوف عليه أخف الأحوال، وهو السكون.

### الوجه الثاني:

أن تقف بالروم . والروم هو : إخفاء الصوت بالحركة<sup>(٤)</sup>، ويجوز الروم في الحركات كلها خلافاً للفراء الذي منعه في الفتحة<sup>(٥)</sup>.

### الوجه الثالث :

(١) يُنظر: شرح الأشموني ٣٥١/٤ .

(٢) يُنظر: أوضح المسالك ٣٤٥/٤ - ٣٤٦، وشرح الأشموني ٣٥٨/٤ - ٣٥٩ .

(٣) يُنظر: همع الهوامع ٣٩١/٣ .

(٤) يُنظر: أوضح المسالك ٣٤٥/٤، وشفاء العليل ١١٣١/٣، والهمع ٣٩١/٣ .

(٥) يُنظر: أوضح المسالك ٣٤٥/٤ .



أن تقف بالإشمام . والإشمام هو : الإشارة بالشفيتين إلى الحركة بُعيد الإسكان من غير تصويت، ويدركه البصير دون الأعمى، وهو مختصُّ بالمضموم<sup>(١)</sup>.

#### الوجه الرابع :

أن تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه، وذلك نحو: (هذا خالد) و (هو يجعل)، وهي لغة (سعدية)<sup>(٢)</sup>.

#### الوجه الخامس:

أن تقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله – وهو الذي عليه هذه المسألة – وذلك كقراءة بعضهم<sup>(٣)</sup> : (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) . وكذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ  
وَجَاءَتْ الْخَيْلُ أَثَابِيَّ زُمَرُ

أراد النَّقْرَ بالخيل، فلَمَّا وَقَفَ نَقَلَ حَرَكََةَ الرَّاءِ إِلَى الْقَافِ .  
وقول الآخر<sup>(٥)</sup> :

أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَاكَ الْحِجْلِ

(١) يُنظر: أوضح المسالك ٤/٣٤٥، والمهم ٣/٣٩٢، وشفاء العليل ٣/١١٣١.

(٢) يُنظر: أوضح المسالك ٤/٣٤٥ .

(٣) قراءة أبي عمرو، يُنظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ١٧٩، والبحر المحيط ١٠/٥٣٩،

ولم يؤثر عن أحد من القراء الوقف بالنقل إلا هذه القراءة، يُنظر: الارتشاف ٢/٨١١ .

(٤) البيت منسوبٌ لبعض السعديين في الكتاب ٤/١٧٣، ولعبيد بن ماوية الطائي في اللسان

٢٣٠/٥ – ٢٣١ (نقر) .

(٥) البيت بلا نسبة في: الإنصاف ٢/٧٣٣، وشرح المفصل ٩/٧١، والمهم ٣/٣٩٣ .



فَقُلْتُ وَلَمْ أُخَفِ عَنْ صَاحِبِي: أَلَا بِأَبِي أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ

أراد: (لذاك الحِجْلُ)، و(تلك الرَّجْلُ)، فنقل حركة اللام إلى الجيم في الوقف<sup>(١)</sup>.

والوقف بنقل حركة الحرف إلى ما قبله له خمسة شروط، هي<sup>(٢)</sup>:

الأول: أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا، فامتنع النقل في نحو: (جعفر) لتحرك ما قبله، والعلة في المنع لوجهين<sup>(٣)</sup>:

الوجه الأول: أن الحرف المنقول إليه مشغول بحركته .

الوجه الثاني: أن النقل إنما كان فرارًا من التقاء الساكنين، وهو مفقود في الذي تحرك ما قبله .

ويجوز في لغة (لخم) الوقف بالنقل إلى المتحرك<sup>(٤)</sup>، وعلى هذه اللغة قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

مَنْ يَأْتِمِرُ لِلْحَزْمِ فِيمَا قَصَدَهُ

تُحْمَدُ مَسَاعِيَهُ وَيَعْلَمُ رَشْدَهُ

(١) يُنظر: الدرر اللوامع ٥٨٣/٢ .

(٢) يُنظر: أوضح المسالك ٣٤٦/٤ - ٣٤٧، والارتشاف ٨١٠/٢ - ٨١١، والهمع ٣٩٤/٣ - ٣٩٥ .

(٣) يُنظر: الهمع ٣٩٥/٣ .

(٤) يُنظر: التسهيل ٣٣٠، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٠/٤ - ١٩٩١، والمساعد ٣٢١/٤،

وشفاء العليل ١١٣٣/٣، والارتشاف ٨١٧/٢ .

(٥) الرجز بلا نسبة في: شرح الكافية الشافية ١٩٩١/٤، والهمع ٣٩٥/٣، وشرح الأشموني



فالشاهد فيه قوله (فيما قصده)، بضم الدال، وهي في الأصل مفتوحة، ولكنه لما وقف نقل حركة الهاء إلى الدال، وهي متحركة .

وقد خرج بعضهم هذا الشاهد على أنه يُحتمل أن يكون أصل الكلمة (قصده)، بواو الجمع، حملاً على معنى مَنْ، ثم حذف الواو اكتفاءً بالضمّة، كما في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأَسَاءُ

فاستغنى بالضمّة في (كان) عن الواو، والأصل (كانوا)<sup>(٢)</sup>.

وعليها البيت الذي أورده صاعد :

حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَوْقَ صُؤْ

وقد عدّ صاعد البغدادي النقل هنا ضرورة<sup>(٣)</sup>.

والباحث يرى أنّ هذه لغة من لغات العرب الفصحاء، أثبتتها النُّحاة، إلّا أنّني أرجح عدم القياس عليها، وما جاء من الشواهد يحفظ ولا يقاس عليه؛ وذلك للعلتين السابقتين وهما :

- أنّ الحرف المتحرّك المنقول إليه مشغول بحركته .

- أنّ النقل إنّما كان فراراً من التقاء الساكنين، وهو مفقود في

الذي تحرّك ما قبله .

الثاني: ألاّ يتعذر تحريك ذلك الساكن؛ ولذا يمتنع النقل في نحو:

(إنسان) و(يشدُّ)؛ لأنّ الألف والمدغم لا يقبلان الحركة .

(١) البيت بلا نسبة في: شرح المفصل ٥/٧، ٨٠/٩، والخزانة ٢٢٩/٥، ٢٣١، والدرر

اللوامع ١/١٧٨ .

(٢) يُنظر: المقاصد النحوية ٣/٥٠٩ - ٥١٠، والدرر اللوامع ٢/٥٨٤ - ٥٨٥ .

(٣) يُنظر: الفصوص ١/٩٨ .





الثالث: ألاّ يُستثقل؛ ولذا يمتنع النقل في نحو: (يقول) و(يبيع)؛ لأنّ الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها تستثقل الحركة عليهما .

الرابع: ألاّ تكون الحركة فتحة، فامتنع النقل في نحو: (سمعتُ العلم)، بل يتبع الثاني الأوّل، فتقول: (سمعتُ العلم) <sup>(١)</sup>، وأجاز ذلك الكوفيون <sup>(٢)</sup>، ووافقهم الأخفش <sup>(٣)</sup>، والجرمي <sup>(٤)</sup>، وأبو البركات ابن الأنباري <sup>(٥)</sup>.

الخامس: ألاّ يؤدي النّقل إلى بناءٍ لا نظير له، فامتنع النقل في نحو: (هذا علم)؛ لأنّه ليس في العربية (فعل) بكسر أوله، وضم ثانيه، كذلك امتنع النقل في نحو: (انتفعت بالبُسْر)؛ لأنّه يصير على وزن (فعل)، وهو مفقود في الكلام <sup>(٦)</sup>.

ويُستثنى من هذا الشرط المهموز؛ فإنّه يجوز النقل فيه وإن أدى ذلك لعدم وجود النظير؛ لأنّ الضرورة فيه أخف من الهمز الساكن ما قبله، فيقال:

(١) يُنظر: المساعد ٣١٨/٤ .

(٢) يُنظر: الإنصاف ٧٣١/٢ - ٧٣٦، وأوضح المسالك ٣٤٧/٤، والمساعد ٣١٨/٤ .

(٣) يُنظر: أوضح المسالك ٣٤٧/٤، والمساعد ٣١٨/٤، والارتشاف ٨١١/٢ .

(٤) يُنظر: المساعد ٣١٨/٤، والارتشاف ٨١١/٢، والهمع ٣٩٦/٣ .

والجرمي هو: صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة، ديناً ورعاً، أخذ النحو عن الأخفش ويونس، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة، وانتهى إليه علم النحو في زمانه، له كتاب الأبنية، ومختصر في النحو، وغير ذلك، توفي سنة (٢٢٥هـ). بغية الوعاة ٨/٢ - ٩ .

(٥) يُنظر: الإنصاف ٧٣٥/٢ .

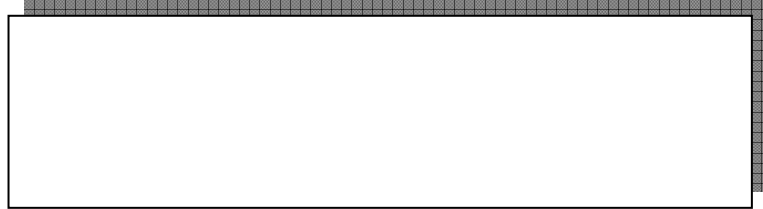
(٦) يُنظر: الكتاب ١٧٤/٤، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٠/٤، وأوضح المسالك ٣٤٦/٤ -

٣٤٧، والمساعد ٣١٧/٤، وشفاء العليل ١١٣٢/٣، والهمع ٣٩٤/٣ - ٣٩٥، والارتشاف ٨١٣/٢ .



(هذا الرُّدُّ)، و(مررتُ بالبُطءِ)، إلَّا عند بعض تميم، فلا يفتفرون عدم النظير مع الهمزة، ويجعلون المهموز كغيره<sup>(١)</sup>.

ﷲﷲﷲﷲﷲ



## مِلامح شخصية طاعد النحوية

---

(١) يُنظر: التسهيل ٣٢٩، والمساعد ٤/٣١٩.



## ملاحق تنقيح صاعد النحوية

### وفيه مباحث :

- أولاً : صاعد النحوي .
- ثانياً : موقفه من السماع .
- ثالثاً : مصطلحاته النحوية .
- رابعاً : منهجه في عرض المسائل .

~~~~~

صاعد النحوي

من خلال المسائل التي بُحِثتْ يتبين لنا أننا أمام شخصية لها باع في علم النحوي، فقد تلمذ صاعد على يد أساتذة كبار، من أساتذة النحوي، أمثال أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، والرّماني، وغيرهم، وفي الوقت نفسه لا أقول بأنّ صاعداً يمثّل ظاهرة نحويّة، لكن عالم له حضوره النحوي، وقد تبيّن ذلك من خلال المسائل التي قمتُ بدراستها، وفي هذا المبحث استتجتُ شيئاً من ملامح شخصية صاعد النحويّة :

ملامح شخصيته النحوية :

- مناقشاته المسائل، وذكره آراء النُحاة :

ويتضح ذلك عند حديثه عن مسألة وسط حيث يقول^(١) :

(١) الفصوص ١/٣٥ - ٣٦ .



« وَوَسَطُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَسَطُهُ وَاحِدٌ عِنْدَ أَهْلِ اللِّغَةِ ، حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ ،
وَأَنْكَرَهُ النَّحْوِيُّونَ ، وَقَالُوا : إِذَا لَمْ تُحَرِّكِ السَّيْنَ كَانَ ظَرْفًا ، كَقَوْلِكَ : (زَيْدٌ
وَسَطَ الدَّارَ) ، وَإِذَا حَرَّكَتَهُ كَانَ اسْمًا لِلْمَكَانِ ، تَقُولُ : (ضَرَبْتُ وَسَطَهُ) ،
و(نَزَلْتُ فِي وَسَطِ الدَّارِ) ، وَتَقُولُ : (هُوَ نَاحِيَةُ الدَّارِ) إِذَا أَرَدْتَ ظَرْفًا ، وَإِذَا أَرَدْتَ
اسْمًا ، قُلْتَ : (هُوَ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ) ، كَمَا تَقُولُ : (هُوَ فِي بَيْتِكَ) .

وَكَانَ ثَعْلَبٌ يَحْكِي عَنِ الْمَفْضَلِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا حَرَّكَتَ السَّيْنَ
كَانَ اسْمًا لِمَا لَا يَتَّبِعُ ، كَقَوْلِكَ : (جَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ) ، وَإِذَا سَكَّنْتَهُ ،
كَانَ لِمَا يَتَّبِعُ ، كَقَوْلِكَ : (جَلَسْتُ وَسَطَ الْقَوْمِ) ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَرِقُ الْجَمْعُ ، وَلَيْسَ
هَذَا عِنْدِي بِشَيْءٍ .

وَعِنْدَ ابْنِ دَرِيدٍ ، وَجُمْهُورِ أَهْلِ اللِّغَةِ - غَيْرِ النَّحْوِيِّينَ - أَنَّ وَسَطًا وَوَسَطًا
وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِجَيِّدٍ ، وَقَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ أَوْلَى . «

فَانظُرْ كَيْفَ يَتَحَدَّثُ عَنِ وَسَطِ عِنْدَ أَهْلِ اللِّغَةِ ، وَيَذْكَرُ مَعَانِيهَا ، ثُمَّ
يُورِدُ رَأْيَ النُّحَاةِ ، وَيُنَاقِشُ ، وَيُورِدُ الْأَمْثَلَةَ .

- تَرْجِيحُهُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ :

وَالْمَسْأَلَةُ السَّابِقَةُ فِيهَا دَلِيلٌ أَيْضًا عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ ، فَبَعْدَ أَنْ أُورِدَ أَقْوَالُ
أَهْلِ اللِّغَةِ وَأَقْوَالُ النُّحَاةِ فِي الْمَسْأَلَةِ لَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ ، بَلْ رَجَّحَ رَأْيَ الْبَصْرِيِّينَ ،
حَيْثُ يَقُولُ ^(١) :

« وَعِنْدَ ابْنِ دَرِيدٍ ، وَجُمْهُورِ أَهْلِ اللِّغَةِ - غَيْرِ النَّحْوِيِّينَ - أَنَّ وَسَطًا
وَوَسَطًا وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِجَيِّدٍ ، وَقَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ أَوْلَى . «



وفي فص آخر يقول^(١) معلقاً على قوله تعالى^(٢): ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ . النَّصْبُ فِي (الميِّتة) وما عَطِيفٌ عَلَيْهَا من القراءة الجيِّدة ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ . وَدَخَلَتْ (ما) تَمْنَعُ (إِنَّ) من العمل ، وَلِأَنَّ يَلِيهَا الفِعْلُ . وَيَجُوزُ : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ (ما) بِمَعْنَى الَّذِي ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ : أَنَّ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ .
والمختار أن تكون (ما) تمنع من العمل ، ويكون المعنى : ما حرّم عليكم إلا الميِّتة والدّم ولحم الخنزير ؛ لِأَنَّ (إِنَّمَا) تَأْنِي إِثْبَاتًا لما يُذَكَّرُ بعدها ، ونظيراً لِمَا سِوَاهُ ... » .

- تمكّنه من القواعد والأصول النحوية :

يقول صاعد البغدادي^(٣) في تعليقه على قول الشّاعر :

وَسِرْتُ بِأَوْطَانِي وَصِرْتُ كَأَنِّي كَصَاحِبِ ثَقْلٍ حُطَّ عَنْهُ مَنَاقِلُهُ

» وقوله : (كَأَنِّي كَصَاحِبِ ثَقْلٍ) هَذَا أَغْرَبُ مِنْ دُخُولِ حَرْفِ التَّشْبِيهِ عَلَى (مِثْلِهِ) فِي قَوْلِهِ^(٤) : ﴿ كَمِثْلِهِ ﴾ وَفِي قَوْلِ الْآخَرِ :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ

لِأَنَّ ذَلِكَ أَدْخَلَ الْحَرْفَ عَلَى الْحَرْفِ بغيرِ واسِطَةٍ ، وَهُوَ هَا هُنَا أَدْخَلَ الْكَافَ عَلَى الْكَافِ وَقَدْ قَطَعَ بَيْنَهُمَا بِضَمِيرِ اسْمِ الْمُخَاطَبِ .

(١) الفصوص ١/١٧١ .

(٢) سورة البقرة ، من الآية (١٧٣) .

(٣) الفصوص ٣/٢٧٢ .

(٤) سورة الشورى ، آية (١١) ، وتامها (ليس كمثلته شيء) .



والجيد عندي أن تكون الكاف لغواً، كأنه أراد: (كأنني صاحب ثقل) .

- تخطئته كبار النحاة واللغويين، واعتراضه عليهم :

صاعد البغدادي لا يعدُّ نفسه إلا من كبار العلماء؛ لذلك لا يأنف من أن يخطئ كبار النحاة واللغويين، فانظر إليه وهو يعترض على ثعلب ويخطئه، يقول^(١) :

« وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي كِتَابِ الْفَصِيحِ : (إِذَا عَزَّ أَحْوَكُ فَهَنْ)، مَعْنَاهُ: (إِذَا تَعَظَّمَ أَحْوَكُ شَامِحًا عَلَيْكَ فَالْتَزِمَ لَهُ الْهَوَانَ). وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ ثَعْلَبٍ. وَإِنَّمَا الْكَلَامُ: (إِذَا عَزَّ أَحْوَكُ فَهَنْ) بِكَسْرِ الْهَاءِ، مَعْنَاهُ: (إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَهَنْ لَهُ: فَلِنْ لَهُ، أَي: دَارِهِ، وَهَذَا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ) .

- براعته اللغوية والنحوية :

ويمكن معرفة هذه البراعة من خلال الفص التالي ، حيث يقول^(٢) :

« وَكَنتُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِي شُجَاعٍ - فَنَّا حُسْرُوهُ - بِالْمَوْصِلِ، وَكَانَ مَعِيَ قُرْمُوطَةٌ ... فَقَالَ لِي أَبُو شُجَاعٍ: كَمْ تَذَكُرُ مِنْ لُغَةٍ فِي (الْمَهْدَارِ)؟

- فَعَدَدْتُ السَّنَةَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا ...

- فَقَالَ لِي: وَهَلْ فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى؟

- قُلْتُ: مِنْ لَفْظِهِ لَا. وَفِي مَعْنَاهُ كَثِيرٌ.

- فَقَالَ قُرْمُوطَةٌ: أَيُّهَا الْمَلِكُ: عِنْدِي زِيَادَةٌ!

(١) الفصوص ٣/ ١١٤ .

(٢) الفصوص ٢/ ٣٦٩ - ٣٧٠ .



- قَالَ لَهُ : هَاتِهَا .

- قَالَ : نَعَمْ ، وَيُقَالُ : (مَهْدَارِيًا) .

وَعَلِمْتُ مِنْ أَيْنَ وَقَعَ عَلَيْهِ ، وَكُنْتُ أَحْفَظُ الشَّعْرَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَسْتَشْهَدَ
بِهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ وَقَعَ وَقُوعٌ سَوْءٌ . فَسَكَتُ .

- فَقَالَ أَبُو شُجَاعٍ : مَا الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ؟

- قَالَ : أَشَدُّنَا أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ ، قَالَ تَعَلَّبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِبَعْضِ

العَرَبِ :

كَلَّفَنِي قَلْبِي مِنَ الْبَلَايَا

جَارِيَةً مَلِيحَةَ التَّنَائِيَا

لَمْ تَرَهَا الْأَرْضُ وَلَا السَّمَايَا

عُلَّقْتُهَا وَأَنَا فِي الصَّبَايَا

وَقَدْ زَجَرْتُ عَمَّهَا إِيَايَا

فَقَالَ لِي لَا تَكُ (مَهْدَارًا يَا)

إِنَّ أَحْيِي بِنْتُهُ بِنْتَايَا

فَاسْتَطْرَفَهَا الْمَلِكُ مِنْهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ شِبْهَ الْمُسْتَقْصِرِ لِي .

- فَقُلْتُ : أَخْطَأُ فِي اعْتِقَادِهِ ، وَالشَّعْرُ صَحِيحٌ ، وَأَنَا أَحْفَظُهُ قَبْلَهُ ، وَإِنَّمَا

أَرَدْتُ أَنْ أَكْشِفَ لَكَ نَقْصَهُ ، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا يَحْفَظُ .

- فَضَحِكَ وَقَالَ : كَيْفَ ذَلِكَ؟ بَيْنَهُ .

وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ وَجُوهُ الْعُلَمَاءِ .



- قُلْتُ : (مَهْدَارِيَا) أَرَادَ : (لَا تَكُ مَهْدَارًا يَا هَذَا الرَّجُلُ) . وَهُوَ اسْمُ
الْمَنَادَى ، وَكَذَلِكَ فِي : (السَّمَايَا) أَرَادَ (فِي السَّمَاءِ يَا رَجُلُ) . وَقَوْلُهُ : (بِنْتَايَا) أَرَادَ
يقول : (بِنْتِي يَا) فَقَلَبَ الْيَاءَ أَلْفًا ؛ لِيَصِحَّ لَهُ الرَّدْفُ ، وَقَدْ جَاءَتْ مَقْلُوبَةً فِي غَيْرِ
الرَّدْفِ ، وَهِيَ لُغَةٌ ، أَنَشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ ^(١) :

أَطُوفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى أُمِّمَا وَيَرُوبِنِي النَّقِيعُ

فَتَهَلَّلَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ تَرُونَ هَذَا ؟ كَذَا
نَعْرِفُ صَاحِبِنَا . »

- معرفته الجيدة بلغات القبائل :

صاعد يحيط بلغات القبائل إحاطة جيدة ، ويمكن أن نكتشف ذلك
من خلال هذا الفص ، الذي يقول فيه ^(٢) :

« ... فالعلة في ... ^(٣) ﴿ خُطُوت ﴾ ، ... وَكِسْرَات . فإذا كان الأول
مفتوحًا ، فتحوا الثَّانِي ، وذلك غَمْرَةٌ وَغَمْرَاتٌ ، وَحَسْرَةٌ وَحَسْرَاتٌ ، وَتَمْرَةٌ
وَتَمْرَاتٌ ... وقال بعض العرب : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خُطُوتِ الشَّرِّ) . وقال يونس :
(الطَّلَّحَاتُ ، وَالبَكَرَاتُ وَالعَبَلَاتُ أسماء الرجال) . وبعض العرب يُسَكِّنُ هذا
فيقول : تَمْرَات ، وَضَرَبَات ، وَغَمْرَات ...

(١) البيت لنقيع بن جرموز ، يُنظر: المقرب لابن عصفور ٢٣٨ ، والمهمع ٤٣٧/٢ ، وشرح

الأشموني ٥٣٨/٢ .

(٢) الفصوص ٢٣٤/٥ .

(٣) سورة البقرة ، من الآيتين : (١٦٨) و(٢٠٨) ، وسورة الأنعام ، من الآية (١٤٢) ، وسورة

النور ، من الآية (٢١) وردت فيها مرتين.



فإذا كان أوله مضمومًا مثل : ظُلُمَات، وَغُرْفَات، وَخُطُوت، أَتَبَعَتَ
التَّانِي الأَوَّل، وهي لغة أهل الحجاز وأسد وتميم . وبعض قيس يسكن...
وبعض العرب يفتح هذا أيضًا، وقالوا: الدَّهَمَات جمع الدَّهْمَة ...

فإذا كان أوله مكسورًا نحو: سِدْرَة ، وَخِرْقَة، فَإِنَّ بني أسد يقولون:
سِدْرَات وَخِرِقَات، فيتبعون الكسرة الكسرة ...

فإذا كان التَّانِي ياءً أو واوًا ساكنتين فهو ساكن عند العرب، إلا
بعض هذيل، يقولون : جَوَزَاتٌ، وَرَوَّضَاتٌ وَبَيَّضَاتٌ فَيُحَرِّكُ وهي شاذة ...» .

- معرفته الجيدة بالمذاهب النحوية وآراء النحاة :

صاعد البغدادي له اطلاع على المذاهب النحوية، وآراء النحاة فيها،
وخصوصاً المذهب البصري والكوفي، ففي المسألة التي كانت حول :
التوجيه الإعرابي لـ (أمير) في قول أبي طلحة:

كَأَنَّ لَهَا أَمِيرٌ خَيْتَعُورٌ

يقول صاعد (١):

... قوله : (كَأَنَّ لَهَا أَمِيرٌ خَيْتَعُورٌ) رَفَعَ لِأَنَّهُ أَضْمَرَ بَيْنَهُمَا الْقِصَّةَ
وَالأَمْرَ، وهذا على مذهب الكوفيين والبصريين واضح، وقد جاء مثله كثير.
وَالخَيْتَعُورُ كُلُّ شَيْءٍ يَتَلَوَّنُ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ ... » .

مذهبه النحوي :



صاعد البغدادي كغيره من البغداديين، الذين تأثروا بالمدرستين الكوفيّة والبصريّة، فقد أخذ عن أبي سعيد السيرافني، وأبي عليّ الفارسي، وأبي الحسن الرّماني، وهم من كبار البصريين، ونقل عن الكسائيّ والفراء وثعلب، وأبي بكر بن الأنباري، وأبي بكر السجستاني من الكوفيين، فهو ليس من المتعصبين لأيّ مدرسة؛ لكنه كان يميل إلى المدرسة البصريّة، ويمكن اقتناص ذلك الميل من بعض المسائل، ومنها مسألة (وسط) بين الحركة والسكون، حيث يقول^(١) :

« وعند ابن دريد، وجمهور أهل اللغة - غير النّحويين - أنّ وسطاً ووَسَطاً واحد، وليس عندي بجيد، وقول البصريين أولى » .

ومسألة أخرى يبين فيها ميل صاعد إلى البصريين، وذلك عند حديثه عن قوله تعالى^(٢) : ﴿ إِمَّا يَنْتَهِىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجَلِّي الصِّدِّ ﴾ يقول^(٣) :

« ... وقال بعضهم : يجوز أن تكون (ما) في موضع رفع، على أنّه يذهب إلى أنّه يجوز : (جاء إخوتك إلاّ زيد) . وهذا عند البصريين فاسد؛ لأنّ المعنى عند هذا القائل : (جاء إخوتكَ زيدٌ) ، كأنّه يعطف بها، كما يعطف بـ(لا) .

ويجوزُ عند البصريين : (جاء الرجالُ إلاّ زيدٌ) ، على معنى : (جاء الرجالُ غيرُ زيدٍ) ، على أنّه يكونُ صفةً للنكرة، أو ما قارب النكرة من الأجناس ... » .



(١) الفصوص ٣٥/١ - ٣٦ .

(٢) سورة المائدة، آية (١) .

(٣) الفصوص ٨٨/٢ - ٨٩ .



موقفه من السَّماع

تعريفه السَّماع :

قال السيوطي في تعريفه للسَّماع : « ما ثبتَ في كلام من يوثق
بفصاحته ، فشمَل كتاب الله تعالى وهو القرآن ، وكلام نبيِّه صلى الله



عليه وسلّم ، وكلام العرب قبل بعثته ، وفي زمنه وبعده ، إلى أن فسدت
الأسنة بكثرة المولدين ، نظماً ونثراً عن مسلمٍ أو كافر^(١) .

وقد سمّاه أبو البركات الأنباري النّقل ، وقال في تعريفه له : « هو
الكلام العربيّ الفصيح المنقول بالنّقل الصّحيح ، الخارج عن حدّ القلّة إلى
حدّ الكثرة^(٢) » .

أنواع المسموع :

ينقسم المسموع إلى ثلاثة أقسام هي :

- ١- القرآن الكريم وقراءاته .
- ٢- الحديث النبوي .
- ٣- كلام العرب ، شعراً ، ونثراً .



أولاً : استشهاد به بالقرآن الكريم وقراءاته :

يقول السيوطي : « أمّا القرآن فكلُّ ما ورد أنّه قرئ به جاز
الاحتجاج به في العربيّة ، سواء كان متواتراً أمّ آحاداً ، أمّ شاذاً^(٣) » .

(١) الاقتراح ٣٦ .

(٢) مع الأدلّة ٨١ .

(٣) الاقتراح ٣٦ .



وقد استشهد صاعد بالقرآن كثيراً جداً، وربما يستشهد بأكثر من آية على موضع واحد، ومن أمثلة استشهاده بالقرآن، ما ورد في المسألة التي كانت عن أحكام ما جمع بألف وتاء مزيدتين، إذ يقول^(١) :
« قول الله تعالى^(٢) : ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾ فالعلة في ظلمات، و﴿ خُطُوتٌ ﴾،^(٣) و﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ و﴿ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ ﴾^(٤) . ﴿ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾،^(٥) و﴿ حَسَرَاتٍ عَلَيَّمْ ﴾، وكسرات . فإذا كان الأول مفتوحاً، فتحوا الثاني، وذلك غَمْرَةٌ وَغَمَرَاتٌ، وَحَسْرَةٌ وَحَسَرَاتٌ، وَتَمْرَةٌ وَتَمَرَاتٌ، وَهَمْرَةٌ وَهَمَرَاتٌ، كقول الله تعالى^(٦) : ﴿ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ .

وفي فص آخر يقول في تعليقه على قول الشاعر^(٧) :

ولا علم إلا حَسُنْ ظنُّ بصاحب

(١) الفصوص ٢٣٤/٥ .

(٢) سورة البقرة، من الآية (١٩) .

(٣) سورة البقرة، من الآيتين: (١٦٨) و(٢٠٨)، وسورة الأنعام، من الآية (١٤٢)، وسورة

النور، من الآية (٢١) وردت فيها مرتين.

(٤) سورة سبأ، من الآية (٣٧).

(٥) سورة التوبة، من الآية (٩٩) .

(٦) سورة الأنعام، من الآية (٩٣).

(٧) سورة البقرة، من الآية (١٦٧).

(٨) سورة المؤمنون، من الآية (٩٧).

(٩) الفصوص ٢٩٤/٢ .



« يجوزُ فيه الرَّفْعُ والنَّصْبُ، فالنَّصْبُ على الاستثناء، ومثْلُ هذا قوله عز وجل^(١): ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ النصب في الاتباع الوجه؛ لأنَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ليس بالعلم، كما أنَّ حسن الظنِّ ليس به ... »
وفي فصٍّ آخر تناول فيه مسألة التناوب بين المصدر، واسمي الفاعل والمفعول، فقال^(٢):

« وقع المصدر على المفعول، كما وقع على الفاعل في نحو قول الله تعالى^(٣): ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾، وكقوله تعالى^(٤): ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾، اتفق الفاعل والمفعول ... » .

وكذلك القراءات فإنه يحتج بها، ولا ينكرها، أو يخطئها، إنْ خالفت بعض القواعد النحويَّة، كما هو حال بعض النُّحاة والمحققين أمثال الفراء^(٥)، والرَّجَّاج^(٦)، ومكي^(٧)، وغيرهم، وخصوصاً إذا كانت ثابتةً عن عن المصطفى ﷺ، يقول صاعد في حديثه عن الهمزة في أحد فصوصه^(٨):
« ... وَأَمَّا الرَّفْعُ فَهُوَ مَذْهَبٌ أَيْضًا، قُرئَ (أُقْتَتَ) و(وُقَّتَتَ) » .

(١) سورة النساء، من الآية (١٥٧) .

(٢) الفصوص ٢٧٩/٢ - ٢٨٢ .

(٣) سورة الملك، من الآية (٣٠) .

(٤) سورة البقرة، من الآية (١٧٧) .

(٥) يُنظر: معاني القرآن ٢١٠/٢، على سبيل المثال .

(٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٣، على سبيل المثال .

(٧) يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٤٨٢/٢، على سبيل المثال .

(٨) الفصوص ٢٣١/٥ .



وعن قوله تعالى^(١) : ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ يقول صاعد البغدادي^(٢) :

« والإيلاف قراءة عاصم والأعمش بالياء بعد الهمزة . وقرأ بعض أهل المدينة (إلا فهم) مقصورةً في الحرفين جميعاً، فحذف الياء. وقرأ بعض القراء (إلفهم)، وكلُّ صواب . »

وربما رجح صاعدُ قراءةً على أخرى، لكنه لا يردُّها أو يرفضها، يقول في أحد فصوصه الإعرابية^(٣) :

« قوله تعالى جدُّه^(٤) : ﴿إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ النسب في (الميتة) وما عطف عليها من القراءة الجيدة؛ لأنَّه مفعول به. ودخلت (ما) تمنع (إن) من العمل ... ويجوز ﴿إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ بالرفع، على أن (ما) بمعنى الذي، فيكون معناه أن الذي حُرِّمَ عليكم الميتة، والمختار أن تكون (ما) تمنع من العمل ... » .



(١) سورة قريش ، آية (١) .

(٢) الفصوص ٥/٢٥٤ - ٢٥٦ .

(٣) الفصوص ١/١٧١ .

(٤) سورة البقرة، من الآية (١٧٣) .



ثانياً: استشهاده بالحديث النبوي :

الحديث النبوي : هو كلُّ ما روي عن الرَّسول صلى الله عليه وسلم، وقد وقع الخلاف حول الاستشهاد بالحديث النَّبوي بين العلماء ؛ والسَّرُّ في هذا الخلاف أنَّ الحديث النَّبوي تجوز فيه الرَّواية بالمعنى ؛ وقد دخل في دين الإسلام كثيرٌ من الأعاجم ، وقد يروون عن رسول الله فيلحنون ؛ لذلك امتنع كثيرٌ من العلماء عن الاستشهاد بالحديث النَّبوي مخافة اللحن فيه ، وقد انقسم العلماء في ذلك إلى ثلاثة أقسام^(١) :

الأوَّل: امتنع عن الاستشهاد به مطلقاً كابن الضَّائِع^(٢) ، وأبي حيان .

الثَّاني: أجاز الاستشهاد به مطلقاً كابن مالك، والرَّضي .

الثَّالث: فصلَّ القول فيه ، وذلك بأنَّه يجيز الاستشهاد بالأحاديث التي ثبت فيها اللفظ عن الرَّسول ، ويغلب ذلك على الأحاديث القصيرة، والمتعبد بها، ويمثِّل هذا القسم، الشَّاطبي والسُّيوطي .

وصاعد البغدادي لم يكن من مانعي الاستشهاد بالحديث النبوي، حيث إنَّه لم يصرِّح بذلك، ولكنَّه كان يستشهد به على نطاق ضيق، ولم أعرِث إلا على موضع واحد، استشهد به، واستشهاده في هذا الموضع أقرب إلى التمثيل منه إلى الاستشهاد، حيث يقول في تعليقه على آية الظهار^(٣) :

(١) يُنظر: الاقتراح ٤٠ - ٤٤ ، واتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد ٧٧ - ٩١ .

(٢) هو علي بن محمد الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع، بلغ الغاية في فن النحو ولازم الشلوبيين، وفاق أصحابه بأسرهم، له شرح الجمل، وشرح كتاب سيبويه، جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن، توفي سنة (٦٨٠هـ) . بغية الوعاة ٢/٢٠٤ .

(٣) سورة المجادلة، من الآية : (٣) .



﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^(١) :

« ... ومن الفقهاء من تأوّل آية الظهار على تأويلٍ آخر، فقال: المعنى :
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ، قال: يعودون للقول، قال:
والتقدير عندي بالقول المقول فيه، قال: وهو كما رُوِيَ في الحديث^(٢) :
(العائد في هبته) يُراد: موهوبه . قال ألا ترى أنّ العود لا يصح في لفظ
الهبّة، ولا يكون في مثله، فهذا قد حمل المصدر أيضاً على المفعول . »



(١) الفصوص ٢٨٦/٢ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم: (٢٤٤٩) ٢/٩١٥ باب هبة الرجل لامرأته، والمرأة
لزوجها، وتتمّة الحديث (العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه). ورواه مسلم في صحيحه،
حديث رقم: (١٦٢٢) ٣ / ١٢٤١ ، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه
لوكدته وإن سفل .



ثالثاً: استشهاده بكلام العرب :

كلام العرب : هو كلُّ ما نطقت به العرب من شعرٍ ونثر ، قال
السُّيوطي : « وأما كلام العرب فيُحتجُّ منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق
بعربيَّتهم^(١) » .

وصاعد كثير الاستشهاد بكلام العرب، فكثيراً ما نجده يردد :
العرب تفعل هذا، وقال بعض العرب، وغيرها من عبارات، فيقول في تعليقه
على قول الرَّاجز^(٢) :

بِالأَوْسَطِ المِثْلِ مِنَ الأمثالِ

« ... وقوله : (بِالْأَوْسَطِ المِثْلِ) أرادَ بِالمِثْلِ الأَوْسَطِ مِنَ الأمثالِ ، فقدَّمَ
النَّعْتِ ، والعربُ تفعلُ هذا ... » .

وعند حديثه عن أحكام ما جمع بألف وتاء مزيدتين يقول^(٣) :

« فإذا كان الأول مفتوحاً، فتحوا الثَّاني، وذلك غَمْرَةٌ وَغَمْرَاتٌ،
وَحَسْرَةٌ وَحَسْرَاتٌ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرَاتٌ ... وقال بعض العرب: (أعوذ بالله من
خُطواتِ الشَّرِّ) » .

وفي نصبه بالفتحة يقول^(٤) :

« ويقولون: (استأصلَ اللهُ عَرَفَاتَهُم)، أي شَأَفْتَهُم، ينصبون التاء روايةً
عنهم، ولا يجعلونها كالتاء الزائدة في جمع التأنيث » .

(١) الاقتراح ٤٤ .

(٢) الفصوص ٣/٣٠٠ .

(٣) الفصوص ٥/٢٣٤ .

(٤) الفصوص ١/٦٥ .



وفي تعليقه على قوله عز وجل^(١): ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾
يقول^(٢):

« النصب في الاتباع الوجه ... ومن العرب من يرفع هذا الضرب فيقول:
(ولا علم إلا حسن ظن بصاحب)، فيجعل حسن الظن علمه، على الاتساع؛
ولذلك يجعل اتساع الظن العلم، كما يقولون: (عتابك السيف)؛ و(تحيتك
الضرب)، وإن لم يكن العتاب بالسيف، ولا التحية بالضرب ... » .

وكما استشهد بالنثر كذلك استشهد بالشعر، ومن ذلك عند حديثه
عن مسألة (واسط) هل هي مصروفة أو ممنوعة من الصرف، قال^(٣):

« ... وواسط التي بنجد تُصرف ولا تصرف. قال الأخطل :

عفا واسط من آل رضوى فنبتلُ فمجتَمعُ الحرينِ فالصبرُ أجملُ

فصرفه . وقال الآخر :

إن كنتَ واسطَ تبغي فقل لأم سلولِ

ما تأمرينِ بذاكَ الـمتميمِ المقتولِ

فلَمْ يصرفه. وواسطُ العراقِ مذكّرٌ منصرفٌ على كل حال؛ لأنهم
أرادوا بلداً واسطاً بين الكوفة والبصرة. قال رويشد الطائي:

فقرى العراقِ مسيرِ يومٍ واحدٍ فالبصرتانِ فواسطُ تكميله

. « ...

(١) سورة النساء، من الآية (١٥٧) .

(٢) الفصوص ٢/ ٢٩٤ .

(٣) الفصوص ١/ ٣٦ - ٣٧ .



وفي مسألة التناوب بين المصدر، واسمي الفاعل والمفعول ، يقول صاعد البغدادي^(١) :

« وكما أُقيم المصدر مُقَامَ اسمِ الفاعل ، كذلك أُقيم اسمُ الفاعل مُقَامَهُ في قول الفرزدق - عند عامة البصريين غير عيسى بن عمر -

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيٍّ زُورُ كَلَامِ

فذهبوا إلى أن (خَارِجًا) بمنزلة (خروج) ... » .

وعند حديثه عن أصل كلمة (دم) يقول صاعد البغدادي :

« ... فد(الدم) اسم ناقصٌ مثلُ (يدٍ) ، أصلهما (يَدِيّ) ، و(دَمِيّ) ، يدلُّ

عليهما قوله :

يَدَيَانِ بَيِّضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

فتأهما بالياء . وقال الآخر :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ عَلَى طُولِ التَّهَاجُرِ مُنْذُ حِينِ
لِيَبْغُضُنِي وَأُبْغِضُهُ وَأَيْضًا يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبْحُنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

... » .



مصطلحاته النحوية

صاعد البغدادي - كغيره من البغداديين - جمع بين المدرستين البصرية والكوفيّة، فقد روى وأخذ عن البصريين، كما روى وأخذ عن الكوفيين؛ لذلك فمصطلحاته مزيج من المدرستين البصريّة والكوفيّة، فتارةً يستخدم المصطلحات البصريّة، وتارة الكوفيّة، ولا يجد بأساً في ذلك .

ومن أمثلة استخدامه المصطلحات البصريّة: (البدل والجرّ)، ما ورد في الفص الذي أعرب فيه قول أبي عمرو بن العلاء^(١):

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ رِئْمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

« في (رئمان) ثلاثة أوجه : النصب، والرفع، والجر . فمن نصب جعله مفعول تعطي، ومن ضمّه أراد (هو رِئْمَانٌ أَنْفٍ) فأضمّر. ومن جرّ جعله بدلاً من الهاء في (به) ... » .

وفي فص آخر، يقول في إعراب قول الرّاجز^(٢):

طَافَ الْخَيَْالَ بَغَلَسَ

وقول الآخر:

كَأَنَّمَا بَيْنَ الْوَضِيْنِ وَالْحَقَبِ

مِنْهُ نَقَى أَعْفَرُ ضَمَّتُهُ الْهَضَبُ

(١) الفصوص ١/٣٢٥ .

(٢) الفصوص ٥/١٧٣ .



« فالحَقَبُ في موضع جرٍّ، والهَضَبُ في موضع رفع، وقوله (يَغْلَسُ) مجرور ... » .

ومن استخدامه المصطلحات الكوفيّة مصطلح (الجحد) الذي يعني النَّفْيَ عند البصريين، ومصطلح (الخفض) الذي يعني (الجر)، ومصطلح (الإيقاع) الذي يعني (التّعدي)، يقول في تعليقه على قول الشّاعر^(١):

فُوهُ كَشَقُّ الْعَصَا لَأَيًّا تَبَيَّنُهُ

أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ

وقول الرّاجز:

صَبَّحْنَا مِنْ وَشَحَى قَلْبِنَا سُكًّا

يَطْمُؤُ إِذَا الْوَرْدُ عَلَيْهِ التُّكَا

« وَيُرَوَّى (شَحَا) ، وموضعُ (مَا) حَفْضٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَسْكُ الشَّيْءَ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ الْأَصْوَاتَ . وَإِنْ شِئْتَ ابْتَدَأْتَ فَكَأَنْتَ رَفَعًا، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتِ مَصْلُومٌ، وَهِيَ الْأُذُنُ بَعِيْنَهَا . وَإِنْ شِئْتَ كَأَنْتَ (مَا) جَحْدًا، لَا مَوْضِعَ لَهَا ... »

وفي فصٍّ آخر يقول في تعليقه على قوله تعالى^(٢): ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾^(٣):

« ... ولم يختلفوا في نصب (الرّحلة) بإيقاع الفعل، ولو خفضها خافضٌ يجعل الرّحلة هي الإيلاف، كقولك: (العَجَبُ لرحلتهم شتاءً وصيفاً ... » .



(١) الفصوص ١٤٤/٥ .

(٢) سورة قريش، آية ١ .

(٣) الفصوص ٢٥٥/٥ .



منهجه في عرض المسائل

يُتَّسَم منهج صاعد البغدادي في عرض مسائله النحويّة والصرفيّة بجملّة من الملاحظات، أوجزها في الآتي :

- اختصاره بعرض المسائل :

ولعلّ هذا يرجع إلى طبيعة الكتاب، فهو كتاب أمالي بالدرجة الأولى، وليس كتاباً في النحو .

فمن ذلك مسألة (زيادة حرف الباء) ^(١)، حيث يقول صاعد البغدادي في تعليقه على قول الرّاجز:

يَحْتِي بِجَمْرٍ خَلْفَهُ وَيَنْجُلُهُ

« والباء مقحمة كقوله :

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ مَتَى لُجَجِ خُضْرٍ لَهْنٍ نَنْيِجُ

... » .

وفي مسألة إقامة حرف الجر (في) مقام (الباء) يقول صاعد البغدادي في تعليقه على قول الأعشى ^(٢):

رَبِي كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً وَإِذَا تُنْشَدُ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا

« أراد (بالمهارق) فأقام (في) مقام (الباء)، أي إذا سئل بكتب الأنبياء أعطى .»

(١) الفصوص ١/٢٦٠ .

(٢) الفصوص ٤/١٢٢ .



ومن المسائل التي عرض لها باختصار - أيضاً - (مسألة حذف فاء الفعل في المثال الواوي في المضارع)^(١) :

« ... قال صاعد : أصل (القِرّة) (وَقِرّة)، وهو من الوَقْرِ، وهو التَّقْل، فذهبتْ واوه كما ذهبتْ في (عِدّة)، و(زِنّة)، وشية ... » .

فصاعد لم يفصّل في هذه المسائل جميعاً، فهو لم يتحدّث مثلاً عن مواطن زيادة الباء، أو أحكامها، أو يتحدّث عن مسألة تناوب حروف الجر، أو شروط حذف فاء الفعل في المثال الواوي في الفعل المضارع، وعلّة ذلك، بل اكتفى بالإشارة في كلّ هذا. وفي الوقت نفسه لا يعني هذا أنّ كل المسائل كانت على هذه الشاكلة، بل ثمة مسائل نالت حظّها من البحث، ومنها مسألة : (وسط بين الحركة والسكون)^(٢) ، ومسألة (العطف على اسم إنّ بالرفع قبل تمام الخبر)^(٣). وكذلك المسألة التي كانت حول (أحكام ما جمع بألف وتاء مزيدتين)^(٤).

- نقله بعض المسائل بلفظها عن النُّجاة :

مما يلاحظ على صاعد في بعض المسائل أنّها كانت نقلاً عن النُّجاة، وسلك في نقله هذا مسلكين :

الأول : التصريح بمن نقل عنه .

الثاني : عدم التصريح بمن نقل عنه .

(١) الفصوص ١٣٨/٢ .

(٢) الفصوص ٣٤/١ .

(٣) يُنظر: الفصوص ٢١٨/٤ - ٢٢٠ .

(٤) يُنظر: الفصوص ٢٣٤/٥ - ٢٣٨ .



ومن أكثر العلماء الذين نقل عنهم صاعد - وكان يصرّح بذلك -
شيخه أبوعلي الفارسي، وكثيراً ما يقول: (أملى علينا أبوعليّ الفارسي
النحوي) كما في الفص (١٢٨) وما بعده من فصوص^(١).

ومن العلماء الذين نقل عنهم صاعد ولم يصرّح بالنقل عنهم: الفراء،
كما في الفص: (١١٦) حيث يقول^(٢): « قول الله تعالى^(٣): ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى
فُهَوِّفِي الْأَخْرَةَ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا ﴾ يعني في نعم الله ... » وهذا الفص بنصّه في معاني
القرآن للفراء، نقله صاعد بتصريف يسير جداً^(٤).

ومنهم - أيضاً - ثعلب، كما في الفص (٧١٣ م) حيث يقول^(٥):

« أنشد لجميل بن معمر :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُنَيْنَ يَعُودُ

قال : ردّ (الجديد) على (الصّفاء)، وترك (أَيَّامًا) . ومن قال : (ألا لیتَ
أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ) جعله إضافة غير محضة، واكتفى بفعل التّاني منه من
فعل الأوّل... » . وهذا الفصّ بلفظه في مجالس ثعلب^(٦) .

(١) يُنظر: الفصوص ٢٦٢/٢ - ٢٩٧ فهذه سلسلة من الإملاءات عن أبي علي الفارسي .

(٢) يُنظر: الفصوص ٢١٩/٢ - ٢٢١ .

(٣) سورة الإسراء، آية (٧٢) .

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/٢ - ١٢٨ .

(٥) الفصوص ١٥٧/٥ .

(٦) يُنظر: ٥٢٩/٢ - ٥٣٠ .



- الترجيح بين الأقوال بناءً على كثرة الاستعمال وقلته :

ويتجلى ذلك في الفص: (٢٤٤) في مسألة (المريطاء) والخلاف فيها أمقصورة هي أم ممدودة؟ وذلك في الخبر المروي عن عمر أنه قال لأبي محذورة حين أدن: (كِدْتَ أَنْ تَشُقَّ مُرِيطَاكَ)^(١): فأبوعبيدة والأصمعي يريان أنها (مُريطاؤك) بالمد، أما خلف الأحمر فيرى أنها بالقصر .

قال صاعد^(٢): « قول الأصمعي وأبي عبيدة خير من قول خلف الأحمر؛ لأنَّ (فُعَيْلاء) في الكلام أكثر من (فُعَيْلا)؛ لأنَّ المقصور قليل في الكلام مثل: الهوينا والحميّا، والقُصَيْرَى، والثُرَيّا. والممدود كثيرٌ مثل: الغُبِيرَاء، والغَرِيرَاء، والشُّوَيْلاء... وما أشبه ذلك. ولأنَّ يُحْمَلُ الكلام على ما كثر نظائره خيرٌ من أن يُحْمَلَ على ما قلّ ولم يُتَّسَعِ » .

- الترجيح - أحياناً - بناءً على ما استقرّ لديه من قواعد

وأصول نحوية :

ففي الفص: (٦٧١) في تعليقه على قول الشّاعر:

عَلَيْكَ أَوَاذِيٌّ مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَنِصْ بِكَفِّكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ لُجِيهِ تَقْدَحُ

يقول صاعد^(٣): « نَصَبَ (أَيَّ) بِ(تَقْدَح) لا بقوله : (فانظر)؛ لأنَّ

الاستفهام لا يَعْمَلُ فيه ما قبله، وإنَّما يَعْمَلُ فيه ما بعده ... » .

(١) الفصوص ٢٠٧/٣ .

(٢) الفصوص ٢٠٧/٣ .

(٣) الفصوص ١٢٩/٥ .



- يُعَلَّلُ لتوجيهاته وأحكامه التي يصدرها :

صاعد لا يكتفي بالتوجيه التَّحوي، أو عرض ما لديه دون أن يذكر السبب والعلّة فيما يزعمه، ويقول به، ومن ذلك الفص (١) في مسألة (واسط) أمصروفة هي أم ممنوعة من الصِّرف؟ حيث يقول بعد أن تناول المسألة من جوانب متعددة^(١) :

« ... وواسطُ العراقِ مذكَرٌ منصرفٍ على كل حال؛ لأنَّهم أرادوا بلدًا واسطًا بينَ الكوفةِ والبصرة ... » .

ومثال آخر عند حديثه عن (نصب جمع المؤنث بالفتحة على الأصل) وذلك أثناء تعليقه على قول الشَّاعر:

تَكَنَّفَهَا الأعداءُ من كُلِّ جانبٍ لِيَنْتَزِعُوا عَرَقاتَنَا ثُمَّ يَرْتَعُوا

يقول^(٢) : « ... وقال بعضهم : العَرَقاتُ بالتَّاء : جَمْعٌ ، والواحدةُ عِرْقَةٌ ... وتاؤه كتاء جمع التأنيث؛ ولكنه ينصبونه كما يقولون: (رأيتُ بَناتَكَ)؛ لِخَفَّتِهِ على اللسانِ؛ ولأنَّه مبنيٌّ على فَعَالٍ ... » .

~~~~~

(١) الفصوص ١/٣٧.

(٢) الفصوص ١/٦٦.



## الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً ، وبعد ..

فيطيب لي في ختام بحثي هذا أن أسجّل أهم النتائج التي وقفت عليها:

✽ يعدّ صاعد البغدادي عالماً متمكناً، لكنّه لم يحظ بالشهرة والانتشار اللذين كان يستحقّهما؛ وذلك لانتشار شائعة أنّه عالم ممخرق، وأنّه أتى بالأكاذيب في كتابه الموسوم بـ (الفصوص) .

✽ كتاب الفصوص كان تحدياً لتلامذة أبي علي القالي، واشترط أن يأتي فيه بما ليس في كتاب الأمالي لأبي علي القالي .

✽ اتهام صاعد بأنّه ممخرق، وأنّه أتى في كتابه بالأكاذيب، كل هذا كان يرجع لأسباب منها :

- الحسد والكبر من تلامذة أبي علي القالي؛ الذي جعلهم يتهمونه بالكذب زوراً وبهتاناً؛ لاعتقادهم أنّ هذا الواقد المشرقي لا يساوي شيئاً أمام شيخهم أبي علي القالي .

- أنّ ما أتى به صاعد من معارف كانت غائبة عنهم في الأندلس.

- عدم وجود النقاد الجيدين المنصفين الذين يميزون الجيد من الرديء؛ ثمّ إنّ المنصور بن أبي عامر نفسه لم يكن لديه بصر بالنقد.



- روح الدعابة التي كان يتمتع بها صاعد، وكثرة مزحه؛ ربّما شككت البعض في الأخذ عنه.

- تناقل بعض المصادر التي ترجمت لصاعد بعض ما قيل عنه أو عن كتابه من تهمة دون تمحيص أو تعليق .

❁ براءة صاعد مما نسب إليه من تلفيق وكذب في كتابه الفصوص، وقدح في مكانته العلمية، وخصوصاً بعد ظهور الكتب اللغوية والمصنفات الكثيرة التي صدّقت ما أتى به صاعد .

❁ لم يخضع صاعد البغدادي في عرض فصوصه لمنهجٍ معيّن، بل كان ينتقل من فصٍّ لآخر دون ضابط .

❁ اعتمد صاعد في فصوصه على المصادر التالية :

- القرآن الكريم .

- الحديث النبوي الشريف .

- الشعر العربي .

- خطوط العلماء .

- المرويات الشفهية .

- المصادر والمخطوطات .

- مصادر أخرى ككتب التفسير، وكتب معاني القرآن، وكتاب الحماسة لأبي تمام، والغريب المصنف لأبي عبيد، وكتاب الوحوش للنضر بن شميل .



❁ تمكن صاعد من الصنعة النحوية، وتجلي ذلك من خلال ما يلي:

- مناقشاته المسائل، وذكره آراء النحاة .
- ترجيحاته بين الأقوال .
- تمكنه من القواعد والأصول النحوية .
- تخطئته كبار النحاة، واللغويين، واعتراضه عليهم .
- براعته اللغوية والنحوية من خلال المسائل التي عرضها .
- معرفته الجيدة بلغات القبائل .
- معرفته الجيدة بالمذاهب النحوية .

❁ صاعد البغدادي كغيره من البغداديين، تأثروا بالمدرستين

الكوفيّة والبصريّة، فهو ليس من المتعصبين لأية مدرسة؛ لكنه كان يميل إلى المدرسة البصريّة، كما بدا ذلك من بعض مسأله .

❁ كثرة استشهاده بالقرآن الكريم ، وكلام العرب .

❁ قلة استشهاده بالحديث النبوي .

❁ مصطلحات صاعد النحوية عبارة عن مزيج من المدرستين البصريّة

والكوفيّة، فتارةً كان يستخدم المصطلحات البصريّة، وتارةً يستخدم الكوفيّة، ولا يجد بأساً في ذلك .

❁ اختصاره بعض المسائل، ولعلّ هذا يرجع إلى طبيعة الكتاب، فهو

كتاب أمالي بالدرجة الأولى، وليس كتاباً في النحو .

❁ نقله بعض المسائل بلفظها عن النحاة، أمثال الفراء وأبي علي

الفارسي بإشارة وبدون إشارة .



✿ يرجح أحياناً بين الأقوال بناءً على كثرة الاستعمال وقتته .

✿ يوجه - أحياناً - بناءً على ما استقرّ لديه من قواعد وأصول نحويّة .

✿ يُعلّل لتوجيهاته وأحكامه التي يصدرها .

وأخيراً أحمد الله الذي بنعمته تتم الصّاحات، حمداً لا مزيد عليه  
أن وفقني إلى إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه  
الكريم، إنّه سميع مجيب .

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم .

~~~~~

وكتبه :

إبراهيم بن علي عسييري .

المحاضر بقسم اللغة العربية

كلية المعلمين في القنفذة

جامعة أم القرى .

القنفذة ٢١/١١/٤٢٨هـ



الفهارس

ويشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث الشريفة .
- فهرس أقوال العرب .
- فهرس الأبيات الشعرية .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

~~~~~

## فهرس الآيات القرآنية

### سورة البقرة

| الصفحة             | رقمها | الآية                                                   |
|--------------------|-------|---------------------------------------------------------|
| ٥٩                 | ١٧    | ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾                     |
| ٣٣٨                | ١٩    | ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ ﴾                                     |
| ٨٨                 | ٩٣    | ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ |
| ٣٨                 | ١٣٧   | ﴿ بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ ﴾                           |
|                    |       | ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾             |
| ١٤٧، ٥٩            | ١٥٠   | ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ <sup>ج</sup> ﴾          |
|                    |       | ﴿ لَعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾       |
| ١٤٤                | ١٥٠   | ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾                  |
| ٣٣٨، ٢٤٩           | ١٦٧   | ﴿ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾                                |
| ٣٣٨، ٣٣٤، ٢٥٦، ٢٤٩ | ١٦٨   | ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾            |



| الآية                                                                                                                                                                                                                    | رقمها | الصفحة        |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|---------------|
| ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ <sup>ط</sup> فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ | ١٧٣   | ٢٧٢، ١٣٦، ٦٩  |
| ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾                                                                                                                                                                            | ١٧٧   | ٣٤٠، ٣٣٠، ٣١٦ |
| ﴿ إِن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾                                                                                                                                                                           | ٢٧١   | ٣٣٩، ٢٢٢، ٢١٩ |
|                                                                                                                                                                                                                          |       | ١١٢           |

### سورة آل عمران

|                                                 |    |    |
|-------------------------------------------------|----|----|
| ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ <sup>ط</sup> ﴾  | ٥٢ | ٤٥ |
| ﴿ قُلْ إِنْ أَلْهَدَيْ هُدَى اللَّهِ ﴾          |    |    |
| ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ ﴾ | ٧٣ | ٥٢ |

### سورة النساء

|                                                               |     |     |
|---------------------------------------------------------------|-----|-----|
| ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا ﴾                             | ٦٩  | ٢٩١ |
| ﴿ لَا تَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ |     |     |
| ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ <sup>ج</sup> ﴾                           | ١٤٨ | ١٤٥ |



| الآية                                                     | رقمها | الصفحة             |
|-----------------------------------------------------------|-------|--------------------|
| ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ | ١٥٧   | ٣٣٤, ٣٣٩, ١٩٤, ١٨٩ |
| ﴿ يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾                 | ١٧٦   | ٥٥, ٥٣             |

### سورة المائدة

|                                                                                                                                                                                                            |    |               |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|---------------|
| ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾                                                                                                                                               | ١  | ٣٣٥, ١٤٢      |
| ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ<br>وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ <sup>ج</sup> ﴾ | ١٢ | ٨١, ٧٨        |
| ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا<br>مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾                                                                                              | ١٩ | ٥٤            |
| ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾                                                                                                                                                                       | ٢٢ | ١٣٣           |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ<br>وَالنَّصْرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا<br>فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾    | ٦٩ | ١٢٧, ١٢٣, ١٢٢ |
| ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾                                                                                                                                                                        | ٩٦ | ٢٢١, ٢١٩      |



| الآية                                               | رقمها | الصفحة |
|-----------------------------------------------------|-------|--------|
| <b>سورة الأنعام</b>                                 |       |        |
| ﴿ قُلْ أَىُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۗ ۝٣٨﴾       | ١٩    | ٣٨     |
| ﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ ۝٢٥٦﴾ | ٣٩    | ٢٥٦    |
| ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ ۝٢٤٩﴾                          | ٩٣    | ٢٤٩    |
| ﴿ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ۗ ۝٣١٦﴾                   | ١٢٢   | ٣١٦    |

**سورة الأعراف**

|                                                                                     |     |     |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-----|-----|
| ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۗ ۝٣٣﴾ | ٣٣  | ٦٩  |
| ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ۗ ۝٢٠٥﴾                       | ٥٦  | ٢٠٥ |
| ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ۗ ۝١٠٣﴾                                                          | ١٠٣ | ٤٧  |
| ﴿ سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا ۗ ۝٢٩٠﴾                 | ١٧٧ | ٢٩٠ |
| ﴿ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي ۗ ۝١٨٧﴾                                    | ١٨٧ | ٦٩  |

**سورة التوبة**

|                                 |    |     |
|---------------------------------|----|-----|
| ﴿ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتْ ۗ ۝٣٣٨﴾ | ٩٩ | ٣٣٨ |
|---------------------------------|----|-----|



سورة هود

| الآية                                                                                  | رقمها    | الصفحة   |
|----------------------------------------------------------------------------------------|----------|----------|
| ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾                                            | ٣٣       | ٦٩       |
| ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾                       | ٤٣       | ٢٣٧      |
| ﴿ يَنْقُومِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾                                        | ٥١       | ٣٠٨      |
| ﴿ خَلْدَيْنَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ<br>وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ | ١٠٨، ١٠٧ | ١٤٧، ١٤٤ |

سورة يوسف

|                                                                                                                  |    |          |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|----------|
| ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ .                                                                    | ١٨ | ٢٢٦، ٢٢٢ |
| ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا<br>وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ . | ٨٢ | ٨٨       |
| ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾                                                                               | ٩٦ | ٥٢       |

سورة الرعد

|                       |    |    |
|-----------------------|----|----|
| ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ | ٣٥ | ٣٩ |
|-----------------------|----|----|



سورة إبراهيم

| الآية                                                    | رقمها | الصفحة |
|----------------------------------------------------------|-------|--------|
| ﴿ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ ﴾            | ١,٢   | ٩٨     |
| ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ     |       |        |
| ﴿ كَرَمًا إِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ | ١٨    | ٧٨     |

سورة الحجر

|                                           |    |     |
|-------------------------------------------|----|-----|
| ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ | ٩١ | ١٥٨ |
|-------------------------------------------|----|-----|

سورة النحل

|                                                          |    |    |
|----------------------------------------------------------|----|----|
| ﴿ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ | ١٥ | ٥٤ |
|----------------------------------------------------------|----|----|

سورة الإسراء

|                                                                          |    |               |
|--------------------------------------------------------------------------|----|---------------|
| ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ                       |    |               |
| ﴿ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ | ٤٥ | ٢٣٥, ٢٣٣, ٢٢٨ |



| الآية                                                     | رقمها | الصفحة             |
|-----------------------------------------------------------|-------|--------------------|
| ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَدِيهِمْ أَعْمَى ﴾                  |       |                    |
| ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾      | ٧٢    | ٣٥٠, ٢٤٥, ٢٤١, ٢٣٩ |
| ﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ | ١١٠   | ١٦٧                |

### سورة الكهف

|                                                      |    |     |
|------------------------------------------------------|----|-----|
| ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾    | ٥  | ٢٩٠ |
| ﴿ تَتَرَاوَرُّ عَنِ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾    |    |     |
| ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقَرَّبُ هُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ | ١٧ | ٥٩  |

### سورة مريم

|                                      |    |               |
|--------------------------------------|----|---------------|
| ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ | ٦١ | ٢٣٥, ٢٣٣, ٢٢٨ |
|--------------------------------------|----|---------------|

### سورة طه

|                                                |    |        |
|------------------------------------------------|----|--------|
| ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ | ٧١ | ٤٦, ٤٥ |
|------------------------------------------------|----|--------|

### سورة الأنبياء

|                                                                        |    |    |
|------------------------------------------------------------------------|----|----|
| ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ |    |    |
| ﴿ إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ ﴾                                              | ١٧ | ٥٣ |





| الآية                                                      | رقمها | الصفحة |
|------------------------------------------------------------|-------|--------|
| <b>سورة الحج</b>                                           |       |        |
| ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ ﴾                         | ٢٥    | ٤٧     |
| ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ ﴾                     |       |        |
| ﴿ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾     | ٤٦    | ٢٤٥    |
| ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ ﴾ | ٧٢    | ١٧٣    |

**سورة المؤمنون**

|                                 |    |     |
|---------------------------------|----|-----|
| ﴿ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ | ٩٧ | ٣٣٨ |
|---------------------------------|----|-----|

**سورة النور**

|                                                                                                                                                                                   |    |     |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|-----|
| ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۗ ﴾ | ٤٥ | ١٩٢ |
| ﴿ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾                                                                                                                                                     | ٥٨ | ٢٥١ |

**سورة الشعراء**

|                                              |   |     |
|----------------------------------------------|---|-----|
| ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ | ٤ | ٢٠٥ |
|----------------------------------------------|---|-----|



| الآية                                                              | رقمها | الصفحة   |
|--------------------------------------------------------------------|-------|----------|
| ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾               | ١٩٨   | ٢٦٧، ٢٦٩ |
| ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ | ٢٢٧   | ١٦٩      |

### سورة النمل

|                                                         |    |     |
|---------------------------------------------------------|----|-----|
| ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ |    |     |
| ﴿ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ ﴾                            | ٦٥ | ١٩٣ |
| ﴿ صُنِعَ اللَّهُ ﴾                                      | ٨٨ | ١٧٤ |

### سورة القصص

|                                         |   |     |
|-----------------------------------------|---|-----|
| ﴿ فَالْتَقَطَهُ آءَالُ فِرْعَوْنَ ﴾     |   |     |
| ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ | ٨ | ١٥٢ |

### سورة الروم

|                     |   |     |
|---------------------|---|-----|
| ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ ﴾ | ٦ | ١٧٤ |
|---------------------|---|-----|

### سورة الأحزاب

|                                                               |    |          |
|---------------------------------------------------------------|----|----------|
| ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ | ٥٦ | ١٢١، ١٢٤ |
|---------------------------------------------------------------|----|----------|



| الآية                                                     | رقمها   | الصفحة        |
|-----------------------------------------------------------|---------|---------------|
| <b>سورة سبأ</b>                                           |         |               |
| ﴿ وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ ﴾                     | ٣٧      | ٣٣٨، ٢٥٦، ٢٤٩ |
| <b>سورة فاطر</b>                                          |         |               |
| ﴿ وَعَرَابِيْبُ سُودٌ ﴾                                   | ٢٧      | ٩٨            |
| <b>سورة يس</b>                                            |         |               |
| ﴿ وَءَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ | ٣٧      | ٢١٢           |
| ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾       |         |               |
| ﴿ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا ﴾    | (٤٤-٤٣) | ١٩٥           |
| <b>سورة ص</b>                                             |         |               |
| ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾           | ٤       | ٥٣            |
| ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا ﴾          | ٦       | ٥١            |



| الصفحة             | رقمها | الآية                                                        |
|--------------------|-------|--------------------------------------------------------------|
| <b>سورة الزمر</b>  |       |                                                              |
| ٣٠٨                | ١٦    | ﴿ يَعْبادِ فَاتَّقُونِ ﴾                                     |
| ٣١٣                | ١٧-١٨ | ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾ |
| ٣١٨                | ٣٠    | ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيَّتُونَ ﴾                 |
| ٣١٢                | ٥٣    | ﴿ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾                           |
| ٣١٢                | ٥٣    | ﴿ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾                           |
|                    |       | ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي ﴾                        |
| ٣١٠                | ٥٦    | ﴿ عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾                  |
| <b>سورة الشورى</b> |       |                                                              |
| ٣٣١، ٤٢، ٣٨، ٣٧    | ١١    | ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾                                 |
| ٢٥١                | ٢٢    | ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾                                |
| <b>سورة الزخرف</b> |       |                                                              |
| ٣٠٩                | ٦٨    | ﴿ يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾                       |



| الآية                                                                                                                        | رقمها | الصفحة |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|--------|
| <b>سورة الأحقاف</b>                                                                                                          |       |        |
| ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَلِّمْتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾                                                                                  | ٢٣    | ٦٩     |
| <b>سورة الحجرات</b>                                                                                                          |       |        |
| ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهَرَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ<br>أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ | ٢     | ٥٤     |
| <b>سورة ق</b>                                                                                                                |       |        |
| ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾                                                                                | ١٧    | ٥٩     |
| <b>سورة الذاريات</b>                                                                                                         |       |        |
| ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾                                                                 | ٥٨    | ٧٨     |
| <b>سورة الطور</b>                                                                                                            |       |        |
| ﴿ مُتَكِينٍ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ نَحُورِ عِينِ ﴾                                                       | ٢٠    | ٧٣     |



| الآية                                                   | رقمها | الصفحة        |
|---------------------------------------------------------|-------|---------------|
| <b>سورة المجادلة</b>                                    |       |               |
| ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ﴾           |       |               |
| ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ | ٣     | ٣٤٢           |
| <b>سورة الملك</b>                                       |       |               |
| ﴿ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾                      | ٣٠    | ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٩ |
| <b>سورة القلم</b>                                       |       |               |
| ﴿ يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾                          | ٦     | ٢٢٢           |
| <b>سورة الحاقة</b>                                      |       |               |
| ﴿ عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾                                 | ٢١    | ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦ |
| <b>سورة الجن</b>                                        |       |               |
| ﴿ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا ﴾                   | ٣     | ٩٥            |
| ﴿ وَالْوَالِدَاتُ عَلَىٰ الْطَّرِيفَةِ ﴾                | ١٦    | ٥٢            |



| الآية                                                 | رقمها | الصفحة             |
|-------------------------------------------------------|-------|--------------------|
| <b>سورة المزمل</b>                                    |       |                    |
| ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾            | ٢٠    | ٥١                 |
| <b>سورة الإنسان</b>                                   |       |                    |
| ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾            | ٦     | ٣٢                 |
| <b>سورة النازعات</b>                                  |       |                    |
| ﴿ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾           | ١٠    | ٢٣١                |
| <b>سورة عبس</b>                                       |       |                    |
| ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ ﴾ | ٢-١   | ٥٢                 |
| <b>سورة الطارق</b>                                    |       |                    |
| ﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾                                | ٦     | ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٣١، ٢٢٨ |
| <b>سورة الغاشية</b>                                   |       |                    |
| ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾                           | ١٥    | ٧٣                 |



| الآية                                                                        | رقمها | الصفحة        |
|------------------------------------------------------------------------------|-------|---------------|
| <b>سورة البينة</b>                                                           |       |               |
| ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ ١ |       | ٨١، ٧٩        |
| <b>سورة الهمزة</b>                                                           |       |               |
| ﴿ وَيَلُكُلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُحْمَةٌ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ ﴾                  | ٢-١   | ٢١٣           |
| <b>سورة الفيل</b>                                                            |       |               |
| ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾                                        | ١     | ١٥٠           |
| ﴿ جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾                                        | ٥     | ١٥١           |
| <b>سورة قريش</b>                                                             |       |               |
| ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ ﴾                                                  | ١     | ٣٤٧، ٣٤٠، ١٥٠ |
| ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ ﴾                                 | ٣     | ١٥٠           |
| <b>سورة الإخلاص</b>                                                          |       |               |
| ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾                                                 | ١     | ٢١٤           |





## فهرس الأحدث الشرفة

| نص الأحدث                                  | الصفحة  |
|--------------------------------------------|---------|
| « إنما الربا في النسيئة »                  | ٧١      |
| « العائد في هبته »                         | ٣٤٢     |
| « لا ربا إلا في النسيئة »                  | ٧١      |
| « اللهم اجعلها عليهم سنيئاً ، كسنيئ يوسف » | ١٦٢,١٦١ |
| « لهي أسود من القار »                      | ٢٤٢     |



## فهرس أقوال العرب

| القول                                                          | الصفحة        |
|----------------------------------------------------------------|---------------|
| أتميمياً مرّة، وقيسيّاً أخرى .....                             | ١٨٧, ١٨٥, ١٨٣ |
| أخذت إراتهم .....                                              | ١١٦, ١١٢      |
| إذا عزّ أخوك فهن .....                                         | ٣٣١           |
| استأصل الله عرقاتهم .....                                      | ٣٤٣, ١١٤, ١١٢ |
| أعودُ بالله من خُطوات الشر .....                               | ٢٤٩           |
| امرأة ربّعة .....                                              | ٢٥٤           |
| إنّ بك زيدٌ مأخوذاً .....                                      | ١٧٩           |
| إنك وزيدٌ ذاهبان .....                                         | ١٢٤           |
| إنهم أجمعون ذاهبون .....                                       | ١٢٤           |
| بنو فلان يطوهم الطريق .....                                    | ٨٨            |
| تحيتك الضرب .....                                              | ٣٤٤, ١٩٤      |
| تراب سافٍ .....                                                | ٢٣٢           |
| جُدن أبياتاً .....                                             | ٢٩٤           |
| الخلق في المخلوق ، والنسج في المنسوج ، والضرب في المضروب ..... | ٢٢٤           |
| ذات صباح .....                                                 | ٢٠٧           |



- رجلٌ رُبْعَةٌ ..... ٢٥٤
- سرٌّ كاتمٌ ..... ٢٣٧
- سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ ..... ١١٤, ١١٢
- شياهٌ لَجَبَاتٌ ..... ٢٥٤
- عتابكُ السيف ..... ٣٤٤, ١٩٤
- عيشةٌ راضيةٌ ..... ٢٣٠
- قبضتُ بالدراهم ..... ٣٤
- كان والله من رجال العرب المعروف له ذلك ..... ٨٠
- اللهم اغفر لي خطيئتي ..... ٣٠٥
- ليلٌ نائمٌ ..... ٢٣٧, ٢٣٠
- الليلة الهلال ..... ٨٨
- ماء دافق ..... ٢٣٧
- ما زاد هذا المال إلا ما نقص ..... ١٩٦
- ما نفع زيدٌ إلا ما ضر ..... ١٩٦
- مررتُ بأبياتٍ جاد بهنَّ أبياتاً ..... ٢٩٤
- مشوومٌ وميمون ..... ٢٣٣, ٢٢٨
- هذا الثوبُ نَسَجُ اليمن ..... ٢٢٣
- هذا الدرهمُ ضَرَبُ الأمير ..... ٢٢٣
- هذا حجرٌ ضَبُّ خربٍ ..... ٨٥, ٨٣, ٧٣



- ٧٦..... هذا جحر ضبٌ متهدّمٌ
- ٢٣٠..... هذا سرٌّ كاتمٌ
- ٧٥..... هذا وجرٌ ضبٌ واسعٌ
- ٧٥..... هذان جحرا ضبٌ خريانٍ
- ٧٥..... هذه جحرة ضبابٍ خربة
- ٢٣٠..... همٌّ ناصبٌ
- ٢٤٢..... هو أسودٌ من حنكٍ الغراب
- ٢٢٨..... وقعَ مِنْ حَالِقٍ
- ٣١٢..... يا أمُّ لا تفعلِي
- ٣١٢..... يا ربُّ اغفر لي
- ٣١٢..... يا قومُ لا تفعلوا



## فهرس الأبيات الشعرية

رقم الصفحة

البيت

الهمزة

٣١٧,٣١٨ إِنْ مَاتَ الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتِرَاحَ بِمَيِّتٍ

٣٢١ لَا مَنْ يَدُوفُ لَكَ الدَّرِّيَاقَ بِالْمَاءِ ذَاكَ الطَّيِّبُ الَّذِي أَضْنَاكَ فَاسْأَلْهُ

ب

٣٤٦ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْوَضِيحِ وَالْحَقْبِ مِنْهُ نَقَى أَعْفَرُ ضَمَّتَهُ الْهَضْبُ

١٠٠ فَكَأَنَّمَا تُذَكِّي سَنَابِكُهَا حُبًّا يَجْعَلُنَ جَنْدَلَ حَائِرٍ لِمُتُونِهِ

١٦١ سَنِينًا مَا تُعَدُّ لَنَا حَسَابًا أَلَمْ نَسُقِ الْحَجِيحَ سَلِي مَعَدًّا

١٥٦ مَضَتِ السَّنُونُ وَأُدْرِكَ الْمَطْلُوبُ وَإِذَا السَّنِينُ دَابَّنَ فِي طَلَبِ الْفَتَى

١٣١,١٢٤ فَإِنِّي وَقِيَارُ بِهَا لَغَرِيبُ فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

١١٥,١١٣ تُبَاتًا عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِنَابُهَا فَلَمَّا جَلاهَا بِالْإِيَامِ تَحَيَّرَتْ

٥٣ تَعَالُوا، إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ، نَحْطِبُ إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلِدَانُ قَوْمِنَا:

٧٩ أَنْ لَيْسَ وَصَلُ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنْبِ يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ



رقم الصفحة

البيت

١٦٢,١٥٩ لا يزالون ضاربين القباب ربّ حيّ عرندس ، ذي طلال

١٩٥,١٨٩ ولا علم إلاّ حسن ظنّ بصاحب حلفتُ يمينًا غير ذي مثنوية

٣٣٩

محمّلة أماني كالهضاب إليك حدوت ناجية الركب

١٧ بواحدّها وسيدها اللباب وبعتُ ملوك أهل الشرق طرًا

ذ

٣٢٥ وكان مع الأطباء الأساة فلو أنّ الأطباء كان حولي

٣١٧ سقيتُ منه القوم واستقيتُ ومنهلٍ فيه الغراب ميثُ

٢٥٠,١٦٢ بسجستان طلحة الطلحات رجم الله أعظمًا دفنوها

ج

٣٤٨,٣٢ متى لججٍ خضرٍ لهنّ نئيجُ شربنَ بماءِ البحرِ ثمّ ترفعتُ

٣٥ على حبشياتٍ لهنّ نئيجُ تروّت بماء البحرِ ثمّ تنصبت

ح

٣٥١,١٦٨,١٦٦ بكفيك فانظر أيّ لجيه تقدحُ؟ عليك أواديّ من البحرِ فاقتنص



رقم الصفحة

البيت

|               |                                               |                                                   |
|---------------|-----------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| ٢٥٢           | رَفِيقُ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحُ       | أَخُو بَيضَاتٍ رَائِحُ مَتَأَوُّبُ                |
| ١٩٢, ١٩٠      | أَنْبِسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ       | فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرِ بَرَهْوَةَ تَأْوِيًا     |
|               |                                               | خ                                                 |
| ٢٤٠           | لُؤْمًا، وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَّاحُ    | أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُهُمْ  |
| ٢٤٢           | فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَّاحُ      | إِذَا الرَّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ    |
|               |                                               | د                                                 |
| ١٥٢           |                                               | وللموت ما تلد الوالده                             |
| ٢٩٥           |                                               | رَبِّيئْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا              |
| ٣٤٨, ٤٦, ٤٤   | وَإِذَا تُنْوِشِدُ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشِدَا | رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً             |
| ١٤٤           | وَابْنِي قَبِيصَةَ أَنْ أُغَيَّبَ وَيَشْهَدَا | إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمَكْلَفِ نَفْسَهُ           |
| ١٦١, ١٥٦      | لَعِبْنَ بِنَا شَيْبًا، وَشَيْبِنَنَا مُرْدَا | ذِرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ            |
| ٣٥٠, ٢٠٣, ٢٠٢ | وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُنَيْنَ يَعُودُ       | أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ          |
| ٢٤٧           | ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبُدُ  | يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمِ        |
| ٢٦٣           | دَوَانِيْقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ | فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا |
|               |                                               | مَنْ يَأْتِمُرُ لِلْحَزْمِ فِيمَا قَصْدُهُ        |
| ٣٢٤           |                                               | تُحَمَّدُ مَسَاعِيَهُ وَيَعْلَمُ رَشْدُهُ         |



رقم الصفحة

البيت

|          |                                                   |                                                   |
|----------|---------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| ٩٤       | رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ    | وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمَسَحُهَا |
|          | أَقْوَتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ      | يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ      |
|          | عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدِ    | وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أَسَأْتُهَا           |
| ١٩٢      | وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِّ | إِلَّا أَوَارِيُّ لَأَيَّا مَا أَبْيِنُهَا        |
| ١٩٧      |                                                   | يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ      |
| ٩٦       |                                                   | مِنَ الصَّهْبِ السَّبَالِ وَكُلِّ وَفِدِ          |
| ٢١٤، ٢١٣ |                                                   | وَلِلْمُعَنِّي رَسُولِ الزُّورِ قَوَادِي          |
|          |                                                   | و                                                 |
| ٣٢١      |                                                   | أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ       |
|          |                                                   | وَجَاءَتْ الْخَيْلُ أَثَابِي زُمَرُ               |
| ٢٠٦      | وَعَقْلُ عَاصِيِ الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا    | إِنَارَةَ الْعَقْلِ مَكْسُوفُ بَطْوَعِ هَوَى      |
| ٨٩، ٨٦   | خَصَفْنَ بَآثَارِ الْمَطِيِّ الْحَوَافِرَا        | أَوْلَى فَأَوْلَى يَا أَمْرًا الْقَيْسِ بَعْدَمَا |
| ٨٩       | لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرَا              | فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نَفَارِقَهُ                |
| ١٠٩      | أَيَّامَ وَاسِطِ وَالْأَيَّامِ مِنْ هَجَرَا       | مِنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا     |
| ٢٣٢      | أَنَاشِرَ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ آشِرَهُ           | لَقَدْ عَيَّلَ الْأَقْوَامُ طَعْنَةَ نَاشِرَهُ    |
| ٢٩٤      |                                                   | حُبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى                |





رقم الصفحة

البيت

|                                                       |                                                |
|-------------------------------------------------------|------------------------------------------------|
| نَعَمْ إِنَّ النَّوَى بِهِمْ طَحُورٌ                  | أَهَاجَكَ مِنْ دَوِي الشَّجَنِ الْبُكُورُ      |
| كَأَنَّ لَهَا أَمِيرٌ خَيْتَعُورُ                     | قَلِيلٌ مَا يُوَاتِينَا هَوَاهَا               |
| إِذَا سَارَ الْأَمِيرُ فَلَا يَسِيرُ                  | أَحَدُ الْأَمْرِ شَيْمَتُهُ هَوَاهُ            |
| ٣٣٤, ١٧٧ إِذَا شَفِيَتْ مِنَ الْقَوْمِ الصُّدُورُ     | وَلَوْلَا قَيْنُ جِذْمِ بَنِي هِلَالٍ          |
| ٥٩ دَلٌ، طَوْرًا يَخْبُو، وَطَوْرًا يُنِيرُ           | وَسَطُهُ كَالْبِرَاعِ أَوْ سُرْجِ الْمَجْ      |
| ٢٢٢, ٨٨ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ         | تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ |
| ٩٠ قَضَى نَحْبَهُ فِي مَلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبُ      | عَشِيَّةَ فَرِّ الْحَارِثِيِّونَ بَعْدَمَا     |
| ٩٧ ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ         | وَتَحْتَ الْعَوَالِي وَالْقَنَا مُسْتَظْلَةً   |
| ١٠٣ أَوَاصِرْنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ    | خَذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمٍ وَاتَّقُوا   |
| ٢٧٠, ٢٦٧ مَقَامِي إِذَا مَا لِحَرْبٍ شَبَّ سَعِيرُهَا | أَنَا الصَّلْتَانِيُّ الَّذِي قَدْ عَرَفْتُمْ  |
| ١٦١ أَعَدُّ مِنَ الصَّلَادِمَةِ الذُّكُورِ            | سِنِينِي كُلَّهَا لَا قَيْتُ حَرْبًا           |
| ١٨٠ وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ          | فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي     |
| ٢٣٢, ٢٢٨ رُءُوسًا بَيْنَ حَالِقَةِ وَوَفْرِ           | نُفْلِقُ حَوْلَ هَادِي الْوَرْدِ مِنْهُمْ      |
| ٢٦٧ يَقْذِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ               | مِثْلَ الْفِرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَى           |
| ٣١٦ سُوَاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ            | هَيْئُونَ لَيْئُونَ أَيْسَارُ دُؤُوءَا كَرَمِ  |
| ٨١, ٧٩ بَعْدِي سِوَا فِي الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ        | لَعَبَ الرِّيَّاحُ بِهَا وَغَيْرَهَا           |
| ١٠٤                                                   | جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي              |



رقم الصفحة

البيت

س

|     |                                                 |                                              |
|-----|-------------------------------------------------|----------------------------------------------|
| ٣٤٦ |                                                 | طَافَ الْخَيْالُ بَعْلَسُ                    |
| ١٩٣ | إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ         | وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ             |
| ٧٨  | هَمْزُ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيٍّ           | وَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَاذِ          |
| ٢٣١ | وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي | دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا |
| ٢٣٢ | فَقَدْتُ حَبِيبًا فَأَقْدَا تَحْتَ مَرْمَسِ     | ذَكَرْتُ بِهَا سَلَمَى فَبِتُّ كَأَنَّمَا    |

ص

|          |                                          |                                                                              |
|----------|------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٠       | وهكذا .. كُلُّ ثَقِيلٍ يَغُوصُ           | قَدْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْفُصُوصِ                                  |
| ٢٠       | تُوجَدُ فِي قَعْرِ الْبِحَارِ الْفُصُوصُ | عَادَ إِلَى مَعْدِنِهِ إِنَّمَا                                              |
| ٣٢٥، ٣٢١ |                                          | مَا زَالَ شَيْبَانُ شَدِيدًا هَبَّصُهُ<br>حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَوْقَصُهُ |

ض

٢٤١

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ  
تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ  
أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضِ



رقم الصفحة

البيت

م

|               |                                              |                                             |
|---------------|----------------------------------------------|---------------------------------------------|
| ١١٠           | عليه تُرابٌ من صفيحٍ موضِعُ                  | وَنَابِغَةُ الْجَعْدِي بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ |
| ١٩٤           | تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيْعُ         | وَخَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ       |
| ٣٥٢, ١١٢      | لِيَنْتَزِعُوا عِرْقَاتِنَا ثُمَّ يِرْتَعُوا | تَكْتَفَهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ |
| ٣٣٣, ٣١٣, ٣٠٧ | إِلَى أُمَّا وَيَرَوِينِي النَّقِيْعُ        | أَطْوَفُ مَا أَطْوَفُ ثُمَّ آوِي            |
| ٣٠٨           | يَدِي وَمَالِي فِيمَا يَقْتَنِي طَمَعُ       | خَلِيلٍ أَمْلَكُ مَنِّي لِلَّذِي كَسَبْتُ   |
| ٢١٥           |                                              | وَفِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ         |

ف

|     |                                       |                                         |
|-----|---------------------------------------|-----------------------------------------|
| ٢٢٣ | وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِي | كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِي |
|-----|---------------------------------------|-----------------------------------------|

ق

|          |                                  |                                    |
|----------|----------------------------------|------------------------------------|
| ٢٠٨, ١٢٨ | بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شَقَاقِ | وَالْأَفَاعِلُمَا أَنَا وَأَنْتُمْ |
|----------|----------------------------------|------------------------------------|

ك

|     |                                       |                                       |
|-----|---------------------------------------|---------------------------------------|
| ٣٠٩ | لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ | فَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَحَدَكَ |
|-----|---------------------------------------|---------------------------------------|



رقم الصفحة

البيت

|               |                                                 |                                                                                      |
|---------------|-------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٤٧           |                                                 | صَبَّحَنَ مِنْ وَشَحَى قَلِيْبًا سَكَاً<br>يَطْمُو إِذَا الْوَرْدُ عَلَيْهِ التَّكَآ |
|               |                                                 | ل                                                                                    |
| ٤٠            |                                                 | فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُورٍ<br>أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا            |
| ٣٢٣           | أَلَا بِأَبِي أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ           | فَقُلْتُ وَلَمْ أَخْفِ عَنْ صَاحِبِي:                                                |
| ٣٩            | كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا               | فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَالِيًا                                                   |
| ٤٥            | بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى   | وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مَنَا فَوَارِسُ                                          |
| ٣٣١، ٤٣، ٣٦   | كَصَاحِبِ ثَقْلٍ حُطَّ عَنْهُ مَثَاقِلُهُ       | وَسِرْتُ بِأَوْطَانِي وَصِرْتُ كَأَنِّي                                              |
| ٣٤٤، ١١٠، ١٠٧ | فَمَجْتَمَعُ الْحَرِيِّنِ فَالْصَّبْرُ أَجْمَلُ | عَفَا وَاسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ                                            |
| ٣٤٤، ١١٠، ١٠٧ | فَالْبَصْرَتَانِ فَوَاسِطُ تَكْمِيلُهُ          | فَقَرَى الْعِرَاقَ مَسِيرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ                                            |
| ٢٩١           | وَحُبِّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ        | فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا                                           |
| ٣١٤           | عَلِيٍّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ             | ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَيْتِي وَصَوْبِي                                                |
| ١٨٣           | يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلِ       | وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئِهِمْ                                           |
| ١٨٠           | فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بِالِ    | فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً                                              |
| ١٣٦، ٧٠، ٦٨   | يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي | وَإِنَّمَا .....                                                                     |



رقم الصفحة

البيت

|             |                                                           |
|-------------|-----------------------------------------------------------|
| ٧٦          | كَأَنَّ نَسْجَ العنكبوتِ المرْمَلِ                        |
|             | إِنَّا لَجُهَّالٍ مِّنَ الجُهَّالِ                        |
|             | حِينَ نُحْيِي طَلَلَ الأَطْلَالِ                          |
| ٣٤٣         | بالأَوْسَطِ المِثْلِ مِنَ الأمْثَالِ                      |
| ٢٠٩,٩٢      | بالِيةً فِي دَمَنِ بـِوَالِ                               |
| ١٠٣         | ليسَ حَيٌّ عَلَى المنونِ بخَالِ                           |
|             | إِنْ كُنْتَ واسِطَ تبغِي                                  |
|             | فقُلْ لأمِ سلـِوَالِ                                      |
| ٣٤٤,١١١,١٠٧ | ما تَأْمُرِينَ بِذَلِكَ الـ_____مَتِيَّـمِ المَقْتـِوَالِ |
| ٢٥١         | أَتَتْ ذِكْرَ عَوْدِنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ                 |
|             | خُفُوقًا وَرَفَضَاتِ الهَوَى فِي المِفاصلِ                |
| ٢٥٦         | ولَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتِنَا                   |
|             | عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الجِدَّ بِالهَزَلِ            |

م

|       |                                                   |
|-------|---------------------------------------------------|
|       | وَيَوْمًا تُوَافِينَا بوجهِ مُقَسِّمِ             |
| ١٧٩   | كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ |
|       | عَمْدًا أُدْرِي حَسَبِي أَنْ يُشْتَمَا            |
| ٥٤,٥٠ | بِهَذَرِ هَدَارٍ يَمُجُّ البَلْغَمَا              |
| ٢٨٦   | فإنَّه أَهْلٌ لَأَنْ يُؤَكْرَمَا                  |



رقم الصفحة

البيت

|               |                                                |                                                    |
|---------------|------------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| ٨٩            | طبيبٌ بما أعيَا النَّطَاسِيَّ حَدِيْمًا        | فهل لكم فيها إليّ فإنني                            |
| ١٠٢           | وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أَمَامَا          | أَصْبَحَ وَصَلُ حَبْلِكُمْ رِمَامَا                |
|               | أَعْقَبَتْهَا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمَا         | كَأَطْوَمٍ فَقَدَتْ بُرْغَزَهَا                    |
| ٢٧٨, ٢٧٦      | فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمَا                 | غَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُ بُوهُ               |
| ٢٧٨, ٢٧٦      | وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا  | فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومَنَا    |
| ٢٥٠           | وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا  | لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ فِي الضُّحَى |
| ٩٧            | لَهُمْ لَحْمٌ وَمَنْكَرَةٌ جُسُومٌ             | وَلَكِنِّي بُلَيْتُ بِوَصْلِ قَوْمٍ                |
| ٢٦٤, ٢٦٢, ٢٦١ | لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ         | كَأَسْ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَنَّقَهَا       |
| ١٥            | نُو فَيَيْتَةٌ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٌ    | سَلَاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا         |
|               |                                                | فَوَهُ كَشَقِّ الْعَصَا لِأَيَّا تَبَيَّنَهُ       |
| ٣٤٧           |                                                | أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ        |
| ١٠٠           |                                                | قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرْقِ الْحَمِي            |
| ٢٠٥           |                                                | كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ      |
| ٢٠٠, ١٩٧      | يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ    | قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدِ         |
|               | لَبِيْنِ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ            | أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي           |
|               | وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامِ ٢٢١, ٢١٩ | عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا    |
| ٣٤٥, ٢٢٤      |                                                |                                                    |



البيت

رقم الصفحة

يَدَيَانِ بَيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ

٣٤٥،٢٧٢

ن

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ

٣٣١،٤٠،٣٦

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا

فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونََنَا ٥٤،٥٠

فرق ما بين قولهم (وَسَطَ) الشيء

و(وَسَطَ) تحريكا وتسكيننا

موضع صالح لـ ( بين ) فسكّن

ول (في) حركن سواه مبيننا

كـ(جلسنا وسط الجماعة إن هم

وسط الدار كلهم جالسينا) ٦١

خليلي هل طبُّ فإِنِّي وأنتما

وإن لم تبوحا بالهوى دَنَفَانِ ١٣١،١٢٥

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ ١٤٨،١٤٥

ما بالمدينة دارٌ غيرٌ واحدةٍ

دارُ الخليفة، إلا دارٌ مروانًا ١٤٥

وماذا يبتغي الشعراء مني

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَادَّ الْأَرْبَعِينَ ١٦٢،١٥٩

إِنِّي لِبَاكِ عَلَى ابْنِي يُوسُفٍ جَزَعًا

ومثل فقدهما للدين يبكييني

ما سدَّ حيُّ ولا ميْتُ مَسَدَّهُمَا

إلا الخلائفُ من بعدِ النَّبِيِّينِ ١٦٢،١٥٩

أنتى جزوا عامرًا سُوءَى بِفَعْلِهِمْ

أم كيف يجزونني السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ

أم كيف ينفَعُ ما تعطي العلوقُ به

رئمانُ أنفٍ إذا ما ضَنَّ بِاللَّبَنِ ٣٤٥،١٧١

ووجههُ مشرقُ النَّحْرِ

كَأَنَّ تَدْيَاهُ حُقَّانِ ١٨٠



رقم الصفحة

البيت

رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يُؤُولُ لَهُ الْأَمُّ — رُ مَعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِي ٢٠٦

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبِنِي فَأَعْفُ ، ثُمَّ أَقُولُ : مَا يَعْنِينِي ! ٢١٢

عَدْرَتُكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكََا فَمَا أَنْتِ يَا عَوْرَاءُ وَالْهَمَلَانِي؟! ٢٧٠

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ عَلَى طُولِ التَّهَاجُرِ مُنْذُ حِينِ

لِيُبْغِضُنِي وَأُبْغِضُهُ وَأَيْضًا يِرَانِي دُونََهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبْحَنَا جَرَى الدَّمِيَّانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ

٣٤٥، ٢٧٥، ٢٧٢

فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بَلِيَّتَ وَلَا بَلَهْفَ وَلَا لَوَانِي ٣١٣، ٣١٠

٣١٩

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

هـ

يَأْسَلَمَ كَمُ قَدْ لَفَاتِ عَاذِلَةً لَمْ أَكْ لَوْلَا رِضَاكَ الْفَاهَا ٣٠٠

ي

عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ وَإِنْ بَاتَ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْيَأْسِ طَاوِيَا ٤٠

وَلَسْتُ مَقْرَأً لِلرِّجَالِ ظَلَامَةً أَبِي ذَاكَ عَمِي الْأَكْرَمَانَ وَخَالِيَا ٩٦

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا ١٣١

وَكَانَ حَدَاءً قُرَاقِرِيَا ٢٦٧





رقم الصفحة

البيت

٢٨١

لَمَّا رَأَتْ حَلِيلَتِي عَيْنِيَّ عَنْهُ  
وَلِحِيَّتِي كَأَنَّهَا حَلِيَّتِي عَنْهُ  
تَقُولُ: هَذَا قِرَّةٌ عَلَيَّ  
يَالَيْتَنِي بِالْبَحْرِ أَوْ بِلِيِّهِ

٣٣٣, ٣٣٢, ٣٠٧

كَلَّفَنِي قَلْبِي مِنَ الْبَلَايَا  
جَارِيَةً مَلِيحَةَ الدُّنْيَا  
لَمْ تَرَهَا الْأَرْضُ وَلَا السَّمَايَا  
عُلَّقْتُهَا وَأَنَا فِي الصَّبَايَا  
وَقَدْ زَجَرْتُ عَمَّهَا إِيَّايَا  
فَقَالَ لِي لَا تَكُ (مَهْدَارًا يَا)  
إِنَّ أَخِي بَنَتْهُ بِنْتَايَا

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ وَالِدَهُرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ ٢٧٠



## فهرس المصادر والمراجع :

✽ اثتلاف النّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة / عبداللطيف الزبيدي، تحقيق: د. طارق الجنابي . (النّاشر): عالم الكتب - بيروت/(ط١) ١٤٠٧ هـ .

✽ أبنية الأسماء والأفعال/ ابن القطّاع ، تحقيق: أ. د. أحمد عبدالدايم . (النّاشر): دار الكتب المصرية - القاهرة/١٩٩٩م .

✽ إتحاف الأمجاد فيما يصحُّ به الاستشهاد/ محمود شكري الألوسي، تحقيق: عدنان عبدالرحمن الدوري . (النّاشر): مطبعة الإرشاد - بغداد/١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

✽ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر/ أحمد بن محمد الدمياطي ، الشهير ب (البناء)، صحّحه وعلّق عليه: علي محمد الضبّاع (النّاشر): دار الندوة الجديدة / بيروت .

✽ الإتيقان في علوم القرآن/جلال الدين السيوطي ، تحقيق: سعيد المندوب . (النّاشر): دار الفكر - لبنان/(ط١) ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .

✽ أخبار النحويين البصريين / أبوسعيد السّيرافي . تحقيق: د. محمد البنا . (النّاشر): دار الاعتصام - القاهرة/(ط١) / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

✽ أدب الكاتب/ابن قتيبة . (النّاشر): مطبعة السعادة - مصر/(ط٤)/ ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م .



- ❁ الأدوات النحوية في كتب التفسير/ د. محمود أحمد الصغير .  
(النَّاشِر): دار الفكر - بيروت/ دمشق/ (ط١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ❁ ارتشاف الضرب/ أبوحيان الأندلسي . تحقيق: رجب عثمان ،  
وراجعه: د. رمضان عبدالتواب . (النَّاشِر): مكتبة الخانجي - القاهرة/ (ط١)  
١٤١٨هـ .
- ❁ الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي/ د. كاظم إبراهيم .  
(النَّاشِر): عالم الكتب - بيروت/ (ط١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ❁ أسرار العربية/ عبدالرحمن بن محمد الأنباري . تحقيق: محمد  
البيطار . (النَّاشِر): المجمع العلمي العربي - دمشق .
- ❁ إشارة التعيين في تراجم النُّحاة واللغويين/ عبدالباقي عبدالمجيد  
اليمني . تحقيق: د. عبدالمجيد دياب . (النَّاشِر): شركة الطباعة العربية  
السعودية - الرياض/ (ط١) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ❁ الأشباه والنظائر/ جلال السيوطي . تحقيق: د. عبدالعال مكرم.  
(النَّاشِر): عالم الكتب - القاهرة/ (ط٣) ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- ❁ الأصمعيات/ أبوسعيد عبدالملك بن قريب . تحقيق: أحمد محمد  
شاكرو عبدالسلام هارون . (النَّاشِر): دار المعارف - مصر/ (ط٧) ١٩٩٣م .
- ❁ الأصول في النحو/ ابن السراج . تحقيق: عبدالحسين الفتلي .  
(النَّاشِر): مؤسسة الرسالة - لبنان/ (ط٣) ١٤١٧هـ .



- ✽ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / محمد الأمين الشنقيطي.  
تحقيق: مكتب البحوث والدراسات . (النّاشر): دار الفكر - بيروت/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ✽ إعراب القراءات السبع / ابن خالويه . تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين . (النّاشر): مكتبة الخانجي - القاهرة/ (ط١) ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ✽ إعراب القراءات الشواذ / أبوالبقاء العكبري/ محمد السيد عزوز . (النّاشر): عالم الكتب - بيروت/ (ط١) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ✽ إعراب القرآن / أبوجعفر النّحاس . تحقيق: زهير غازي زاهد (النّاشر): عالم الكتب - بيروت/ (ط٣) ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- ✽ إعراب القرآن الكريم وبيانه / محيي الدين الدرويش . (النّاشر): دار اليمامة + دار ابن كثير ، دمشق - بيروت/ (ط٩) ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ✽ إعراب ثلاثين سورة من القرآن / ابن خالويه . (النّاشر): عالم الكتب - بيروت/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- ✽ الإغفال/ أبوعلي الفارسي . تحقيق: د. عبدالله الحاج . (النّاشر): المجمع الثقافى - أبوظبى/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ✽ الاقتراح في علم أصول النحو/ جلال الدين السيوطي . تحقيق: د. أحمد الحمصي ود. محمد قاسم . (النّاشر): الفيصلية - مكة/ (ط١) ١٩٨٨م .



- ❁ الأمالي / أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي . (النَّاشِر): دار  
الكتب العلمية - بيروت / (ط1) ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ❁ أمالي ابن الشجري / تحقيق : د. محمود الطناحي . (النَّاشِر):  
مكتبة الخانجي - القاهرة/ (ط1) ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ❁ أمالي الزجاجي/ تحقيق : عبدالسلام هارون . (النَّاشِر): مطبعة  
المدني - القاهرة/ (ط1) ١٣٨٢هـ .
- ❁ أمالي المرتضى / الشريف المرتضى . تحقيق: محمد أبو الفضل .  
(النَّاشِر): المكتبة العصرية - بيروت/ (ط1) ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- ❁ الأمالي النَّحْوِيَّة/ ابن الحاجب . تحقيق : هادي حمودي . (النَّاشِر):  
عالم الكتب - بيروت/ (ط1) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ❁ إنباه الرواة على أنباه النَّحْوِيَّة/ القفطي . تحقيق: محمد أبو الفضل .  
(النَّاشِر): دار الفكر العربي - القاهرة/ (ط1) ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ❁ الانتصار لسيبويه على المبرد/ ابن ولاد . تحقيق: د. زهير سلطان .  
(النَّاشِر): مؤسسة الرسالة - بيروت/ (ط1) ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ❁ الإنصاف في مسائل الخلاف/ أبو البركات الأنباري . تحقيق: محمد  
محيي الدين . (النَّاشِر): المكتبة العصرية - بيروت/ ١٤٠٧هـ .
- ❁ أوضح المسالك / ابن هشام . تحقيق: محمد محيي الدين .  
(النَّاشِر): المكتبة العصرية - بيروت .



✽ الإيضاح / أبو علي الفارسي . تحقيق: د. كاظم مرجان . (النَّاشِر):  
عالم الكتب - بيروت / (ط ٢) ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

✽ الإيضاح في شرح المفصل / ابن الحاجب . تحقيق: د. موسى العليلى  
(النَّاشِر): مطبعة العاني - بغداد / ١٩٨٢ م .

✽ البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي . تحقيق: عرفات حسونة .  
(النَّاشِر): دار الفكر - بيروت / ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

✽ بدائع الفوائد / ابن القيم الجوزية . تحقيق: هشام عبدالعزيز عطا  
وعادل عبدالحميد العدوي و أشرف أحمد . (النَّاشِر): مكتبة نزار الباز -  
مكة / (ط ١) ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

✽ البداية والنهاية / إسماعيل بن عمر بن كثير . (النَّاشِر): مكتبة  
المعارف - بيروت .

✽ البديع في علم العربية / ابن الأثير . تحقيق: د. فتحي علي الدين +  
د. صالح العايد / جامعة أم القرى - مكة / (ط ١) ١٤١٩ هـ .

✽ البسيط في شرح جمل الزجاجي / ابن أبي الربيع . تحقيق: د. عياد  
الثبتي . (النَّاشِر): دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان / (ط ١) ١٤٠٧ هـ .

✽ بغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس / أحمد بن يحيى الضبّي .  
(النَّاشِر): دار الكاتب العربي - القاهرة / ١٩٦٧ م .

✽ بغية الوعاة / جلال الدين السيوطي . تحقيق: محمد أبو الفضل .  
(النَّاشِر): دار الفكر العربي - القاهرة / (ط ٢) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .



- ❁ البلغة في أصول اللغة / محمد القنوجي . تحقيق: نذير مكتبي .  
(النَّاشِر): دار البشائر الإسلامية-لبنان/(ط ١) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ❁ تاريخ الأدب العربي / كارل بروكلمان/الإشراف على الترجمة :  
محمود فهمي حجازي . (النَّاشِر): الهيئة المصرية العامة للكتاب/١٩٩٣ م .
- ❁ تأويل مشكل القرآن/ابن قتيبة . تحقيق: السيد أحمد صقر .  
(النَّاشِر): دار التراث - القاهرة/(ط ٢) ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ❁ التبصرة والتذكرة/ الصيمري . تحقيق: د. فتحي علي الدين .  
(النَّاشِر): جامعة أم القرى - مكة/(ط ١) ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ❁ التبيان في إعراب القرآن/ أبوالبقاء العكبري . تحقيق: علي  
البجاوي . (النَّاشِر): دار الجيل - بيروت/(ط ٢) ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ❁ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين/ أبوالبقاء  
العكبري. تحقيق: د.عبدالرحمن العثيمين . (النَّاشِر): مكتبة العبيكان-  
الرياض/ (ط ١) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ❁ تذكرة النُّحاة/ أبوحيان الأندلسي . تحقيق: عفيف عبدالرحمن.  
(النَّاشِر): مؤسسة الرسالة - بيروت/(ط ١) ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ❁ التذييل والتكميل في شرح التسهيل (مخطوط)/نسخة مصورة عن  
دار الكتب المصرية/جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية /الرياض .



- ✽ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل/ أبوحيان الأندلسي .  
تحقيق: د. حسن هندراوي . (النَّاشِر): دار القلم + دمشق - سوريا/ (ط ١)  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ✽ تسهيل الفوائد / ابن مالك . تحقيق: محمد كامل بركات .  
(النَّاشِر): دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ✽ تصحيح الفصيح وشرحه/ ابن درستويه . تحقيق: د. محمد  
المختون. (النَّاشِر): مطابع الأهرام - مصر/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ✽ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد/ الدماميني . تحقيق: د. محمد  
المفدى . (النَّاشِر): مطابع الحميضي - الرياض/ (٢ط) ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- ✽ التعليقة على كتاب سيبويه/ أبو علي الفارسي . تحقيق: د. عوض  
القوزي . (النَّاشِر): مطبعة الأمانة - القاهرة/ (١ط) ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ✽ تفسير غريب القرآن/ ابن قتيبة . تحقيق: الشيخ أحمد صقر .  
بيروت/ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ✽ تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية/ أبوحاتم  
السجستاني . تحقيق: د. محمد الدالي . (النَّاشِر): دار البشائر - دمشق (ط ١)  
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ✽ التوطئة/ أبو علي الشلوبين . تحقيق: د. يوسف المطوع . (النَّاشِر):  
مطابع سجل العرب/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .





- ❁ جامع البيان عن تأويل آي القرآن / محمد بن جرير الطبري .  
(النَّاشِر): دار الفكر - بيروت / ١٤٠٥ هـ .
- ❁ الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي .  
(النَّاشِر): دار الشعب - القاهرة .
- ❁ جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس / أبو عبد الله الحميدي .  
تحقيق: محمد الكوثري، ومحمد الطنجي . (النَّاشِر): مكتبة الخانجي -  
القاهرة .
- ❁ جمهرة اللغة / ابن دريد . تحقيق: رمزي منير بعلبكي . (النَّاشِر):  
دار العلم للملايين - بيروت / (١) ط / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- ❁ الجنى الداني في حروف المعاني / المرادي . تحقيق: د. فخر الدين  
قباوة، ومحمد نديم فاضل . (النَّاشِر): دار الأفاق الجديدة - بيروت /  
(٢) ط / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ❁ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب / علاء الدين الإربلي . تحقيق:  
د. حامد أحمد نيل . (النَّاشِر): مكتبة النهضة المصرية القاهرة / ١٤٠٤ هـ -  
١٩٨٤ م .
- ❁ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل / الخضري . (النَّاشِر): مطبعة  
مصطفى البابي - مصر / ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .
- ❁ حاشية الدسوقي على مغني اللبيب / الشيخ مصطفى محمد عرفة .  
ملتزم النشر: عبد الحميد حنفي - مصر .



- ❁ حاشية الصبان على شرح الأشموني/ محمد بن علي الصبان .  
(النَّاشِر): دار الفكر - لبنان/ (ط ١). ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- ❁ حاشية على شرح الفاكي لقطر الندي/ ياسين الشافعي .  
(النَّاشِر): مطبعة مصطفى البابي - مصر/ (ط ٢). ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
- ❁ الحُجَّةُ في علل القراءات السبع/ أبو علي الفارسي . تحقيق: علي  
النجدي، ود. عبدالحليم النجار، ود. عبدالفتاح شلبي . (النَّاشِر): مطبعة دار  
الكتب المصرية - القاهرة (ط ٣) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ❁ الحماسة البصرية/ صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن  
البصري . تحقيق: د. عادل سليمان جمال . (النَّاشِر): مكتبة الخانجي -  
القاهرة/ (ط ١) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- ❁ خزنة الأدب/ البغدادي . تحقيق: عبدالسلام هارون . (النَّاشِر):  
مكتبة الخانجي - القاهرة/ الرابعة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ❁ الخصائص/ ابن جنِّي . تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي . (النَّاشِر):  
دار الكتب العلمية - بيروت/ (ط ١) ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- ❁ الخصائص/ ابن جنِّي . تحقيق: محمد النَّجَّار . (النَّاشِر): الهيئة  
المصرية العامة للكتاب/ (ط ٣) ١٤٠٦ هـ - ١٤٠٨ هـ .
- ❁ الدر المصون/ السَّمين الحلبي . تحقيق: د. أحمد الخراط . (النَّاشِر):  
دار القلم - دمشق/ (ط ١) ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .



- ❁ دقائق التصريف/المؤدب . تحقيق: د. أحمد القيسي وآخرون .  
(النّاشر): مطبعة المجمع العلمي العراقي/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ❁ دلائل الإعجاز/ عبدالقاهر الجرجاني . تحقيق: محمود محمد  
شاكِر . (النّاشر): مكتبة الخانجي - القاهرة/ (ط٢) ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- ❁ ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح العكبري / ضبط نصه وصححه: د.  
كمال طالب . (النّاشر): دار الكتب العلمية - بيروت/ (ط١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ❁ ديوان أبي النجم العجلي / تحقيق: علاء الدين أغا . (النّاشر):  
النادي الأدبي الرياضي/١٩٨١م .
- ❁ ديوان الأخطل / تقديم وشرح كارين صادر . (النّاشر): دار صادر  
- بيروت/ (ط١) ١٩٩٩م .
- ❁ ديوان الأعشى / ميمون بن قيس . شرح وتعليق: محمد محمد  
حسين/ مؤسسة الرسالة - بيروت/ (ط٧) ١٩٨٣م .
- ❁ ديوان أوس بن حجر / تحقيق: د. محمد يوسف نجم . (النّاشر): دار  
صادر - بيروت/ (ط٣) ١٩٧٩م .
- ❁ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي / تحقيق: عزّة حسن . (النّاشر):  
دار الثقافة - دمشق/ (ط٢) ١٩٧٢م .
- ❁ ديوان تميم بن مقبل / تحقيق: عزّة حسن . (النّاشر): مطبوعات  
مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق  
١٩٦٢م .



❁ ديوان جرّان العود النميري/رواية أبي سعيد الحسن الحسين  
السكري/ تحقيق: نوري حمودي القيسي . (النّاشر): منشورات وزارة الثقافة  
والإعلام – العراق/(ط ١) ١٩٨٢ م .

❁ ديوان جرير بن عطية/ تحقيق : نعمان أمين طه . (النّاشر): دار  
المعارف – مصر /(ط ٣) .

❁ ديوان جميل بثينة/تحقيق: د. إميل يعقوب . (النّاشر): دار الكتاب  
العربي – بيروت/(ط ١) ١٩٩٢ م .

❁ ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري/ تحقيق: سيد حنفي حسنين .  
(النّاشر): دار المعارف – مصر/١٩٧٧ م .

❁ ديوان الحطيئة/ شرح أبي سعيد السكري . (النّاشر): دار صادر  
– بيروت/١٩٨١ م .

❁ ديوان الخنساء/ رواية ثعلب . تحقيق: أنور أبوسويلم . (النّاشر): دار  
عمّار/(ط ١) ١٩٨٨ م .

❁ ديوان الرّاعي النميري/ تحقيق: د. نوري القيسي – بغداد/  
١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م .

❁ ديوان رؤبة بن العجاج/تحقيق: وليم بن الورد . (النّاشر): دار الآفاق  
الجديدة – بيروت/(ط ٢) ١٩٨٠ م .

❁ ديوان شعر ذي الرّمة/(غيلان بن عقبة العدوي) عني بتصحيحه  
وتتقيقه: كارليل هنري هيس مكارتنى . (النّاشر): عالم الكتب .



- ❁ ديوان طرفة بن العبد . (النَّاشِر): دار صادر – بيروت/ ١٩٨٠م .
- ❁ ديوان الطرماح (الكامل بن حكيم)/ تحقيق: عزة حسن .  
(النَّاشِر): دمشق/ ١٩٦٨م .
- ❁ ديوان عدي بن زيد العبادي/ تحقيق: محمد المعبيد . (النَّاشِر):  
منشورات وزارة الثقافة والإرشاد – بغداد .
- ❁ ديوان عبید بن الأبرص / تحقيق: حسين نصّار/ مصر/ ١٩٥٧م .
- ❁ ديوان عبیدالله بن قيس الرقيات/ تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم.  
(النَّاشِر): دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت/ ١٩٨٦م .
- ❁ ديوان العجاج / عبدالله بن روية رواية عبدالمملك بن قريب وشرحه .  
تحقيق: عبدالحفيظ السطلي . (النَّاشِر): مكتبة أطلس – دمشق .
- ❁ ديوان علقمة بن عبدة الفحل/ تحقيق: لطفي الصقّال ودريّة  
الخطيب/ راجعه: فخر الدين قباوة . (النَّاشِر): دار الكتاب العربي –  
حلب/ (ط١) ١٩٦٩م .
- ❁ ديوان الفرزدق (همام بن غالب) . (النَّاشِر): دار صادر – بيروت .
- ❁ ديوان المجنون/ جمع وتحقيق: عبدالستار فرّاج / مصر .
- ❁ ديوان مسكين الدارمي/ (ربيعة بن عامر) . تحقيق: خليل إبراهيم  
العطيّة وعبدالله الجبوري . (النَّاشِر): مطبعة دار البصري/ (ط١) ١٩٧٠م .



❁ ديوان النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي (زياد بن معاوية) / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . (النَّاشِر): دار المعارف - مصر / ١٩٧٧م .

❁ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / أبو الحسن الشنتريني . تحقيق: د. إحسان عباس . (النَّاشِر): الدار العربية للكتاب / ليبيا - تونس / ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

❁ رصف المباني في حروف المعاني / الماقي . تحقيق: د. أحمد الخراط (النَّاشِر): دار القلم - دمشق / (ط٢) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

❁ سر صناعة الإعراب / ابن جنِّي . تحقيق: د. حسن هنداوي . (النَّاشِر): دار القلم - دمشق / (ط٢) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

❁ شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ابن العماد الحنبلي . (النَّاشِر): المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت .

❁ شرح ابن عقيل / تحقيق: محمد محيي الدين . (النَّاشِر): دار التراث - القاهرة / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

❁ شرح أبيات سيبويه / السيرافي . تحقيق: د. محمد الريح . (النَّاشِر): دار الجيل - بيروت / (ط١) ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

❁ شرح أبيات سيبويه (المسمَّى : تحصيل عين الذهب ) / الأعلام الشنتمري . تحقيق: د. عدنان آل طعمه . (النَّاشِر): مؤسسة البلاغ - بيروت / (ط١) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .



✽ شرح أبيات مغني اللبيب/البغدادي . تحقيق: عبدالعزيز رباح  
وأحمد الدقاق . (النَّاشِر): دار المأمون للتراث - دمشق/(ط٢)١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م.

✽ شرح اختيارات المفضل/الخطيب التبريزي . تحقيق: د. فخر الدين  
قباوة. (النَّاشِر): دار الفكر + دار الكتب العلمية - دمشق + بيروت /  
(ط٢)١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

✽ شرح أشعار الهدليين/ أبوسعيد الحسن بن الحسين السكري.  
تحقيق: عبدالستار أحمد فرّاج وراجعه: محمود محمد شاكر. (النَّاشِر):  
مكتبة دار التراث - القاهرة/(ط٢)١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

✽ شرح الأبيات المشكّلة للإعراب/ أبوعلي الفارسي . تحقيق: د. حسن  
هنداوي . (النَّاشِر): دار القلم - دمشق/(ط١)١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

✽ شرح ألفية ابن مالك/ الأشموني . تحقيق: د. عبدالحميد السيد.  
(النَّاشِر): المكتبة الأزهرية - القاهرة .

✽ شرح ألفية ابن مالك/ ابن النّاطم . تحقيق: د. عبدالحميد السيد .  
(النَّاشِر): دار الجيل - بيروت/١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

✽ شرح التسهيل/ ابن مالك . تحقيق: د. عبدالرحمن السيد ود. محمد  
بدوي المختون . (النَّاشِر): هجر - الجيزة/(ط١)١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

✽ شرح التّصريح على التّوضيح/خالد الأزهرى . (النَّاشِر): المكتبة  
الفيصلية - مكة .



- ❁ شرح التصريف/ الثمانيني . تحقيق: د. إبراهيم البعيمي . (النّاشر):  
مكتبة الرشد - الرياض/ (ط1) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- ❁ شرح الحدود النحوية/ الفاكهي . تحقيق: د. صالح العايد .  
(النّاشر): جامعة الإمام - الرياض .
- ❁ شرح الرّضي على الكافية/ تحقيق: يوسف حسن عمر . تاريخ  
المقدمة ١٣٩٢هـ / (النّاشر): ( بدون ) .
- ❁ شرح جمل الرّجّاجي/ ابن عصفور . تحقيق: د. صاحب أبوجناح .  
(النّاشر): المكتبة الفيصلية .
- ❁ شرح جمل الرّجّاجي/ ابن خروف . تحقيق: د. سلوى عرب .  
(النّاشر): جامعة أم القرى - مكة/ (ط1) ١٤١٩هـ .
- ❁ شرح ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)/ د. حنا نصر الحتي .  
(النّاشر): دار الكتاب العربي - بيروت/ (ط3) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- ❁ شرح ديوان امرئ القيس/ تحقيق: حسن السندوبي . (النّاشر):  
المكتبة التجارية الكبرى/ (ط4) ١٩٥٩م .
- ❁ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى/ صنعة أبي العباس ثعلب/ (نسخة  
مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٤م) . (النّاشر): الدار القومية للطباعة -  
القاهرة/ ١٩٦٤م .
- ❁ شرح الشافية/ الخضر اليزيدي . تحقيق: د. حسن العثمان . رسالة  
دكتوراه/ جامعة أم القرى ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .





✽ شرح شافية ابن الحاجب/ الرُّضي . تحقيق: محمد محيي الدين  
عبدالحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف . (النَّاشِر): دار لكتب  
العلمية - بيروت/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

✽ شرح شذور الذهب/ ابن هشام . تحقيق: محمد محيي الدين .  
(النَّاشِر): الكتبة العصرية - بيروت/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

✽ شرح الفصيح/ ابن هشام اللخمي . تحقيق: د. مهدي عبيد .  
(النَّاشِر): دار الكتب - بغداد/ (ط١) ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

✽ شرح الفصيح/ الزَّمخشري . تحقيق: د. إبراهيم جمهور . (النَّاشِر):  
جامعة أم القرى - مكة/ (ط١) ١٤١٧هـ .

✽ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات/ أبوبكر محمد بن  
القاسم الأنباري . تحقيق: عبدالسلام هارون . (النَّاشِر): دار المعارف -  
القاهرة/ (ط٥) .

✽ شرح قواعد الإعراب لابن هشام/ تحقيق: محمد بن مصطفى  
القوجوي وإسماعيل مروة . (النَّاشِر): در الفكر المعاصر - بيروت/ (ط٢) .  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

✽ شرح الكافية الشافية/ ابن مالك . تحقيق: د. عبدالمنعم هريدي .  
(النَّاشِر): دار المأمون للتراث/ (ط١) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

✽ شرح كتاب سيبويه/ أبوسعيد السيرافي . ( الجزء الأول والثاني)/  
تحقيق: د. رمضان وآخرون . (النَّاشِر): الهيئة المصرية للكتاب/ (ط١) ١٩٨٦م .



- ✽ شرح كتاب سيبويه/ أبوسعيد السيرافي . (الجزء الثالث والرابع)/  
تحقيق: د. فهمي أبو الفضل . (النّاشر): دار الكتب المصرية/ (ط ١) ١٤٢١ هـ .
- ✽ شرح المفصل/ ابن يعيش . (النّاشر): عالم الكتب - بيروت / (ط ١)  
١٤٠٨ هـ .
- ✽ شرح الملوكي/ ابن يعيش . تحقيق: د. فخر الدين قباوة . (النّاشر):  
المكتبة العربية - حلب/ (ط ١) ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ✽ شعر أبي دؤاد الإيادي / تحقيق: غوستاف فون غرفباوم . (ترجمة  
ومراجعة: د. إحسان عباس) . (النّاشر): دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩ م .
- ✽ شعر الأحوص الأنصاري/ جمع وتحقيق : محمد نفاع وحسين  
عطوان. (النّاشر): مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق/ ١٩٦٩ م .
- ✽ شعر عمر بن معدي كرب/ جمعه: مطاع الطرابيشي . (النّاشر):  
مطبوعات مجلة اللغة العربية - دمشق/ (ط ٢) ١٩٨٥ م .
- ✽ شفاء العليل في إيضاح التسهيل/ أبوعبدالله السلسلي . تحقيق:  
د. عبدالله الحسيني البركاتي. (النّاشر): المكتبة الفيصلية . مكة  
المكرمة/ (ط ١) ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ✽ شواذ القراءة واختلاف المصاحف للكرماني/ (نسخة مصورة عن  
المخطوط) . (النّاشر): قراءات مكتبة الجامع الأزهر / مكتبة كلية دار  
العلوم .



- ❁ صاعد البغدادي (حياته وآثاره) / د. عبدالوهاب التّازي . (النّاشر):  
مطبعة فضالة/المحمدية (المغرب)/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ❁ صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق :  
د. مصطفى ديب البغا . (النّاشر): دار ابن كثير - اليمامة/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ❁ صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج القشيري/تحقيق: محمد فؤاد  
عبدالباقي. (النّاشر): دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ❁ الصّلة/ابن بشكوال (أبوالقاسم/ خلف بن عبدالمك) . (النّاشر):  
الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة/١٩٦٦م .
- ❁ ضرائر الشعر/ ابن عصفور . تحقيق: إبراهيم محمد . (النّاشر):  
الفيصلية - مكة/ (٢ط) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ❁ طبقات النحويين واللغويين/ أبوبكر الزبيدي . تحقيق: محمد  
أبوالفضل . (النّاشر): دار المعارف - القاهرة/ (٢ط) .
- ❁ طبقات فحول الشعراء/ محمد بن سلام الجمحي . تحقيق:  
محمود محمد شاكر . (النّاشر): دار المدني - جدة .
- ❁ فتح الكبير المتعال - إعراب المعلقات العشر الطوال/محمد علي طه  
الدره . (النّاشر): مكتبة السوادى . (النّاشر): جدة/ (٢ط) ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- ❁ الفروق اللغوية/ أبوهلال العسكري . تحقيق: محمد باسل عيون  
السود. (النّاشر): دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ (١ط) ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .



- ✽ الفصوص/صاعد البغدادي . تحقيق: د.عبدالوهاب التازي .  
(النّاشر): وزارة الأوقاف واشئون الإسلامية - المغرب/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ✽ فهرسة ابن خير الإشبيلي/أبوبكر محمد بن خير الأموي . تحقيق:  
محمد فؤاد منصور . (النّاشر): دار الكتب العلمية - بيروت/(ط١) ١٤١٩هـ -  
١٩٩٨م .
- ✽ القراءات الشاذة/ابن خالويه . (النّاشر): دار الكندي -  
الأردن/٢٠٠٢م .
- ✽ الكامل في اللغة والأدب/المبرّد . تحقيق: محمد أبوالفضل .  
(النّاشر): المكتبة العصرية - بيروت/(ط١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ✽ الكتاب/سيبويه . تحقيق: عبدالسلام هارون . (النّاشر): دار الجيل  
- بيروت / (ط١) .
- ✽ كتاب الأزهية في علم الحروف/الهروي . تحقيق: عبدالمعين الملوحي.  
(النّاشر): مجمع اللغة - دمشق/ (ط٢) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ✽ كتاب التكملة / أبوعلي الفارسي . تحقيق: د. كاظم المرجان .  
(النّاشر): عالم الكتب - بيروت/ (ط٢) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- ✽ كتاب حروف المعاني/الزجاجي . تحقيق: د. علي توفيق الحمد .  
(النّاشر): مؤسسة الرسالة - بيروت/ (ط١) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ✽ الكشاف/الزّمخشري . تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض .  
(النّاشر): مكتبة العبيكان - الرياض/ (ط١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .



❁ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ مصطفى عبدالله  
القسطنطيني . (النَّاشِر): دار الكتب العلمية - بيروت/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

❁ كشف المشكل في النحو/ علي بن سليمان الحيدرة اليميني . تحقيق:  
هادي عطية مطر . (النَّاشِر): مطبعة الإرشاد - بغداد/ (ط١) ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

❁ كشف المشكلات وإيضاح العضلات في إعراب القرآن وعلل  
القراءات/ الباقولي . تحقيق: عبدالقادر السعدي . (النَّاشِر): دار عمار -  
عمان/ (ط١) ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

❁ اللامات/ الهروي . تحقيق: يحيى علوان . (النَّاشِر): مكتبة الفلاح  
- الكويت/ (ط١) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

❁ اللباب في علل البناء والإعراب/ أبوالبقاء العكبري . تحقيق:  
د. عبدالإله نبهان . (النَّاشِر): در الفكر المعاصر - بيروت/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

❁ لسان العرب/ ابن منظور . (النَّاشِر): دار صادر - بيروت/ (ط١)  
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

❁ مجاز القرآن/ أبوعبيدة معمر ابن المثنى . تحقيق: د. محمد فؤاد  
سزكين . (النَّاشِر): مكتبة الخانجي - القاهرة .

❁ مجالس العلماء/ الرِّجَّاجي . تحقيق: عبدالسلام هارون . (النَّاشِر):  
مكتبة الخانجي - القاهرة/ (ط٢) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .



✽ مجالس ثعلب/ أبوالعباس ثعلب . تحقيق: عبدالسلام هارون .  
(النَّاشِر): دار المعارف - القاهرة/ (طه) .

✽ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات/ ابن جنِّي . تحقيق: علي  
النجدي . تحقيق: عبدالحكيم النجار، وعبدالفتاح شلبي . (النَّاشِر): لجنة  
إحياء التراث- القاهرة /المكتبة الفيصلية - مكة ١٣٨٦هـ - ١٣٨٩/٢هـ .

✽ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ أبو محمد عبدالحق بن  
غالب بن عطية الأندلسي . تحقيق: عبدالسلام بن عبدالشاي في . (النَّاشِر):  
دار الكتب العلمية - لبنان/ (ط) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

✽ المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده . تحقيق: مصطفى السقا،  
وحسين نصار . (النَّاشِر): الفيصلية - مكة/ (ط) ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

✽ المخصص/ ابن سيده . (النَّاشِر): دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة .

✽ المذكر والمؤنث/ أبوحاتم السجستاني . تحقيق: د. عزة حسن .  
(النَّاشِر): دار الشرق العربي - بيروت .

✽ المذكر والمؤنث/ ابن الأنباري . تحقيق: محمد عبدالخالق عزيمة .  
(النَّاشِر): طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ ١٩٨١م .

✽ المزهر في علوم اللغة/ السيوطي . تحقيق: محمد جاد المولى علي  
البجاوي ، ومحمد أبو الفضل . (النَّاشِر): دار الجيل - بيروت .

✽ المسائل البصريات/ أبو علي الفارسي . تحقيق: د. محمد الشاطر .  
(النَّاشِر): مطبعة المدني - القاهرة/ (ط) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .



- ✽ المسائل الحلبيات/ أبوعلي الفارسي . تحقيق: د. حسن هنداوي .  
(النَّاشِر): دار القلم - دمشق/ (ط١) ١٤٠٧ هـ .
- ✽ المسائل الشيرازيات/ أبوعلي الفارسي . تحقيق: د. حسن هنداوي .  
(النَّاشِر): كنوز إشبيليا - الرياض/ (ط١) ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ✽ المسائل العسكرية/ أبوعلي الفارسي . تحقيق: د. محمد الشاطري .  
(النَّاشِر): مطبعة المدني - القاهرة/ (ط١) ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .
- ✽ المسائل العضديات/ أبوعلي الفارسي . تحقيق: د. علي المنصوري .  
(النَّاشِر): عالم الكتب - بيروت/ (ط١) ١٤٠٦ هـ .
- ✽ المسائل المشكلة/ أبوعلي الفارسي . تحقيق: صلاح الدين . (النَّاشِر):  
مطبعة العاني - بغداد/ ١٩٨٣ م .
- ✽ المسائل المنثورة / أبوعلي الفارسي . تحقيق: مصطفى الحدري .  
(النَّاشِر): مجمع اللغة - دمشق .
- ✽ المساعد على تسهيل الفوائد/ ابن عقيل . تحقيق: د. محمد كامل  
بركات . (النَّاشِر): جامعة أم القرى - مكة .
- ✽ مشكل إعراب القرآن الكريم/ مكّي بن أبي طالب . تحقيق:  
د. حاتم الضامن . (النَّاشِر): مؤسسة الرسالة - بيروت/ (ط٤) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ✽ معاني الحروف/ الرماني . تحقيق: د. عبدالفتاح شلبي . (النَّاشِر):  
دار الشروق - جدة/ (ط٣) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .



❁ معاني القرآن / الفراء . تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار،  
وعبدالفتاح شلبي . (النّاشر): دار السرور .

❁ معاني القرآن / الأخفش . تحقيق: د. عبدالأمير الورد . (النّاشر):  
عالم الكتب - بيروت/ (ط1) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

❁ معاني القرآن وإعرابه/ الرّجّاج . تحقيق: د.عبدالجليل شلبي .  
(النّاشر): عالم الكتب - بيروت/ (ط1) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

❁ المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب/ عبدالواحد المراكشي .  
محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي . مطبعة الاستقامة -  
القاهرة/ (ط1) ١٣٦٨هـ .

❁ معجم الأدباء/ ياقوت الحموي . (النّاشر): دار الكتب العلمية -  
بيروت/ (ط1) ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

❁ معجم البلدان/ ياقوت الحموي . تحقيق: محمد المرعشلي .  
(النّاشر): دار إحياء التراث العربي - بيروت .

❁ المعجم الكبير/ سليمان بن أحمد الطبراني . تحقيق: حمدي بن  
عبدالمجيد السلفي . (النّاشر): مكتبة الزهراء - الموصل/ (ط٢) ١٤٠٤هـ  
- ١٩٨٣م .

❁ معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة . (النّاشر): مكتبة المشي -  
بغداد .





❁ المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية/ د. إميل يعقوب . (النَّاشِر):  
دار الكتب العلمية - بيروت/ (ط1) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

❁ المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية/ د. إميل يعقوب .  
(النَّاشِر): دار الكتب العلمية - بيروت/ (ط1) ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

❁ معجم شواهد العربية/ عبدالسلام هارون . (النَّاشِر): مكتبة  
الخانجي - القاهرة/ (ط2) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

❁ المعرب/ الجوالقي . تحقيق: أحمد شاكر . (النَّاشِر): مطبعة دار  
الكتب المصرية/ (ط1) ١٣٦١هـ .

❁ مغني اللبيب/ ابن هشام . تحقيق: محمد محيي الدين (النَّاشِر):  
مطبعة المدني . القاهرة .

❁ المفصل في علم العربية/ الزَّمخشري . تحقيق: محمد الحلبي .  
(النَّاشِر): دار الجيل - بيروت .

❁ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية/ أبو إسحاق الشاطبي .  
تحقيق: د. عياد الثبيتي . (النَّاشِر): مكتبة دار التراث - مكة / (ط1) ١٤١٧هـ  
- ١٩٩٦م .

❁ المقاصد النَّحوية/ العيني . تحقيق: محمد عيون السود . (النَّاشِر):  
دار الكتب العلمية - بيروت/ (ط1) ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .



- ❁ المقتبس في تاريخ رجال الأندلس / ابن حيان . القسم الثاني تحقيق:  
د. محمود علي مكي . القاهرة / ١٩٧١م . القسم الثاني : نشر: الأب ملسورم  
أنطونيا / باريس ١٩٧٣م - بول كونتر .
- ❁ المقتضب/المبرد . تحقيق: عبد الخالق عزيمة . (النّاشر): مطابع  
الأهرام التجارية/١٣٩٩هـ .
- ❁ المقرب/ابن عصفور . تحقيق: أحمد عبدالستار وعبدالله الجبوري .  
مطبعة العاني - بغداد/١٩٨٦م .
- ❁ الممتع في التصريف/ ابن عصفور . تحقيق: د. فخر الدين قباوة .  
(النّاشر): دار المعرفة - بيروت/ (ط١) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ❁ المناهج الكافية في شرح الشافية/ الشيخ زكريا الأنصاري . تحقيق:  
د. رزان خدّام . (النّاشر): مجلة الحكمة - بريطانيا/ (ط١) ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ❁ المنصف/ ابن جنّي . تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين .  
(النّاشر): مطبعة البابي الحلبي - مصر/ (ط١) ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ❁ النّحو الوافي/ عبّاس حسن . دار المعارف - مصر / (ط٥) .
- ❁ نزهة الألباء/ الأنباري . تحقيق: محمد أبو الفضل . (النّاشر): دار  
الفكر العربي - القاهرة/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ❁ نزهة الطرف في علم الصرف/ أحمد الميداني . تحقيق وشرح:  
د. يسرية محمد . (النّاشر): المكتبة الأزهرية - القاهرة/ (ط١) .



- ✽ النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ / ابن الجزري . تحقيق: علي محمد الضباع . (النَّاشِر): دار الفكر - بيروت .
- ✽ نَفْحُ الطَّيِّبِ مِنْ غَصْنِ الْأَنْدَلُسِ الرَّطِيبِ / أحمد بن محمد المقرئ . تحقيق: د. إحسان عباس . (النَّاشِر): دار صادر - بيروت / ١٣٨٨ هـ .
- ✽ النُّكْتُ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ سَيَبُويَه / الأعمى الشنتمري . تحقيق: د. زهير سلطان . (النَّاشِر): معهد المخطوطات العربية الكويت / (ط١) ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ✽ النُّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ / أبوزيد الأنصاري . تحقيق: د. محمد عبدالقادر . (النَّاشِر): دار الشروق - بيروت / (ط١) ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ✽ هَمْعُ الْهَوَامِعِ / جلال الدين السيوطي . تحقيق: أحمد شمس الدين . (النَّاشِر): دار الكتب العلمية - بيروت / (ط١) ١٤١٨ هـ .
- وفيات الأعيان / ابن خلكان / تحقيق : محمد المرعشلي، ورياض الهادي . (النَّاشِر): دار النفائس - الرياض / (ط١) ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .



## فهرس الموضوعات

| الموضوع :                                      | رقم الصفحة : |
|------------------------------------------------|--------------|
| المقدمة.....                                   | ٤            |
| التمهيد.....                                   | ١٣           |
| - ترجمة صاعد البغدادي.....                     | ١٤           |
| - كتاب الفصوص.....                             | ٢٤           |
| الباب الأول: المسائل النحوية .                 |              |
| الفصل الأول : الحروف :                         |              |
| - زيادة حرف الباء.....                         | ٣٢           |
| - زيادة حرف الكاف.....                         | ٣٦           |
| - إقامة حرف الجر ( في ) مقام (الباء).....      |              |
| ٤٤                                             |              |
| - مجيء (أن) المفتوحة المخففة بمعنى (لئلا)..... | ٥٠           |
| الفصل الثاني : التراكيب النحوية :              |              |
| - (وسط) بين الحركة والسكون.....                | ٥٨           |
| - إفادة (إنما) الحصر.....                      | ٦٨           |
| - الجر على الجوار.....                         | ٧٣           |
| - حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.....     | ٨٦           |



- ٩٢..... تقديم النعت على المنعوت.
- ١٠٠..... الترخيم في غير النداء.
- ١٠٧..... حكم (واسط) من حيث الصّرف وعدمه.
- ١١٢..... نصب ما جمع بألف وتاء بالفتحة.

### الفصل الثالث : الأعراب .

#### المبحث الأول: الأعراب المتعلقة بالشواهد القرآنية:

- الخلاف في إعراب (وملائكته) بالرفع في قوله تعالى:
- ( إن الله وملائكته يصلون على النبي )
- .....( ١٢١ )

- إعراب (الميتة) في قوله تعالى:
- (إنما حرم عليكم الميتة).....( ١٣٦ )

- إعراب (ما) في قوله تعالى:
- (إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد).....( ١٤٢ )
- توجيه (اللام) في قوله تعالى: (لإيلاف في قريش).....
- ١٥٠

#### المبحث الثاني : الأعراب المتعلقة بالشواهد الشعرية :

- إعراب (السنين) في قول الشاعر:
- (وإذا السنين دأبن في طلب
- الفتى).....( ١٥٦ )

- نصب (أي) في قول جرير :



عليك أواذي من البحر فاقتصم بكفيك فانظر: أيُّ لجهيه تقدحُ.....

١٦٦

- أوجه الإعراب في ( رثمان ) في قول الشاعر:

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رثمان أنف إذا ما ضنّ

بالبن.....١٧١

- التوجيه الإعرابي لـ ( أمير ) في قول أبي طلحة:

( كأن لها أمير خيتور).....

١٧٧

إعراب وقوفاً في قول امرئ القيس:

(وقوفاً بها صحبي عليّ

مطيهم).....١٨٣

- توجيه النصب والرفع في كلمة (حسن) من قول النابغة:

(ولا علم إلا حسن ظن لصاحب).....١٨٩

- موضع بالعلياء من قول النابغة :

(يادار مية بالعلياء فالسند).....

١٩٧

- تذكير (الأيام) في قول جميل بن معمر:

(ألا ليت أيام الصفاء جديد).....٢٠٢

- التوجيه الإعرابي لـ (بالية) في قول أبي النجم :

(بالية في دمن بوال).....٢٠٩

الباب الثاني : المسائل الصرفية .

الفصل الأول : في تصريف الأسماء :

- التناوب بين المصدر، واسمي الفاعل والمفعول.....٢١٩



- ٢٢٨.....التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول.....  
٢٣٩.....بناء (أفعل) التفضيل من العيوب والألوان.....  
٢٤٩.....أحكام ما جمع بألف وتاء مزيدتين.....  
٢٦١.....النسب إلى حانة.....  
٢٦٧.....مجيء ياء النسب لغير النسب.....  
٢٧٢.....أصل كلمة (دم).....

### الفصل الثاني : في تصريف الأفعال :

- ٢٨١.....حذف فاء (فَعَلَ يَفْعُلُ).....  
٢٨٨.....بناء (فَعُلُ) لإرادة المدح أو الذم.....  
٢٩٥.....حكم الميم في (تَمَعَّدَ).....

### الفصل الثالث: في المسائل المشتركة بين الأسماء والأفعال:

- ٣٠٠.....أصل كلمة (خطايا) ونحوها.....  
٣٠٧.....لغات العرب في (ياء المتكلم) عند الإضافة إليها.....  
٣١٦.....أصل كلمة (ميت) ونحوها.....  
٣٢١.....الوقف على المتحرك.....

### الباب الثالث: ملامح شخصية صاعد النحوية :

- ٣٢٩.....صاعد النحوي.....  
- موقفه من  
السمع.....٣٣٧.....  
٣٤٦.....مصطلحاته النحوية.....  
٣٤٨.....منهجه في عرض المسائل.....



|          |                         |
|----------|-------------------------|
| ٣٥٣..... | الخاتمة                 |
| ٣٥٨..... | - فهرس الآيات القرآنية  |
| ٣٧٣..... | - فهرس الأحاديث الشريفة |
| ٣٧٤..... | - فهرس أقوال العرب      |
| ٣٧٧..... | - فهرس الأبيات الشعرية  |
| ٣٩٠..... | - فهرس المصادر والمراجع |



## Abstract

Title: The Grammatical and Morphological Issues of Abu Alaa Saeid Al-Baghdadi Alfosos book (D. ٤١٧)

Name: Ibrahim bin Ali bin Mohammed Assery

Degree: PhD

Idea of the Subject:

Alfosos book is a dictation book that contains a collection of different knowledge in language, grammar, morphology, news and poetry etc. I have collected the grammatical and morphological issues and I studied them scientifically.

Objective of the study:

- ١- To discover the value of Alfosos book for Saeid Al-Baghdady and to explain important issues about the book and the writer.
- ٢- To analysis the grammatical and morphological issues in the book and show it preceding grammarians and the opinion of the writer then consideration of the researcher.
- ٣- To know the grammatical features of the writer.

The subject of the thesis: Grammatical and Morphological Issues  
Parts

Part ١: grammatical Issues, contains three chapters:

Chapter ١: The Letters

Chapter ٢: The Morphological combination.

Chapter ٣: The Syntax

Part ٢: Morphological Issues: contains three chapters:





Chapter ١: The declension of Names

Chapter ٢: The paradigm of the Verbs

Chapter ٣: The common issues between the names and the verbs

Part ٣: The grammatical features of Saeid personality

The most important findings and recommendations:

- ١- Saeid has not found the fame and prevalence he deserves because a rumor was spread that he was a fabulist.
- ٢- His innocence from the lies in his book.
- ٣- He did not subject himself to in his book to a specific methodology.
- ٤- He was skilled in grammatical issues.
- ٥- He has a tendency for Albasrain school.

